

V

893.712

Ib5B

7

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

v.7

١
 (فهرست الجزء السابع من تاريخ الكامل)

صحيحة	صحيحة
٢ (سنة ثمان وعشرين ومائتين)	١٨ (سنة خمس وثلاثين ومائتين)
٣ ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية	١٨ ذكر قتل ايتاخ
٣ ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحرب بين نزيغ	١٨ ذكر أسرا بن البعيث وموته
٤ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد
٤ (سنة تسع وعشرين ومائتين)	١٩ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة
٥ (سنة ثلاثين ومائتين)	٢٠ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث
٥ ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة	٢٠ ذكر عدة حوادث
٥ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر	٢١ (سنة ست وثلاثين ومائتين)
٦ ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر	٢١ ذكر مقتل محمد بن ابراهيم
٦ ذكر خروج المتمردين الى بلاد المسلمين بالاندلس	٢١ ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
٧ ذكر عدة حوادث	٢٢ ذكر عدة حوادث
٧ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)	٢٢ (سنة سبع وثلاثين ومائتين)
٧ ذكر ما فعله بغا بالاعراب	٢٢ ذكر موت ب أهل أرمينية بعاملهم
٨ ذكر احمد بن نصر بن مالك الخزاعي	٢٣ ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد وولاية ابن اكنم القضاء
٩ ذكر عدة حوادث	٢٣ ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها
١١ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)	٢٣ ذكر موت أبي جعفر الواثق
١١ ذكر الحرب مع بني غير	٢٤ ذكر فتح قصر يانة
١١ ذكر بعض سيرة الواثق بالله	٢٥ ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث
١٢ ذكر خلافة المتوكل	٢٥ ذكر عدة حوادث
١٤ ذكر عدة حوادث	٢٦ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين)
١٤ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)	٢٦ ذكر ما فعله بغا بتفليس
١٤ ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات	٢٦ ذكر مسير الروم الى ديار مصر
١٥ ذكر عدة حوادث	٢٧ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد
١٦ (سنة أربع وثلاثين ومائتين)	٢٧ ذكر عدة حوادث
١٦ ذكر هرب محمد بن البعيث	٢٧ (سنة تسع وثلاثين ومائتين)
١٧ ذكر ايتاخ وما صار اليه امره	٢٨ (سنة أربعين ومائتين)
١٧ ذكر الحلف بافريقية	٢٨ ذكر موت ب أهل حمص بعاملهم
١٨ ذكر عدة حوادث	

٨٩٣. ٧١٢

II 53

٧٠٦

صحيحة

صحيحة

٢٨	ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج	٤٥	ذكر عدة حوادث
	بالاندلس	٤٦	(سنة تسع وأربعين ومائتين)
٢٨	ذكر عدة حوادث	٤٦	ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى
٢٩	(سنة إحدى وأربعين ومائتين)		الأرضي
٢٩	ذكر كوثب أهل حصص بعام لهم	٤٦	ذكر القننة ببغداد
٢٩	ذكر القداء بين المسلمين والروم	٤٦	ذكر القننة بسامرا
٢٩	ذكر غارات البجاة بمصر	٤٧	ذكر قتل اتامش
٣٠	ذكر عدة حوادث	٤٧	ذكر عدة حوادث
٣١	(سنة اثنين وأربعين ومائتين)	٤٨	(سنة خمسين ومائتين)
٣١	(سنة ثلاث وأربعين ومائتين)	٤٨	ذكر ظهور يحيى بن عمر الطائي ومقتله
٣٢	سنة أربع وأربعين ومائتين	٤٩	ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي
٣٢	(سنة خمس وأربعين ومائتين)	٥١	ذكر عدة حوادث
٣٤	ذكر خروج الكفار بالاندلس الى	٥٢	(سنة إحدى وخمسين ومائتين)
	بلاد الاسلام	٥٢	ذكر قتل باغرا التركي
٣٤	ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب	٥٢	ذكر مسير المستعين الى بغداد
	بافريقية	٥٣	ذكر البيعة للعز بالله
٣٤	ذكر عدة حوادث	٥٥	ذكر حصار المستعين ببغداد
٣٤	(سنة ست وأربعين ومائتين)	٥٩	ذكر حال الاتمار
٣٥	(سنة سبع وأربعين ومائتين)	٦٣	ذكر غزو الفرنج بالاندلس
٣٥	ذكر مقتل المتوكل	٦٣	ذكر عدة حوادث
٣٨	ذكر بعض سيرته	٦٥	(سنة اثنين وخمسين ومائتين)
٣٩	ذكربيعة المنتصر	٦٥	ذكر خلع المستعين
٤٠	ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية	٦٥	ذكر حال وصيف وبغا
	وابنه محمد وغزواتهما	٦٦	ذكر القننة بين جند بغداد ومحمد بن
٤١	ذكر ولاية ابنه محمد		عبدالله
٤١	ذكر عدة حوادث	٦٧	ذكر خلع المؤيد وموته
٤٢	(سنة ثمان وأربعين ومائتين)	٦٧	ذكر قتل المستعين
٤٢	ذكر غزاة وصيف الروم	٦٨	ذكر القننة بين الأتراك والمغاربة
٤٢	ذكر خلع المعتز والمؤيد	٦٨	ذكر خروج مساور بالبوازيح
٤٣	ذكر موت المنتصر	٦٨	ذكر عدة حوادث
٤٤	ذكر بعض سيرته	٦٩	(سنة ثلاث وخمسين ومائتين)
٤٤	ذكر خلافة المستعين	٦٩	ذكر أخذ كرج من أبي دلف

صحيحة		صحيحة
٧٠	ذ كر قتل وصيف	٨٦
٧٠	ذ كر قتل بندار الطبري	٨٩
٧٠	ذ كر موت محمد بن عبد الله بن طاهر	٩٠
٧١	ذ كر الفتنة بأعمال الموصل	٩٢
٧١	ذ كر عدة حوادث	٩٣
٧٢	ذ كر ابتداء دولة يعقوب الصفار	٩٣
	وملكه هراة و بوشنج	٩٤
٧٢	(سنة أربع وخمسين ومائتين)	٩٤
٧٣	ذ كر مقتل بغا الشراي	٩٤
٧٣	ذ كر ابتداء حال أحمد بن طولون	٩٤
٧٣	ذ كر وقعة بين مساور والخارجي	٩٥
	وبين عسكر الموصل	
٧٤	ذ كر عدة حوادث	٩٥
٧٤	(سنة خمس وخمسين ومائتين)	٩٥
٧٤	ذ كر استيلاء يعقوب بن الليث	٩٥
	الصفار على كرمان	٩٥
٧٥	ذ كر ملك يعقوب فارس	٩٦
٧٦	ذ كر خلع المعتز وموته	٩٦
٧٧	ذ كر خلافة المهدي	
٧٨	ذ كر الشعب ببغداد	٩٦
٧٨	ذ كر ظهور قبضة أم المعتز	٩٦
٧٩	ذ كر قتل أحمد بن اسير اثيل وأبي نوح	٩٦
٧٩	ذ كر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر	
	بغداد و شغب الجند والعامة بها	٩٧
٨٠	ذ كر استيلاء هفلج على طبرستان	٩٧
	وعوده عنها	٩٨
٨٠	ذ كر استيلاء مساور على الموصل	٩٨
٨١	ذ كر أول خروج صاحب الزنج	٩٨
٨٥	ذ كر عدة حوادث	٩٨
٨٦	(سنة ست وخمسين ومائتين)	
٨٦	ذ كر وصول موسى بن بغا الى سامرا	٩٩
	واخفاء صالح	٩٩

صحيحة	صحيحة
٩٩ ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط	١١٤ ذكر عدة حوادث
١٠٠ ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتل	١١٥ (سنة اثنتين وستين ومائتين)
١٠١ ذكر قتل يحيى بن محمد البعري	١١٥ ذكر الحرب بين الموفق والصغار
١٠١ ذكر عود أبي أحمد إلى واسط	١١٦ ذكر أخبار الزنج
١٠٢ ذكر عدة حوادث	١١٧ ذكر روعة للزنج عظيمة انهزموا فيها
١٠٢ (سنة تسع وخمسين ومائتين)	١١٧ ذكر أخبار أحمد بن عبد الله
١٠٢ ذكر دخول الزنج الأهواز	١٢٠ ذكر قتل الخبستاني
١٠٢ ذكر مسير موسى بن بغا الحرب الزنج	١٢١ ذكر عدة حوادث
١٠٣ ذكر ملك يعقوب نيسابور	١٢٢ (سنة ثلاث وستين ومائتين)
١٠٤ ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانيا	١٢٢ ذكر روعة الزنج
١٠٤ ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري	١٢٢ ذكر استيلاء يعقوب على الأهواز
١٠٥ ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس	وغيرها
١٠٥ ذكر عدة حوادث	١٢٢ ذكر ملك الروم لؤلؤة
١٠٦ (سنة ستين ومائتين)	١٢٣ ذكر عدة حوادث
١٠٦ ذكر دخول يعقوب طبرستان	١٢٣ (سنة أربع وستين ومائتين)
١٠٦ ذكر الفتنه بالموصل واخراج	١٢٣ ذكر أسير عبد الله بن كاووس
عالمهم	١٢٤ ذكر أخبار الزنج هذه السنة
١٠٧ ذكر الحرب بين أهل طليطلة	ودخولهم واسط
وهوارة	١٢٥ ذكر وزارة سليمان بن وهب
١٠٧ ذكر عدة حوادث	للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله
١٠٨ (سنة إحدى وستين ومائتين)	١٢٥ ذكر وفاة أما جور وملك ابن طولون
١٠٨ ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن	الشام وطرسوس وقتل سيماء الطويل
منفلج	١٢٦ ذكر الفتنه ببلاد الصين
١٠٩ ذكر ولاية أبي الساج الأهواز	١٢٧ ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة
١٠٩ ذكر هودا الصفار إلى فارس والحرب	١٢٧ ذكر عدة حوادث
بينه وبين ابن واصل	١٢٨ (سنة خمس وستين ومائتين)
١١٠ ذكر تجهز أبي أحمد للسيرة إلى البصرة	١٢٨ ذكر أخبار الزنج
١١٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني	١٢٨ ذكر استيلاء مال مسر وزا البطني على
ماوراء النهر	الأهواز وانهم زام الزنج منه
١١٢ ذكر عصيان أهل برقة	١٢٨ ذكر عصيان العباس بن أحمد بن
١١٢ ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد أفر بقيقه	طولون على أبيه

صحيحة	صحيحة
١٢٩ ذ كرموت يعقوب وولاية أخيه عمرو	١٢٩ ذ كرموت يعقوب وولاية أخيه عمرو
١٣٠ ذ كرمدة حوادث	١٣٠ ذ كرمدة حوادث
١٣٠ (سنة ست وستين ومائتين)	١٣٠ (سنة ست وستين ومائتين)
١٣١ ذ كراخبار الزنج مع اغرغش	١٣١ ذ كراخبار الزنج مع اغرغش
١٣٢ ذ كرمدة حوادث	١٣٢ ذ كرمدة حوادث
١٣٤ (سنة سبع وستين ومائتين)	١٣٤ (سنة سبع وستين ومائتين)
١٣٤ ذ كراخبار الزنج	١٣٤ ذ كراخبار الزنج
١٣٦ ذ كروصول الموفق الى قتال الزنج	١٣٦ ذ كروصول الموفق الى قتال الزنج
وفتح المنبجة	وفتح المنبجة
١٣٧ ذ كراستيلاء الموفق على طهشا	١٣٧ ذ كراستيلاء الموفق على طهشا
١٣٨ ذ كرمسير الموفق الى الاهواز	١٣٨ ذ كرمسير الموفق الى الاهواز
واجلاء الزنج عنها	واجلاء الزنج عنها
١٣٩ ذ كرمحاصرة مدينة صاحب الزنج	١٣٩ ذ كرمحاصرة مدينة صاحب الزنج
١٤٢ ذ كرمسير الموفق الى مدينة	١٤٢ ذ كرمسير الموفق الى مدينة
صاحب الزنج	صاحب الزنج
١٤٤ ذ كراخبار بين الخوارج ببسند	١٤٤ ذ كراخبار بين الخوارج ببسند
الموصل	الموصل
١٤٤ ذ كرمدة حوادث	١٤٤ ذ كرمدة حوادث
١٤٥ (سنة ثمان وستين ومائتين)	١٤٥ (سنة ثمان وستين ومائتين)
١٤٥ ذ كراخبار الزنج	١٤٥ ذ كراخبار الزنج
١٤٦ ذ كراوقعة بين المعتضد والاعراب	١٤٦ ذ كراوقعة بين المعتضد والاعراب
١٤٧ ذ كراخبار رافع بن هرثة	١٤٧ ذ كراخبار رافع بن هرثة
١٤٧ ذ كراحوادث بالاندلس وبافريقية	١٤٧ ذ كراحوادث بالاندلس وبافريقية
١٤٨ ذ كرمدة حوادث	١٤٨ ذ كرمدة حوادث
١٤٩ (سنة تسع وستين ومائتين)	١٤٩ (سنة تسع وستين ومائتين)
١٤٩ ذ كراخبار الزنج	١٤٩ ذ كراخبار الزنج
١٥٠ ذ كراحاق قصر صاحب الزنج	١٥٠ ذ كراحاق قصر صاحب الزنج
١٥٢ ذ كرمغزق نصير	١٥٢ ذ كرمغزق نصير
١٥٢ ذ كراحاق قنطرة العلوي	١٥٢ ذ كراحاق قنطرة العلوي
صاحب الزنج	صاحب الزنج
١٥٣ ذ كراقتال صاحب الزنج الى	١٥٣ ذ كراقتال صاحب الزنج الى
(سنة اثنين وسبعين ومائتين)	(سنة اثنين وسبعين ومائتين)
١٥٤ ذ كراستيلاء الموفق على مدينة	١٥٤ ذ كراستيلاء الموفق على مدينة
صاحب الزنج الغربية	صاحب الزنج الغربية
١٥٦ ذ كراستيلاء الموفق على مدينة	١٥٦ ذ كراستيلاء الموفق على مدينة
الحبيث الشرقية	الحبيث الشرقية
١٥٧ ذ كرخلاف لؤلؤ على مولاه أحمد	١٥٧ ذ كرخلاف لؤلؤ على مولاه أحمد
ابن طولون	ابن طولون
١٥٨ ذ كرمسير المعتد الى الشام وعوده	١٥٨ ذ كرمسير المعتد الى الشام وعوده
من الطريق	من الطريق
١٥٨ ذ كراالحرب بين عسكر ابن طولون	١٥٨ ذ كراالحرب بين عسكر ابن طولون
وعسكر الموفق بمكة	وعسكر الموفق بمكة
١٥٩ ذ كرمدة حوادث	١٥٩ ذ كرمدة حوادث
١٦٠ (سنة سبعين ومائتين)	١٦٠ (سنة سبعين ومائتين)
١٦٠ ذ كراقتل الحبيث صاحب الزنج	١٦٠ ذ كراقتل الحبيث صاحب الزنج
١٦٢ ذ كراالظفر بالروم	١٦٢ ذ كراالظفر بالروم
١٦٢ ذ كروفاة الحسن بن زيد وولاية	١٦٢ ذ كروفاة الحسن بن زيد وولاية
أخيه محمد	أخيه محمد
١٦٤ ذ كروفاة أحمد بن طولون وولاية	١٦٤ ذ كروفاة أحمد بن طولون وولاية
ابنه نجارويه	ابنه نجارويه
١٦٤ ذ كرمسير اسحق بن كنداجيق الى	١٦٤ ذ كرمسير اسحق بن كنداجيق الى
الشام	الشام
١٦٥ ذ كرمدة حوادث	١٦٥ ذ كرمدة حوادث
١٦٦ سنة احدى وسبعين ومائتين	١٦٦ سنة احدى وسبعين ومائتين
١٦٦ ذ كرخلاف محمد وعلى العلويين	١٦٦ ذ كرخلاف محمد وعلى العلويين
١٦٦ ذ كرمغزل عمرو بن الليث عن	١٦٦ ذ كرمغزل عمرو بن الليث عن
خراسان	خراسان
١٦٦ ذ كروقة الطواحين	١٦٦ ذ كروقة الطواحين
١٦٧ ذ كراالحرب بين عسكر الخليفة	١٦٧ ذ كراالحرب بين عسكر الخليفة
وعمر والصغار	وعمر والصغار
١٦٧ ذ كرحروب الاندلس وافريقية	١٦٧ ذ كرحروب الاندلس وافريقية
١٦٧ ذ كرمدة حوادث	١٦٧ ذ كرمدة حوادث
(سنة اثنين وسبعين ومائتين)	(سنة اثنين وسبعين ومائتين)

صيفة	صيفة
١٦٨ ذ كرا الحرب بين اذ كوفين ومحمد	١٧٦ ذ كرافنة بيمداد
ابن زيد العلوي	١٧٦ ذ كروفاة الموفق
١٦٨ ذ كعدة حوادث	١٧٧ ذ كرابيعة للمعتضد بولاية العهد
١٦٩ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)	١٧٧ ذ كرا بقاء أمر القرامطة
١٦٩ ذ كرا الاختلاف بين ابن أبي الساج	١٧٩ ذ كرا غزير الروم ووفاة بازمار
وابن كنداج والخطبة بالجزيرة	١٧٩ ذ كرافنة بطرسوس
لابن طولون	١٨٠ ذ كعدة حوادث
١٧٠ ذ كروعة بين عسكر ابن أبي	١٨٠ (سنة تسع وسبعين ومائتين)
الساج والشرارة	١٨٠ ذ كرا خلع جعفر بن المعتمد وولاية
١٧٠ ذ كروفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية	المعتضد
ابنه المنذر	١٨٠ ذ كرا الحرب بين الخوارج وأهل
١٧٠ ذ كعدة حوادث	الموصل والاعراب
١٧١ (سنة أربع وسبعين ومائتين)	١٨١ ذ كروفاة المعتضد
١٧١ ذ كرا الحرب بين عسكر عمرو بن	١٨٢ ذ كرا خلافة أبي العباس المعتضد
الليث و بين عسكر الموفق	١٨٢ ذ كروفاة نصر الساماني
١٧١ ذ كعدة حوادث	١٨٢ ذ كرا عزل رافع بن هرثمة من
١٧١ (سنة خمس وسبعين ومائتين)	خراسان وقتله
١٧١ ذ كرا الاختلاف بين خمارويه وابن	١٨٣ ذ كعدة حوادث
أبي الساج	١٨٣ (سنة ثمانين ومائتين)
١٧٢ ذ كرا الحرب بين ابن كنداج وابن	١٨٣ ذ كرا حبس عبد الله بن المهتدي
أبي الساج	١٨٤ ذ كرا قصد المعتضد بني شيان
١٧٣ ذ كرا الحرب بين الطائي وفارس	وصلحه معهم
العبدى	١٨٤ ذ كرا خروج محمد بن عبادة على
١٧٣ ذ كرا قبض الموفق على ابنه المعتضد	هرون وكلاهما خراجيان
بالله	١٨٤ ذ كعدة حوادث
١٧٣ ذ كرا استيلاء رافع بن هرثمة على	١٨٥ (سنة إحدى وثمانين ومائتين)
جرجان	١٨٥ ذ كرا مسير المعتضد إلى ماردين
١٧٤ ذ كروفاة المنذر بن محمد الاموي	وملكه اياها
١٧٤ ذ كعدة حوادث	١٨٦ ذ كعدة حوادث
١٧٤ (سنة ست وسبعين ومائتين)	١٨٦ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين)
١٧٥ (سنة سبع وسبعين ومائتين)	١٨٦ ذ كرا النيروز للمعتضد
١٧٦ (سنة ثمان وسبعين ومائتين)	١٨٦ ذ كرا قصد جدان وانهازمه وعوده

(قهرست الجزء السابع من تاريخ الجبرتي)

صحيفة	صحيفة
١٢٢ جادى الثانية	٢٩ ذوالحجة
١٢٦ رجب الفرد	٥٦ ذكرمات في هذه السنة
١٢٢ شعبان	٦١ (سنة خمس عشرة ومائتين والالف)
١٤١ رمضان	٦٢ ذكركتل سارى عسكر كاهبر
١٤٧ شوال	والتحقيق قضيتة
١٦٢ ذوالقعدة	١١٢ ذكركروج الف-رئيس بجناسة
١٧١ ذوالحجة المحرام	سارى عسكر هم كاهبر المقتول بعصر
١٨٣ ذكرمات-دمه القرنساوية وخربوه	بعد التحقيق على القاتل
وماأحدثوه من العمائر وغيرها	١١٥ صفر الخير
١٩٧ ذكرمات في هذه السنة من	١١٦ ربيع الأول
الاعيان	١١٧ ربيع الثانى
	١١٩ جادى الاول

(تم القهرست)

(ما شاء الله كان)

الجزء السابع من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبها منه التاريخ المسمى بحاشية الآثار في التراجم والخبار للوفعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الحيرقي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

فلما مثلوه بين يدي عثمان
 كتحدا هاله ذلك واغتم
 غشا شديدا ووعده بخير
 وطيب خاطره واخذه سيدي
 احمد بن محمود محرم التاج مع
 حريمه الى داره واكرمهم
 وكساهم واقاموا عنده حتى
 انقضت الحادثة وباشرا السيد
 احمد المحروقي وباقي التجار
 ومساكين الناس المكلف
 والنفقات والمأكول والمشرب
 وكذلك جميع اهل مصر كل
 انسان سمع بنفسه وبجميع
 ما يملكه واعان بعضهم
 بعضا وفعلا ما في وسعهم
 وطاعتهم من المعونة وأما
 الفرسان فأنهم تحصنوا
 بالقلع المحيطة بالبلد وبيت
 الانبياء وما والاها من البيوت
 الخاصة بهم وبيوت القبط
 المجاورين لهم واستمر الناس
 بعد دخول الباشا والامراء ومن
 معهم من العسكر الى مصر
 أياما قليلة وهم يدخلون
 ويخرجون من باب الفتوح



(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين)
 * (فذكر غزوات المسلمين في خيرة صقلية) *

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فنزل مرسى مسيني وبث السرايا
 فغنم واغناثم كثيرة واستامن اليه اهل نابل وصاروا معه وقال الفضل مدة سنتين
 واشتد القتال فلم يقدر على اخذها فاضى طائفة من العسكر واستداروا خلف جبل
 مطل على المدينة فصعدوا اليه ونزلوا الى المدينة واهل البلد مشغلون بقتال جعفر ومن
 معه فلما رأى اهل البلدان المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهرموا وفتح البلد وفيها
 ففتح مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الغلب العباس بن
 الفضل في سرية فبلغ شرة فقاتله اهلها وقتلوا شديدا فانهزم الروم وقتل منهم ما يزيد
 على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلاها مثلها
 وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فاخبر الفضل
 ان اهل مسيني كاتبوا البطريق الذي بصقلية لينصرهم فاجابهم وقال لهم ان العلامة
 عند وصولي ان توقد النار ثلاث ليال على الجبل القلاني فاذا رأيتم ذلك ففي اليوم
 الرابع اصل اليكم فاجتمع انا وانتم على المسلمين بغية فارسل الفضل من أوقد النار على
 ذلك الجبل ثلاث ليال فلما رأى اهل مسيني النار أخذوا في أمرهم وأعد الفضل
 ما ينبغي أن يستعديه وكن الكمائن وأمر الذين يحاصرون المدينة ان ينهزموا الى
 جهة الكمين فاذا خرج اهلها عليهم قاتلوهم فاذا جاوزوا الكمين عطفوا عليهم

الاريااف الفريية ثاني بالميرة

والاحتياجات من السمن
والحب واللبن والغلة والتبن
والغنم فيبيعونه على اهل
مصر ثم يرجعون الى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة
حال الفرنساوية المتوجهين
مع كبيرهم للحرب واختلقت
الروايات والاخبار وأما
الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي
تخلف عنه بيلبيس جله من
العسكر وأما عثمان بك
حسن وسليم بك أبو دياب
ومن معهم فاقاموا اتفاقا مع
الفرنساوية ثم رجعا الى
بيلبيس فاصروا من بها وكان
عثمان بك وسليم بك وعلى
باشا الطوبى ابلسى وبعض
وجاقلية خرجوا منها وذهبوا
الى ناحية العرضي فارب
الفرنساوية من بيلبيس من
العسكر ولم يكن لهم بهم طاقة
فطلبوا الامان فامنوهم
واخذوا سلاحهم واخرجوهم
حيث شاءوا فذهبوا اشتاقا
في الاريااف يتكفون الناس
وياوون الى المساجد الخربة
وماتا كثرهم من العري
والجوع ثم لما حق عثمان
بك ومن معه بالعرضي ناحية
الصاحية تمكنوا مع الوزير
واوجعوه بالكلام فاعتذر
اليهم باعتذار منها عدم الاستعداد
للحرب وتركه معظم الجيش
والمدافع الكبار بالعريش

فلما كان اليوم الرابع خرج اهل مديني وقتلوا المسلمين وهم ينتظرون وصول
البطريق فانهمز المسلمون واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد احد
الاخر فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا
فيهم السيف فلم يخرج منهم الا القليل فسالوا الامان على انفسهم واموالهم ليسلموا المدينة
فاجابهم المسلمون الى ذلك وامنوهم فسلموا المدينة وفيها اقام المسلمون بمدينته طارت
من ارض انما كبردة وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشرين سنانديت من
الروم فارسو ابرسي الطين وخرجوا الى غيروا فاضلوا الطريق فرجعوا خائبين وركبوا
البحر واجعين فغرق منها سبع قطع وفي سنة اربع وثلاثين صالح اهل رغوس وسلموا
المدينة الى المسلمين بما فيها فهدمها المسلمون واخذوا منها ما يمكن حمله وفي سنة خمس
وثلاثين سار طائفة من المسلمين الى مدينة قصر يانة فغنموا وسلبوا واحرقوا وقتلوا
في اهلها وكان الامير على صلابة للمسلمين محمد بن عبد الله بن الاغلب فتوفي في رجب من
سنة ست وثلاثين ومائتين فكان مقيمة بالمدينة فلم يخرج منها وانما كان يخرج
الجيوش واسرايا فتفتح فغنم فكاكات امارته عاجها تسع عشرة سنة والله سبحانه وتعالى
اعلم

(ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحرب بن بزيغ)

في هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تظيلة وبين عسكر عبد الرحمن امير
الاندلس والمقدم عليهم الحارث بن بزيغ وسبب ذلك ان موسى بن موسى كان من
اعيان قواد عبد الرحمن وهو العامل على مدينة تظيلة بخرى بينه وبين القواد تحاسد
سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه فعصى موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير اليه جيشا
واستعمل عليهم الحارث بن بزيغ والقواد فاقبلوا عند برجة فقتل كثير من اصحاب
موسى وقتل ابن عمه وعاد الحارث الى سر قسطة فسير موسى ابنه ابا بن موسى الى
برجة فعاد الحارث اليها وحصرها فلما كها وقتل بن موسى وتقدم الى بيته فطلبه فحضر
فصاحمه موسى على ان يخرج عن اقامته على موسى الى ارنيط وبقى الحارث يتطلبه اياما
ثم سار الى ارنيط فحضر موسى بها فاسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلسيين
المشركين واتقعا على الحارث واجتمعا و جعل لاه كائن في طريقه واتخذ له الخيل والرجال
بموضع يقال له بالمسة (٩) على نهر هناك فلما جاء الحارث النهر خرج اليه جيشا عليه
واحد قوابه وجرى معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة في وجهه فالتفت
عينه ثم اسر في هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا
كبيرا واستعمل عليه ابنه محمد اوسيره الى موسى في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين
ومائتين وتقدم محمد الى ينبلونة فوقع عندها بجميع كثير من المشركين وقتل فيها
غرسية وكثير من المشركين ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز جيشا
كبيرا وسيره الى موسى فلما رأى ذلك طالب المسالمة فاجيب اليها واعطى ابنه اسمعيل
وهينة وولاه عبد الرحمن مدينة تظيلة فسار موسى اليها فوصلها واخرج كل من يخافه

اتسلا على امره الى الواقع بين الفرنجيين ووطنه غفلة الفرنساوية

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أعطى الواثق اشمناس تاجا ووشاحين وفيها مات أبو عام حبيب بن
أوس الثاني الشاعر وفيها غالا السمر بطريق مكة فبلغ الخبر كل رطل بدرهم
ورأوية ما عار بهين درهم ما وصاب الناس في الموقف حشدي ثم أصابهم مطر فيه برد
واشتد البرد عليهم بهد ساعة من ذلك الحرس سقط قطعة من الجبل عند جرة العقبة
فقتلت عدة من الججاج ورج بالناس محمد بن داود وفيها توفي عبد الملك بن مالك بن عبد
العزيز أبو نهر التمار الزاهد وكان عمره إحدى وتسعين سنة وكان قد أضر وعجز عن
عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العتيبي الأموي البصري أبو
عبد الرحمن وكان عالما بالآخبار والآداب وأبو سليمان داود الأشقر المسمار المحدث

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين)

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب والزعمهم أموالا عظيمة وأخذ من أحمدين
اسرائيل عثمانين ألف دينار بعد أن ضرب به ومن سليمان بن وهب كاتب أيتاخ
أربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب أربعمائة ألف دينار ومن إبراهيم بن
رياح وكتابه مائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصب وكتابه ألف ألف دينار ومن
نجاح ستين ألف دينار ومن أبي الوزير مائة ألف وأربعمائة ألف دينار وكان سبب ذلك
أنه جلس ليلة مع أصحابه فسألهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عروود بن عبد
العزيز أن أنصاري أن جارية لعبدول الخياط أراد الرشيد شراها فاشترها بمائة
ألف دينار وأرسل إلى يحيى بن خالد أن يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوء إذا
أخذت من جارية بمائة ألف دينار فهو وأخرى أن يطلب المال على قدر ذلك فأرسل يحيى
إليه أن لا أقدر على هذا المال فغضب الرشيد وأعاد لا يد منها فأرسل يحيى فبعها دارهم
فأمر أن تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك فاجتاز الرشيد فيها أسال عنها
فقبل هذا عن الجارية فاستكثرها فأمر برد الجارية وقال لخدمته أن يضم إليه هذا
المال واجعل لي بيت مال لا ضم إليه ما أريد وسماه بيت مال العروس وأخذ في
التفتيش عن الأموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها وكان يحضر عنده مع سماره رجل
يعرف بابي العود له أدب فأمر ليلة له بثلاثين ألف درهم فطلبه بها يحيى فاحتال أبو العود
في تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فبينما هو ليلة عند
الرشيد يحدثه وساق الحديث إلى أن انشده قول عمر بن أبي ربيعة

واسقبت مرة واحدة ■ انما العاجز من لا يستبد

وعدت هند وما كانت تعد ■ ليت هذا النجزة ما تعد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما
يأتيه باخباره فعرفه ذلك فأحضر ابا العود واعطاه ثلاثين ألف درهم ومن عنده عشرين

عهدا بره عليهم مع الانكاز
معنا العساكر وانتظرنا
هنا فاطم العسكر وبذل لهم
الرفا غائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم
الا المطيع والمتطوع واهم نحو
الالف وعادوا على أثرهم
وجعوا منهم من كان مشتتا
ومنتشرا في البلاد رجعوا
بريدون محاربة الفرنساوية
فنزحوا بوجهة بالقرب من
القرين لمكونهم نظروهم في
قوله من عسكره وعلمهم يقرب
من ذكرهم فصار بهم
بالنيسابيت والنجارة وأصيب
سرج ساري عسكر بقبوت
فانكسر وسقط ترجمانه إلى
الارض وتسامع المسلمون
فركبوا لنجدتهم واستصرخ
الفرنساوية عساكرهم
فلحقوا بهم ووقع الحرب
بين الفريقين حتى حال
بينهما الليل فانتكف الفريقان
والخجاز كل فريق ناحية
فلما دخل الليل واشتد

الظلام أحاط العسكر الفرنسي
بعساكر المسلمين فاصبح
المسلمون وقد راوا احاطة
العسكر بهم من كل جانب
فركبت الخيالة وتبعهم
المشاة واخترقوا تلك الدائرة
وسلم منهم من سلم وعطب
من عطب ورجعوا على
أثرهم إلى الصالحية فوجد
ذلك ارتحل الوزير ورجع
إلى الشام وأما ما رديك فانه

بمجرد ما عاين هجوم الفرنسي على الباشا والأمراء بالمطرية

معهم وروا من سفح الجبل
 وذهب الى ناحية درالطين
 ينظر ما يحصل من الامور
 واقام مطمئنا على نفسه
 واعتزل الفريقين واستمر
 على صلحهم مع الفرنساوية
 هذا حاصل خبر الشريطين
 ولما تحقق الباشا والامراء
 الذين انحصروا وبصر ذلك
 اخفوه بينهم واشاعوا خلافه
 لئلا تتحل عزائم الناس عن
 القتال وتضعف نفوسهم
 واستمر الباشا يظهر كتابة
 المراسلات وارسل السعاة
 في طلب الخدمة والمعونة
 وربما افتعلوا اجوبة
 فزوروها على الناس
 فتروج عليهم وتسرى في
 غفلاتهم ويقولون للناس
 كل وقت ان حضرة الصدر
 الاعظم محتدم في محاربة
 الفرنسيين وفي غدا وبعد
 غدا يقوم بالعساكر والجنود
 بعد قطع العدو وعند
 حضوره ووصوله يحصل
 تمام الفتح وتهدم العساكر
 القلاع وتعلم اعدا من يبق
 من الفرنسيين ويعود بعد ذلك
 ينظم البالد ويريح العباد
 واجتمعت اعدا فيهم
 وتابعوا المناذرة على الناس
 والعسكر باللسان العربي
 والتركي بالتجريس والاجتهاد
 والحرص على الصبر والقتال
 وملافة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عسكر

الفدرهم وارسل الى ابيه الفضل وجعفر فاعماه كل واحد منهما عشرة من الفاوج
 الرشيد في امرهم حتى اخذهم فقه الالوان في صدق والله جدي اعدا العاخر من لا يستبد
 واخذ في ذكر الحيانة وما يستحق اهلها فلم يمض غير اسبوع حتى نكسبهم وفيها ولي شير
 باسبان لا يتاخ اليه وسارا اليه وفيها تولى محمد بن صالح بن العباس المدينته وجمع بالناس
 محمد بن اود وفيها توفي خلف بن هشام البزار المقرئ في جمادى الاولى (البزار بالزاي
 المعجمة والراء المهملة)

(ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين)
 * (ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة)*

وفي هذه السنة وجهه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين اغاروا بنواحي المدينة
 وكان سبب ذلك ان بني سليم كانت تفسد حول المدينة بالشر وياخذون مهمارا دوا
 من الاسواق بالحجاز باي سعر ارادوا وزاد الامر بهم الى ان وقعوا بالناس من بني كنانة
 وباهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم في جمادى الآخرة من سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد
 ابن صالح عامل المدينة اليهم حماد بن جرير الطبري وكان مسلحة لاهل المدينة في مائتي
 فارس وازاد اليهم جندا غيرهم وتبعهم مطوعة فسار اليهم حماد فلقهم بالروينة
 فاقتتلوا قتلا شديدا فانهمزمت سودان المدينة بالناس ونبذ حماد واصحابه وقر يش
 والانصار وقتلوا قتلا عظيما فقتل حماد وعامة اصحابه وعدد صالح من قر يش
 والانصار واخذ بنو سليم الكراع والسلاح والانياب فطعموا ونهبوا القرى والمناهل
 ما بين مكة والمدينة وانهط الطريق فوجه اليهم الواثق الكبير ابا موسى في جمع
 من الجنود فقدم المدينة في شعبان فلقهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارقية قريتهم
 التي ياوون اليها وبها حصون فقتل بعضهم نحو امان نخسين رجلا واسر مثلهم وانهمزمت
 الباقون واقام بغا بالسوارقية ودعاهم الى الامان على حكم الواثق فاتوهم متفرقين
 فجمعهم وترك من يعرف بالفساد وهم مائة الف رجل وخذل سبيل الباقين وعاد
 بالاسرى الى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثم سار الى مكة فلما قضى حجه
 سار الى ذات عرق بعد انقضاء الموسم وعرض على بني هلال مثل الذي عرض على بني
 سليم فاقبلوا واخذ من المفسدين نحو امان ثلثمائة رجل واطلق الباقين ورجع الى
 المدينة فحبسهم

* (ذكر وفاة عبد الله بن طاهر)*

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الاول وهو امير خراسان وكان اليه
 الحرب والشرطة والسواد والري وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتصل بها وكان
 خراج هذه الاعمال يوم مات ثمانية واربعمائة الف الفدرهم وكان عمره ثمانيا
 واربعين سنة وكذلك عمر والده طاهر واستعمل الواثق على اعماله كلها ابنه طاهر بن
 عبد الله

الفرنساوية ورجعوا من نفوس الكاثنيين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زوايا الدرداش وما حولها كقبعة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسة مائة من عسكر الارنؤدوهم الذين كان الوزير وجهه -م الى القرى اقبط الكلف والغرض فلما قربوا من مصر عارضهم عسكر الفرنساوية الواقعة على التلول الخارجية فحاصروا ودافعوا عن انفسهم وخلصوا منهم ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقعودهم وضجت القلعة بحضورهم واشتدت قواهم وانفقوا ان يقولوا للناس اذا اسئلوا انهم حاضرون مددا وسبباني في اثرهم عشر ون القوا عليهم كبير ونحو ذلك وامايولاق فانها قامت على ساق واحد وتكزم الحاج مصطفي البشيلي وامثاله وهيكل العامة وهيئوا عصيم واسلحتهم ورجعوا وصنعوا واقل ما يدؤا به انهم ذهبوا الى وطاق الفرنسي الذي تركه بساحل البحر وعنده حرسية منهم فقتلوا من ادر كوه منهم ونهبوا جميع ما فيه من حيايم ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودائع التي للفرنساوية واخذوا ما حيوا منها وعملوا كرافك حوالى البلد ومطاريس واستعدوا للحرب والجهد

عرضهم بخدمة اصحابهم الذين بمصر فقبولهم

*** (ذكر شئ من سيرة عبد الله بن طاهر) ***

ما ولي عبد الله خراسان استناب بنيسابور محمد بن حماد الطاهري فبني دارا وخرج بمائتها في الطريق فلما قدمها عبد الله جمع الناس وسألهم عن سيرة محمد فسكتوا فقال بعض الحاضر من سكرتهم يدل على سوء سيرته فعزله عنهم واجرهم بهم ما بني في الطريق وكان يقول ينبغي ان يذل العلم لاهله وغير أهله فان العلم امنع لنفسه من ان يصير الى غير اهله وكان يقول سمع الكيس ونيل الذكر لا يجتمع عار ابدا وكان له جلساء منهم الفضل ابن محمد بن منصور فاستحضرهم يوما فحضر واوتاه الفضل ثم حضر فقال له ابطات عني فقال كان عندى اصحاب حوائج واددت دخول الحمام فامر عبد الله بدخول حمامه واحضر عبد الله الرقاع التي في حقه فوقع فيها كلها بالاجابة واعادها ولم يعلم الفضل وخرج من الحمام واشتعلوا يومهم ويكر اصحاب الرقاع اليه فاعتذرا اليهم فقال بعضهم ار يدركني فاجر جهل ونظر فيها فرائى خط عبد الله فيها فنظر في الجميع فرائى خطه فيها فقال لاصحابه خذوا رقاعكم فقد قضيت حاجتكم واشكروا الامير دوني فما كان لي فيها سبب وكان عبد الله اديبا شاعرا فاشعره

- اسم من اهواه اسم حسن ■ فاذا صحفته فهو حسن
- فاذا اسقطت منه فاء ■ كان نعم الهواه المختزن
- فاذا اسقطت منه ياء ■ صار فيه بعض اسباب الفتن
- فاذا اسقطت منه راء ■ صار شيئا يعتري عند الوسن
- فاذا اسقطت منه ظاء ■ صار منه عيش سكان المدن
- فسروا هذا فان يعرفه ■ غير من يسبح في بحر القطن

وهذا الاسم هو اسم ظريف غلامه وكان من أكثر الناس بدلا للال مع علم ومعرفة وتجربة وأكثر الشعراء في مراثيه فن أجس ما قيل فيه وفي ولاية ابيه طاهر قول ابى العمر الطبري

- فايامك الاعياد صارت مآتما ■ وساعاتك الغضبات صارت خواشعا
- على انك لم تفتقدك بطاهر ■ وان كان خطبا يعلق القلب راتعا
- وما كنت الا الشمس غابت واطلعت ■ على اثرها يدرا على الناس طالعا
- وما كنت الا الطود زال مكانه ■ واثبت في مئواه ركننا مدافعا
- فلولا التقي قلنا تناسختما معا ■ يدعي معان يفضلان البدائعا

وهي طويلة

*** (ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس) ***

في هذه السنة خرج المحوس من اقاصى بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فاقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قادس ثم الى شذونة فسكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع

واسطوا الواعلى من كان ساكنا
 ببـ ولاق من نصارى القبط
 والشوام فاقعواهم بم بعض
 النهم ورموا قتل منهم اشخاص
 هذا ما كان من امر هؤلاء واما
 ما كان من امر سارى عسكر
 الفرنساوية ومن معه فانه لما
 استوثق بهزيمة الوزى ورو عدم
 عوده ونجائه بنفسه لم يزل
 خلفه حتى بعد عن الصالحية
 فابقى بها بعضا من عسكر
 الفرنسيين محافظين وكذلك
 بالقرين وبلبيس ورجع
 الى مصر وقد بلغت الاخبار
 بما حصل من دخول ناصف
 باشا والامراء وقيام الرعية
 فلم يزل حتى وصل الى داره
 بالاز بكية واحاطت
 العساكر الفرنسية بالمدينة
 وبولاى من خارج ومنعوا
 الداخل من الدخول والخارج
 من الخروج وذلك بعد ثمانية
 ايام من ابتداء الحركة
 وقطعوا الجالب عن البلدين
 واحاطوا بها الحاطسة السوار
 بالمعصم فكانت جماعة من
 المفوضين لهم المحصورين
 داخل المدينة كبعض القبطه
 ونصارى الشوام وغيرهم
 يهربون اليهم ويتساقون
 من الاسوار والحيطان
 بحرقهم واولادهم فغنموا
 ذلك اشتد الحرب وعظم
 الكربوا كثروا من الرمي
 المتتابع بالمكاحل والمدافع
 واكثروا اوصالوا وقع القباير والبنيات من اعلى

ثم ساروا الى اشبيلية ثامن المحرم فتلوا على اثني عشر فرسخا من المخرج اليهم كثير من
 المسلمين فالتقوا فانهم المسلمون ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم تزلوا على ميلين من
 اشبيلية فخرج اهلها اليهم وقتلواهم فانهم المسلمون رابع عشر المحرم وكثر القتل
 والاسرف فيهم ولم ترفع الجحوس السيف عن احد ولا عن دابة ودخلوا حاراشبيلية واقاموا
 به يوما ويلة وعادوا الى مرا كبرهم واقاموا عسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدة من
 القوادق بما ذرا اليهم الجحوس اثنتي عشر المسلمون وقتلواهم فقتل من المشركين سبعون رجلا
 وانهم مواحق دخلوا مرا كبرهم واجم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فيسير جيشا آخر
 غيرهم فقاتلوا الجحوس قتالا شديدا فخرج الجحوس عنهم فقتلهم العسكر ثاني ربيع
 الاول وقتلواهم وانهم المدم من كل ناحية ونهضوا لقتال الجحوس من كل جانب فخرج
 اليهم الجحوس وقتلواهم فكاد المسلمون يهزمون ثم ثبتهوا فترجل كثير منهم فانهم الجحوس
 وقتل نحو ثمانمائة رجلا واخذوا منهم اربعة مرا كب فاخذوا ما فيها واخرجوها
 وبقوا اياما لا يصلون الى الجحوس لانهم في مرا كبرهم ثم خرج الجحوس الى لبلة فاصابوا
 سبيا ثم نزل الجحوس الى جزيرة قرييب قوريس فنزلوها وقسموا ما كان معهم من
 الغنيمة فخمى المسلمون ودخلوا اليهم في النهر فقتلوا من الجحوس رجلين ثم رحل
 الجحوس فطرقوا شذونة فغنموا طعمة وسببا واقاموا يومين ثم وصلت مرا كب لعبد
 الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلما احس بها الجحوس لحقوا بليلة فافاروا وسبوا
 ثم لحقوا با كشونية ثم مضوا الى باجة ثم انقلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فانقطع
 خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد ذكر بعض مؤرخى العرب سنة ست وأربعين
 خروج الجحوس الى اشبيلية ايضا وهى شبيهة بهذه ثم فلا علم اهل هذه وقد اختلفوا في
 وقتها ام هى غيرها وما اقرب ان تكون هى هى وقد ذكرتها هناك لان فى كل
 واحدة منهم ما شئت ليس فى الاخرى

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة مات محمد بن سعد بن ميسع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات
 ومحمد بن يزداد بن سويد المروزي كاتب المامون وعلي بن الجعد أبو الحسن الجوهري
 وكان عمره ستا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخارى وكان يتشيع وفيه امات اشناس
 التركى بعد موت عبد الله بن طاهر بتسعة ايام وجم هذه السنة اسحق بن ابراهيم بن
 مصعب واليه احدث الموسم وجم بالناس هذه السنة محمد بن داود

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)

(ذكر ما فعله بغا بالاعراب)

فى هذه السنة قتل اهل المدينة من كان فى حبس بغا من بنى سليم وبنى هلال وكان
 سبب ذلك أن بغا لما حبس من اخذ من بنى سليم وبنى هلال بالمدينة وهم ألف
 وثلاثمائة وكان سار عن المدينة الى بنى مرة فمقتب الاسرى الحبس ليخرجوا فرائ

والاستمرار أثناء الليل
واطراف النهار في القدو
والبيكور والاسمار وعدم
الاقوات وقلت اسعار
المبيعات وعزت الماكولات
وقعدت الحبوب والغلات
وارتفع وجود الحبز من
الاسواق وامتنع الطوائف
به على الاطباق وصارت
العساكر الذين مع الناس
بالبلد يحفظون ما يجدونه
بايدي الناس من المأكول
والمشروب وغلاسر الماء
المأخوذ من الآبار والاسيلة
حتى بلغ سعر القرية نيفا
وستين نصفا واما البحر فلا
يكاد يصل اليه احد وتسكل
التجار ومساكين الناس والاعيان
بكاف العساكر المقيمين
بالمنازل المجاورة لهم فالزمو
الشيخ السادات بكافة الذين
عند قناطر السباع وهم
مصطفى بك ومن معه من
العساكر واما كابر القبط
مثل جرجس الجوهري
وفلميوس وملطي فانهم طلبوا
الامان من المسلمين من
المسلمين لكونهم انحصروا في
دورهم وهم في وسطهم وخافوا
على نهب دورهم اذ خرجوا
فارين فارسلوا اليهم الامان
يفضروا وقابلوا الباشا
والكتخدوا الامراء واعانوهم
بالمال واللوازم واما يعقوب
فانه كثر في داره بالدرب الواسع جهة الروابي واستعد

امرأة النقب فصرخت باهل المدينة فجاؤوا فوجدوهم قد قتلوا المتوسكين واخذوا
سلاحهم فاجتمع عليهم اهل المدينة ومنعوهم الخروج وياتوا حول الدار قائلين
فلما كان الغد قتلهم اهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من لقوه بها من الاعراب
من يزيد الميرة فلما قدم بغا وعلم يقتلهم شق ذلك عليهم وقيل ان السجنان كان قد
ارقش منهم ليفتح لهم الباب فجهلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون

الموت خير للقي من العار قد أخذ البواب ألف دينار

وكان سبب قبيحة بغا عنهم ان فرزة ومرتة تعلموا على ذلك فلما قاربهم ارسل اليهم
رجلا من قواده يعرض عليهم الامان ويا تيه باخبارهم فلما اتاهم الفزاري حذرهم
سطوته فهربوا واخلوا فذلك وقصدوا الشام واقام بغا بمعاوية قرية من حداد
الشام محايلى الحجاز نحو من اربعين ليلة ثم رجع الى المدينة بن ظفريه من بني مرة
وفرزة وفيها سارا الى بغا من بطون غطفان وفرزة وأشجع وتعلمية جماعة وكان ارسل
اليهم فلما اتوه استخلفهم الايمان المؤكدة ان لا يتخلفوا عنه متى دعاهم فلفوا ثم
سارا الى ضربة اطاب بنى كلاب فانه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس من اهل
الفساد نحو من ألف رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة
احدى وثلاثين ومائتين فحبسهم ثم سارا الى مكة فخرج ثم رجع الى المدينة

(ذكر احمد بن نصر بن مالك الحزامي)

وفي هذه السنة تحرك ببغداد قوم مع احمد بن نصر بن مالك الحزامي وجمعه
مالك احمد بن نصر بن مالك الحزامي وجمعه احمد بن نصر بن مالك الحزامي وجمعه
كان يغشاه اصحاب الحديث كابين معيين وابن الدورق وأبي زهير وكان يخاف من
يقول القرآن مخلوق ويطلق لسانه فيسه مع غلظة بالواتق وكان يقول اذا ذكر الوائق
فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافرو فشا ذلك فكان يغشاه رجل يعرف بابي هرون
الشداخ و آخر يقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس اليه فيما يعوده على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق أبو هرون وطالب في الناس ما لافاعطيا كل رجل
دينارا واتعدوا ليلة الخميس ثلاث خلت من شعبان ليضربوا بالطبل فيما يهتفون واهل
السلطان وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد والاخر في الجانب الغربي فاتفق
ان يمن بايعهم رجلين من بني الاشتر من بني زيد اليلة الاربعاء قبل الموعد ليلة فلما
أخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجيبهم احد وكان اسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة غائبا
عن بغداد وخليفته أخوه محمد بن ابراهيم فارسل اليهم محمد يسألهم عن قصتهم فلم يظهر
أحد فدل على رجل يكون في الحجام مصاب العين يعرف بعيسى الاعور فاحضره وقرره
فاقر على بني الاشتر وعلى احمد بن نصر وغيرهما فاخذ بعض من سبي وفيهم طالب
وأبو هرون ورأى في منزل بني الاشتر من علمين أخضرين ثم أخذ خادما لاهل احمد بن نصر
فقرره فاقر بمنزل ما قال عيسى فارسل الى احمد بن نصر فاخذه وهو في الحجام وجملى اليه
وقش بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من الآلات فسيرهم محمد بن ابراهيم الى الوائق

والعسكر الحار بين وتحصن
بقلعة التي كان شيدتها
بعد الواقعة الاولى فكان
معظم حرب حسن بك الجداوى
معه هذا والمناداة في كل وقت
بالعربي والتركي على الناس
بالجهاد والهاطقة على
المتاريس واتهم مصطفى
اغا مستحفظان بموالاة
الفرنساوية وانه عنده في بيته
جماعة من الفرنسيس
فهجمت العساكر على داره
بدرج الحجر فوجدوا انفارا
قليلة من الفرنسيس فقتلوا
وحاموا عن انفسهم وقتل
منهم البعض وهرب البعض
على حمية حتى خلاصوا الى
الناصرية واما الاغا فانهم
قبضوا عليه واحضروه بين
يدي عثمان كخداثم تسلمه
الانكشارية وخنقوه ليلا
بالو كالة التي عند باب النصر
ورموا جيقته على مزبلة خارج
البلد واستقر عوضه شاهين
كاشف البساكن بالخنق نفس
فاجتهدوا وشدوا على الناس وكرر
المناداة ومنعهم من دخول
الدور وكل من وجدته داخل
داره مقتله وضربه فكان الناس
يميتون بالازقة والاسواق حتى
الامراء والاعيان وهذه كانت
البهاثم من الجوع لعدم
وجود العلف من القمح والبقول
والشعير والدريس بحيث

مقيدين على كف بغال ليس تحتهم وطاء الى سامرا فلما علم الواثق بوصولهم جلس لهم
محاسنا ما فيه اجد بن ابي داود وكان كارها لقتل اجد بن نصر فلما حضر اجد عند
الواثق لم يذكر له شيئا من فعله والمخروج عليه ولا كنهه قال له ما تقول في القرآن قال
كلام الله وكان اجد قد استقبله فطيب وتنور قال الواثق ان مخلوق هو قال كلام الله
قال فماتة وفي ريك اتراه يوم القيامة قال يا امير المؤمنين قد طاعت الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته
فنحن على الخبر وحدثني سفيان بن يحيى ان رفعه ان قلب ابن آدم المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقابله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بامقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك قال اسحق بن ابراهيم انظر ما يقول قال انت امرتني
بذلك فخاف اسحق وقال انا امرتك قال نعم امرتني ان انصحه له ونصيحتي له ان لا يخالف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال عبد
الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزك يا امير المؤمنين هو دلال
الدم وقال بعض اصحاب ابن ابي داود اسقني دمه فقال ابن ابي داود هو كافر يستتاب
لعل به عاظة ونقص عقل كانه كره ان يقتل بسببه فقال الواثق اذا رأيتهم في قدقت
اليه فلا يقوم احد فاني احتسب خطاي اليه و دعا بالاصم صامسة سيف عمر بن معد
يكرب الزبيدي ومشى اليه وهو في وسط الدار على قطع فضر به على جبل عاتقه ثم ضربه
اخرى على راسه ثم ضرب سيمما الدمشقي رقبته وخر راسه ووطعنه الواثق بطرف
الاصم صامسة في بطنه وحمل حتى صلب عند بابك وحمل راسه الى بغداد فنصب بها واقام
عليه الحرس وكتب في اذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك الضال اجد بن نصر وتبع
اصحابه فجعلوا في الخبوس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أراد الواثق الحج فوجهه من فرج لاصلاح الطريق فجمع واخبره
بقلة الماء فبداله وفيها ولي جعفر بن دينار اليمن فسار في شعبان وحج في طريقه
وكان معه أربعة آلاف فارس والفراراجل وفيها انقب للصمصام بيت المال الذي في
دار العامة واخذوا اثنين واربعين ألف درهم وشيئا يسيرا من الدنانير ثم تبعوا
واخذوا بعد ذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله الخارجي النعماني في ثلاثة عشر رجلا في
ديار ببيعة فخرج اليه فانهم بن ابي مسلم بن احمد الطوسي وكان على حرب الموصل في
مثل عدته فقتل من الخوارج أربعة واخذ محمد بن عبد الله اسيرا فبعث به الى سامرا
فخس وفيها قدم وصيف التركي من ناحية اصبهان والجبالي وفارس وكان قد سار في
طلب الاكراد لانهم كانوا قد افسدوا هذه النواحي وقد دمعه بنحو من خمسة مائة نفس
فيهم غلمان صغار خبثوا واوا جيز وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيقا وفيها
سار جيش المسلمين الى بلاد المشركين فقصدا واجلح قمية وقتلوا واسروا وسبوا واغتموا
ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها وروها بالجنائيق فخاف أهلها فتركوها

يوجد من يشتره وفي كل يوم يتضاعف الحال وتكثف الأهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وتراعى القرى بغان المدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الاتي تحصن ببيت أجد أغاشو يكار الذي كان بيته وقد كان الفرنسيون جعلوا به لعمه بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من الابنية والناس وطاردوا الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور وانهم جميع ما هنالك من الدور والمباني العظيمة والقصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من عند بين المقارق بقرب جامع عثمان كتحدا الى رصيف الخشاب والخطبة المعروفة بالناسا كت باجمعها الى الرحمة المقابلة لبيت الاتي سكن ساري عسكر الفرنسيون وكذلك خطبة القوالة بأسرها وكذلك خط الروي بالسياطين العظميين وما في ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصاري وصارت كلها تلالا وخرائب كأنهم لم تكن مغنى صبايات ولا مواطن أنس ونزاهات

وفيها يقول صديقنا العلامة والحرير الشهامة الشريفة حسن

فيها وخرجوا هار بين فغنم المسلمون منهم ما أرادوا واخرجوا الباقي ولم يقدر واعي هدم سورها فتركوه ومضوا والآن عرضة سبع عشرة ذراعاً وقد تلوأفقيه ثلثا كثيرة وفيها كان القديسين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرس واشترى الواثق من بغداد وغيرهما من الروم وعدة الواثق لاجد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم وأمر بحضور القديسين وهو خاقان الخادم وأمرهم ما ان يمتحنوا اسرى المسلمين فن قال القرآن محذوق وان الله لا يرى في الآخرة فودى به واعطى ديناراً ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم فلما كان في عاشوراء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر وأتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الاسير فيطلق الروم الاسير من المسلمين فيلقين في وسط النهر وياتي كل أصحابه فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الاسير الى الروم صاحوا حتى فرغوا وكان عدة اسرى المسلمين أربعة آلاف واربعمائة وستين نفساً والنساء والصبيان ثمانمائة وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخصصاً لغيره الاسرى وقيل بل كان عليه جسر ولما فرغوا من القديسين أجد بن سعيد بن مسلم الباهلي شاكياً فاصاب الناس نلج ومطر فغارت منهم ما ثمان مائة وأسر نحوهم وغرق بالبحر دندون خلق كثير فوجد الواثق على أجد وكان قد جاء الى أجد بطريق من الروم ينفذ به فقال وجوه الناس لاجد ان عسكر افقيه سبعة آلاف لا تخوف عليه فان كنت كذلك فواجه القوام واطرق بلادهم ففعل وغنم نحو من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج فعزله الواثق واستعمل مكانه نهر بن حمزة الخزاعي في جنادي الاولى وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان وفيها كان بافريقية حرب بين أجد بن الاغلب وأخيه محمد بن الاغلب وكان مع أجد جماعة فجمعهم واعي محمد في قصره وعلق أصحاب محمد بن الاغلب الباب واقتتلوا ثم كتوا عن القتال واصطالحوا وعظم امر أجد ونزل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا اسمها ومعاها لاجد أخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاتفق مع محمد من بني عمه ومواليه جماعة وقاتل أخاه أجد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام أمر محمد بافريقية ومات أخوه أجد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الراوية في شعبان وهو ابن ثمانين سنة وفيها مات أم أبيها بنت موسى بن جعفر اخذت على الرضا رضي الله عنه وفيها مات مخارق المغني وأبو نصر أجد بن حاتم راوية الاصمعي وعمر بن أبي عمرو والشيباني ومحمد بن سعدان النحوي الضري توفى في ذي الحجة وفيها توفي إبراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبد الله الحمصي البصري وكان عالماً بالخبايا أيام الناس (سلام بالتشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقدسي وأبو يعقوب يوسف ابن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بمخارق القرآن فلم يحب وكن من الصالحين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظاً

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

(ذ كرا الحرب مع بني غير)

وفي هذه السنة سار بغال كيمير الى بني غير فوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الحظفي امتدح الوائق بقصيدة فدخل عليه وأنشده فاعمله بثلاثين ألف درهم فأخبر الوائق بأفساد بني غير في الارض واغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الوائق الى بغايا حربه بحربهم وهو بالمدينة ففساد ونحو اليمامة فلقى من بني غير جماعة بالريف فدار بهم فقتل منهم ثمانين وخمسين رجلا واسر أربعين رجلا ثم سار حتى نزل مرآة وأرسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف اليمامة وبث بغايا رايه فيهم فاصابت منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء والاتباع فلق بهم وقد جمعوا لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف وضع يقال له روضة الامان على مرحلة من اصاح فهزموا مقدمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من اصحابه نحو من مائة رجل وعشرين رجلا وعقروا من ابل عسكره نحو سبع مائة بهيرومات دابة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال ثم ادركهم الليل وجعل بغايا يدعوهم الى الطاعة فلما طلع الصبح ورأوا قلة من مع بغايا عبا وجعلوا رجا لاتهم امامهم ونعمهم ومواسمهم وراهم ووجهوا على بغايا فزموه حتى بلغ معسكره وايقن من معه بالهلكة وكان بغايا قد ارسل من اصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فبينما هو قد اشرف على العطب اذ وصل اصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظر بنو غير ورأواهم قد اقبوا من خلفهم ولواهم بين واسلموا رجا لاتهم واموالهم فلم يقاتل من الرجال الا اليسير واما الفرسان فنجوا على خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت على بغايا فعدوه الى انتصاف النهار ثم تشاغلوا بالنهب فرجع الى بغايا من كان انهم زعم من اصحابه فرجع بهم ففهم بنو غير وقتل فيهم من ذوال الشمس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمس مائة راجل واقام بموضع الواقعة فارسل امراء العرب يطلبون الامان فامتهم فأتوه فقتلهم واخذهم معه الى البصرة وكانت الواقعة في جمادى الآخرة ثم قدم واجن الاشروسني على بغايا سبع مائة مقاتل مدد اليه فسيره بغايا في آثارهم حتى بلغ قبالة من اعمال اليمن ورجع وكان بغايا قد كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد بمن عنده من فزارة ومرتبة وعلبة وكلاب ففعل فلقية ببغداد فسار اجمعوا وقدم بغايا سرا من بقي معه منهم سوى من هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على التي رجا ل و مائتي رجل من غير وكلاب ومرتبة وفزارة وعلبة وطي

(ذ كرموت أبي جعفر الوائق)

في هذه السنة توفي الوائق بالله ابو جعفر هرون بن محمد المصمم في ذي الحجة است بقين

بركة الاز بكية فتهي مسكن
الاعراء وموطن الرؤساء قد
أحدثت بها البساتين والوارفة
الظلال العديمة المثال فترى
الحضرة في خلال تلك القصور
المبيضة كدياب سندس
خضر على أبواب من فضية
يوقد بها كثير من السرج
والشموع فالانس بها
غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها
يدخل على القلب السرور
ويذهل العقل حتى كانه
من المشوة مخور ولطالما
مضت لي بالمرّة فيها أيام
وليامي هن في سخط الايام من
يشيم اللآلئ وأنا انظر الى
انطباع صورة البدر في
وجنتها وفيضان بحني نوره
على حافتها وساحاتها والنسيم
بأذيال ثوب مائها الفضى
لعب وقد سل على حافتها
من تلاعب الامواج كل
قرضاب وقام على منابر
أدواحها في ساحة أفراحها
مغردات الطيور وجالبات
السرور فلنذيل العيش بها
موصول وفيها أقول
بالاز بكية طابت لي مسرات
ولذي من يديع الانس اوقات
حيث المياها والفلك سابحة
كانها الزهر تحو بها السموات
وقد ادبر بهادر مشيدة
كانها البدر والحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها
وحل فيه من الادواح زهرات

وغردت في نواحيها حمامات والماء حين سري رطب النسيم به

مراتع لظباء الترك ساحتها
وللاسود به سافين غيضات
وللنديم به ساعيش تجده
ايدي الزمان ولا تخفى جنائيات
يروح منها صريح العقل حين
يرى

على محاسنها دارت زجاجات
وللرافاق به جامع وهفترق
لما عدت وهي للندمان حانات
فانت وقد جنت عليها ايدي
الزمان وطوارق الحدثان
حتى تبدلت محاسنها واقفرت
مساكنها وهكذا عتي سوه
ما عملوا فتملك بيوتهم خاوية
بما ظلموا وارسلوا الى مراد

بأن يطلبونه للحضور او يرسل
الامراء والاجناد التي عنده
فارسيل يعتذر عن الحضور
يقول انه يحافظ على الجهة
التي هو فيها فارسلوا اليه
بالارسل والاستمكشاف
عن امر الوزر ففارسيل يجبرانه
ارسل هجائنا الى الشرق من
نحو عشرة ايام والى الآن

لم يحضر وان الفرساوية اذا
ظفروا بالعثمانية لا يفتلونهم
ولا يضر بونهم وانتم كذلك
مهم فاقبلوا نصي واطلبوا
الصليح معهم وانجروا سامين
فلما بلغهم تلك الرسالة
حنق حسن بك الجداوى
وعثمان بك الاشقر وغيرهم
وسيفه وازايه وقالوا كيف

يصح هذا الامر وقد دخلنا الى البلد وما كنا بها فكيف

منه وكانت علمته الاستسقاء وعوج الجبال اقعدا في تنور رمسخن فوجد ذلك خفة فأمرهم
من الغد بالزيادة في استخانه ففعل ذلك وقد قدمه اكثر من اليوم الاول فحنى عليه
فأخرج منه في محفة وحضر عنده احمد بن ابى داود ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن
فرج خسات فيما قلم شعره وبعوته حتى ضرب بوجهه المحفة فعملوا وقيل ان احمد بن ابى
داود حضر عنده وموته وعرضه وقيل انه لما حضرته الوفاة جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الناس مشترك ■ لا سوقة منهم مبقى ولا ملك
ماض اهل قليل في تقاقرهم ■ وليس يغنى عن الملك ما ملوكا

وامر بالبسط فطوى بيت والصدق خذه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من زال ملكه وقال احمد بن محمد الوائقي كنت فمى عرض الواثق فلكه غشيمة وانا
وجماعة من اصحابه قيام فقلنا الوعر فناخسبر ففتقدت اليه فلما صرت عنده راسه ففتح
عينيه فكادت اموت من خوفه فرجعت الى خلف وتعلقت بقنينة سبي في عتبة المجلس
فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفى ثم ان الواثق مات وبسجينة وجاه
الفراشون واخذوا ما تحتته في المجلس وردعوه لانه مكه وب عليهم واشتعلوا باخذ البيعة
وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فسمعت حسافة تفتح الباب واذا
جر قد دخل من بستان هناك فاكل احدى عيني الواثق فقلت لاله الا الله هذه العين
التي فتحها من ساعة فاندق سبي هيبة لما صارت طعمة لدابة ضعيفة و جاؤا فغسلوه
فساى احمد بن ابى داود عن عينه فأخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فغضب منها ولما
مات صلى عليه احمد وانزله في قبره وقيل صلى عليه اخوه المتوكل ودفن بالهارونى
بطريق مكة وكان مولده بطريق مكة وأمه ام ولد اسمها قراطليس ولما اشتد مرضه
احضر المنجيين منهم الحسن بن سهل فنظروا في مولده فعدروا له ان يعيش خمسين سنة
مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعش بعد قوتهم الا عشرة ايام ومات وكان ابيض مشربا بحمرة
جيلة لاربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس
سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وقيل ستا وثلاثين سنة
(ذكر بعض سيرة الواثق بالله) *

لما توفى المعتصم وجلس الواثق في الخلافة احسن الى الناس واشتمل على العلويين
و ماخ في اكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال وفرق في اهل الحرم من اموالا
لا تحصى حتى انه لم يوجد في ايامه بالحرمين سائل ولما توفى الواثق كان اهل المدينة
تخرج من نساءهم كل ليلة الى البقيع فيمكبن عليه ويندبنه ففعلوا ذلك بينهم مناوبة
خرنا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم وأطلق في خلافته اعشار سفن البحر وكان
مالا عظيما قال الحسين بن الضحاك شهدت الواثق بعد ان مات المعتصم بايام اول
محاسن جاسه فغتمه جارية ابراهيم بن المهدي

مادرى الحاملون يوم استقلوا * نعتهم لانه ام البقاء
فليقل فيك با كيانك ماشئ صبا حوا وعند كل مساء

ذلك هذا مما لا يكون أبدا

فاشار ابراهيم بك برجوع
البرديسي ومحبة عثمان
بك الاشقر ليقول الاشقر
لمراد بك ما يقوله فلما اجتمع
به ورجع لم يرجع على ما كان
عليه حال ذهابه وفترت همته
وجنح لراى مراد بك واستمر
الحال على ما هو عليه من اشتغال
نيران الحرب وشدة البلاء
والكرب ووقوع البنات على
الدور والمساكن من القلاع
والهدم والحرق وصراخ النساء
من البيوت والصغار من
الخوف والجزع والهلوع مع
القحط وفقد المأكل والمشرب
وغلق الحوانيت والطواوين
والخبايز ووقوف حال الناس
من البيع والشراء وتقليص
الناس وعدم وجدان ما
يتفقونه ان وجدوا شيئا واستمر
ضرب المدافع والقنابر
والبنادق والنيران ليلا ونهار
حتى كان الناس لا ينامون
نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة
اطمينة من الزمن ومقامهم
داعيا ابد بالازقة والاسواق
وكأنهم على رؤس الجميع
الطير واما النساء والصبيان
فمقامهم باسفل الحواصل
والعقودات تحت طباق الابنية
الى غير ذلك (وفي اثناء ذلك)
فرضوا على الناس من اهل
الاسواق وغيرهم مائة كيس

فيكي وبكىنا معه حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه قال ثم تغنى بعضهم فقال
ودع هريرة ان الركب مرتحل ■ وهل تطيق وداعا ايها الرجل
فازداد الوائق بكاء وقال ما سمعت كاليوم تعزية باب وتغنى نفس ثم تفرق اهل المجلس
قال وقال احمد بن عبد الوهاب في الوائق

أبت دار الاحبة أن تبينا ■ أجدك ما رأيت بها معينا
تقطع حسرة من حب ليلي ■ نفوس ما أنين ولا جزينا

فصنعت فيه صوت علم جارية صالح بن عبد الوهاب فغناه زرزرا البكاء يرلواائق فسأله
لمن هذا فقال لعلم فاحضر صاحبنا طلب منه شراءها فاهداها له ■ وضه خمسة آلاف
دينار فطلبها ابن الزيات فاعادت الصوت فقال الوائق بارك الله عليك وعلى من ربك
فقصالت وما ينفع من رباني أمرت له بشئ فلم يصل اليه فكتب الى ابن الزيات يأمره
بإيصال المال اليه وأضعفه فدفع اليه عشرة آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان
وتجبر في المال وقال أبو عثمان المازني النحوي استحضرنى الوائق من البصرة فلما
حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت أخا محلى صغيرة قال فإقالات المسكنة
قامت ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل * ل أرانا سوا ومن قديم

أبانا فلارمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ترانا اذا أضمرتك البلاد * وتحنى وتقطع منا الرحم

قال فاردت عليها قلت ما قال جريلا بئته

تقى بالله ليس له شريك ■ ومن عند الخليفة بالتباح

فضحك وأمر له بجائزة سنينة

(ذكر خلافة المتوكل)

وفي هذه السنة توفي يع المتوكل على الله جمع من المعتصم بعد موت الوائق وسبب
خلافته انه لما مات الوائق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف وعمر بن
فرج وابن الزيات وأبو الوزير احمد بن خالد وعزموا على البيعة لعمد بن الوائق وهو
غلام أمرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة فاذا هو قصير فقال وصيف أما تتقون
الله تولون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولونه فذكروا عدة ثم احضر المتوكل فلما حضر
اللسه احمد بن ابي داود اطوبلة وعمره وقبل بين عينييه وقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل الوائق وصلى عليه ودفن وكان عمر المتوكل يوم
توفي سبع سنين وثمان مائة ووضعت العطاء للحمد لتسائة اشهر واراد ابن الزيات ان يلقبه
المنقصر فقال احمد بن ابي داود قد رأيت لقبا رجوان يكون موافقا وهو المتوكل على
الله فامر بامضائه فكاتب به الى الافي وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل ان
يستخلف كان سكر انزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على

فردوها على بعض الناس كالياداد والصاوي وصار

اصحابه فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه وحج بالناس محمد
ابن داود

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اصاب الحجاج في العود عطش عظيم فبلغت الشرقة عدة دنانير ومات
منهم خلق كثير وفيها عذر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحكم امير
الاندلس بعد ان كان قد وافقه واطاعه وسير اليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها
كان بالاندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداء سنة ثنتين وثلاثين فهلك
فيه خلق كثير من الادميين والدواب وبست الاشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج
الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال عن الناس القحط وفيها ولي ابراهيم
ابن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل وهلك فيه خلق قيل كانوا
نحو مائة الف انسان وكان سبب ذلك ان المطر جاءهم اعظمه لم يسمع بمثله بحيث ان
بعض اهلها جعل سلاطه ذراع في سعة ذراع فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعة
وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الرض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء
فدخل كثير من الاسواق فقيل ان امير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسي كفن
ثلاثين الفا وبقى تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء وفيها امر الواثق
بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي الحكم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف
الصوائف وغيرهما ويحيى بن يحيى الغساني الدمشقي وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير
ذلك وابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم النحوي اللغوي اخذ العلم عن ابي عبيدة والاصمعي
وفيها توفي عمرو الناقد

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

(ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات)

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لسبب خلون من
صغره وكان سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان
الواثق قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه وياتيه باخباره فأتى
المتوكل الى محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه
لا يكلمه ثم اشار عليه بالعود فقعده فلما فرغ من الكتب التي بين يديه التفت اليه
كأنه قد وقل ما جاء بك قال جئت اسأل امير المؤمنين الرضا عني فقال لمن حوله انظروا
يغضب اخاه ثم سألني ان استرضيه له اذهب فاذا صليت رضى عنك فقام من عنده
خرا ينفاتي أحمد بن أبي داود فقام اليه أحمد واستقبله على باب البيت وقبله وقال
ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضي امير المؤمنين لي قال افعول ونعمة عين
وكرامة فبكاهم أحمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلفه فيه ثمانية فرضى عنه وكساه
ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفر اثناني في زى الخنتين

ويبيعون ذلك في طشوت
واوان بالاسواق وفي كل
ساعة تخرج العساكر
الفرنساوية على جهة من
الجهات ويحاربون الذين بها
ويكون منهم بعض المتأريسين
فيصيحون على بعضهم
بالمناداة ويقامع الناس
ويصرخون على بعضهم
البعض ويقولون عليكم
بالجهة القلانية الحقوا اخوانكم
المسلمين فيرحلون الى تلك
الخطوة والمتأريسين حتى يحلوهما
عنهم او ينتقمون ذل غيرهما
فيقتلون كذلك وكان المتحمل
لغالب هذه المدافعات حسن
ملك الجداوى فانه كان عند
ما يبلغه زحف الفرنساوية
على جهة من الجهات يبادر
هو ومن معه للذهاب لنصرة
تلك الجهة وراى الناس
من اقدامه وشجاعته وصبره
على محال الداء العدو ليل او نهارا
ما ينبت عن فضيلة نفس وقوة
قلب وسعوهمة وقل ان وقع
حرب في جهة من الجهات الا
وهو مدبر رحاها ورئيس
كأمرها هذا والاغا والوالى
يكررون المناداة وكذلك
المناسخ والقها والسيد احمد
الحروقي والسيد عمر النقيب
يسرون كل وقت ويأمر
الناس بالقتال ويحرضونهم
على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع

التركية مثل ذلك وتجرى على

الناس مالا يسطرف في كتاب ولم
يكن لاحد في حساب ولا يمكن
الوقوف على كلياته فضلا
عن خزياته منها عدم النوم
ليلا ونهارا وعدم الطمانينة
وغلو الاقوات ووقته الكسير
منها خصوص الادهان وتوقع
الهلاك كل لحظة والتكليف
بمال لا يطاق ومعاملة الجاهل
على العقلاء وتناول السفهاء
على الرؤساء وتهور العامة
ولغطا الحرافيش وغير ذلك مما
لا يمكن حصره ولم يزل الحال
على هذا المنوال الى نحو
عشرة أيام وكل هذا والرسول
من قبل القرن ساوية وهم
عثمان بيك البرديسي تارة
ومصطفى كاشف اوستم تارة
أخرى والاثنان من اتباع مراد
بيك يترددون في شأن الصلح
وخرجه العساكر العثمانية
من مصر والتمديد بحرقها
وهذه ما اذالم يتم هذا الغرض
واستمر راعلى هذا العناد ثم
نصب الفرنساوية في وسط
البركة فسطاطا الطيقا وأقاموا
عليه علما وأبطلوا الرمي تلك
الليلة وأرسلوا رسولا من
قباهم الى الباشا والسكندرية
والامراء يطلبون المشايخ
يتكلمون معهم في شأن هذا
الامر فارتسلوا الشرفاوى
والمهدى والسرسى والقيومى
وغيرهم فلما وصلوا الى سارى
مكرو وجلسوا حاط بهم على

له شعر ببقائه يسألنى ان أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق بعث اليه
فاحضره وور من يجز شعره ففاه فيضرب به وجهه قال المتوكل لما أتاني رسوله لبست سوادا
جديدا وأتيته رجا أن يكون قد أتاه الرضا عنى فاستدعى حيا ما فاخذ شعرى على
السواد الجديد ثم ضرب به وجهى فلما ولى الخلافة المتوكل أمهل حتى كان صفر فافر
إيتاخ باخذ ابن الزيات ونعذبه فاستخضره فركب يظن ان الخلافة يستدعيه فلما
حاذى منزل إيتاخ عدل به اليه فخاف فادخله حجرة ووكل عليه وأرسل الى منزله من
أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها واستصفي أمواله وأملاكه في جميع البلاد
وكان شديد الجزع كثير اليكاه والفرح ثم سهر وكان ينحس بمسألة لا ينالم ثم ترك
فنام يوما وليلة ثم جعل في تنور عمله هو وعذب به ابن اسماط المصري وأخذ ماله فكان
من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخل التنور وتمنع من يكون فيه من
الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد يديه الى فوق رأسه ليقد على دخوله
اضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى أياما فمات وكان حبسه اسبوع خلون من
صفر وموته لاحدى عشرة بقية من ربيع الاول واختلف في سبب موته فقيل كما
ذكرناه وقيل بل ضرب بفات وهو يضرب وقيل مات بغضير ضرب وهو أصح فلما مات
حضره ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوبين وطرح على الباب في قميصه الذي حبس
فيه فقلا الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق وفعل الله على الباب ودفناه فقيل ان
الكلاب نشتها وأكلت لحمه قال وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تمنعك النعمة
والدواب والدار النظيفه والكسوة وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت
بنفسك ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل وكان ابن
الزيات صديقا لابراهيم الصولى فلما ولى الوزارة صادرة بالف ألف وخمسمائة ألف
درهم فقال الصولى

و كنت اخي بارخي الزمان ■ فلما نبا صرت حربا وانا
و كنت اذم اليك الزمان ■ فاصبحت منك اذم الزمانا
و كنت اعدك للنايات ■ فها أنا اطالب منك الامانا

وقال ايضا

اصبحت من رأى الى جعفر ■ في هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولا كنها ■ عداوة الذنديق للسلم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرحبي وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان
اخوه الواثق ساخطا عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقية
عمر بالخيمه واخذ صكه فرمى به الى صحن المسجد وكان حبسه في شهر رمضان واخذ ماله
واناث بيته واصحابه ثم صرح على احد عشر ألف الف على ان يرد عليه ما حيز من ضياع

وغيرهم فلما وصلوا الى سارى

مصر أمنا شافيا وان الباشا
واليككتدا ومن معهم مامن
العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضي
وعلى الفرنسيات القيام بما
يحتاجون اليه من المؤنة
والذخيرة حتى يصلوا الى
معسكرهم وأما الاجناد
المصرية الداخلة معهم فمن
اراد منهم القيام بمصر من
الماليك والغز الداخلين
معهم فليقم وله الاكرام
ومن اراد الخروج فليخرج
والبحري من العثماني يخرجون
من سلاحهم وان كان
ياخذ السكتد اقلها خذ
وعلينا ان ندأوهم حتى يبرؤا
ومن اقام بعد البر منهم فعلينا
مؤنته ومن اراد الخروج بعد
برئه فليخرج وعلى اهل مصر
الامان فانهم رعيةتنا وتوافقوا
على ذلك وتراضوا عليه ولما
كان الغد وشاع امر المودة
واستفيض امر الصلح على هذا
قالوا لهم لاي شئ تفعلون هذا
الفعل وهذه المماريات والوزير
يتساءلكم ولي مهزوما ويرجع
هاربا ولا يمكن عوده في هذا
الحين الا ان يكون بعد ستة
اشهر فاعتذروا له بان هذا من
فعل ناصف باشا وككتدا
الدولة وابراهيم بك ومن
معهم فانهم هم الذين اتاروا
الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا بالناس الاماني الكاذبة

الاهواز حسب فمكان قد الدس في حبسه جبة صوف قال علي بن الجهم به جوه
جمعت امرين ضاع الخزم بينهما ■ تيه الملوك وافعال الصعاليك
اردت شكريا بالبر ومرتزة ■ اقدس دكت سيد لا غير مسلوك
وفيهما غضب المتوكل على سليمان بن ابراهيم بن الجعيد النصراني كاتب سماعة
وضربه واخذماله وغضب ايضا على ابي الوز يروا اخذماله ومال اخيه وكاتبه وفيها
ايضا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني وولي
الازد وولي ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان زمام النفقات وفيها ولي المتوكل
ابنه المنتصر المحرمين والعين والطائف في رمضان وفيها فلق احمد بن ابي داود في جنادي
الآخر وفيها وثب ميخائيل بن توفيل بامه تدوره فالزمها الديروقتل الاقط لانه كان
اتهمها به فكان ملكها ست سنين وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود وفيها اعزل
محمد بن الاغلب امير افرريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد
القيروان فلما صار بقلعة بلسير اضمر الخلاف وسار الى الاندلس فغلبه اهلها من
الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتج بها فسير اليه ابن الاغلب جيشا عليهم
خفاجة بن سفيان فنزل عليه وقاتله فهرب سالم ليل الفاتية فخرابته فلقته وقبلة وحمل
رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوبا فقتله وفيها اتوفي
يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين مائة وهو صاحب
الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسين وقد بلغ مائة سنة
وهو صحيح الجواس

• ثم دخلت سنة اربع وثلانين ومائتين •

• (ذ كره ب محمد بن البعيت) •

في هذه السنة هرب محمد بن البعيت بن الجليس وكان سبب هربه انه جى به اسير امرا
اذربيجان الى سامرا وكان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مرضا فافاخر
خليفة ابن البعيت ان المتوكل مات ولم يكن مات وانما اراد اطماع ابن البعيت في
الحرب فوافقه على الحرب واعده دواب فهرب الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل
كان له قلعة شاهي وقلعة يدرو قيل ان ابن البعيت كان في حبس اسحق بن ابراهيم
ابن مصعب قتلهم فيه بغا الشراي فاحذمته السكفلا فنجوا من ثلاثين كفيلا منهم
محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتردد بسامرا فهرب الى مرند وجمع بها
الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل البلد وانا
من اراد القننة من ربيعة وغيرهم فصار في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالي
باذربيجان محمد بن حاتم بن هرمنة فقصر في طلبه فولى المتوكل جندوه به بن علي بن
الفضل السعدي اذربيجان وسيره على البر يدوجع الناس وسار الى ابن البعيت
فحصره في مرند فلما طالت مدة الحصار بعث المتوكل زيرك التركي في مائة فارس
من الاتراك فلم يصنع شيئا فوجه اليه المتوكل هرب بن سيد بن كال في تسعمائة فارس

يتكون القتال ويخرجون
فيلحقون بوزيرهم فانهم
لا طاعة لهم على حربنا ويكونون
سببا لهلاك الرعية وحرق
البلدين مصر وبولاق فقالوا له
فخشي انهم اذا امتثلوا وخنخوا
للموادعة وخرجوا وذهبوا الى
سارى عسكرهم تتقدمون
منسا ومن الرعايا بعد ذلك
فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا
رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا
معكم اياهم وعقدنا صلحا
ولا نطالبكم بشئ والذي قتل
منافى نظير الذى قتل منكم
وزودناهم واعطيناهم

ما يحتاجون من خيل وجمال
واحببنا معهم من بوصلهم
الى ما منهم من عسكرنا ولا نصر
احدا بعد ذلك فلما رجع
المشايخ بهذا الكلام وسمعه
الانكشارية والناس قاموا
عليهم وسبوهم وشتموهم
وضربوا الشرقاوى والسرسي
ورمواهم واسمعوهم
فبيع الكلام وصاروا يقولون
هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا
فرنسيس ومرادهم خذلان
المسلمين وانهم اخذوا دراهم من
الفرنسيس وتكلم السفلة
والغوغا من امثال هذا الفضول
وتشد في ذلك الرجل المغربي
الملتف عليه اخلاط العالم
ونادى من عند نفسه الصلح
منقوض وعليكم بالجهاد ومن
تأخذه ضرب عنقه وكان السادات يبيت الصاوي

الم يغب شيئا فوجه بغا الشراي في التي فارس وكان جدو به وابن سبيل وزيرك قد
قطعوا من الشجر الذى حول مندنكو مائة ألف شجرة ونصبوا عليها عشرين منجنيقا
ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدخول من سور المدينة فقتل من
اصحاب المتوكل في حربه في ثمانية اشهر نحو من مائة رجل وخرج نحواربعمائة واصاب
اصحابه مثل ذلك وكان جدو به وعهر وزيرك يغادونه القتال ويراوونه وكان
اصحابه يتسدلون بالجمال من السور معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب
الخليفة تجئوا الى السور وحموا نفوسهم فكانوا يفتحون الباب فيخرجون فيقاتلون
ثم يرجعون ولما قرب بغا الشراي من مندنك بعث عيسى بن الشيخ بن الشليل ومعه
امان لوجه اصحاب ابن البعيث ان يتولوا امان لابن البعيث ان ينزل على حكم
المتوكل فقتل من اصحابه خلق كثير بالايمان ثم فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكل
وخرج ابن البعيث هاربا فلحقه قوم من الجنده فاخذوه اسيرا وانتهب الجنده منزله
ومنازل اصحابه وبعض منازل هل المدينة ثم نودي بالايمان واخذوا لابن البعيث
اثنين وثلاث بنات وعدة من السراري ثم وافاهم بغا الشراي من غدفار فنودي
بالمنع من النهب وكتب بالفتح لنفسه واخذ ابن البعيث اليه

(ذكر ايتاخ وما صار اليه امره)

كان ايتاخ غلاما حوريا طباخا لاسلام الابرش فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين
ومائة وكان فيه شجاعة وفرفعه المعتصم والواثق وضم اليه اعمالا كثيرة منها المعونة
بسامر امع اسحق ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احدا في ايتاخ يقتل ويده
يحبس فحبس منهم اول المامون بن سندس وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان
مع المتوكل في غزتيه واليه الجيش والمغاربة والترك والاموال والبريد والحجابة ودار
الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة شرب فعر بد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما
اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه وقال انت ابي واقترب بي ثم وضع عليه من يحسن
له الحج فاستاذن فيه المتوكل فاذنه وصيره امير كل بلدي دخله وخلع عليه وسار
العسكر جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الى وصيف في ذى القعدة وقيل ان
هذه القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

(ذكر الخلف بافر يقية)

في هذه السنة خرج عمرو بن سليم النخعي المعروف بالقوي على محمد بن الاغلب امير
افر يقية فسير اليه جيشا فحضر بمدينة تونس هذه السنة فلم يلقوا منه غرضا فعادوا
عنه فلما دخلت سنة خمس وثلاثين سير اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من
تونس ففارق جيش ابن الاغلب جمع كثير وقصدوا القوي ففصلوا معه فانهم
جيش ابن الاغلب وقوي القوي فلما دخلت سنة ست وثلاثين سير محمد بن الاغلب
اليه جيشا فاقتتلوا فانهم زعم القوي وقاتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القوي

تفكير واحتمال بان خرج وامامة
 المتأديس ليق بذلك نفسه
 من العامة ووافق ذلك اغراض
 العامة لعدم ادراكهم لعواقب
 الامور فالتفوا عليه وتعصده
 كل بالاخر وان غرضه هو في
 دوام الفتنة فان بها يتوصل
 لما يريد من النهب والسلب
 والتصوير بصورة الامارة
 باجتماع الاوغاد عليه
 وتمكّل الناس له بالما كل
 والمثرب هو ومن انضم اليه
 واشتطاط في الماء كل مع
 فقد الناس لادون ما يؤكل
 حتى انه كان اذ انزل جهة من
 جهات المدينة لاظهار
 انه يريد المعونة او الحرس
 فيقدمون له بالطعام فيقول
 لا اكل الا الفراخ ويظهر انه
 صائم فيكلف اهل تلك
 الجهة أنواع المشقات
 والتسكفات بمعنته في هذه
 الشدة بطلب الخس المأكولات
 وما هو موقوف ثم هو مع ذلك
 لا يغي شيئا بل اذا هم العدو
 تلك الجهة التي هو فيها
 قارحها وانتقل لغيرها وهكذا
 كان دينه وسجته ثم هو ليس
 ممن له في مصر ما يخاف عليه
 من مسكن أو أهل أو مال أو
 غير ذلك بل كما قيل لاناقي
 فيها ولا جلي فاذا قدر ما قدر
 تخلص مع خزبه الى بعض
 الجهات والتحق بالريف أو
 غيره وحينئذ يكون كالحاد

انسان فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف في جمادى الاولى
 (ذكر عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس وفيها توفي جعفر بن مبشر بن أحمد النقي المتكلم احد المعتزلة البغداديين وله
 مقالة يتفرد بها وفيها توفي أبو خزيمة زهير بن حرب في شعبان وكان حافظ الحديث وأبو
 أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ البصري المعروف بالشاذ كوفي باصبعان وفيها
 توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين
 وهو امام ثقة وكان والده ضعيفا في الحديث واسحق ابن اسمعيل الطالقاني ويحيى بن
 أيوب المقابري وابو بكر بن أبي شيمية وأبو الربيع الزاهري
 (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين)

(ذكر قتل ايتاخ)

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكل وسبب حجه فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اسحق
 ابن ابراهيم ببغداد يامر به بحبه وانفذ المتوكل كسوة وهذا الى طريق ايتاخ فلما قرب
 ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن ابراهيم الى لقائه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار
 الى سامرا فكتب اليه اسحق ان أمير المؤمنين قد أمر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو
 هاشم ووجوه الناس وان تعقد لهم في دار خزيمة من خازم وتامر لهم بالجوائز ف جاء الى
 بغداد فلقبه اسحق بن ابراهيم فلما رآه اسحق أراد النزول له خلف عليه ايتاخ ان
 لا يفعل وكان في ثلثمائة من غلمانه وأصحابه فلما صار يباب دار خزيمة وقف اسحق
 وقال له اصلح الله الامر يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحق على الباب فخرج أصحابه من
 الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد
 فعلوها ولم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه واخذوا معه ولديه منصور ومظفر او كاتبه
 سليمان بن وهب وقدامة بن زياد فقبضوا عليه واداءوا وارسل ايتاخ الى اسحق قد
 علمت ما أمرني به المتصم والواثق في امرك وكنت أدافع عنك فلينفذ في ذلك عندك
 في ولدي فاما انا فقدر في شدة ورخا فإلى ما أكتب وما شربت وأما هذان
 العلامان فلم يعرفا البؤس واجعل لهما طعاما يصحهما ففعل اسحق ذلك وقيد ايتاخ
 وجعل في عنقه ثمانون رطلا ففات في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين
 واشهد اسحق جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا أثر وقيل كان سبب موته انه لم
 اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا وأما ولده فانهما بقيا محبوسين حياة المتوكل
 فلما ولي المنتصر اخبرهما فاما مظفر فبقى بعد ان خرج من السجن ثلاثة اشهر ومات
 واما منصور فمات بعده

(ذكر اسرا ابن البعيث وموته)

في هذه السنة قدم بقا الشرابي بابن البعيث في شوال وبخليفة ابن الاغر وباخويه صقر

نظامنصو باوخرق بها على
مخاف العسقول واخفاء
الاحلام وهكذا حال الفتن
تكثر فيها الدجاجلة ولوان
نبتة محضة مخصوص الجهاد
لمكانت شواهد علائقته
أظهر من نار على علم أو أقبح
كغريه من سمعنا عنهم من
المخلصين في الجهاد وفي بيع
انفسهم في مرضات رب
العباد لظالم الجاهل ولم يتعنت
على الفقراء ولم يجعل همته
في السلب مصروفة وحال
سلوكه عند الناس ليست
معروفة (شعر)
ومهما يكن عند امرئ من
خلقة

وان خالها تخفى على الناس
علم

وبالجملة فكان هذا الرجل
سببا في تهمد أغلب المنازل
بالاز بكية ومن جملة ما رويت
به مصر من البلاء وكان ممن
ينادي به عليه حين اشيع
امر الصلح وتكلم به الاشياخ
الصلح منقوض وعليكم بالجهاد
ومن تأخر بعبثه وهذا
منه اقبليات وفضول ودخول
فيما لا يعني حيث كان في
البلد مثل الباشا والكتخدا
والامراء المصرية فاقدروا هذا
الاهوج حتى ينقض صلحا
أو يبرمه وای شيء يكون هو
حتى ينادي أو ينصب نفسه
بدون ان ينصبه احد لذلك
ليكنها الفتن يشتمر بها البغاث سيما عند هيجان

وخالد وكاتبه العلماء وجماعة من اصحابه فلما قرى بوامن ساحرا حملوا على الجمال ايراهم
الناس فلما احضر ابن البعيث بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه فجاء السيف وسبه
المتوكل وقال مادعاك الى ما صنعت قال الشقوة وانت الحبيل الممدود بين الله وبين
خلقه وان لي فيك لظنين اسقهما الى قلبي اولاهما بك وهو العفو ثم قال بلا فصل
أي الناس الا انك اليوم قاتلي ■ امام الهدى والصفح بالمرء اجل
وهل انا الا حيلة من خطيئة ■ وعفوك من نور النبوة مجمل
فانك خير السابقين الى العلا ■ ولا شك ان خير الفعاليين يفعل
فقال المتوكل لبعض اصحابه ان عنده لادبا فقال بل يتفضل أمير المؤمنين وعين عليه
فامر برده فجلس مقيدا وقيل ان المعتز شفع فيه الى ابيه فاطلعه وكان ابن البعيث قد
قال حين هرب

كم قد قضيت امورا كان اهملها ■ غيري وقد اخذ الافلاس بالكمظم
لا تعذليني فالي ليس ينفعني ■ اليك عنى جرى المقدر بالقلم
ساتلف المال في عسروني يسر ■ ان الجواد الذي يعطى على العدم
ومات ابن البعيث بعد دخوله ساحرا بشهر قيسل كان قد جعل في عنقه مائة رطل فلم يزل
على وجهه حتى مات وجعل بنوه جليس وصقروا البعيث في عدد انشا كرية مع عبيد
الله بن يحيى بن خاقان

*(ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد) *

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه المنتصر
بالله وابو عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وابراهيم ولقبه المؤيد بالله
وعقد لكل واحد منهم لوا من احد هما اسود وهو ولوا العهد والآخر ابيض وهو ولوا
العهد فاعطى كل واحد منهم مائة كره فاما المنتصر فاقطعه افر ببيعة والمغرب كله
والعواسم وقنسرين وانغور جميعها الشامية والحزبية وديار مصر وديار ببيعة والموصل
وميت وعانة والانبصار والخابوز وكور باجرى وكوردجلة وطاسا شيخ السواد جميعها
والحرمين واليمن وحضر موت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفرج
بيت الذهب كور الاهواز والمستغلات بسامرا وماء الكوفة وماء البصرة وماء سبذان
ومهرجان نقد وشهر زور والصابغان واصبهان وقم وقاشان والجبيل جميعه وصداقات
العرب بالهجرة واما المعتز فاقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري
وارمينية واذر بيجان وكور فارس ثم اضاف اليه في سنة اربعين خزن الاموال في جميع
الاتفاق ودور الضرب واطران يضرب اسمه على الدراهم واما المؤيد فاقطعه جند
جص وجند دمشق وجند فلسطين

*(ذكر ظهور رجل ادعى النبوة) *

وفيها ظهر بساحر ارجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزعم انه نبي وانه ذو

ليكنها الفتن يشتمر بها البغاث سيما عند هيجان

اغراضهم (شعر)

وذنب جره سفها قوم

حل بغير جائيه العذاب

على ان المشايخ لم يامروا بشئ

ولم يذكر واصليا ولا غيره

انما بلغوا صورة الخداس

الذي طلبوا لاجلة الخصرة

المتخذة فبهمج رد ذلك قامت

عليهم العمامة هذا المقام وسببهم

وشتمهم بل وضر بهم

بعضهم رموا بعمامته

الى الارض واسمعوهم قبيح

الكلام وفعلموا معهم ما فعلوا

وصادوا يقولون لولا ان الكفرة

الملاعين تبين لهم الغلب

والهجر ما طلبوا المصالحمة

والموادعة وان بارودهم

وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك

من الظنون الفاسدة ولم يردوا

عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع

والبنادق فارساوا ايضا رسلا

يسالونهم عن الجواب الذي

توجه به المشايخ فارسل اليهم

الباشاوا المتخذة يقولان لهم

ان العساكر لم يرضوا بذلك

ويقولون لانرجع عن حربهم

حتى تنظر بهم او غوت عن

آخرا وليس في قدرتنا قهرهم

على الصلح فواصل الفرنسيات

جواب ذلك في ورقة يقولون

في ضمنها قد عجبنا من قولكم

ان العساكر لم ترض بالصلح

وكيف يكون الامير اميرا على

جيش ولا يتقدم فيهم ونحو

ذلك وارسلوا ايضا رسولا الى اهل بولاق يطلبونهم

القرنين وبقية سبعة وعشرون رجلا وخرج من اصحابه ببغداد رجلا ن يباب العامة
 آخران بالجانب الغربي فاقى به وباصحابه المتوكل فاحربه فضر به فضر با شديدا وحمل الى
 باب العمامة فا كذب نفسه وأمر اصحابه ان يضربوه كل رجل منهم عشر صفعات ففعلوا
 واخذوا له معصفا فيه كلام قد جمعه وذكرانه قرآن وان جبريل نزل به ثم مات من
 الضرب في ذي الحجة وحبس اصحابه وكان فيهم شيخ زعم انه نبي وان الوحي ياتيه

(ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث)

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المعروف بالطلي بنو احي تدمير لمساوية جمع
 احبهموا وقدموا على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطي عباس بلدهم
 وأوقع بهم وأصلحهم وعاد وفيها اثار اهل تاكرنا ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش
 عبد الرحمن صاحب الاندلس فقاتلهم وأوقع بهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سبر عبد
 الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو الروم فبلغوا البتة وفيها كان سيل عظيم في
 رجب في بلاد الاندلس فخر ب جسر استجته وخر بالارحاط وغرق نهر اشبيلية ست
 عشرة قرية وخر بنهر باجة ثمان عشرة قرية وصار عرضة ثلاثين ميلا وكان هذا
 حدا عظيما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك ردمير بن اذفونس في رجب
 وكانت ولايته ثمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سعيد بن يعمر بن علي
 بسر قسطة

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيا سة العسالية وشدة الزنا نير ور كوب
 السروج بالركب الخشب وحمل كرتين في مؤخر السروج وعمل رقعتين على لباس
 مما يليكهم مخالفتين لون الثوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة
 منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نساءهم بلبس ازار عسالية ومنعهم من لباس
 المناطق وأمر بهم ببيعهم المحمدية وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على أبواب
 دورهم صو رشياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم في أعمال السلطان ولا يعلمهم
 مسلم وان يظهر وافي شعائهم صليبا وان يستعملوا في الطريق وأمر بتسوية قبورهم
 مع الارض وكتب في ذلك الى الا فاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن
 مصعب المصعب وهو ابن أخى طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام
 المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل ولما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المعتمد مع جماعة
 من القواديع وودونه وخرج المتوكل لموته وفيها مات الحسن بن سهل كان شرب دواء
 فافطر عليه فلبس الطبع فمات وكان موته وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم
 واحد وقيل مات الحسن في سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ما دجلة الى
 الصفرة ثلاثة أيام ففرع الناس ثم صار في لون ماء المدود وفيها أتى المتوكل يحيى بن
 عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قد جمع

عاقبة ذلك فلم يرضوا وجمعوا
 على العناد فكرر عليهم
 المراسلة وهم لا يزدادون الا
 مخالفة وشغباً فارتلوا في خامس
 مرة قسراً وياقول امان
 امان سواسوا ويبدو رقة
 من ساري عسكراً فارتلوه من
 على فرسه وقتلوه وظن كامل
 أهل مصر انهم انما يطلبون
 صلحتهم عن عجز وضعف واشعلوا
 نيران القتال وحدثوا في الحرب
 من غير انفصال والفرنساوية
 لم يقصروا كذلك وراسلوا
 رعى المدافع والقناوير والبنادق
 المتكاثرة وحضر الالفي الى
 عثمان كتحذير ابراهيم بدعه
 ظن ان فيه الضواب وهو ان
 يرفعوا على هلالات المنارات
 اعلاماً لها راو يوقدون عليها
 القناديل ليلا يري ذلك
 العسكراً القادم فيمتدح
 ويعلمون ان البلاد بيد
 المسلمين وانهم منصورون
 وكذلك صنع معهم أهل بولاق
 وذلك الغلبة ظن الناس ان
 هناك عسكراً قادمين اتحدتهم
 وظن أهل بولاق ان الباعث
 على ذلك نصرتهم فصمموا على
 ذلك للحرب واستمروا هذا
 الحال بين الفريقين الى يوم
 الخامس ثاني عشر منه الموافق
 لعاشر برمودة القبطي وسادس
 نيسان الرومي فقيمت الاسماء
 غيماً كثيفاً واعدت رعداً
 مزعجاً عنيفاً وامطرت مطراً
 غزيراً اوسيلت سيلاً كثيراً فسالبت المياه في الجهات

جميعاً بعض النواحي فاخذ وحبس وضرب وجمع بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها
 مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الاحمان والغناو وكان فيه علم وأدب وله شعر
 جيد وعبيد الله بن عمر بن ميسرة الجمعي القواريري في ذي الحجة واسماعيل بن علي
 ومنصور بن أبي مزاحم وسريج بن يونس أبو الحارث (سريج بالسين المهملة والجميم)

■ (تم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) ■

■ (ذ كرمقتل محمد بن ابراهيم) ■

في هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب أخو اسحق بن ابراهيم وكان سبب ذلك
 ان اسحق أرسل ولده محمد بن اسحق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نائباً عنه ببابه
 فلما مات اسحق عقد المعتز لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقده المنتصر على اليمامة
 والبحرين بطريق مكة في المحرم من هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وحمل
 الى المتوكل وأولاده من الجواهر التي كانت لابيه والاشياء النفيسة كثير او كان معه
 محمد بن ابراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل وأولاده بابن أخيه ساءه ذلك
 وتذكر للخليفة ولابن أخيه فكتب محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل فاطلعه الى عمه ليفعل
 به ما يشاء فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم
 ابن مصعب وأمره بقتل عمه محمد بن ابراهيم فلما سار الحسين الى فارس أهدى الى عمه
 يوم النبروز هدايا وفيها حلواها فكل محمد منها وأدخله الحسين بيتاً وول كل عليه فطلب
 الماء ليشرب فخرج منه فأت به يومين

■ (ذ كرمافعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ■

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من
 المنازل والدور وان يندرس في موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنأدى بالناس
 في تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق فهرب الناس وتركوا
 زيارته وخرب وزرع وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام
 ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى علياً وأهله بأخذ المال والدم وكان
 من جملة ندمائه عبادة الخنثى وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدعة ويكشف رأسه
 وهو أصلح ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الاصلح البطين خليفة
 المسلمين يحكي بذلك علياً عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوماً
 ■ المنتصر حاضر فامال الى عبادة فتهده فسكت خوفاً منه فقال المتوكل ما حالك فقام
 وأخبره فقال المنتصر يا أمير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا السكاب ويضحك منه
 الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه تفرك فكل أنت محبة اذا شئت ولا تطعم هذا
 السكاب وأمثاله منه فقال المتوكل للغنمين غنوا جميعاً

غار الفتى لابن عمه ■ رأس الفتى في حرامه

بتجفيف المياه والأحوال ولطخت
الأمراء والعساكر بسراويلهم
ومراكبهم بالطين والقرنساوية
هجموا على مصر وبولاق من
كل ناحية ولم يبالوا بالامطار
لانهم في خارج الافنية وهي
لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية
وعندهم الاستعداد والحفظ
والخفة في ملابسهم وما على
رؤسهم وكذلك استلزمهم
وعدددهم وصنائعهم بخلاف
المسلمين فلما حصل ذلك
اغتنموا الفرصة وهجموا
على الباذين من كل ناحية
وعملوا قناصل مغصية بالزيت
والقطران وكميات غليظة
ملوثة على اعناقهم معمولة
بالنقط والمياه المصنوعة
القطرة التي تشتعل يقوى
لها بالماء وكان معظم كبستهم
من ناحية باب الحديد وكوم
ابن الريس وجهة بركة الرطلي
وقنطرة الحاجب وجهة
الحسينية والرميلة فكانوا
يرمون المدافع والبنبات من
قلعة جامع الظاهر وقلعة
قنطرة الليون ويهجمون
ايضا امامهم المدافع وطائفة
خلفهم يواردية يقال لهم
السلطات يرمون بالنمدق
المتتابع وطائفة بايديهم
القتال والسككات المشتعلة
بالنيران يلهبون بها السقائف
وضرف الحوانيت وشبابيل
الدور وينحفون على هذه الصورة شيئا فشيئا والمسلمون

فمكن هذان الاسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان
يغض من تقدمه من الخلفاء المأمورين والمعتمدين والواثق في محبة على وأهل بيته وانما
كان يتأدبه ويحاسبه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض اعلى منهم على بن الجهم
الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي وهروين فرخ الرحجي وأبو السمط من ولد مروان
ابن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن
أترجة وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بابعادهم والاعراض عنهم
والاساءة اليهم ثم حسنوا له الواقعة في اسلافهم الذين يعتقد الناس علوم منزلتهم في
الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منهما كان فغطت هذه السبئية جميع حسنة كان من
احسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخناق القرآن الى غير ذلك من المحاسن

(ذكر عده حوادث)

في هذه السنة استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفيها حج المنتصر بالله وحج
معه جدته أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي بخفاة وكان عتده
على أرمينية وأذرى كان فلبس أحد خفيه ومداخر ليلابسه فبات فولى المتوكل ابنه
يوسف ما كان الى أبيه من الحرب وولاه خراج الناحية فسار اليها وضبطها وحج
بالناس هذه السنة المنتصر وفيها خرج حبيبة البربري بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع
اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فساد اليهم جيش من عبد الرحمن فقاتلهم فلهزمهم
فتفرقوا وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشلونة فقتلوا من أهلها قاتلا كثيرا وأسروا
جماعة غيرة وغنموا وعادوا سالمين وفيها توفي هذبة بن خالد وسنان الابلي وابراهيم بن محمد
الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام أبو عبد الله المدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم الزبير بن بكار وكان عالما
فقيها الا انه كان منحرفا عن علي عليه السلام وفيها ايضا توفي منصور بن المهدي ومحمد
ابن اسحق بن محمد الخزومي المسيني البغدادي وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب
الحمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع وخمسون سنة وأخذ الكلام عن ابن
أبي الهذيل العلاف البصري

(ثم خاتمت سنة سبع وثلاثين ومائتين)

(ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم)

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وكان سبب ذلك ان
يوسف لما سار الى أرمينية خرج اليه بطريق يقال له بقرات بن أشوط ويقال له
بطريق البطارقة يطلب الأمان فاخذ يوسف وابنه نعمة فميراها الى باب الخليفة
فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي بقرات بن أشوط وتحالفوا على قتل يوسف
ووافقهم على ذلك مرسى بن زرارة وهو صهر بقرات على ابنته فأتى الخبر يوسف ونماه
أصحابه من المقام بمكانه فلم يقبل فلما جاء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتى سكن الثلج ثم

بشدته همتهم وعزمهم وقتلوا
الاغوا كثيرا الناس الى تلك
الجهة ووزلوا في ذلك اليوم
والليلة زلزالا شديدا وهاجت
العامّة وصرخت النساء
والصبيان ونظروا من الخيطان
والنيران تاخذ المتوسطين
بين الغميتين من كل جهة هذا
والامطار تسح حصّة من النهار
كذلك بالليل من ليلة الجمعة
وكذلك الرعد والبرق وعمّان
بك الاشقر الابراهيمي وعمّان
بك البرديسي المرادي ومصطفى
كاشف رستم يذهبون ويحيثون
من الفرنسيس الى المسلمين
ومن الفرنسيس اليهم ويسعون
في الصلح بين الفريقين ثم
انهم هجموا على بولاق من
ناحية البحر ومن ناحية بؤابة
ابي العلاء الطريقة المذكوّرة
بعضها وقتل اهل بولاق
جهدهم ودموا بانفسهم في
النيران حتى غلب الفرنسيس
عليهم وحصرهم من كل جهة
وقتلوا منهم بالحرق والقتل
وبلوا بالنهب والسلب وملكوا
بولاق وفعلوا باهلها ما يشيب
من هولاء النواصي وصارت
القتلى مطروحة في الطرقات
والازقة واحترقت الابنية
والدور والقصور وخصوصا
البيوت والمرباع المطلة على
البحر وكذلك الاطراف
وهرب كثير من الناس عند
ما يقنوا بالغلبة فنجوا بانفسهم
الى الجهة القبلية ثم اخاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها

اتوموهو بعد بنهطرون فصره بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم وقتلوه وكل من
قاتل معه وأما من لم يقاتل معه فقاتلوا له انزع نياك وانج بنفسك عريانا ففعلوا ومشوا
حفاة عراة فهلك كثير منهم من البرد وسقط أصابع كثير منهم ونجوا وكان ذلك في
رمضان وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه في دساتيق عمله فوجه الى كل طائفة
منهم طائفة من البطارقة فقتلوه في يوم واحد فلما بلغ المتو كل خبره وجه بهما الكبير
اليهم طالبا يدم يوسف فسار اليهم على الموصل والجزيرة فبدا يارزن وبها موسى بن
زرارة قوله اخوة اسمعيل وسليمان وحمد وعيسى وحميد وهرون فحمل بغاموسي بن
زرارة الى المتو كل وأباح على قتلة يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وسبي منهم خلقا
كثيرا فباعهم فسار الى بلاد الباق فاسر واشوط بن حمزة ابا العباس صاحب الباق
والباق من كورة الباسفرجان ثم سار الى مدينة ديبيل من أرمينية فقام بها شهر ثم
سار الى تلبليس فحصرها

﴿ذ كر غضب المتو كل على ابن ابي داود وولاية ابن ا كتم القضاء﴾

وفيها غضب المتو كل على احمد بن ابي داود وقبض ضياعه واملا كه وحبس ابنه ابا
الوليد وسائر اولاده فمّل ابوالوليد مائة الف وعشر من الف دينار وجواهر قيمتها
عشرون الف دينار ثم صوّلح بعد ذلك على ستة عشر الف درهم واشهد عليهم جميعا
ببيع املا كه وكان ابوهم احمد بن ابي داود قد فجع واحضر المتو كل يحيى بن ا كتم من
بغداد الى سامرا ورضي عنه وولاه قضاء القضاء ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن ا كتم قضاء
الشريعة حيّان بن بشر وولاسوار بن عبد الله العنبري قضاء الجانب الغربي وكلاهما
اعور فقال الجماز

رايت من الكبراء قاضين ■ هما احدث في الخافقين
هما اقسما اعصى نصفين قدرا ■ كما اقتضا قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هز رأسا ■ لينظر في مواريت ودين
كانك قد وضعت عليه دنا ■ فتحت بداله من فردعين
هما قال الزمان بهلك يحيى ■ اذا افتتح القضاء باعورين

﴿ذ كر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها﴾

قد ذكرنا سنة ثمان وعشر من ومائتين ان محمد بن عبد الله امير صقلية توفي سنة ست
وثلاثين ومائتين فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب
فولوه احرهم فكتبوا بذلك الى محمد بن الاغلب امير افرريقية فارسل اليه عهدا بولايته
فكان العباس الى ان وصل عهده بغير ورسّل المرابا ونايته الغنائم فلما قدم اليه
عهده بولايته خرج بنفسه وعلى مقدمته عهده رباح فارس في سرية الى قلعة ابي ثور فغنم
واسر وعاد فقتل الاسرى وتوجه الى مدينة قصر يافّة فنهب واحرق وخرب ليجري اليه
البطريق فلم يفعل فعاد العباس ■ وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج حتى بلغ

واستولوا على الخانات والوكايل
ولم يتركوا الدور وما بها من
الامتنعة والاموال والنساء
والخرفات والصبيان والبنات
ومخازن الغلال والسكر
والسكتان والقطن والابازير
والارز والادهان والاصناف
العطرية وما لا تسعه السطور
ولا يحيط به كتاب ولا منشور
والذي وجدوه منعكفا في
داره او طبعته ولم يقاتل ولم
يحدوا عنده سلا حانها
مناعه وعرويه من ثيابه
ومضوا وتركوه حيا واصبح
من بقي من ضعفاء اهل بولاق
واهلها واعيانها الذين لم
يقاتلوا فقراء لا يعلمون
ما سر تروقاتهم وذلك يوم
الجمعة ثالث عشر رجبه وكان
محمد الطويل كاتب القريش
أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم
أصحابه أنه يجارب معهم وفي
وقت هجوم العساكر انفصل
اليهم واختفى البشتيلي فدوا
عليه وقبضوا على وكيله وعلى
الرؤساء فحبسوا البشتيلي
بالقلية والباقي بيت ساري
عسكر وضيقوا عليهم حتى
منعواهم البول وفي اليوم
الثالث أطلقوهم وجمعوا
عصابة البشتيلي من العامة
وسلموهم البشتيلي وأمرهم
أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه
هو الذي كان يحرك الفتنة
ويعتصم الصلح وأنه كاتب
عثمان كتحذابكوب قال فيه ان السكيب دعانا

قصر يانة ومعه جمع عظيم فغتم وخرب واثق قطانية وسرق قوسه ونوطس وورغوس فغتم من
جميع هذه البلاد وخرب وأحرق ونزل على بشيرة وحصرها خمسة أشهر فصالحها أهلها على
خمس ألف رأس وفي سنة ثنتين وأربعين سار العباس في جيش كثيف ففتح
حصونا خمسة وفي سنة ثلاث وأربعين سار إلى قصر يانة فخرج أهلها فلقوه فهزمهم
وقتل فيهم فأكثروا قوسه وطبرمين وغيرهما فتهب وخرب وأحرق ونزل على
القصر الحديدي وحصره وضيق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار فلم
يقبل منهم وأطال المحصر فسلموا إليه الحصن على شرط أن يطلق ما تبقى نفس فأجابهم
إلى ذلك ولم يتركه وباع كل من فيه شوي ما تبقى نفس وهدم الحصن

(ذكر فتح قصر يانة)

في سنة أربع وأربعين وما تين فتح المسلمون مدينة قصر يانة وهي المدينة التي بهادار
الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سر قوسه فلما ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل
دار الملك إلى قصر يانة تحصنتها وسبب فتحها أن العباس سار في جيوش المسلمين
إلى مدينة قصر يانة وسير قوسه وسير جيشا في البحر فلقهم أربعون شلمندى للروم
فأفتملوا أشد قتال فانهزم الروم وأخذ منهم المسلمون عشر شلمنديات برجالها وعاد
العباس إلى مدينته فلما كان الشتاء سير سرية فبلغت قصر يانة فتهبوا وخرجوا وعادوا
ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنزلة فأمر العباس بقتله فقال استبقني ولك عندي
نصيحة قال وما هي قال امسكك قصر يانة والطريق في ذلك أن القوم في هذا الشتاء
وهذه البلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محتسبين ترسل معي طائفة من عسكركم
حتى أدخلكم المدينة فانتخب العباس التي فارس انجنادا طال وسار إلى أن قاربها وكان
هناك مستترا وسيرهم باحافى شجعانهم فساروا مستخفين في الليل والروم معهم
مقيد بين يدي رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي أن يملك منه فنصبوا السلايم وصعدوا
الجبل ثم وصلوا إلى سور المدينة فربما من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب
صغير فيه يدخل منه الماء وتلقى فيه الأقدار فدخل المسلمون كلهم فوضعوا السيف
في الروم وفتحوا الأبواب وجاء العباس في باقي العسكر فدخلوا المدينة وصلوا الصبح
يوم الخميس منتصف شوال وبني فيها في الحال مسجد وأنصب فيه منبر وأخطب فيه
يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من المقاومة وأخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحالهن
وابناء الملوك وأصابوا فيها ما يحجز الوصف عنه وذل الشرك يومئذ بصقلية ذلا عظيما
ولما سمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقان القسطنطينية في ثلثة شلمندى
وعسكر كثير فوصلوا إلى سر قوسه فخرج اليهم العباس من المدينة واثق الروم وقتلهم
فهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلمندى وكثر القتل فيهم
ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالانشاب وفي سنة ست وأربعين
وما تين نسكت كثير من قلاع صقلية وهي سطروا وبلاوا وبلاطوا وقلعة عبد المؤمن
وقلعة البلوط وقلعة أبي نور وغيرهما من القلاع فخرج العباس إليهم فلقهم عساكر

رجل ليوصله الى الكنترا

فوقع في يد ساري عسكر كاهن
فخر كه ذلك على أخذ بولاق
وفعله فيها الذي فعله وقو بل
على ذلك بان أسلم الى عصيته
وأمره أن يطوفوا به البلد
ثم يقتلوه ففعلوا ذلك قتله
بالتبايت وألزم أهل بولاق
بان يربوا ديوانا لفصل الأحكام

وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم
ثم بعد مضي يومين الزموا
بغرامة مائتي ألف ريال وأما
المدينة فلم يزل الحال بها على
النسق المتقدم من الحرب
والكرب والنهب والسلب
الى سادس عشر ينه حتى
ضاق خناق الناس من
استمرار الانزعاج والحرق
والسهر وعدم الراحة لحظة

من الليل والنهار مع ما هم
فيه من عدم القوت حتى
هلك الناس وخصوصا
الفقراء والدواب واذا عسكر
العثمانى للرعية وخطفهم
ما يجدونه معهم حتى قتلوا
زوالهم ورجوع الفرنسيين
على حالتهم التي كانوا عليها
والحال كل وقت في الزيادة
وأمر المسلمين في ضعف لعدم
الميرة والممدد والفرنساوية
بالعكس وفي كل يوم يرحقون
الى قدام المسلمين الى وراء
فدخلوا من ناحية باب الحديد
وناحية كوم أبي الريش

الروم فاقته لوافاتهم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطون
فحصر هافا تاه الخبر بان كثير من عساكر الروم قد وصلت فدخل اليهم فالتقوا بجفودى
وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سر قوسة وعاد العباس الى المدينة
وعمر قصر يانة وحصنها وفتحها بالعباس كرو في سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس
الى سر قوسة فغنم وسار الى غيران قرقنه فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة أيام ثالث
جمادى الآخرة قد فن هناك فبشه الروم وأحرقوه وكانت ولايته احدى عشرة سنة
وأدام الجهاد شتاء وصيفا وغزا أرض فلورية وانكبرته واسكنها المسلمين

*) (ذ كرا بتداء أمر يعقوب بن الليث) *

وفيها تغلب انسان من أهل بستان اسمه صالح بن النصر الكنانى على سجستان ومعه
يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذها من يده ثم
ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المتطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط
للسكره وكان يعقوب بن الليث هو قائد عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجز
اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه أمرهم لما رأوا من تدبيره وحسن سياسته
وقيامه بأمورهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه في الأمر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد
يعقوب بالأمور وضبط البلاد وقويت شوكته وقصده العساكر من كل ناحية وكان
من أمره ما نذ كره ان شاء الله تعالى

*) (ذ كرا عدة حوادث) *

في هـ هذه السنة ولّى عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد
ابن عبد الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخلافة
المتوكل بمغداد وأعمال السواد وأقام بها وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود
عن المظالم وولاهما محمد بن يعقوب المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بانزال جنده
أحمد بن نصر الخرازمي ودفعه الى أوليائه فعمل الى بغداد وضم رأسه الى يده وغسل
وكفن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى يتسبحون به فـ كان المتوكل لما
ولى منى عن الجدال في القرآن وغيره كتب الى الأتق بذلك وغزا الصائفة في هذه
السنة على بن يحيى الارمنى وحج بالناس فيه على بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
والى مكة وفيها قام رجل بالاندلس بناحية الثغور وادعى النبوة وتناول القرآن على
غير تأويل فقبه قوم من الغوغاء فكان من شرائعه انه كان ينهى عن قص الشعر
وتقليم الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاقى به وكان اول ما خاطبه به ان دعاه الى
اتباعه فامره العامل بالتوبة فامتنع فصلبه وفيها سار جيموش المسلمين الى بلاد
المشر كين فكانت يدهم موقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهى الموقعة المعروفة
بوقعة البضا وهى مشهورة بالاندلس وفيها توفي العباس بن الوليد المدينى بالبصرة
وعبد الاعلى بن حماد النرسى وعبيد الله بن معاذ العنبرى (الترسى بالنون والراء)

(والسين المهمة)

* (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) *

* (ذكر ما فعله بغا تغليس) *

قد ذكرنا مسير بغا الى تغليس ومحاصرتها وكان بغا لما سار اليها وجهه برك التركي
فجاز النهر السك وهو نهر كبير ومدينة تغليس على حافته وهو صعيد يعل على جانبه
الشرقى فلما سار بها النهر نزل بميدان تغليس ووجهه بغا ايضا باب العباس الوارثي النصراني
الى اهل ارمينية هربوا وعظماءها فاقى تغليس عمالي باب المرفص فخرج اسحق بن
اسماعيل مولى بني امية من تغليس الى زيرك فقابلها عند الميدان ووقف بغا على تل
مشرف ينظر ما يصنع زيرك وابو العباس فدعا بغا النفاطين فضر بوا المدينة بالنار
فاحرقوها وهي من خشب الصنوبر واقبل اسحق بن اسماعيل الى المدينة فرأى النار قد
أحرق قهره وجواريه وأحاطت به فأنه الأتراك والمغاربة فاخذوه أسيرا وأخذوا
ابنه هرا قاتوا بها بغا فامر باسحق فضر بت عنقه وصلبت جثته على النهر السك وكان
شيخا محمدا ورضختم الرأس أحول واحترق بالمدينة فنجو خمسة الف انسان وأسر وامر
سلم من النار وسلموا الموتى وأخذ اهل اسحق وما سلم من ماله بصغدييل وهي مدينة
حصينة حذاء تغليس بناها كسرى أنوشروان وحصنها اسحق وجعل أمواله فيها مع
امراته ابنة صاحب السمر برثم ان بغا وجهه برك الى قلعة الحرزمان وهي بين بردعة
وتغليس في جماعة من جنده ففتحها وأخذ بطريقها أسير ثم سار بغا الى عيسى بن
يوسف وهو في قلعة كينش في كورة البيلة ان ففتحها وأخذ من ماله وجل معه أبو
العباس الوارثي واسمه سباط بن أشوط وجل معاوية بن سهل بن سباط بطريق
أران

* (ذكر مسير الروم الى ديار مصر) *

في هذه السنة جاءت ثلثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فأنما أحدهم في مائة مركب
بدمياط وينتمون بين الشط شبيهة بالبحيرة يكون مأواها الى صدر الرجل فن جازها الى
الارض أمن من مراكب البحر فبازره قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن
كان به قوة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنيسة بن اسحق الضبي فلما حضر العيد
أمر الجنود الذين بدمياط أن يحضروا مصر فساروا من قافلاتق وصول الروم وهي فارغة
من الجنود فتمهوا وأحرقوا وسبوا وأحرقوا جامعها وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقند
وغير ذلك وسبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وأوقروا سفنهم من
ذلك وكان عنيسة قد حبس بسر بن الاكشف بدمياط في كسر قيده وخرج يقاتلهم
وتبعه جماعة وقتل من الروم جماعة وسارت الروم الى أشنوم تنيس وكان عليه سور
وبابان من حديد قد عملها المعتصم فنهبا ما فيه من سلاح وأخذوا البابين ورجعوا
ولم يعرض لهم أحد

* (ذكر

بر الحايج الآخر وابطلوا الحرب وانحدوا النيران وتركوا

وصيلوا من ناحية قنطرة
الحروبي وناحية باب الحديد
الى قرب باب الشعريه وكان
شاهين اغا هناك عند المتاريس
فاصابته جراحة فقام من
مكانه ورجع القهقري فعند
رجوعه وقعت الهزيمة
ورجع الناس يدوسون بعضهم
البعض وملك الفرنسيون
كوم ابى الريش وصاروا
يحاربون من كوم ابى الريش
وهم في العلوا والمسلمون اسفل
منهم وكان الهروقي زور كتابا
على اسان الوزير وجاء به رجل
يقول انه رسول الوزير وانه
اختفى في طريق خفية ونظ
من السور وان الوزير يقدم
بعده يومين او ثلاثة وانه تركه
بالصالحية وان ذلك كذب
لا اصل له وان يكتب جوابا
عن فرمان كتبوه على اسان
الشايع والتجار وارسالوه الى
الوزير في اثناء الواقعة هذا
والبرديسي ومصطفى كاشف
والاشقر يسعون في امر
الصالح الى ان تموه على كف
الحرب وان الفرنسيون
يملكون العثمانية والامراء
ثلاثة ايام حتى يقضوا اشغالهم
ويذهبون حيث اتوا وجعلوا
الخارج حذرا بين الفريقين
لا يتعدى احد من الفريقين
بر الحايج الآخر وابطلوا الحرب وانحدوا النيران وتركوا

* (ذ كروفاة عبد الرحمن بن الحكم وولايته ابنه محمد) *

وفيها توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلاً أقي أعين عظيم اللحية مخضباً بالحناء وخلف خمسة وأربعين ولداً ذكورا وكان أديباً شاعراً وهو معدود في جملة من عشق جواريه وكان يشق جارية له اسمها طروب وشهر بها وكان عالمياً بالعلوم الشريفة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت أيامه أيام عافية وسكون وكثرت الأموال عنده وكان بعيد الجسمة واخترع قصوراً ومنبرهات كثيرة وبني الطرق وزاد في الجامع بقرطبة رواقين وتوفي قبل أن يستقر زخرفته وأثمه ابنه وبنو جوامع كثيرة بالاندلس ولم مات مائة ابنه محمد بن جعفر على سيرة والده في العدل وتم بناء الجامع بقرطبة وأمه تسمى بهترو ولده مائة ولد كلهم ذكور وهو أول من أقام أئمة الملائك بالاندلس ورتب رسوم المملوك وعلا عن التبديل للعامة فكان يشبه بالوليد بن عبد الملائك في أئمة الملائك وهو أول من أجاب الماء العذب إلى قرطبة وأدخله إليها وجعل يفصل للماء مصنعاً كبيراً يرده الناس

* (ذ كروفاة حوادث) *

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن فدخل بغداد وسار منها إلى المدائن وغزا الصائفة على بن يحيى الأرمني وفيها مات إسحق بن إبراهيم الخنظلي المعروف بابن راهويه وكان إماماً عالماً وجرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة وكان عمره سبعاً وسبعين سنة ومحمد بن بكر المحدث

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين) *

في هذه السنة أحرمتوكل أهل الذمة بالبلد دراعتين عسليتين على الأقبية والدرار بيع وبالأقصار في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين وفيها سار المتوكل على بن الجهم إلى خراسان وفيها أحرمتوكل بدم البيع الهدنة في الإسلام وفيها سار محمد بن عبد الرحمن جيشاً مع أخيه الحكم إلى قلعة رياح وكان أهل طليطلة قد خرجوا أسودها وقتلوا كثر من أهلها وأصلح الحكم أسودها وأعاد من فارقها من أهلها إليها وأصلح حالها وتقدم إلى طليطلة فأسدى في نواحيها وشيئها وسير محمد بن جاسم جيشاً آخر إلى طليطلة فلما قاربوها خرجت عليهم الجند ومن الممك من فاتهم من العسكر وأصيب أكثر من فيه وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود القاضي ببغداد في ذي الحجة وغزا الصائفة على بن يحيى الأرمني وفيها حج جعفر بن دينار على الأحداث بطريق مكة والموسم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان وإلى مكة وفيها اتفق الشافعيون للنصارى يوم النسيروز وذلك يوم الأحد لعشر بن ليلة خلت من ذي القعدة فزعمت النصارى أنهم الميتمعة في الإسلام قط وفيها توفي محمود

والأمر والقتال في أهله
الرحيل وقضاء أشغالهم
وزودهم الفرساوية وأعطوهم
دراهم وجالاً وغير ذلك
وكتبوا بعد الصلح فرماناً
مضموناً أنهم يعوقون عندهم
عثمان بك البرديسي وعثمان
بك الأشتر ويرسلون ثلاثة
أنصار من أعيانهم يكونون
بصحبة عثمان كخداختي
يصل إلى الصالحية وأن
يوصلهم ساري عسكر دماس
بثلاثمائة من العسكر خوفاً
عليهم من العرب وأن جاء
منهم من جهة يرجع إليها ومن
أراد الخروج من أهل مصر
معكم فليخرج معاً عثمان
بك الأشتر فإنه إذا رجع
الثلاثة مع الفرساوية
يذهب مع البرديسي إلى مراد
بك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة
المذكورين إلى وكالة ذي الفقار
بالجمالية وأجاسوهم بمسجد
الجمالي صحبة نصوص باشا فهاجت
العامّة وراموا وقتلهم وهموا
بقتل عثمان كخداختي
دونهم باب الخزان ومنح
نصوص باشا العامّة من الهجوم
على المسجد وركب المغربي
فتوجه إلى الحسينية وطلب
محاربة الفرسانيين فحضر
أهل الحسينية إلى عثمان
كخداستاذنونه في موافقة
ذلك المغربي أو منعه فامر
بمنعه وكفهم عن القتال
وركب المغربي عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه

المنايا من سنة ٢٨
ثم فتح باب الو كالة وخرج منها
عسكرا بالعصى فهاجوا في
العامرة ففروا وسكن الحال
وقد كان لما حصل ما تقدم
من نقص الصلح ودخول
العثمانية وعساكرهم الى
المدينة ووقع ما تقدم وكفوا
الناس الامور الغير اللاتفة
حضر السيد أحمد الخروقي الى
الشيخ أبي الانوار السادات
يجواب عن لسان عثمان
كخدا الدولة فكاتبه
الشيخ تذكرة وصورتها حسنا
الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير وماهى من الظالمين
يبعد
ظننت أنك عدلى أسطو بها
وبدى اذا اشتد الزمان
وساعدى
فرميت منك بغير ما أملت
والمرء يشرق بالزال البارد
اما بعد فقد نقضت عهدى
وتركت مودة آل بيت جدى
واطعت الظلمة السفلية
وامتثلت امر المارقين الثغلة
فاعنتهم على البغي والجور
وسارعت في تجيز مرامهم
الفاسد على الفور من الزامكم
الكبير والصغير والغنى والفقر
اطعام عسكركم الذى اوقع
بالمؤمنين الذل والمضرات وبلغ
في النهب والفساد غاية الغايات
فيكون جهادهم فى اما كن
الموبقات والملاهى حتى نزل
بالمسلمين اعظم المصائب والدواهى فاستجكم الدمار

ابن غيلان المروزي ابو احمد وهو من مشايخ البخارى ومسلم والترمذى

(ثم دخلت سنة اربعين ومائتين)
(ذكر كروب اهل حصن بعاملهم)

وفي هذه السنة وثب اهل حصن بعاملهم الى المغيرة موسى بن ابراهيم الرافعي وكان قتل
رجلا من رؤسائهم فقتلوا جماعة من اصحابه واخرجوه واخرجوا عامل الخراج فبعث
الموكل اليهم عتاب بن عتاب ومحمد بن عبدويه الانباري وقال لستاب قل لهم ان امير
المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان اطاعوا قول عليهم محمد بن عبدويه فان ابو افاقم
واعلمنى حتى املك برحال وفرسان فساروا اليهم فوصلوا في ربيع الاخر فرضوا عليهم
ابن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى اخرجهم الى عمارية على ما نذر كره ان
شاء الله تعالى

(ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس)

وفي هذه السنة في المحرم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان
اهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس
وعلى ابيه من قبله فلما كان الآن سار محمد في جيوشه الى طليطلة فلما سمع اهلها
بذلك ارسلوا الى ملاك جليقية يستمدونه الى ملاك بشكنس فامداهم بالعساكر
الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قرب طليطلة عي اصحابه وقد كمن لهم المكمناء
بماحية وادى سليط وتقدم اليهم وهو في قلة من العسكر فلما راى اهل طليطلة ذلك
اعلموا الفرنج بقلعة عددهم فساروا الى قتالهم وطعموا قلوبهم فلما تراءى الجمع انقشبت
القتال خرجت الكمناء من كل جهة على المشركين واهل طليطلة فقتل منهم ما لا يحصى
وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت في البلاد فذكر اهل طليطلة ان عدة
القتلى من الطائفتين عشرين ألف قتيل وبقيت جثث القتلى على وادى سليط دهورا
طويلا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يحيى بن اكنم عن القضاء وقبض منه ما يبلغه خمسة وسبعون ألف
دينار واربعة آلاف جريب بالهيرة وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن
سليمان بن علي قضاء القضاء وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على
احداث الموسم جعفر بن دينار وفيها توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي داود في
المحرم بعد ايمانه أبي الوائدي بعشرين يوما وكان داعية الى القول بخلق القرآن وغيره من
مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي وأخذ بشر من الجهم بن صفوان وأخذ
جهم من الجهم بن آدم وأخذ الجهم من أبان بن سميان وأخذ أبان من طالوت بن
أخت ليلى الا عصم وختمه وأخذ طالوت من ليلى بن الا عصم اليهودى الذى سحر

كان عسكر كم غزوا وهم
 عـم الحريق كل بيت كان
 بالخير مشمولاً كيف لا
 وا كبركم اضمرت السوء
 للارتزقة في تضيق معاشهم
 واخذم قباتهم واثلاف ما
 بأيديهم من ارزاقهم وتعلقاتهم
 وقد اخفتم اهل البلد بعد امنها
 واشعلتم نار الفتنة بعد طفتها
 ثم فررتهم فرارا فييران من
 السنور وتركتهم الضعفاء
 متوقعين اشنع الامور فواغوثا
 واغوثا اعثنا يا غياث
 المستغيثين واحكم بعد ذلك
 يا احكم الحاكمين وانصرنا
 وانتصر لنا فاننا عبيدك
 الضعفاء المظلومون يا ارحم

الراحمين

*) واستهل شهر ذي الحجة
 بيوم الجمعة سنة ١٢١٠*)
 (فيه) خرج العثمانيون
 وعساكرهم وابراهيم بك
 وامراؤه ومساكينه والاقبي
 واجناده ومعهم السيد محمد
 مكرم النقيب والسيد احمد
 الهروي الشاه بنديرو كثير من
 من اهل مصر ركبا فامشوا
 الى الصالحية وكذلك حسن
 بك الجداوى واجناده واما
 عثمان بك حسن ومن معه
 فرجعوا بحجة الوزير فلم يسع
 ابراهيم بك وحسن بك ترك
 جماعتهم اخلفهم ما وذاهم
 بانفسهم الى قبلى بل رجعا بجماعتهم على اثرهما وذاقوا

الذي صلى الله عليه وسلم وكان لبيد يقول بخالق التوراة واول من صنف في ذلك طالوت
 وكان زنديقا فافشى الزندقة وفيها توفي قتيبة بن سعيد بن حميد ابورجا الثقفى وله تسعون
 سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم واحمد بن حنبل وغيرهم من الاثمة وتوفي ابو
 ثور ابراهيم بن خالد البغدادي الكوفي الفقيه وهو من اصحاب الشافعي وابو عثمان
 محمد بن الشافعي وكان قاضي الجزيرة جميعها وروى عن ابيه وعن ابن عتبة وقيل مات
 بعد سنة اربعين وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد مات بمصر سنة احدى وثلاثين
 ومائتين

) ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائتين)

*) (ذ كروثوب اهل حص بعاملهم)

في هذه السنة وثب اهل حص بعاملهم محمد بن عبدويه واعانهم عليه قوم من نصارى
 حص فكتب الى المتوكل بذلك فكتب اليه يامره بمناصحتهم وانه يجنبهم من دمشق
 والرملة فظفر بهم فضرب منهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حص
 وسير ثمانية رجال من اشرافهم الى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من اعيانهم
 فضرب اعناقهم وامره المتوكل باخراج النصارى منها وهدم كنائسهم وبادخل البيعة
 اتى الى جانب الجامع الى الجامع ففعل ذلك

*) (ذ كرا الفداء بين المسلمين والروم)

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم بعد ان قتلت تدورة ملكة الروم من اسرى
 المسلمين اثني عشر الفا فانها عرضت النصرانية على الاسرى فن قنصر جعلته اسوقة من
 قتله من المتنصرة ومن ابي قتلته وارسلت تطلب المفاداة من بقي منهم فارسل المتوكل
 شنيفا الخادم على الفداء وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الفداء
 ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فخره واستخلف على القضاء ابن ابي
 الشواب وهو شاب ووقع الفداء على نهر اللامس فكان اسرى المسلمين من الرجال
 سبعمائة وخمسة وثمانين رجلا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة وفيها جعل
 المتوكل كل كورة شمشاط عشرية وكانت خراجية

*) (ذ كرا غارات البجاة بمصر)

وفيها غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الاسلام لمدة قديمة
 وقد ذكرنا في ماضي وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمين عليها ويؤدون الى حال
 مصر نحو الخمس فلما كان ايام المتوكل امتنعت عن اداء ذلك فكتب صاحب البريد
 بمصر بخبرهم وانهم قتلوا عدة من المسلمين عن يعمل في المعادن فهرب المسلمون منها
 خوفا على انفسهم فانهكروا المتوكل ذلك فشاو في امرهم فذكر له انهم اهل بادية اصحاب
 ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لانهم ما فوزوا بين ارض الاسلام

بانفسهم الى قبلى بل رجعا بجماعتهم على اثرهما وذاقوا

وبالأممهم وانكشف الغبار
الذاهبين والمتخلفين وما
استفاد الناس من هذه العمارة
وما جرى من الغارة الا الخراب
والسخط والهباب فكانت
مدة الحرب والحصر بما فيها
من الثلاثة أيام المدة سبعة
وثلاثين يوما وقع بها من
الحروب والكروب والانزعاج
والشتات والهباج وخاب
الدور وعظام الامور وقتل
الرجال ونهب الاموال وتسلط
الاشترار وقتل الاحرار
وخصوصا ما وقع في فرنساوية
بالناس بعد ذلك مما سبب
عليك بعضه وخرب في هذه
الواقعة عدة جهات من
أخطاط مصر الجديلة مثل
جهة الاز بكية الشرقية من
حد جامع عثمان والغوالة
وحارة كفتدا و رصيف
الحشاب وخطة الساكت الى
بيت ساري عسكر بالقرب من
قنطرة الدكة وكذلك جهة
باب الهواء الى حارة النصراري
من الجهة القبلية وأما بركة
الرطلى وما حولها من الدور
والمنترحات والمساكن فانها
صارت كلها لالا وخرائب
وكيمان اتربة وقد كانت
هذه البركة من اجل
منترحات مصر قديما وحديثا
وبالقرب منها المقصف
المعروف بدهليز الماش والبرنج
والجمر وكانت تعرف ببركة الطواين ثم عرفت ببركة

وبينها مسيرة شهر في ارض قفر وجبال وعرة وان كل من يدخلها من الحيوش يحتاج
أن يتزود لمدة يتوهم انه يقيمها الى ان يخرج الى بلاد الاسلام فان جاوز تلك المدة
هلك واخذتهم البجاة باليد وأن ارضهم لا ترد على سلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم
فطمعوا وزاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم فولى المتوكل محمد بن
عبد الله القمي محاربهم وولاه معونة تلك الكور وهي فقط والا قصر واسنا وارمنت
واسوان وامرهم بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحق الضي عامل حرب مصر بازاحة
علمه واعطاه من الجند ما يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى ارض البجاة وتبعه من
يعمل في المعادن والمتنوعة عالم كثير فبلغت عدتهم نحو امان عشرين الفا بين فارس
وراجل ووجه الى القلزم فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالذوق والزيت والقر
والشعير والسويق وامر اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البجاة وسار حتى
جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم
واسمه على بابا في جيش كثير اضعاف من مع القمي فكانت البجاة على الابل وهي ابل
فره تشبه المهارى فتحاربوا اياما ولم يصدقههم على بابا القتال لتطول الايام وتفتي ازواد
المسلمين وعلموا فاتهم فيما اخذهم بغير حرب فاقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات في
البحر ففرق القمي ما كان فيها في اصحابه فاستعوا فيها فلما راي على بابا ذلك صدقهم
القتال وجمع لهم فالتقوا واقبلوا قتالا شديدا وكانت ابلهم ذعرة تنفر من كل شيء
فلما راي القمي ذلك جمع كل جنس في عسكره وجعلها في اعناق خياله ثم حملوا على
البجاة فنقرت ابلهم لاصوات الاجراس فماتتهم على الجبال والادوية وتبعهم المسلمون
قتلا واسرا حتى ادر كهمل الليل وذلك اول سنة احدى واربعين ومائتين ثم رجع الى
معسكره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرتهم ثم ان ملكهم على بابا طلب الامان فاعنه
على ان يرد مملكته وبلاد فادى اليهم الخراج لمدة التي كان منعها وهي اربع سنين
وسار مع القمي الى المتوكل واستخلف على مملكته ابنه فيعس فلما وصل الى المتوكل
خلع عليه وعلى اصحابه وكسا جلهم ردا ملبا وجلا لال ديباج وولى المتوكل البجاة
طريق مصر ما بين مصر ومكة سعد الخادم الايتاني فولى الايتاني محمد بن القمي
فرجع اليها ومعه على بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصبي
يسجد له

* (ذكر عدة حوادث)

وفيها مطر الناس بساير امطر شديد في آب وقيل فيها انه انهمى الى المتوكل ان عيسى بن
جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد يشتم ابا بكر وعمر وعائشة وخفصة
فكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان يضرب بالسياط فاذا مات رمى به في دجلة ففعل
ذلك وألقى في دجلة وفيها وقع بها الصدام فنفتت الدواب والبق وفيها أغارت الروم على
عين زربة فاخذت من كان بها أسير من الزط مع نسائهم وذوار بهم ودوابهم وفيها

بكتمر الحاجب من امراء

الملاك الناصر محمد بن قلاوون

لانه هو الذي احتقرها واجر

اليها الماء من الخليج الناصري

وبنى القنطرة المنسوبة اليه

وعمر عليها الدور والمنابر

وبنى على الجسر الفاصل بينها

وبين الخليج دورا مبهية وكان

هذا الجسر من اجل المنزهات

وقد خربت منازلها في القرن

العاشر في واقعة السلطان سليم

خان مع الغوري وصار محله

بستانا عظيما قطع اشجاره

وغالب نخيلها القرنساو بقاء

وفيه يقول بعضهم من قصيدة

قديمة

اصابت الجسر عين الدهر

فانقصا

ولاح بدر التصاني فيه منخسفا

واعين البحر قد فاضت معركة

تبكى على زمن قد كان فيه

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

صفا

أكثر محمد صاحب الاندلس من الرجال بقاعة رباح وتلك النواحي ليقفوا على أهل طابطة وسير الجيوش الى غزو الفرنج مع موسى قد خلوا بلادهم ووصلوا الى البصرة والقلاع واقتحموا بعض حصونهم ساو عدادا ومات في هذه السنة يعقوب بن ابراهيم المعروف بقوصرة صاحب بريد مصر والغرب ووجع بالناس عبد الله بن محمد بن داود ووجع جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم وفيها كثيرا نقصان النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة الى الصبح وفيها كانت بالرى زلزلة شديدة هدمت المساكن وماتت تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تترد فيها أربعين يوما وفيها خرجت دج من بلاد الترك فقتلت خلقا كثيرا وكان يصيهم برد هافيز كون قبلت سرخس ونيسابور وهدمها والرى فانتهمت الى حلوان وفيها توفي الامام أحمد ابن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول

(ثم دخلت سنة اثنيتين وأربعين ومائتين)

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقومس ورساتيقها في شعبان فهدمت الدور وهلك تحت المدم بشر كثير قيل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان كثير ذلك بالدامغان وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات منهكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف وفيها خرجت الروم من ناحية سميساط بعد خروج علي بن يحيى الارمني من الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور بالحجزية فانتهموا وأسر وانجوا من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية أرين قرية قريباس ثم رجعوا فخرج قريباس وعمر بن عبد الله الاقطع وقوم من المتطوعة في آثارهم فلم يلحقوهم فكتب المتوكل الى علي بن يحيى الارمني أن يسير الى بلادهم شاتيا وفيها قتل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فسلم فحكمت مسلماتين كثيرة ثم ارتدوا واستتب فالى الرجوع الى الاسلام فقتل وأحرق وفيها سار محمد بن عبد الرحمن بالاندلس جيشا الى بلد المشر كين قد خلوا الى برشلونة وحارب قلاعها وحازها الى ما وراء أهلها فغنموا كثيرا واقتحموا حصنها من أعمال برشلونة يسمى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة وفيها مات أبو العباس محمد بن الاغلب أمير أفر بقة عاشر المحرم كان عمره ستا وثلاثين سنة وتولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين وفيها مات أبو حسان الزبدي قاضي الشرقية ومات الحسن بن علي ابن الجعد قاضي مدينة المنصور ووجع بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو على مكة ووجع جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم وتوفي القاضي يحيى بن اكنم التميمي بالربذة عاذا من الحج ومحمد بن مقاتل الرازي وأبو حصين يحيى ابن سليم الرازي المحدث

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين)

وفي هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فضحى بلاد

يقال له الشيخ علي الرطلي فنسبت

اليه وفيها يقول بعضهم

اليه وفيها يقول بعضهم

اليه وفيها يقول بعضهم

في ارض طبا التنايركة
ترجع في ميزان عقلي على

٣٤

مدحشة للعين والعقل

فقال يزيد بن محمد المهلب

أظن الشام تسمت بالعراق ■ اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وساكنيه ■ فقد تبلى الميمنة بالطلاق
وفيمامات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولي وكان اديبا شاعرا فولى ديوان
الضياع الحسن بن محمد بن الجراح خليفة ابراهيم ومات عاصم بن منجور ورجع بالناس
عبد الصمد بن موسى ورجع جعفر بن دينار وهو الى الطريق واحداث الموسم وفيها
خرج اهل طليطلة بجمعهم الى طليطلة وعليهم اسود بن عبد الله العريق فخرج اليهم
فمن معهم من الجنود فلق بهم فقاتلهم فانهم اهل طليطلة وقتل اكثرهم ورجل الى
قرطبة سبعة مائة رأس وفيها توفى سفيان بن عيسى بن سفيان الاندلسي وكان من العلماء
وفيها توفى يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي القوي وقيل
سنة اربع و قيل خمس وقيل ست وأربعين والحريث بن أسد الهاسي أبو عبد الله
الزاهد وكان قد هجره الامام أحمد بن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصب العامة
لاحمد فلم يصل عليه الا اربعة نفر

ثم دخلت سنة اربع وأربعين ومائتين

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل واوين
الملك اليها وأمر بالبناء بها ثم استوبا بالمد وذلك بان هواه بارد ندى والماء ثقیل
والريح تمب فيها مع انصر فلا يزال يشتد حتى يمضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث
وغلت الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق
شهرين وأياما فلما كان بها وجه بغداد الكعبة لغزو الروم فعزا الصائفة فافتتح صلالة
وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار وقيل عقده
سنة اثنتين وأربعين وهو الصواب وفيها أتى المتوكل بحربة كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم تسمى العنزة فكانت للنجاشي فاهداه للزبير بن العوام وأهداه الزبير للنبي صلى
الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين
فكان يحمله بين يديه صاحب الشرطة وفيها غضب المتوكل على بختيشوع الطبيب
وقبض ماله ونفاه الى البحرين وفيها اتفق عبيد الاضيى والشعاني لانصارى وعيد
الفطر لليهود في يوم واحد ورجع بالناس فيما عدا الصمد بن موسى وفيها توفى اسحق بن
موسى بن عبد الله بن موسى الانصارى وعلي بن حجر السعدي المروزي وهما امامان في
الحديث ومحمد بن عبد الله بن أبي الشوارب ومحمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد بن أبي النعيص بن أمية القاضى في جادى الاولى (أسيد بفتح الهمزة)

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء المسخرة وسميها الجمعية قرية واقطع القواد وأصحابه
فيها وجعل في بنائها واتفق عليها فيما قيل أكثر من ألف دينار ورجع فيها

كل بخار الارض بالطل
وقوله في ارض طبا التنايركة
يعني ان هذه البركة من جملة
ارض الطبالة والطبالة امرأة
مغنية مشهورة في آخر دولة
الاخشيد فلما حضر المغرب في
معد القاطمي الى مصر وكان
يدعى الامامة والخلافة دون
بنى العباس فخرجت اليه
بحوقتها ومشت امامه ترفه
بالدفوف وتقول
يا بنى العباس ردوا

ملك الامر معد

ملككم ملك معيار

والعواري تسترد
فاجبه ذلك وأراد ان ينعم
عليها فتمنت عليه ان يقطعها
هذه الارض فاقطعها اياما
فعرفت بها وهذه البركة تركة
يطلع بها البشني وهو الليثوفر
يقوم على ساق تمتد ذلك
الساق الى أعلى بمقدار غمر
الماء بحيث تكون نواة كل
ساق مساوية لسطح الماء
ونواره أصغر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك
الورد الاصفر ورق أخضر وفي
داخل الاصفر عروق بيض
يدور وذلك النوار مع الشمس
حيث دارت وفيه يقول
بعضهم

وبركة تزهو بليثوفر

شبهته طيبة بشر الحبيب

مفتح الاحداق في نومه ■ حتى اذا الشمس دنت للغيب

القراء

وفاص في البركة خوف الرقيب

وايس يطاع هذا البش من
بجميع ارض البركة بل
بقطعة منها مخصوصة تجاه
الجسر المذكور * وما
تخرّب ايضا حارة المقس من
قبل سوق الخشب الى باب
الحديد وجميع ما في ضمن ذلك
من التحارات والدور صارت
كلها خرائب متهدمة محترقة
تسكب عند مشاهدتها العبرات
ويتذّكر بها ما يتلى في حق
الظالمين من الايات فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في
ذلك لاية لعوم يعقلون وقال
تعالى وكم اهل كنائس قرية
بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين وما كان
ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امهارس ولا يتلو
عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون
وقال تعالى واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا ودخل
القرى نساوية الى المدينة يسعون
والى الناس بعين الحق
ينظرون واستولوا على
ما كان اصطنعه واعلمه
العثمانية من المدافع والقنابر
والبارود واللات الحروب
جميعها وقيل انهم حاسبوهم
على كلفه ومضاريفه وقبضوا

القرى افسر وواو حضرها اصحاب الملاهي فوهبوا اكثر من ألف درهم وكان
بسميها هو واصحابه المتوكلية وبني فيها قصر اسماء لؤلؤة لم ير مثله في علوه وحفر لها
نهر ايسق ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر واخربت الجعفرة وفيها زلزلات
بلاد المغرب فخرّبت الحصون والمنازل والقنابر ففرق للثوكل ثلاثة آلاف ألف
دوهم فحين اصاب بمنزله وزلزل عسكر المهدي والمدائن وزلزلات انطاكية فقتل بها خلق
كثيرة فسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برحوا وسعوا
اصواتا هائلة لا يحسبون وصفها وتقطع جبلها الا فرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك
اليوم وارفع منه دخان اسود مظلم منقن وغار منها نهر على فرسخ لا يدري أين ذهب وسمع
أهل سبيس فيما قيل صيحة داعة هائلة فمات منها خلق كثير فترزلات ديار الجزيرة
والثغور وطر سوس واذنة وزلزلات الشام فلم يسلم من أهل اللازقية الا اليسير وهلك أهل
جبله وفيها غارات منيات عين مكة فبلغ عن القرية درهم ما بيعت المتوكل مالا وانفق
عليها وفيها مات اسحق بن ابي اسير اميل وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان
سبب هلاكه انه كان على ديوان التوقييع وتبيع العمال وكان على الضياع فكان
جميع العمال يتوقونه ويقضون حوائجه وكان المتوكل رعا ناديه وكان الحسن بن
مخلد وموسى بن عبيد الملك قد انقطعوا الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة
فيهما رقيقة الى المتوكل انهما خانا وقصر اوانه يستخرج منهما ما أربعين ألف ألف فقال
له المتوكل بكن غدا حتى ادفعهما اليك فغدا وقدرت اصحابه لاخذهما فلقيه عبيد
الله بن يحيى الوزير فقال له أنا أشير عليك بمصالحهما وكتب رقيقة انك كنت شاربا
وتكلمت ناسيا وأنا أصلي بينكما وأصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يخذعه حتى
كتب خطبه بذلك فلما كتب خطبه صرّ فموا حضر الحسن وموسى وعرفه ما الحال
وامرهما ان يكتبتا في نجاح واصحابه بالفي الف ينارفعلا واخذ الرقعة من وادخلهما
على المتوكل وقال قد رجح نجاح عما قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان بما كتبتا
فاخذما فغدا عليه ثم تعطف عليهما فاما خدمنهما قريبا منه فسر المتوكل بذلك وأمر
بدفعه اليهما فاخذاهما اولاده فاقروا بنحو مائة واربعين الف دينار سوى الغلات
والغرس والضياع وغدا بذلك فقبض ذلك اجمع وضرّب ثم عصرت خصيتاه حتى مات
واقرا اولاده بعد الضرّب بسبعين الف دينار سوى ما لهم من ملك وغيره فاخذ الجميع
واخذ من وكلائه في جميع البلاد مال جزيل وفيها غارت الروم على سيماسا فقتلوا
وسبوا واسروا خلقا كثيرا وغزا على بن يحيى الارمني الصائفة ومنع اهل لؤلؤة
رئيسهم من الصعود اليها فبعث اليهم ملك الروم بطريقا يضمن لكل رجل منهم الف
دينار على ان يسلموا اليه لؤلؤة فاصعدوا الطريق اليهم ثم اعطوا اوزاقهم الفائضة
وما ارادوا فسلموا لؤلؤة والبطريق الى بسكاجور فسيره الى المتوكل فبذل ملك الروم
في فدائه الف مسلم ورجع بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام

داره ودخلوا عليه وجلسوا
ساعة ابراهيم ورقة مكتوب
فيها النصرة لله الذي يريد ان

المنصور يعامل بالشفقة
والرحمة مع الناس وبناءه

على ذلك سارى عسكر العام
يريد ان ينعم بالعموم

والخاص على اهل مصر
وعلى اهل بر مصر ولو كانوا

يخاطون العنلى في الحروب
وانهم يشغلون عايشهم

وصنائعهم ثم نبه عليهم
بمخبرهم الى قبلة النصر

بكرة فاريجهم قاموا من عنده
وشقوا المدينة وطافوا

بالاسواق وبين ايديهم
المناداة للارعية بالاطمئنان

والامان فلما اصبح ذلك اليوم
ركبت المشايخ والوجاقية

وذهبوا الى خارج باب النصر
ونحوا ايضا القلقات والنصارى

القبسط والشوام وغيرهم
فلما تكامل حضور الجميع

رتبوا موكبا وساروا ودخلوا
من باب النصر وقدامهم

جماحة من القواسية يامرون
الناس بالقيام وبعض

فرسانا يهرا كمين خيلا
وباليدهم سيوف مسالوة

ينهرون الناس و يامرونهم
بالوقوف على اقدامهم ومن

تباطا في القيام اهانوه فاستمرت
الناس وقوا من ابتداء سير

الموكب الى انتهائه ثم تلا الطائفة
الا امة للناس بالوقوف جميع

يعرف بالزنبى وهو الى مكة وكان نيروز المتوكل الذى ارقى اهل الخراج بتأخير
ايامهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاول واسبع عشرة خات من حيزران
واثمان وعشرين من اردبيشت فقال البخترى

ان يوم النيروز عاد الى العهد الذى كان سنة اردشير

(ذ ك خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام)

في هذه السنة خرج الجوس من بلاد الاندلس الى بلاد الاسلام فامر محمد بن
عبد الرحمن صاحب بلاد الاسلام بالخارج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب الجوس
الى اشبيلية فحلت بالجيزة ودخلت الحاضر الى قتالهم وأحرقت المسجد الجامع ثم
جارت الى الغدوة فحلت بنا كور ثم عادت الى الاندلس فانهم زمل اهل تدمير ودخلوا
حصن اريوالة ثم تقدموا الى حائط افرنجية وأغاروا وأصابوا من النهب والسبي كثيرا
ثم انصرفوا فلقيتهم مراكب محمد فقاتلوهم فامر قوار كمين من مراكب الكفار
واخذوا مراكب آخرين فغنموا ما فيهم ما فغنى الكفرة عند ذلك وجدوا في القتال
فاستشبه جماعة من المسلمين ومضت مراكب الجوس حتى وصلت الى مدينة بنبلونة
فأصابوا صاحبها غرسة الفرنجى فاقبض نفسه منهم بتسعين الف دينار وفيها غزا عامل
طرسوسة الى بنبلونة فافتتح حصن بيلسان وسبي أهله ثم كانت على المسلمين في اليوم
الثاني وقعة استشهد فيها جماعة

(ذ ك الحرب بين البربر وابن الاغلب باقرية)

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابي ابراهيم احمد بن محمد بن الاغلب وقعة عظيمة
في جادى الآخرة وسيمها ان بربر لسان امتنعوا على عامل طرابلس من اداء عشورهم
وصدقاتهم و حاربوه فهزموه فقصده ليلده فخصها وسار الى طرابلس فسير اليه احمد
ابن محمد الامير جيشا مع اخيه زيادة الله فانهم زمل البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيادة
الله الخيل في آثارهم فقتل من أدرك منهم وأسر جماعة فضررت أعناقهم وأحرق
ما كان في عسكرهم فاذعن البربر بعد ما أعطوا الرهن وأدوا طاعتهم

(ذ ك عدو حوالت)

في هذه السنة توفي يعقوب بن اسحق النعوى المعروف بابن السكيت وكان سبب موته
انه اتصل بالمتوكل فقال له أيا أحب اليك المعتز والمؤيد أو الحسن والحسين فقتل
ابنهم وذكر الحسن والحسين عليهم السلام بما هما أفضل له فأمر بالترك فدا سوابطه
فحمل الى داره فمات وفيها توفي ذوالنون المصري في ذى القعدة وأبوتراب النخشي
الصوفي مشتهر السماع فمات بالمدينة وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرائيسى
صاحب الشافعى وقيل مات سنة ثمان وأربعين وسوار بن عبد الله القاضي الغنبري
وكان قد عي

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين)

وفيهما غزا عمرو بن عبد الله الاقطع الصائفة فخرج سبعة عشر ألف رأس وغزا قبر بياس
 وخرج خمسة آلاف رأس وغزا الفضل بن قارن فحوا من عشرين مركبا فافتتح حصن
 انطاكية وغزا بلد كاجور ففتح وسي وغزا على بن يحيى الارمني فخرج خمسة آلاف
 رأس ومن الذواب والرملة والحجيرة نحو من عشرة آلاف رأس وفيها تحول المتوكل الى
 الجعفرية وفيها كان الفداء على يد علي بن يحيى الارمني فقودي بالغين وثلاثمائة
 وسبعة وستين نفسا وفيها مطر أهل بغداد دنيقا وعشرين يوما حتى نبت العشب فوق
 الاجاجير وصلى المتوكل صلاة الفطر بالجعفرية وورد الخبر أن سكة بناحية يبلغ تعرف
 بسكة الدهاقين مطرت دما عبيطا وحج بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزيني
 وضى أهل سحر ايوام الاثنين على الرؤية وأهل مكة يوم الثلاثاء وفيها سار محمد بن عبد
 الرحمن صاحب الأندلس في جيوش عظيمة وأهبة كثيرة الى بلد ببلونة فوضي
 بلادها ودوخها وخر بها ونهبها وقتل فيها قاتل كثير وافتتح حصن فيروس وحصن
 فالحسن وحصن القنشل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشر من سنة ثم
 أطلقه الى بلاده وكان عمره ثمانا وستين سنة وكان مقام محمد بارض ببلونة اثنين
 وثلاثين يوما وفيها توفي دجيل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين
 ومائة وكان يتشيع وفيها توفي السري بن معاذ الشيباني بالري وكان امير اعلم احسن
 السيرة من أهل الفضل وتوفي احمد بن ابراهيم الدورقي ببغداد ومحمد بن سليمان
 الاسدي الملقب بكوبن

■ (تم دخالت سنة سبع واربعين ومائتين) ■

■ (ذكر مقتل المتوكل) ■

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله انه امر بانشاء الكتب بقبض ضياع
 وصيف باصيهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان فكتبت وصارت الى الخاتم فبلغ
 ذلك ووصيه فاوكل المتوكل اراد ان يصلي بالناس اول جمعة في رمضان وشاع في الناس
 واجتمعوا لذلك وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذ ركب فلما
 كان يوم الجمعة واراد الر كوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان ان
 الناس قد كثروا من أهل بيتك ومن غيرهم فبعض معتظم وبعض طالب حاجة وامير
 المؤمنين يشكك في صديق الصدر وعلة به فان رأى امير المؤمنين ان يامر بعض ولاية اليهود
 بالصلاة وتكون معه فليفعل فامر المنتصر بالصلاة فلما نهض للركوب قال له يا امير
 المؤمنين ان رايت ان تامر المعتز بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشر فيه بذلك وقد بلغ الله به
 وكان قد ولد للمعتز قبل ذلك ولد فامر المعتز فركب فصلى بالناس واقام المنتصر في داره
 بالجعفرية فزاد ذلك في اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح
 ابن خاقان فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في مركب
 الخلافة حتى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسر ذلك فلما كان عيда الفطر قال مروا
 المنتصر يصلي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يتطلعون الى رؤية امير المؤمنين

بايديهم سيوف مسالوة وكاهم
 لا يسون جونا أحمر وعلى
 رؤسهم طرايطير من القراوى
 على غير هيئة خياتهم ومشايتهم
 ثم تنال بعد هؤلاء طوائف
 العسا كريمة قاتهم وطبوعهم
 وزمورهم واختلاف اشكالهم
 واجناسهم وملابسهم من
 خيالة ورجالة ثم الاعيان
 والمشايخ والوجا قلية واتباعهم
 الى ان قدم سارى عسكر
 الفرنساوية وخلف ظهره
 عثمان بك البرقيسى وعثمان
 بك الاشقر وخلفهم طوائف
 من خيالة الفرنسيس ولما
 انقضى امر الموكب نادوا بالزينة
 فزينت البلد ثلاثة ايام
 آخرها يوم الثلاثاء مع السهر
 ووقود القناديل ليلا ثم دعاهم
 في يوم الاربعاء وعمل لهم
 سمطا عظيما على طريقة
 المصرية وبعدها نقضا الوليمة
 والطعام خاطبهم على لسان
 الترجمان يقول لهم ان سارى
 عسكر يقول لكم انكم قاتون اليه
 بعد غد يوم الجمعة ويعمل
 معكم تدبير او يرتب الديوان
 لاجل تنظيم البلد وصلاح
 حالكم وحال الرعية وقادوا
 في ذلك اليوم محمد اغا الطناني
 اغات مستحفظان وركب
 ونادى بالامان واعطوا البكرى
 بيت عثمان كاشف كتحدا

الحج وهو بيت البارودي
تنظيمه وفرشه ولبسوه في
ذلك اليوم فزوة سمور فقاموا
من عنده فرحين مطمئنين
مستبشرين فلما كان يوم
الخميس سابعه ذهب الى مراد
بك بخزيرة الذهب باستدعاء
قد لهم اسطة عظيمة وانسط
معهم وافخر افتخارا زائدا
وامدى الى بعضهم هدايا
جديدة وتقادم عظيمة
وعطاهما كان ارسله درويش
باشا معونة للبasha والامراء من
الاغنام وغيرها وكانت نحو
الاربعة آلاف راس وولوه اماره
الصعيد من جرجا الى اسنا
ورجع عائدا الى داره بالاز بكية
فلما في صباحها يوم الجمعة
ثامنه بكر وبالذهب الى بيت
ساري عسكر ولبسوا الفخرياتهم
واحسن هياتهم وطمع كل
واحد منهم وطن ان ساري
عسكر يقلده في هذا اليوم
اجل المناصب اور بما حصل
التغيير والتبديل في اهل
الديوان فيكون في الديوان
المخصوصي فلما استقر بهم
الجلوس في الديوان الخارج
اهموا احصاء طريفة لم يؤذن
لهم ولم يخاطبهم احد ثم فتح باب
الجلس الداخل وطلبوا الى
الدخول فيه فدخلوا وجلسوا
حصة مثل الاولى ثم خرج
ايهم ساري عسكر وحببته
الترجان وجاعة من اعيانهم

واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلمته فاذا
راى امير المؤمنين ان يسر الاولياء ويكبت الاعدام يركو به فليفعل فركب وقد صاف
له الناس نحو اربعة اميال وترجلوا بين يديه فصلى ورجع فاخذ حنفية من التراب
فوضعهما على راسه وقال انى رايت كثرة هذا الجمع ورايتهم تحت يدي فاحببت ان
اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث افتصدوا واشتهى لحم جزور فاكله وكان قد حضر
عنده ابن الحفصى وغيره فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم اسمر من ذلك اليوم ودعا
الندماء والمتعنين فحضر واواهدت له ام المعتز مطرف خرا خضر لم ير الناس مثله فنظر
اليه فاطال واكثر تعجبه منه وامر فقطع نصفين ورده عليها وقال لرسولها والله ان نفسى
لتحدثنى الى الابد وما احب ان يلبسه احد بعدى ولهذا امرت بشقه قال فقلنا نعيذك
بالله ان تقول مثل هذا قال واخذنى الشرب والهوى والهوى بان يقول انا والله مفارقةكم
عن قليل ولم يزل في لهوه وسروره الى الليل وكان قد عزم هو والفتح ان يفتكوا بكره غد
بالمنتصر ووصيف وبعوا غيرهم من قواد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك
ووصيف وغيره على قتل المتوكل وكثر عبت المتوكل قبل ذلك بيوم بانته المنتصر مرة
يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصغفه ومرة يتمدده بالقتل ثم قال للفتح برئت
من الله ومن قرايتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلطمه يعنى المنتصر فقام اليه
فلطمه مرتين ثم مر يده على قفاه ثم قال لمن حضره الله هداى الى جميعا انى قد خلعت
المستجمل يعنى المنتصر ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسميتك الناس لمحقتك
المنتصر ثم صرت الان المستجمل فقال المنتصر لو امرت بضرب عنق كان أسهل على مما
تفعله فى فقال اسقوه ثم امر بالعشاء فحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر
من عنده وامر بابا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه واخذ بيد زرافة الحاجب وقال له امض
معي فقال ان امير المؤمنين لم ينعيم فقال انه قد أخذ منه الفيلبى والساعة يخرج بها
والندماء وقد احببت ان يجعل امر ولدك الى فان او قامش سالى ان ازوج ولده من
ابنتك وابنتك من ابنته فقال نحن عبيدك فربارك فسار معه الى حجرة هناك واكلا
طعاما فسمعوا الضجة والصراخ فقاما واذا بقادلى المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال
خير يا امير المؤمنين قال ما تقول وياك قال اعظم الله اجره يا امير المؤمنين كان عبد
الله دعاه فاجابه بجلوس المنتصر وامر بباب البيت الذى قتل فيه المتوكل فاغلاق
واغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف يامر باحضار المعتز والمؤيد عن رسالة
المتوكل واما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة وكان بغا
الصغير المعروف بالشر ابنى قائما عنده السترو ذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير وكان خليفته
في الدار ابنته موسى وموسى هو ابن خالة المتوكل وكان أبوه يومئذ بمسماط فدخل بغا
الصغير الى المجلس فامر الندماء بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت
انصرافهم وامير المؤمنين لم يرتفع فقال بغا ان امير المؤمنين امرنى انه اذا جاوز السبعة
لا اترك احدا وقد شرب اربعة عشر رجلا وحرم امير المؤمنين خلف الستارة فامرهم

واصطفوا لوجاهة والحقكم

من ناحية واعيان النصاري
والنصار من ناحية وعثمان
بك الاشقر والبرديسي ايضا
حاضران وكلم ساري عسكر
الترجمان كلاما طويلا بلغتهم
حتى فرغ فالتفت الترجمان
الى الجماعة وشرح بفسر لهم
مقالة ساري عسكر و ترجم
عنه بالاعربي والجماعة يسمعون
فكان ملخص ذلك القول
ان ساري عسكر يقول لكم
يطلب منكم عشرة آلاف
الف الى آخر العبارة الآتية
واما هذه العبارة فانه قالها
المهدي فقط انما لما حضرنا
الى بلدكم هذه نظران اهل
العلم هم اعقل الناس والناس
بهم يقتدون ولا مرهم يمتثلون
ثم انكم اظهروا لنا المحبة
والمودة وصدقنا ظاهر حالكم
فاصطفيناكم وميزناكم
على غيركم واخترناكم لتدبير
الامور وصالح الجمع هو
فرتبنا لكم الديوان وغمرناكم
بالاحسان وخفصنا لكم جناح
الطاعة وجعلناكم مسرورين
القول مقبول من الشفاعة
واوهمة وتو ان الرعية لكم
ينقادون ولا مرهم ونهيككم
يرجعون فلما حضر العثماني
فرحم لقدمهم ووقف لنصرتهم
ونبت عند ذلك نقا قكم
لنا فقالوا له نحن ما مقام
العثماني الا عن امركم لانكم
عرفتمونا انما نصرنا في حكم العثماني من ثاني شهر رمضان

ولم يبق الا الفتح وعتعت واربعه من خدمه الخاصة وابوا احد من المتوكل وهو اخو
المؤيد لاهو وكان بغا الشرا في اغلق الابواب كلها الابواب الشط ومنه دخل القوم الذين
قتلوه فيه برهم ابو احمد فقال ما هذا يا سفل فاذا سيوف مسلة فلما سمع المتوكل صوت
ابي احمد رفع راسه فرآهم فقال ما هذا يا بغا فقال هؤلاء رجال النوبة قرر جمعوا الى
وراءهم عند كلامه ولم يكن واجن واصحابه وولد وصيف حضر وامعهم فقال لهم بغا
يا سفل انتم مقتولون لاحالة فقتلوا كراما فرجعوا فابتدروا بغا فقتلوه على كتفه واذنه
فقدته فقال مه لا قطع الله يدك واراد الوثوب به واستقبله بيده فضر بها فابانها وشاركه
باغر فقال الفتح ويلكم امير المؤمنين ورحي بنفسه على المتوكل فبهجه بسميوف فهم فصاح
الموت وتختي فقتلوه وكانوا قالوا الوصيف ليحضر معهم وقالوا انا نخاف فقال لا بأس عليكم
فقالوا له ارسل معنا بعض ولدك فارسل معهم خمسة من ولده صالحا واحدا وعبد الله
ونصر او عبد الله وقيل ان القوم لما دخلوا انظر اليهم عتعت فقال للتلو كل قد
فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انه رعبا على الحية
والعقرب والاسد فلما ذكر عتعت السيوف قال يا ويلك أي سيوف فما استتم كلامه
حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا الى المنتصر فسلبوا عليه بالخلافة وقالوا
ما امير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا يا بيع فبايع وأرسل المنتصر
الى وصيف ان الفتح قد قتل ابي فقتلته فاحضر في وجوه اصحابك فضر هو واصحابه
فبايعوا وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته بنفسه الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن
حامد فبينما هو كذلك اذ طلع عليه بعض الخدم فقال ما يحبسك والد اوسيف واحد
فامر جعفر ان يظفر فخرج وعادوا اخذوه من كل المتوكل والفتح قتلان فخرج فيمن عنده
من خدمه وخاصة فاجبر ان الابواب مغلقة واخذ نحو الشط فاذا ابوابه مغلقة فامر
بكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشط وركب في زورق فاتي منزل المعترف فقال عنه فلم
مصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلني واجتمع الى عبيد الله اصحابه
غدا يوم الاربعاء من الابدانوا الهجم والارمن والزواويل وغيرهم فكانوا زهاء عشرة
آلاف وقيل كانوا ثلاثة عشر الفا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا
ما اصطفتنا الا لهذا اليوم فربنا بامرنا وأذن لنا تميل على القوم ونقتل المنتصر ومن
معه فاني ذلك وقال المعترف ايديهم وذكر عن علي بن يحيى المنجم انه قال كنت اقرأ على
المتوكل قبل قتله بايام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة
العاشر يقتل في محله فوقفت عن قرأته فقال ما لك فقلت خير قال لا بد من أن
تقرأه فقرأته وحدث عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعري من هذا الشقي المقتول فقال ابو
الوارث قاضي نصيبين رايت في النوم آتيا وهو يقول

يانا ثم العين في جثمان يقظان ■ ما بال عينك لا تبكي بتهتان

أما رايت صروف الدهر ما فعات ■ بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فاني البريد بعد أيام بقتلها وكان قتله ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال وقيل

عرفتمونا انما نصرنا في حكم العثماني من ثاني شهر رمضان

وان البلاد والاموال صارت
القديم وسلطان المسلمين وما
شعرنا بالحدوث هذا الحادث
بينكم وبينهم على حين غفلة
ووحدنا أنفسنا في وسطهم فلم
يكنوا الخلف عنهم فرد عليهم
الترجان ذلك الجواب ثم
أجابهم بقوله ولاي شئ لم تمنعوا
الرعية عما فعلوه من قيامهم
ومحاربتهم بنا فقلوا لا يمكننا
ذلك خصوصاً وقد تقووا علينا
بغيرنا وسيعتم ما فعلوه معنا
من ضربنا وبهدلنا عند ما أشرنا
عليهم بالصالح وترك القتال
فقال لهم وإذا كان الامر كما
ذكرتم ولا يخرج من يدكم
تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما
فائدة رياستكم وإيش يكون
نفعكم وحينئذ لا ياتينا منكم
الا ضرر لانكم اذا حضر
أخصامنا قتمتم معهم وكنتم
واياهم علينا واذا ذهبوا رجعت
اليانا معتدين فيكان جزاؤكم
أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل
بولاق من قتلتم عن آخركم
وحرق بلدكم وسبي حرىكم
وأولادكم ولكن حيث اتينا
أعطيناكم الامان فلا ننقض
أماننا ولا نقتلكم وانما نأخذ
منكم الاموال فالملو ب منكم
عشرة آلاف ألف ألف
فرنك عن كل فرنك ثمانية
وعشرون فضة يكون فيها
ألف ألف فرانسه عنها خمس
عشرة خزانة وروحي ثلاث عشرة

ليلة الخميس وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده
بهم الصلح في شوال سنة ست وثمانين وكان عمره نحو أربعين سنة وكان أسمر حسن
العينين نحيفا خفيف العارضين ورثاه الشعراء كثيرا وروى عنه قيل فيه أقول على بن
الجهم

عبيد أمير المؤمنين قتلته ■ وأعظم آفات الملوك عبيدها
بنى هاشم صبرا فكل مصيبة ■ سبيل على وجه الزمان جديدها
(ذكر بعض سيرته)

ذكر أن أبا الشمط مروان بن أبي الجنوب قال انشدت المتوكل شعرا ذكر فيه الرافضة
فعمد لي على البحرين واليمامة وخلع على أربع خلع وخلع على المنتصر وأمر لي المتوكل
بثلاثة آلاف دينار فنثرته على وأمر ابنة المنتصر وسعد الايتام أن يلقطها لي ففعلوا
والشعر الذي قلمته

ملك الخليفة جعفر ■ للدين والدنيا سلامة
لكم تراث محمد ■ وبعدكم تشقى الظلامه
يرجو التراث بنو البنا ■ ت وما لهم فيها قلامة
والصهر ليس بوارث ■ والبنات لا ترث الامامه
مال الذين تقهروا ■ ميراثكم الا اندامه
أخذ التوراة أهلها ■ فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لما ■ قامت على الناس القيامه
ليس التراث غيركم ■ والا له ولا كرامه
أصبحت بسين محبيكم ■ والمبغضين لكم علامه

ثم نثر على بعد ذلك اشعر قلمته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن أكرم
حضر المتوكل فخرى بنى وبينه هذا المامون فقلت بتفضيله وتقر يظه ووصف
محاسنه وعلمه ومعرفته قولا كثيرا لم يقع لموافقته من حضر فقال المتوكل كيف كان
يقول في القرآن فقلت كان يقول مامع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السنه وحشة
الى فعل أحد ولا مع اليان والافهام حجة لتعلم ولا بعد الجود للبرهان والحق الا السيف
لظهور الحجة فقال المتوكل لم ارد منك ما ذهبت اليه فقال يحيى القول بالحاسن في الغيب
فريضة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال حديثه فان أمير المؤمنين المعتصم بالله
رحمه الله كان يقول وقد أنسيت قال كان يقول اللهم اني أجدك على النعم التي لا يحصى
غيرك واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الاعفوك قال فما كان يقول اذا
استحسن شيئا أو بشر شيئا فقد نسيت ما قال يحيى كان يقول اذا ذكر الله وكثرتها
وتعداد نعمه الحديث بها فرض من الله على أهلها واطاعة لأمه فيها وشكر له عليها
بالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النجماء بما هو أهلهم ومستوجبهم من محامده القاضية
حقه بالغة شكر ■ المانعة غيره الموحية فريده على ما لا يحصى تعدادنا ولا يحيط به

والشيخ محمد بن الجوهري
 خمسون ألفا وأخيه الشيخ
 فتوح خمسون ألفا والشيخ
 مصطفى الصاوي خمسون ألفا
 والشيخ العناني مائتان
 وخمسون ألفا نقتطعها من
 ذلك نظير تهجد والغارين
 مع العمل مثل المهر وفي
 السيد مهر مكرم وحسين
 أغاشتن وما بقي تدبرون رأيكم
 فيه وتوزعونه على أهل البلد
 وتركون عندنا منكم خمسة
 عشر شخصا انظروا من يكون
 فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا
 ذلك المباح وقام من فوره
 ودخل مع أصحابه الى داخل
 وأغلق بينه وبينهم الباب
 ووقفت الحرسية على الباب
 الآخري نعمون من يخرج من
 الجاسين فبغت الجماعة
 وانتفعت وجوههم ونظروا
 الى بعضهم البعض وتحييت
 أفكارهم ولم يخرج عن هذا
 الأمر إلا البكري والمهدي
 ليكون البكري حصل له ما
 حصل في صحائفهم والمهدي
 حرق بينه وبينهم وكان
 قبل ذلك نقل جميع ما فيه
 بداره بالخرنقش ولم يترك به إلا
 بعض الحصر ولم يكن به غير
 بعض الخدم وكان يستعمل
 المداهنات ويناقض الطرفين
 بصناعاته وعادته ولم تزل
 الجماعة في حيرتهم وسكرتهم
 وحتى كل منهم انه لم يكن شيئا من ذلك

ذكرنا من ترادف منته وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له
 عليه فقال المتوكل صدقت هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن
 طاهر من مكة في صفر فشكل ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم الضر فامر المتوكل
 بانفاذ يطة من الباب الى أهل الموسم برؤية هلال ذي الحجة وأمر ان يقام على المشعر
 الحرام وسائر المشاعر الشمع مكان الزيت والنقط وفيها مات أم المتوكل في شهر
 ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكل
 بستة اشهر

* (ذكر بيعة المنتصر) *

قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر بابا جعفر محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما
 أصبح يوم الاربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية
 والجنود وغيرهم فقرأ عليهم احمد بن الخصيب كتابا يخبر فيه عن المنتصر ان الفقم بن
 خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع
 وانصرف قيل وذكر عن ابي عثمان سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها
 المتوكل كنا في الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفقم خرج معه واذا وجع قام لقيامه واذا
 ركب اخذ بزكابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى
 قد أعد قوما في طريق المنتصر ليعتالوه عند انصرافه وكان المتوكل قد اسعاه واحفظه
 ووثب عليه فانصرف غضبان وانصرف فنام معه الى داره وكان واحد الاثر على قتل
 المتوكل اذا نزل من النبذ قال فلم البث ان جاء في رسوله ان احضر فاجاءت رسل امير
 المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسي ما كنا سمعنا من اعتياله المنتصر فركبت
 في سلاح وعدة وجمعت باب المنتصر فاذا هم موجودون واذا واجه قد جاءه فاخبرهم قد
 فرغوا من المتوكل فركب فلحقته في بعض الطريق وانا مرعوب فرأى ما لي فقال ليس
 عليك بأس امير المؤمنين قد شق بقدح شر به فأتى الله تعالى فشق على ومضينا
 ومعنا احمد بن الخصيب وجماعة من القواد حتى دخلنا القصر ووكل بالابواب فقلت له
 يا امير المؤمنين لا ينبغي ان تغادقوا اليك في هذا الوقت قال اجل وكن انت خلف
 ظهري فاحطنا به وبايعه من حضر وكل من جاء يوقف حتى جاء سعيد الكبير فارسله
 خلف المؤيد وقال امض انت الى المعتز حتى يحضر فارسلني فضيت وانا آيس من نفسي
 ومعى غلامان لي فلما صرت الى باب المعتز لم اجده احدا من الحرس والبوابين فصرت
 الى الباب الكبير فدفقته دقا عني فاجبت بعد مدة من انت فقلت رسول امير المؤمنين
 المنتصر فغضى الرسول وابطا وخفت وضافت على الارض ثم فتح الباب وخرج يمدون
 الخادم واغلق الباب ثم سألني عن الخبر فاخبرته ان المتوكل شق بكاس شر به فأتى
 من ساعته وان الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وقد ارسلني لاحضر الامير المعتز
 ليما يري فدخل ثم خرج فادخلني على المعتز فقال لي ويلك ما الخبر فاخبرته وعزيت

وقلت تحضر وتكون في اول من يبيع وتأخذ بقلب اخيك فقال حتى نصبح فما
زلت به انا وبيدون حتى ركب وسرنا وانا احده فسالني عن عبيد الله بن يحيى فقلت هو
ياخذ البيعة على الناس والفتح قديا يبع قايس وايقنا باب الخير ففتح لنا وصرنا الى
المنتصر فلما راه قرب به وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافى سعيد الكبير بالمويد ففعل
به مثل ذلك فاصبح الناس واما المنتصر بدفن المتوكل والفتح ولما اصبح الناس شاع
الخبر في الماخور وهى المدينة التى كان بناها المتوكل وفي اهل ساعرا بقتل المتوكل
فقتوا في الجند والشاكرية بياب العامة وبالجعفرية وغديرهم من الغوغا والعامة
وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتسكلموا في احر البيعة فخرج اليهم عتاب
ابن عتاب وقيل زرافة فوعدهم عن امير المؤمنين المنتصر فاسمعوه فدخل عليه فاعلمه
فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم وقال خذوهم قد هؤمهم الى
الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضا فمقرقوا ووقد مات منهم ستة نفوس

• (ذ كرو لاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغز واتهما) •

قد ذكرنا سنة ست وثلاثين ومائتين ان امير صقلية العباس توفي سنة سبع واربعين
فلما توفي ولي الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير باقر ببيعة بذلك
واخرج عبد الله السر ايا ففتح قلاع عدة فمنا جبل الى مالق وقلعة الارمنين وقلعة
المشاعة فبقى كذلك خمسة اشهر ووصل من افرقية خفاجة بن سفيان امير اهل
صقلية فوصل في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين ومائتين فاوّل سريه اخرجها سريه
فيها ولده محمود فقصده سر قوسه فغنم وخرّب واحرق وخرجوا اليه فقاتلهم فظفر وعاد
فاستامن اليه اهل رغوس وقباجا سنة اثنتين وخمسين ان اهل رغوس استاموا فيها
على ما نذرهم ولا تعلم اهذا اختلاف من المؤرخين ام هم ما غزاتان ويكون اهلها قد
غذروا بعد هذه الدفعة والله اعلم وفي سنة خمس ومائتين ففتح مدينة نوطس وسبب
ذلك ان بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخولهم الى البلد في الحرم فغنموا منها
أموالا جليلة ثم فتحوا سكة بعد حصار وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة
الى سر قوسه ثم الى جبل النار فاقامه رسل اهل طبرمين يطلبون الامان فارسل اليهم
امرأته وولده في ذلك فتم الامر ثم غدروا فارسل خفاجة فمجد في جيش اليها ففتحها ووسى
اهلها وفيها ايضا سار خفاجة الى رغوس فطاب اهلها الامان ليطلق رجل من اهلها
بأموالهم ودوابهم ويغنم الباقي ففعل واخذ جميع ما في الحصن من مال ورقيق ودواب
وغير ذلك وما دانه اهل الغيران وغيرهم واقتح حصونا كثيرة ثم عرض فعاد الى بلرم
وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين سار خفاجة من بلرم الى مدينة سر قوسه وقطانية
وخرّب بلادها واهلك زروعها وعاد وسارت سراياه الى ارض صقلية فغنموا غنائم
كثيرة وفي سنة اربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الاول وسير
ابنه محمد الى الحراقات وسير سريه الى سر قوسه فغنموا واتاهم الخبر ان بطريقا قد سار

و بعضهم شر شر ببوله من
شباك المكان وصاروا
يدخلون على نصارى القبط
و يقعون في عرضهم فالذى
انحسر فيهم ولم يكن معدودا
من الرؤساء أخر جوة بحجة
أوسبب وبعضهم ترك مذاسه
وخرج حافيا وما صدق بخلاص
نفسه هذا والنصارى والمهدى
يتشاورون في تقسيم ذلك
وتوزيعه وتدييره وترتيبه في
قواتهم حتى وزعوه على
المؤمنين وأصحاب الحرف حتى
على الكوفة والقرضية والمحيطين
والتجار وأهل الغورية وغان
الحلبى والصاغة والتحاسين
والدلالين والقبانية وقضاة
الحاكم وغيرهم كل طائفة
مبلغ له صوة مثل ثلاثين
ألف فرانسا وأربعين ألفا
وكذلك يساعون التنبك
والدخان والصابون والخرذية
والعطارون والزياتون
والشواون والحجازيون
والمزنيون وجميع الصنائع
والحرف وعملوا على أجرة
الاملاك والعقار والدوراجرة
سنة كاملة ثم انهم استاذنوا
للسايف الخاص يتوجه حيث
أرادوا المشبك يلزمون به
جماعة من العسكر حتى يغلق
المطلوب منه فاما الصاوى
وقنوح بن الجوهري فحبسوها

ببيت قائم مقام والعانى هرب فلم يجدوه وداره احترقت

ونجسون ألف فرانسه وانقض
المجلس على ذلك وركب
سارى عسكر من يومه ذلك
وذهب الى الجيزة ووكل
يعقوب القبطى يفعل في
المسلمين ما يشاء وقام مقام
والخازن دار لرد الجوابات وقبض
ما يتحصل وتدير الامور
والرهونات ونزل الشيخ السادات
وركب الى داره فذهب معه
عشرة من العسكر وجلسوا على
باب داره فلما مضت حصه
من الليل حضر اليه مقدار عشرة
من العسكر رايا ضار كبوه
وطلعوا به الى القلعة وحبسوه
في مكان فارسل الى عثمان
بك البرديسى وتدخل عليه
فشفع فيه فقالوا له اما القتل
فلا نقتله لشفاعتك واما المال
فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه
وعقوبته حتى يدفعه وقبضوا
على فراشه ومقدمه وحبسوها
ثم انزلوه الى بيت قائم مقام فكت
به يومين ثم اصعدوه الى القلعة
ثانيا وحبسوه في حاصيل بنام
على التراب ويتوسد بجحر
وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك
يومين ثم طلب زين الفقار
كتخذ اطلع اليه هو وبرطمان
فقال لهما اتزولني الى دارى
حتى اسعى وابيع متاعى
واشهل حالى فاستاذنوا
وانزلوه الى داره فاحضر ما جده
من الدراهم فكانت تسعة
آلاف ريال معاملة عن سبعة آلاف ريال فرانسه

من القسطنطينية في جمع كثير فوصل الى صقلية فلقية جمع من المسلمين فاقتتلوا قتالا
شديدا فانزح الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة وورحل
خفاجة الى سر قوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد الى بلرم وسير ابنه محمد الى البحر
مستهل رجب الى مدينة غيطة فحضرها وبث العساكر في نواحيها وشحن مراكبه
بالغنائم وانصرف الى بلرم في شوال وفي سنة خمس وخمسين ومائتين سير خفاجة ابنه محمد
الى مدينة طبرمين وهى من احسن مدن صقلية فسار في صغرا اليها وكان قد اتاهم من
وعدهم ان يدخلهم اليها من طريق يعرفه فسيره مع ولده فلما قربوا منها اتاخر محمد وتقدم
بعض عسكره رجاله مع الدليل فدخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها وشروعوا في السبي
والغنائم وتاخر محمد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذي وعدهم انه ياتيهم
فيه فلما تاخر عنهم ظنوا ان العدو قد اوقع بهم فقتلهم من السبي فخرجوا عنهم مزمنين
ووصل محمد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا عنها فاعد
راجعها وفيها في بيع الاول خرج خفاجة وسار الى مرسية وسيرا بنه في جماعة كثيرة الى
سر قوسة فلقية العدو في جمع كثير فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى
خفاجة فسار الى سر قوسة فحضرها واقام عليها وضيق على أهلها وافسد بلادها وأهلها
زرعهم وعاد عنها يريد بلرم فنزل بوادى الطين وسار منه ليل الا فاعثاله رجل من عسكره
قطعه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب وهرب الذي قتله الى سر قوسة وجعل خفاجة الى
بلرم فدفن بها وولى الناس عليه مبعده ابنه محمد او كتبوا بذلك الى الامير محمد بن أحمد
أمير افريقية فاقره على الولاية وسيره العهد والخلع

■ (ذكر ولاية ابنه محمد) ■

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد وأقره محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب
القيروان على ولايته فسير جيشا في سنة ست وخمسين ومائتين الى مالطة وكان الروم
يحاصرونها فلما سمع الروم بسيرهم رحلوا عنها وفي سنة سبع وخمسين ومائتين في رجب
قتل الامير محمد قتله خدمه الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوه

■ (ذكر عدة حوادث) ■

وفيهما ولى المنتصر بأعمره احمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال
الشاعر

يا ضيعة الاسلام لساوى ■ مظالم الناس ابو عمره
صير مامونا على امة ■ وليس مامونا على بعره

وحج بالناس محمد بن سليمان الزينى واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النوشرى
وفيهما سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونه وهى لاقرنج فاقبوا باهلها
فراسل صاحبها ملك القزنجي يستمدده فاسل اليه جيشا كثيرا وارسل المسلمون
يستمددون فاتاهم المدد فزوا برشلونه وقتلوا قتلا شديدا فملكوا ارياضها وبرجين
من ابراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير وسلم المسلمون وعادوا وقد غنوا

وفيهما توفي ابو عثمان بكر بن محمد المازنى الكوى الامام فى العربية

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين)

(ذى كعدة زاة وصيف الروم)

فى هذه السنة اغزى المنتصر وصيفاً التركى الى بلاد الروم وكان سبب ذلك انه كان بينه وبين احمد بن الخصب شجنا وتماغض فحرض احمد بن الخصب المنتصر على وصيف واسار عليه باخراجه من عسكره للغزاة فامر المنتصر باحضار وصيف فلما حضر قال له قد اتانا عن طائفة الروم انه اقبل يريد النغرة وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يهلك كل ما مر به من بلاد الاسلام ويقتل يسى فاما شخصت انت واما شخصت انا فقال بل اشخص انا يا امير المؤمنين فقال لاحمد بن الخصب انظر الى ما يحتاج اليه وصيف فاعطاه فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نفع قم الساعة وقال لوصيف مر كابتك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقام ولم يزل احمد بن الخصب فى جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فسكران معها اثنا عشر ألف رجل وكان على مقدمة مزاحم بن خاقان اخوا الفتح وكتب المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد يعلمه ذلك ويأمره ان ينتدب الناس الى الغزاة ويرغبهم فيها وأمر وصيفه ان يوافى تغرملطية وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم أبا الوليد الحريرى الجبلى ولما سار وصيف كتب اليه المنتصر يأمره بالمقام بالثغر أربع سنين يغزو فى أوقات الغزو منها الى ان ياتيه رايه

(ذى كعدة خلع المعتر والمؤيد)

وفى هذه السنة خلع المعتر والمؤيد ابنا المتوكل من ولاية العهد وكان سبب خلعهم ان المنتصر لما استقامت له الامور قال لاحمد بن الخصب لوصيف وبغنا ان لا نأمن الخدنان وان يموت أمير المؤمنين قبل المعتر والخلافة فيميد خضرا عنا ولا يبقى منا باقية والا نرى أن نعمل فى خلع المعتر والمؤيد فعد الاتراك فى ذلك والحواع الى المنتصر وقالوا فخلعهم من الخلافة ونبايع لابنك عيسى الوهاب فلم يزلوا به حتى أجابهم وأحضر المعتر والمؤيد بعد أربعين يوماً من خلافة وجعل فى دار فقال للمعتر للمؤيد يا أخى قد أحضرنا للخلع فقال لا أظنه يفعل ذلك فميدناهما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد السمع والطاعة وقال المعتر ما كنت لأفعل فان اردتم القتل فسانكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بغلظة وشدة وأخذوا المعتر بعنف وادخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجزاة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضربتم على دعامائكم بنون على مولاكم هذا الوثوب دعوى وياها حتى أكله فسكتوا عنه وأذواله فى الاجتماع به بعد اذن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل تراهم من نالوا من ابنيك وهو هو ما نالوا ثم تمنع عليهم اخلع وياك لا تراهم فقال وكيف اخلع وقد جرى فى الا فاق وقال هذا امر قتل اباك وهو يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى لتبين فقال

ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ وغير ذلك بالجنس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع بالنقدية والمئة ومات احد او عشرين ألف فرانسة والمخافون عليه من العسكر لازمونه ولا يتركونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد ان فرغوا من الموجودات جاسوا لخلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكنيقات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئاً ثم نقلوا الى بيت قائم مقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ومثلها فى الليل وطلبوا زوجه وابنه فلم يجدوها فاحضروا محمدا السندي فى تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهم فا حاضرهم وهاو اودعوا ابنه عند اغان الانكشارية وجلسوا زوجه معه فمكثوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصبح وذلك زيادة فى الانكاه ثم ان المشايخ وهم الشراوى والفيومى والمهدى والشيخ محمد الامير وزير الفقار كنفدا تشفعوا فى نقلها من عنده فنقلوها الى بيت الفيومى وبقي الشيخ على حاله واخذوا مقدمه وقراسه وجسوهما وتغيب اكثر اتباعه واخفقوا ثم وقعت المراجعة والشفاعة فى غرامة الشيخ فتزوج الجوهري والصاوى فاضعوهما وجعلوها

افعل فخرج المأوئيد وقال قد اجاب الى الخلع فضاوا واعلموا المنتصرو عاده واقشركوه
ومعههم كتاب خلس وقال للعترى كتب بخطك خلعك فامتنع فقال المأوئيد للمكاتب
هات قرطاسك املل على ماشئت فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن
هذا الامر وان لا يحل له ان يتقدمه وكره ان ياتهم المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له
و يساله الخلع ويعلمه انه قد خلع نفسه واحدا للناس من بيعته فكتب ذلك وقال
للعترى كتب فاملى فقال كتب ويالك فكتب وخرج الكاتب عنهم ما ثم دعاهما
المنتصر فدخل عليه فاجلسهما واما وقال هذا كتابك فقالا نعم يا امير المؤمنين فقال لهما
والا تراك وقوف اتراني خلعتم كما طمعاني أن اعيش حتى يكبر ولدي وابا يسع له والله
ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يا ايها بنو ابي
احب الى من ان يليها بنو عبي وليكن هؤلاء واما الى سائر الموالي عن هو قائم عنده
وقاءد الحوا على في خلعكم فقلت ان لم افعل ان بعترضكم كما بعضهم بمجديدة فياتي
عليكم كما تريا في صانعا اذن اقبله فوالله ما تنفي دماؤهم كلهم يدم بعضهم فمكنت
اجابتهم الى ما سألوا سهل على قبل لا يده وضعهم ما ثم انهما شهدا على أنفسهما القضية
وبني هاشم والقواد ووجوه الناس وغديرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن
عبد الله بن طاهر والى غيرهم

(ذ كرموت المنتصر)

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر وقيل يوم السبت
وكنيته ابو جعفر بن المتوكل على الله وقيل كنيته ابو العباس وقيل ابو عبد الله وكانت
علائقه الذهبية في حلقة اخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت
علائقه من ورم في معدته ثم صعد الى فؤاده فمات وكانت عائلته ثلاثة ايام وقيل انه وجد
جوارقه قد عاب بعض اطبائه فقصده بموضع مسعوم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد
حرارة قد عاتلمية ذالقة فقصده بموضع بين يديه ليس تخير اجودها فاختر ذلك
الموضع المسعوم وقد نسب اليه الطبيب فقصده به للمأفرغ نظرا اليه فغرقه فاقبض بالهلاك
ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في اذنه دهنما
فورم رأسه فمات وقيل بل سمه ابن الطيفوري محاجه فمات وقيل كان كثير من الناس
حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انما مدة حياته سنة أشهر مدة شيرويه بن
كسرى قاتل ابيه يقول الخصاصه والعامه وقيل ان المنتصر كان نائما في بعض الايام
فانقلب وهو يمشي ويحكى فسمعه عبد الله بن عمر الباز يارفاقاه فساله عن سبب بكائه
فقال كنت نائما فرايت فيما يرى النائم كان المتوكل قد جاء في فقال ويحك يا محمد
قلتمني وظلمتني وغبننتي خلافتي والله لا تمتع بها بعدى الا بما يسيرة ثم مصيرك الى
الناظر فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرك ادع بانبيذ
وخذني لله ولا تعبنا ففعل ذلك ولم يزل منه كسرا الى ان توفي قال بعضهم وذكر ان
المنتصر كان شاور في قتل ابيه ساعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحقى عنه أمورا

غرامتان أو ثلاثة فحذو ذلك وفرغت الدراهم من عنده

كل فرسانه ومصيبة فلزمهم
بيع المتاع فلم يوجد من يشتري
واذا اعطوهم ذلك لا يقبلونه
فضاق خناق الناس
وتنموا الموت فلم يجدوه ثم وقع
الترجي في قبول المصاعف
والفضيات فاحضر الناس
ما عندهم فيقوم بالجنس
الايمان واما اثانات البيوت
من فرش ونحاس وملبوس
فلا يوجد من يأخذها
وامر واجمع البغال ومنعوا
المسلمين من ركوبها
مظلمة سوى خمسة انصار
من المسلمين وهم الشمرقاوى
والمهدى والفيوى والامير
واين محرم والنصارى
المترجين وخلافهم لا حرج
عليهم وفي كل وقت وحسين
يشد الطالب وتنبث المعينون
والعسكر في طلب الناس
وهو هم الدور وجرة الناس
حتى النساء من اكبر واصغر
ويهدلهم وحبسهم وضر بهم
والذى لم يجدوه لكونه فر
وهر ب يقبضون على قريبه
او حريمه او ينهبون داره فان لم
يجدوا شيئا ردوا غرامته على
ابناء جنسه واهل حرفته
وتحاولت النصارى من القبط
والنصارى الشوام على المسلمين
بالسب والضرب والاولامهم
اغراضهم واطهر واحقدهم

قبحة كرهت ذكرها فاشار وابقت له فساكن كما ذكروا به ضه وكان عمره خمس وعشرين
سنة وستة اشهر وقيل اربع وعشرين سنة وكانت خلافته ستة اشهر ويومين وقيل
كانت ستة اشهر سواء وكانت وفاته بسامرا فلما حضرته الوفاة انشد
وما فرحت نفسي بذنبا اخذتها ■ ولمكن الى الرب الكريم اصير
وصلى عليه احمد بن محمد المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان اعمى اقنى قصير امهيا
وهو اول خليفة من بني العباس عرف قبره وذلك ان امه طالبت اظهار قبره وكانت امه
ام ولد رومية

* ذكر بعض سيرته *

كان المنتصر عظيم العلم راجع العقل غزير المعروف راغب في الخير جوادا كثير
الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبره على والحسين عليه السلام وآمن
العلويين وكانوا خائفين ايام ابيه واطلق وقوفهم وأمر برد قدك الى ولد الحسين
والحسن ابني علي بن ابي طالب عليه السلام وذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان اول
ما حدث ان عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن ابي
ابن العباس بن محمد قال علي فلما دخلت اودعه قال لي يا علي اني اوجهك الى نجي ودعي
ومد ساعده وقال الى هذا اوجهك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني
الى آل ابي طالب فقال ارجوان امتثل امر امير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذا تسعد
عندي ومن كلامه والله ما عزذو باطل ولو طلع القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولو اتفق
العالم عليه

* (ذكر خلافة المستعين) *

وفي هذه السنة بوبع احمد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المنتصر
لما توفي اجتمع الموالي على المارونية من العدو وفيها ابغا السكبرو بغا الصغبر واما مش
وغيرهم فاستحلفوا واخوانا الترك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا بمن رضى به
بغا السكبرو وبغا الصغبر واما مش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فخلعوا وتشاوروا
وكرهوا ان يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم واجمعوا على احمد بن محمد بن
المعتصم وقالوا لا نخرج الخلافة من ولدهم ولا نأخذ منهم فيما يرموه ليلة الاثنين لست خلون
من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى ابا العباس فاستكتب احمد بن
الخصيب واستوزر انا مش فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار الامامة في زى
الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحق بن يديه الحربة وصف واجن الاشر وسنى اصحابه
صفين وقام هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العباسيين
والطائمين وغيرهم فبيناهم كذلك اذ جاءت صحيفة من ناحية الشارع والسوق واذا نحو
من خمسين فارسا ذكروا انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من
اخلاط الناس والغوغاء والسوقة فشعروا السلاح وصاحوا فغير يامتنصرون وشدوا على

ولم يبق الا الصلح مكانا وصروا بانقضاء ملة المسلمين ويا ام الموحدين هذا والى التمية

اصحاب

والمقارن والوكائل والمجتمعات

ويكتبون اسماء اربابها

وقتها واخرجت الناس من

المدينة وجعلوا عنها وهرابوا

الى القرى والارياف *

وكان من خرج من مصر صاحبنا

النبهه العلامة الشيخ حسن

المشار اليه فيما تقدم فتوجه

لجهة الصعيد واقام بسيوط

فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا

وكان كثير ما يرسلني بالمكاتبة

ويبالغ في ذلك لتشوقه الى

مصر ومن جملة رسائله وقد

كنت ارسلت له كتابا فاجاب

بقوله قد وصل الى اعز الله

كتابك الذي برد بوروده طيب

الحشا واودع من البلاغة ما

نطق بان الفضل بيد الله يؤتية

من يشاء فهـ وكابر الموشى

والروض الذي هو بـ لا لى

الزهور مفتى جاءه جماعن

بلاغة وبراعة منبشاعن قريحة

لدى تحرير القول وتحريره

منقادة مطواعة (شعر)

ففي كل سطر منه شطر من المني

وفي كل لفظ منه عقد من الدر

فله هو من كتاب جمع محاسن

الخطاب وحرك عندي ما كان

كامنا في الفؤاد واضرم في

في الحشانا الهوى كسورى

الزناد وطالما كنت متشوقا

للاخبار وهـ تشوقا لاستعلام

احوال وآثار خفاء كقالب

ياسيدي شافيا لعلي التذكر

مبدأ لعلي التشوق والتغنى كسر

تجيا القاطنة في فؤاد

اصحاب الاشروسي فضعفوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة
من المبيضة والسارية وكثروا فحمل عليهم المعاربة وبعض الاشروسيه فلهزموا
حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد
ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين وغيرهم ودخل الغوغاء
والمنتهمة دار العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف
والتروس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الغوغاء واصحاب المجامات وعلماني اصحاب
الباقلا واصحاب القفاح فالتام بهم بغالكبير في جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم
عدة وكثر القتل من القرية وتحرك اهل السج بسمرا وهرب منهم جماعة ثم وضع
الاعطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو
والناس بيعة اذ ذكرا بن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخواته وكل لايه
وليس هو كذلك انما هو ولد اخيه محمد بن المعتصم والله اعلم

(ذكر عدة وادث)

وفيه اورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فعقد
المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق
وجعل اليه الحرمين والشرقة ومعاون السواد واقربده وفيها مات بغالكبير فمقد
لابنه موسى على اجمال ابيه كلها وولي يوان البريد وفيها وجهه ابو جوار التركي الى
الى العمود العلي فقتله بكر فمقتل محمد بن الحسين بن ربيح الاخر وفيها خرج عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول ينفية الى برقة ويمتعه من الحج وفيها
ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد جميع ما لهما واشهدا عليهم ما القضاة والفقهاء
وكان الشرا باسم الحسن بن الخلد المستعين وترك له ما يتحصل منه في السنة عشرون
الف دينار ولاق يد ما يتحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجعل في حجره في الجوسق
وكل بهما وكان الاتراك حين شغب الغوغاء ارادوا قتلها فمقتلهم احمد بن الخصب
وقال لا ذنب لهما ولا كان احدهما ما غلبوهما وفيها غصب الموالي على احمد بن
الخصيب في جمادى الآخرة واستصفي ماله وماله ولده ونفي الى اقربطش وفيها صرف
على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقد له على ارمينية اذ ربيح في شهر
رمضان وفيها شغب اهل حصص على كيد رعايلهم فاخرجوه فوجه اليهم المستعين
الفضل بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة من اعيانهم الى
سامر وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغور الشامي فدخل بلاد الروم فاقتحم
حصن فرورية وفيها عقد المستعين لنامش على مصر والمغرب واتخذ وزيرا وفيها عقد
لبغا الشراي على حلوان وما سبذان ومهر جاذق وجعل المستعين شاهك الخادم
على داره وكرامه وحره وحراسه وخص امورهم وقدمه ونامش على جميع الناس وحج
بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزيني وفيها حكم محمد بن عمرو ايام المنتصر وخرج
بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر اسحق بن ثابت القرغاني فاسره مع عدة من

مبدأ لعلي التشوق والتغنى كسر

أصحابه فقطلوا وصابوا وفيها تحرك ية قوب بن الليث الصغار من سجنستان نحو هرة
وفيهما توفي عبد الرحمن بن عدو به أبو محمد الرافي الراهدو كان مستجاب الدعوة وهو من
أهل أفريقيا وفيها سارت سرية في الأندلس إلى ذي تروجه وكان المشركون قد تطاولوا
إلى ذلك الجانب فلقيتهم السرية فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان
بصقلية سرايا للمسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذ كرو وفيها توفي أبو كريب
محمد بن العلاء الممداني الكوفي في جهادى الأخرى وكان من مشايخ البخارى ومسلم
ومحمد بن حميد الرازى المحدث

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين)
* (ذ كره الروم وقتل على بن يحيى الأرمنى) *

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستأذنه عمر بن عبيد
الله الأقطع في المسير إلى بلاد الروم فاذن له فساد في خلق كثير من أهل ملطية فلقية
الملك في جمع عظيم من الروم بمرج الاسقف فخاربه محاربة شديدة قتل فيها من الفريقين
خلق كثير ثم أحاطت به الروم وهم خمسون ألفا وقتل عمر وعنه ألفان من المسلمين في
منتصف رجب فلما قتل عمر بن عبيد الله خرج الروم إلى الثغور بالحزبية وكابوا عليها
وعلى أموال المسلمين وحرهم فبما غ ذلك على بن يحيى وهو قافل من أرمينية إلى
ميفارقين في جماعة من أهلها ومن أهل السلسلة فنقروا إليهم فقتل في نحو من أربع مائة
رجل وذلك في شهر رمضان

* (ذكر الفتنة ببغداد) *

وفيها شغب الجنيد والشاكرية ببغداد وكان سبب ذلك أن الخبير لما اتصل بهم
وبسائر ما قرب منها بقتل عمر بن عبيد الله وعلى بن يحيى وكانا من شجعان الإسلام
شديدا بأسهما عظيمهما عباؤهما وهما عن المسلمين في الثغور شق ذلك عليهم مع قرب مقتل
أحدهما من الآخر وما لحقهم من استعظامهم قتل الأتراك للثوكل واستيلائهم على
أموال المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غير ديانة ولا
نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنسب بالانقياد وانضم اليها الأبناء
والشاكرية تظهروا أنما تطلب الأرزاق وكان ذلك أول صفر ففتحو السجون وأخرجوا
من فيها وأحرقوا أحد الجمرين وقطعوا الآخر وانتهبوا ديار بشر وبرا هيم ابني هرون
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أهل السامر من بغداد وساروا أموالا كثيرة فقرروها
فمن نض إلى الثغور وأقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو
الروم فلم يامر الخليفة في ذلك بشئ ولا بوجه عسكره

* (ذكر الفتنة بسامرا) *

وفيها في ربيع الأول وثب نفر من الناس لا يدري من هم بسامرا ففتحو المسجد
وأخرجوا من فيه فبعث في طلبهم جماعة من الموالي فوثب الإمامة فهزمهم وفر كب

من كتاب الخبر عن محاسن
الاجبة قاله القلب حين
ما زجه وحجبه انه احاديث
نعمان وسا كنه وهات حدث
عن نجد وقاطنه تلك شؤن
طال بها العهد والمجرعها
ذيل الحوادث وامتد وما كنت
اوثر ان يمتد في الزمان حتى
أرى الاسفار تتلاعب في
كالكرة في ميدان البلدان
حصل لي القهر بخروجي من
القاهرة واغبر اخضر يامي
الزاهرة ولقد أجاتني خطوب
الاغتراب واخطرتني شؤن
السفر الذي هو قطعة من
العذاب إلى التقلب في قلوب
الاكتساب والتلبس بتلبس
الانتساب واخفاء معالم الجي
والذهاب (شعر)

قطو را شيخ زاوية وفقر
وأخرى كاتب في باب وإلى
اسلث الوفاق مع الرفاق ولا
أركب المشاق بحباب الشقاق
طورايمان اذا لاقت ذايمن
وان رأيت معديا فعدنا في
وهذا واشباهه تم الدست
وثبتنا حبل الجمالة آمنان
السبت باخذى بالتخلاق
باخلاق من عاصرنا من أبناء
الدهر الذي جلبوا اضطرو
ومارسوا اخضر العيش واغبره
حتى انطبعت في مرآة عقولهم
حقائق الاشياء ولاحت لهم
أكتها بغير خفاء وغير خاف

إن المساء يمازج اللين والراح وكما يكون به الخفق يكون به

﴿فصل﴾ وقد كُتبت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطيروك بالجنح وأركب متن اليم آييا بالهلك أو النجاح وكان من أقوى أسباب القعود مشاهدة طاعتكم المزرية بازاهر النجوم ولقي احباب ينفتح بهم باب المصرة ونفوح عير الرياض التي بعدنا صارت مغبرة فحين عزمت على السفروصمت واخذت في الاستعداد وتابعت حدث عوائق في الطريق وموانع ولا وزعما قضى الله شافع بسبب الكرتينات التي هي من البلا والافات اقيمت كائجا في قم البر والبحر بداعية امر الطاعون الذي يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق والفجر وحاوله بالقاهرة ضواحيها وانتشاره في ارجائها ونواحيها وكل هذا من بالنسبة للموقع التي كادت الاقدرة من اصغره السابق تقطع وبه كان فراقى للوطن ونموى من الامل والمكن فيمنه قد تحققت ان لاخلاص من هذه البلاد دولات حين مناص اذ لا يدع المسلم من حجر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالنسيامة كرتين فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر واشفقت عليها من ورود موارد الخطر والخطر وخاطبت ما هجس في البال من السفر والارتحال الذي

بغاوا تامش ووصيف وعامة الاتراك فقتلوا من العامة جماعة فرحى ووصيف بحجر فأمر باحراق ذلك المكان وانتهب المغاربة ثم سكن ذلك آخر النهار

﴿ذكر قتل تامش﴾

في هذه السنة قتل تامش وكاتبه شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين اطلق يد والده ويد تامش وشاهك الخادم في بيوت الاموال وابعاهم فعمل ما ارادوا فكانت الاموال التي ترد من الاتفاق يصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة اخذ تامش اكثر ما في بيوت الاموال وكان في حجره العباس بن المستعين وكان ما فضل من هؤلاء الثلاثة اخذ تامش للعباس قصر فيه في نفقاته وكانت الموالى تنظر الى الاموال تؤخذهم في ضيقة ووصيف وبغايم عزل من ذلك فاحضر الموالى باتامش وأحكام امره فاجتمعت الاتراك والغراغنة عليه وخرج اليه منهم أهل الدور والكرخ فحسروا في بيع الاتاروز حفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الحرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يحضره فاقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق وأخذوا تامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاعا ونهبت دور تامش فاخذوا منه أموالا لجة وغير ذلك فلما قتل استوزر المستعين أباصالح عبد الله بن محمد بن يزداو وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخنشاه وولى وصيف الاهوازو بغا الصغير فلسطين ثم غضب بغا الصغير على ابي صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجاني فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد فقال الحمدوني

ابن السيف سعيد بعدما كان ذا طمرين لا يؤبه له

ان الله لا آيات وذا آية الله فينا مـ فزله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيما قتل علي بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حاب كان توجه الى النهر فلقية خيل لكتاب فقتلوه وأخذوا مامعة فقال وهو في السياق

أزید فی الليل لیل ■ أم سال فی الصبح سیل

ذكرت أهل دجيل ■ وأین منی دجیل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ووليه جعفر بن محمد بن عثمان البرجي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمس ومائتين وفيها أصاب أهل الري زلزلة شديدة ورجفة هدمت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فقتلوا ظاهر المدينة ووج بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والى مكة وفيها سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البتة والقلع من بلاد افرنج في اثناء الخيل في ذلك النهر وغنمت واقتحمت بها حصونا منيعه وفيها توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الاغاب صاحب افرقة ثالث عشر ذي القعدة فلما مات ولحقه أخوه زيادة الله بن محمد بن الاغاب فلما ولي زيادة الله أرسل الى خفاجتين

وخاطبت ما هجس في البال من السفر والارتحال الذي

(شعر)

طرقك صائدة القلوب

وليس ذا

وقت الز يارة فارحني بسلام
ثم أطل في أغراض أخو جال
في أساليب الكلام وفنونه
ثم انما كثر الفارين رجيع
الى مصر اضيق القرى وعدم
ما يتعيشون به فيها وانزعاج
الريف بقطاع الطريق والعرب
والمناسر بالليل والنهار والقمل
فيما بينهم وتعدى القوى
على الضعيف واستمرت
الطرق محقرة والاسواق مفعرة
والحوادث مفعولة والعقول
مقبولة والخانات والوكائل
مغلوبة والنفوس مطبوعة
والغرامات نازلة والارزاق
عاطلة والمطالب عظيمة
والمصائب هائلة والعكوسات
مقصودة والشغاعات مردودة
واذا أراد الانسان أن يفر
الى أبعده مكان وينجو بنفسه
ورضى بغير أبناء جنسه
لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا
من الملاعين الأعراب الذين
هم أقبح الاجناس وأعظم
بلاء محيط بالاناس وبالجملة
فالأمر عظيم والمخاطب جسيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان
أخذهم أشد (وفي عشره)
انتقلوا بدويان الفرد من

سفيان أمير صقلية يعرفه موت أخيه وأمره أن يقيم على ولايته

(ثم دخلت سنة ثنتين)

* (ذ ك ر ظ ه و ر يحيى بن عمر الطالبي ومقتله)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب المكنى بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت
الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان
سبب ذلك ان أبا الحسين نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به فذاعا فلقى عمر بن فرج وهو
يقول امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام المتوكل فكلمه في صلته فاغلت له عمر
القول وحسنه فلم يزل محبوسا حتى كفله اهله فاطمى فصار الى بعد اذ فاقام بها بحال سيئة
ثم رجع الى سائر اقلتي وصيف في رزق يجري له فاغلت له وصيف وقال لا شيء يجري
على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها يوبى بن الحسن بن موسى بن جعفر بن
سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين جمعا كثيرا من
الأعراب واهل الكوفة واتى الفلوجة فكتب صاحب البر يدب خبره الى محمد بن عبد
الله بن طاهر فكتب محمد الى ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاون
السواد يامرهم بما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فضى يحيى بن عمر الى بيت مال
الكوفة يأخذ الذي فيه وكان فيما قيل التي دينار وسبعين الف درهم واطهر امره
بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج العمال عنها فلقبه عبد الله بن محمود
السرخسي فيمن معه فضر به يحيى بن عمر ضربته على وجهها ثخنه بها فانزله عبد الله واخذ
اصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وأخرج يحيى الى سواد الكوفة وتبعه
جماعة من الزيدية وجماعة من اهل تلك النواحي الى ظهر واسط واقام بالستان فكثر
جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربة الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب في جمع من اهل النجدة والقوة فصار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه فساد يحيى
والحسين في أثره حتى نزل الكوفة واقعه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه
الفلس قبل دخوله فاقا له وانزله عبد الرحمن الى ناحية شاهي ووافاه الحسين فنزلا
بشاهي واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة الى الرضا من آل محمد
فاجتمع الناس اليه واجتمعوا له العامة من اهل بغداد ولا يعلم انهم يولوا احد من
بيته سواه وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في تشييعهم ودخل فيهم
اخلاط لاديانة لهم واقام الحسين بن اسمعيل بشاهي واستراح واتصلت بهم الامداد
واقام يحيى بالكوفة بعد العدد ووصلح السلاح فاشاد عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم لهم
بالحرب بمعالجة الحسين بن اسمعيل والحواعليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة
دخلت من رجب ومعه الهضم الجهلي وغيره ورجاله من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا
شجاعة وأسروا الياتهم وصحبوا حسينا وهو مستريح فثاروا بهم في الغلس وحمل عليهم
اصحاب الحسين فانزله مواضعوا فيهم السيف وكان أول أسير الهضم الجهلي وانزله

بادنى سبب وانقضى هذا العام

وما جرى فيه من الحوادث
العظام باقليم مصر والشام
والروم والبيت الحرام فيها
وهو اعظمها تعظيلا الثغور
ومنع المسافرين برا وبحرا
ووقوف الانكسار بغير
سكنة يدوية ودمياط يمنعون
الصادرو والوارد وتخطوا ايضا
بمراكبهم الى بحر القلزم ومنها
انقطاع الحج المصرى في هذا
العام ايضا حتى لم يرجع
المحمل بل كان مودوعا
بالقدس فلما حضر العساكر
الاسلامية احضروه صحتهم
الى بلبيس فيقال ان السيد
بدرا رجوع به الى جبل
الخليل ومنها وقوف العرب
وقطاع الطريق بحمص
الجهات القبلية والبحرية
والشرقية والغربية والمنوفية
والقليوبية والقهيلية
وسائر النواحي فنعوا السبيل
ولوب الخفارة وقطعوا طريق
السفاد ونهبوا المار من
ابناء السبيل والتجار
وتسلطوا على القرى والفلاحين
واهل البلاد والحرف
بالعري والخطف للثاغ
والمواشى من البقر والغنم
والجمال والخيول وافساد
المزارع ورعيها حتى كان
اهل البلاد لا يخرجون من
بيوتهم الى خارج القرية للرحى
اولا حتى لترصد العرب لذلك

رجال اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى
ابن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه فوقف عليه ابن الخالد بن عمران فقال له خير فلم
يعرفه وظنه رجلا من اهل خراسان لما رأى عليه الجوشن فامر رجلا فنزل اليه فاخذ
رأسه وعرفه رجلا كان معه وسير الرأس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير
واحد فسير محمد الرأس الى المستعين فنصب بسائر الحظرة ثم حطه وورده الى بغداد
ليمنصب بها فلم يقدر محمد على ذلك اكثر من اجتماع من الناس يخاف أن يأخذوه فلم
ينصبه ووجه له في صندوق في بيت السلاج ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل
وبالاسرى فحبسوا بغير اذن وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فامر بتخليتهم وان
تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله
يهنا بذلك فدخل عليه داود بن الميثم أبو هاشم الجعفرى فقال أيها الامير انك اتهمنا
بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حيا العزى به فارد عليه محمد شيئا
فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كاوه وبياً * ان لحم النى غير مرى

ان وترا يكون طاب له الله لو ترجى حده بالحرى

واكثر الشعراء امراني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فن ذلك قول بعضهم
بكنت الخيل شجوها بعد يحيى ■ وبكاه المهند المصقول
وبكاه العساق شرقا وغربا ■ وبكاه الكتاب والتمزير
والمصل والبيت والركن والحجر جميعا له عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا ■ يوم قالوا أبو الحسين قتيلا
وبنات النبي قتلن شجوا ■ موجعات دموعهن هجول
قطعت وجهه سيوف الاعادى ■ باي وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى أبقي بقاى غليلا ■ سوف يؤذى بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكر لقتل على ■ وحسين ويوم أودى الرسول
صلوات الاله وقفا عليهم ■ ما بكى موجع وحزن تكول
(ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوى)

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما
ظفر بجي بن راقطه المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطائع منها قطعة
قرب نهر الديلم وهما كلاً وشلوس وكان بمخاضهما أرض تحت طب منها اهل تلك
الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليهم املك انما هي موات وهى ذات غياض
واشجار وكلا فوجه محمد بن عبد الله نائبه لهما ازمة ما قطع واسمه جابر بن هرون
النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على أمر سليمان محمد بن

ووثب اهل القرى على بعضهم بالعرب فداخلوهم ونطاولوا

٧ يمح مل سا

عليهم وضربوا عليهم الضرائب واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى على الضعيف وطعمت العرب في أهل البلاد وطلبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة وآزوت الحصاد فاضطروا لمساكنهم لقلعة الضم فلما انقضت حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بوجههم وبوجه وسبوههم وطلبوهم بالمغارم والكلف الشاقة فاذا انفضوا واتصلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم وهكذا كان حالهم وما كان ربك ليهلك القري بظلم واهلها ملحون ومنها ان النيل قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل اهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقي لهم في الحى فخيّل * ومنها انه لما حضرت العثمانية وشاع امر الصلح وخضوع فرنسا وية لهم نزل طائفة من الفرنسيس الى المنوفية وطلبوا من اهلها كلفة لرحيلهم فلما مروا بالحلة الكبيرة تعصب اهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لحربهم فآكن الفرنسيس لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم مئتي وست مائة انسان ومنهم القاضي وغيره ولم يخرج منهم الا من فروا وكان طويل العمر وكذلك

أوس البلقى وقد فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وهم أحداث سفهاء فتأذى بهم الرعية وشكروا منهم ومن أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم ان محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان فسي منهم وقتل فساء ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هرون لما زما أقطعه محمد بن عبد الله عدي فز فيه ما اتصل به من أرض موات يرتقى بها الناس وفيما حاز كلاروشالوس وكان في تلك الناحية يومئذ اخوان لهما عباس ونجدة يضبطانها عن رامها من الديلم منذ كوران بأطعام الطعام وبالأفضال يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهم ابنا رستم فأنكرهما فعزل جابر من حيازة الموت وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنضمان أطاعهما المنع جابر من حيازة ذلك الموت فخافهما جابر فهرب منهما فالتقى بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذي بينهم ويعتذرون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل ابنارستم ومن وافقهما الى رجل من الطالبيين اسمه محمد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعونه الى البيعة له فامتنع عليهم وقال لكى أدلكم على رجل مناهوا أقوم بهذا الامر مني فذهبوا الى الحسن بن زيد وهو بالرى فوجهوا اليه عن رسالة محمد بن ابراهيم يدعوه الى طبرستان فشنخص اليها فاتهم وقد صارت كامة الديلم وأهل كلاروشالوس والرويان على بيعته فبايعوه كاهم وطردوا أعمال ابن أوس عنهم فالتقوا بسليمان بن عبد الله وانضم الى الحسن بن زيد أيضا جبال طبرستان كاصمغان وقاوشان وليث بن قتاد وجماعة من أهل السفح ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهى أقرب المدن اليهم وأقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها فاقبلوا قتالا شديدا وخالف الحسن بن زيد في جماعة الى آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بحرب من يقاتله من أصحاب الحسن بن زيد لم يكن له همّة الا الانجاء بنفسه فهرب ولحق بسليمان الى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه وأناه كل طالب نهب وقبضة وأقام بآمل أياما ثم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج اليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قواد الحسن نحو سارية فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك أهله وعياله وثقله وكل ماله بسارية واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه فاما الحرم والأولاد فعملهم الحسن في مركب وسيرهم الى سليمان بجزان وأما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل ان سليمان انهزم اختيارا لان الطاهرية كلها كانت تشيع فلما أقبل الحسن بن زيد الى طبرستان تأثم سليمان من قتاله لشدة في التشيع وقال

نبئت خليل ابن زيد أقبلت حينا ■ تريدنا التحسينا الامرينا
يا قوم ان كانت الانبياء صادقة ■ فالويل لى وجمع الطاهرينا
أما أنا فاذا اصطفيت كتائبنا * أكون من بينهم وأسر المولينا

فالعذر عند رسول الله منوط ■ اذا احسبت دماء الفاطمية

فلما التقوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجهه الى الري جند امع رجل من اهل له يقال له الحسن بن زيد ايضا فلما كان طرده عن عامل الظاهر به فاستخلف بهار جلامن العلويين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستمعين ومدبر امره يومئذ وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرازد فوجه اسمعيل بن فراسة في جند الى همدان و امره بالمقام بها لمنع خيل الحسن عنها وامام اعادها فالى محمد ابن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبي المقام بالري ظهرت منه امور كرهها اهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قائد امن عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند الى الري وهو اخو الشاه بن ميكال فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري فاسر محمد بن جعفر وانهم جيشه ودخل ابن ميكال الري فاقام بها فوجه الحسن بن زيد عسكر اعليه قائد يقال له واجن فلما صار الى الري خرج اليه محمد بن ميكال فالتقوا فاقتملوا فانهم ابن ميكال والتجوا الى الري معتصما بما فاتبعه واجن واصحابه حتى قتلوه وصارت الري الى اصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فولى احمد بن عيسى بالري صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فخار به محمد بن علي بن طاهر فانهم محمد بن علي وسار الى قروين

(ذكر عدة حوادث)

وفيه اغضب المستمعين على جعفر بن عبد الواحد لانه بعث الى الشاكرية قزعم وصيف انه أفسدهم فنفي الى البصرة في ربيع الاول وفيها اسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دارالامامة من بني أمية كافي الشوارب والعثمانيين وأخرج الحسن بن الافشين من الحبس وفيه اعقد بجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة وفيه اوثب اهل حص و قورم من كلب بعاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجه المستمعين الى حص موسى بن بغا في رمضان فلقبهم أهلها فمابين حص والرسن وحاربوه فهزمهم وافتتح حص وقتل من أهلها مئة عظيمة وأحرقها واسر جماعة من أهلها الا عيان وفيها مات جعفر بن احمد بن عمار القافسي و احمد بن عبد الكريم المحوراني التيمي قاضي البصرة وفيها ولي احمد بن الوزير قضاء سامرا وفيها وثب الشاكرية والجند بفارس بعبد الله بن اسحق بن ابراهيم فانتهموا منزله وقتلوا محمد ابن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن اسحق وفيه اوجه محمد بن طاهر بقبيلين وأصنام أقيمت من كابل وحج بالناس جعفر بن الفضل بشاشات وهو والى مكة وفيه اتوفى زيادة الله بن محمد بن الاغلب أمير أفر بيقية وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام ولما مات ملأ بعده ابن أخيه محمد بن أبي ابراهيم احمد بن محمد الاغلب وفيه اتوفى محمد بن الفضل

اليهم وصل اليهم رجل من الجزاير المنتمين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنغار وكان بعض الفرسيين بداخل البلدة يقضون بعض أشغالهم فصاحت السوقة والبياعون عند رؤية ذلك الرجل يقولون نصر الله دين الاسلام وهما جوا وما جوا واقلقت النساء بالسنتهن وصاحت الصبيان وسبحوا بالفرسيين وتراهم بما على رؤسهم وضربوهم وحرحوهم وطردوهم فقبحوا ومن عندهم فغابوا ثلاثة أيام ورجعوا جميعا عسكرهم ومعهم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعات نحو الهم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبايديهم السيوف المسلولة ويقدمهم طبلهم وطلبوا خدمه الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزموا بالبلدة وكابرها ومنهم من يثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرأى نفسه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم طلبوهم فلم يمكنهم التعيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فاحذوهم الى خارج البلدة وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة

أيام خارجها ياخذون في كل
الأغنام والسكف ثم ادخلوا
وأخذوا المذكورين صحتهم
إلى منوف وحبسواهم إياها
ثم نقلوهم إلى الجيزة أيام
الحج رابعة بمصر فلما انقضت
تلك الأيام وسر حواقي البلاد
نزلت طائفة إلى طنطا وهم
بصحتهم وقررروا عليهم أحدا
ونحسين ألف ريال فرأى أنه
وعلى أهل البلدة كذلك بل
أزيد وأقاموا أحد أول البلد
محافظين عليهم واطلقوا
بعضهم وجوزوا المسمى
بمصطفى الخادم لأنه صاحب
الأكثر في الوظيفة والالتزام
وطالبوه بالمال وفي كل وقت
ينزعون عليه العتاب والعذاب
والضرب حتى على كفوف
يديه ويرجله ويربطونه في
أشبه في قوة الحرو الوقت
مصيف وهو رجل جسيم كبير
الكبرش فخرجت له نقاشات
في جسده ثم أخذوا خليفة المقام
أيضا وذهبوا به إلى منوف ثم
ردوه وولوه رأسه جمع الدراهم
المطلوبة من البلد فو زعت
على آل ورو المحوانيت والمعاصر
وغير ذلك واستمر واعي ذلك
إلى انقضاء العام حتى أخذوا
عساكر المقام وكانت من
ذهب خالص زنتها نحو خمسة
آلاف منقال وأما الخليفة
الكبرى فأنهم جمعوا عليها
وقررروا عليها نيفا ومائة
ألف ريال فرأى أنه واخذوا في تحصيلها وتوزيعها وهم

الجرجاني وزير المتوكل والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان مودة بس من رأى
والخليفة الشاعر الحسين بن الضحالك وكان مولده سنة ثمانين وستين ومائة وهو
مشهور بالخبار والاشعار وتوفي الحرث بن مكي قاضي مصر في ربيع الأول
وهو من ولد أبي بكر الثقفي ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ وفيه اتوفي
أبو حاتم سهل بن محمد النخعي في اللغة روى عن أبي زيد والاصمعي وأبي عبيدة وقيل
توفي قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب أعلم

(ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين)

(ذكرة قتل باغرا التركي)

وفي هذه السنة قتل باغرا التركي قتله وصيف وبعثوا كان سبب ذلك أن باغرا كان أحد
قتلة المتوكل فزيد في أرزاقه فأقطع قطائع فكان مما أقطع قري بسواد الكوفة
فتضمن رجل من أهل باروس ما بالفي دينار فوثب رجل من أهل تلك الناحية يقال له
ابن مارية بوكيل لباغرا وتساوله فحبس بن مارية وقيد ثم تخلص وسار إلى سمرقاني
دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب امر بغا الشرابي والحما كم في الدولة
أو كان ابن مارية صديقه وكان باغرا أحد قواد بغا فغناه دليل من ظلم أحمد بن مارية
فانتصف له منه فغضب باغرا وبأن دليل لا وكان باغرا شجاعا عاقبة بغا وغيره فغضب عند
بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحسام فدخل إليه وقال من قبل
دليل لا يقتل به فقال له بغا لو اردت ولدي ما منعتك منه ولكن اصبر فان امر بالخلافة
يد دليل وأقيم غيره ثم أفعله متمر يدوارسل بغا إلى دليل يأمره أن لا تركب وعرفه
الخبر واقام في كتابته غيره وتوهم باغرا أنه قد عزله فسكن باغرا ثم اطلع بينهما بغا وباغرا
يتهدده ولزم باغرا خدمة المستعين فقبل ذلك للمستعين فلما كان يوم نوبة بغا في منزله
قال المستعين أي شيء كان إلى أيتماخ من الخدمة فأخبره وصيف فقال ينبغي أن تجعل
هذه الأعمال إلى باغرا ومع ذلك دليل ذلك فركب إلى بغا فقال له أنت في بيتك وهم في
تدبير عزلك فإذا عزلت قتلت فركب بغا إلى دار الخليفة في يومه وقال لوصيف أردت
أن تعزلي خلف أنه ما علم ما أراد الخليفة فتعاقد أعلى بتحية باغرا من الدار والحيلة
عليه فأرجعوا له أنه يؤمر ويجمع عليه ويكون موضع بغا وصيف فاحس باغرا ومن
معه بالشرف فجمع إليه الجماعة الذين كانوا يابغوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم فحدد
العهد عليهم في قتل المستعين وبغا وصيف وقالوا بما بيع على بن المعتصم وابن الواثق
و يكون الأمر لنا كما هو لم يدين فاجابوه إلى ذلك وانتهى الخبر إلى المستعين فبعث إلى
بغا وصيف وقال لهما انتما جعلتما في خليفة ثم تريدون قتلي خلفا انما ما علمنا
بذلك فاعلمنا الخبر فاتفق رأيهم على أخذ باغرا ورجلين من الأتراك معه وحبسهم
فأحضر وباغرا فقبل في عدة فعدل به إلى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الأتراك فوثبوا
على اصطبل الخليفة فأنتم يومور كبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بغا
وصيف بقتل باغرا فقتل

(ذ كرمير المستعين الى بغداد)

فلما قتل باغرا وانتهى خبر قتله الى الاتراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فأنحدر المستعين وبغاو وصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداد في حراقة فركب جماعة من قواد الاتراك الى هؤلاء المشغبين فالتهم الانصراف فلم يفعلوا فلما علموا بانحدار المستعين وبغاو وصيف ندموا ثم قصدوا دار دليل ودور أهله وجيرانه فنهبوها حتى صاروا الى أخذ الخشب وعليف الدواب فلما قدموا بغداد مرض ابن مارية فعاده دليل فقال له ما سبب علمك قال انتفض عقر القيد فقال دليل لئن عرك القيد لقد نضت الخلافة وبغيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك الايام وقال بعض الشعراء في ذلك

لعمري لئن قتلوا باغرا ■ لعداهج باغرا حر باطخونا
وفرا الخليفة والقائدا ■ ن بالليل يلتمسان السفينا
وصاحوا يمسان ملاحهم ■ فوافاهم بسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حراقة ■ وصوت بخاد يفهم سائرنا
وما كان قدر ابن مارية ■ فتكسب فيه الحروب الدونا
ولم يكن دليل سعي سعيه ■ فاجرى الاله بها العالمينا
فخل ببغداد قبل الشروق ■ فخل بها منسه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تاتنا ■ وغدرتها الله والرا كميننا
وأقبات اترك والمغريون ■ وجاء القراعنة الدارعينا
تسير كراديسهم في السلاح ■ يرجون خيلاور جلابيننا
فقام بحرهم عالم ■ بأمر الحروب تولاه حيننا
فخدموا على الحان بيتن ■ حتى أحاطهم أجمعينا
واحكم أبوابها المصمات ■ على السور يحكي بها المستعينا
وهيا مجانيق خطارة ■ تفت النفوس وتحمي العرينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداد وأخذوا ملاحا قد أكرى سفينته فضر به وحبسوه على دقلها فامتنع أصحاب السفن الاسراء وكان وصول المستعين الى بغداد الخميس خلون من المحرم من هذه السنة فقبل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى بغداد القواد سوى جعفر الخياط وسليم بن يحيى بن معاذ وقدمها جلة الكتاب والعمال وبنوها ثم وجعا من أصحاب بغاو وصيف

(ذ كرا البيعة للعز بالله)

وفي هذه السنة بيع للعز بالله وكان سبب البيعة له أنه لما استقر المستعين ببغداد أتاه جماعة من قواد الاتراك المشغبين فدخلوا عليه وألقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذللوا وخضوعا وسألوه الصفع عنهم والرضا قال لهم انتم أهل بني

أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة في كل يوم منها ومن طغمة والتفت عليهم وتسلط طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم اقبح في الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاء ايضا فانهم هم الذين يعرفون دسائس اهل البلاد ويشيعون احوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم واستمر واعلى ذلك ايضا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولم يكن كذبوا فاحذناهم بما كانوا يكسبون وممنه انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية ارسل الوزير رفرفر مانات للشعور باطلاق الاساقيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى عرسكندرية وصحبها ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم العسكر العثماني فلما قربوا من المنغر أقاموا البندريات وضر بواحد افع للشك قطعهم والفرنساوية وأظهروا لهم المسألة وأظهروا لهم بنديرة العثمانية فدخلوا الى الميناء ورموا راسهم ووقعوا في فخ الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مداخلهم وسلاحهم وحبسوا القباطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمقسيبين من البحرية والنصاري الاروام

وأضافوهم إلى عسكرهم
 وأرسلوهم إلى مصر فكانوا
 أقبح مذكور في تسلطهم على
 أيداء المسلمين ثم أخرجوا شحنة
 المراكب من بضايع وبيض
 وحازوها بجاه لا تقسمه وبقى
 الأمر على ذلك وكان ذلك في
 أواسط شهر القعدة ومنها
 أنه بعد نقض الصلح أرسل
 الفرنسيين عسكرا إلى متسلم
 السويس الذي كان توليها
 من طرف العثمانية فتعصب
 معه أهل البندر فحاربوهم
 فغلبهم الفرنسيين وقتلواهم
 عن آخرهم ونهبوا البندر
 وما فيه من السبب والبحار
 بحواصل التجار وغير ذلك
 ومنها أن مراد بك عند توجهه
 للصعيد بعد انقضاء الصلح
 أخذ ما جمعه درويش باشا من
 الصعيد من اغنام وخيول
 وميرة وكان شيئا كثيرا فأسلم
 الجميع منه وعدى درويش
 باشا إلى الجهة الشرقية متوجها
 إلى الشام وأرسل مراد بك
 جميع ذلك للفرنساوية بمصر
 ومنها أيضا أنه بعد انقضاء
 الحاربة واستيلاء الفرنسيين
 على المخازن والغلال التي كان
 جمعها العثمانية من البلاد
 الشرقية وبعض البلاد
 الغربية والقلوبية وكذلك
 الشعير والاتبان طلب
 الفرنسيون به تمثيل ذلك من
 البلاد وقرروا على النواحي غللا وشعيرا وقلوبا وتبنا

وفساد واستقلال للنعم المترفعوا إلى أولادكم فالحقتم بكم وهم نحو من ألفي غلام وفي
 بناتكم فامرت بتصويرهن في عداد المتزوجات وهن نحو من أربعة آلاف وغير ذلك كله
 أجبتكم إليه وأدرت عليكم الأرزاق فعمائم آنية الذهب والفضة ومنعت نفسها لذتها
 وشهوتها إرادة الصلاح حكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيا وفسادا فسادوا وتضرعوا
 وسالوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه بابي بك
 فإن كنت قد رضيت فقم فاركب معنا إلى سامرا فإن الاتراك يفتظرونك فامر محمد بن
 عبد الله بعض أصحابه فقام إليه فضر به وقال محمد بك هذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب
 معنا فضعك المستعين وقال هو لا قوم بعم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين
 ترجعوا إلى سامرا فإن أرزاقكم دارة عليكم وأنظر أنا في أمرى فانصرفوا آيسين منه
 وأبغضهم ما كان من محمد بن عبد الله إلى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا
 وحرصوا تحريضا لهم على خلعه فاجتمع رأيهم على إخراج المعتز وكان هو والمؤيد في
 حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فخرجوا المعتز من الحبس وأخذوا من شعره فكان
 قد كثروا به وواله بالخلعة وأمر للناس برزق عشرة أشهر للبيعة فلم يتم المال فاعطوا
 شهرين لثلاثة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال بسامرا فبغضه نحو
 خمسة مائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال
 العباس قيمة ستمائة ألف دينار وكان فيمن أحضر للبيعة أبو احمد بن الرشيدو به فقرس
 في محفة محمولا فامر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز جئت إليك طائعا لخلعتك وأزعجتك أنك
 لا تقوم بها فقال المعتز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو احمد ما علمنا أنك
 أكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فريدان نطلق نساءنا ونخرج عن أموالنا ولا ندرى
 ما يكون أن تركتي على أمرى حتى يجتمع الناس والاف هذا السيف فتركه المعتز
 وكان ممن بايع إبراهيم الدينرج وعقاب بن عتاب فاما عقاب فهرب إلى بغداد وأما
 الدينرج فامر على الشرط واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك
 ولما اتصل بمحمد بن عبد الله أخبره ببيعة المعتز وتوجيه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل
 سامرا وكتب إلى مالك بن طوق في الميسرة إلى بغداد وهو أهل بيته وجنده وكتب إلى
 نجويه بن قيس وهو على الأنبار في الاحشاد والمجموع إلى سليمان بن مهران الموصل
 في منع السفن والميرة عن سامرا فخذت سفينة ببغداد فيها أرزوغ غيره فهرب الملاح
 وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدم في
 ذلك فادبر عليه السور من دجلة من باب الشماسية إلى سوق الثلاثاء حتى أورده
 دجلة وأمر بحفر الخنادق من الجانبين جميعا وجعل على كل باب قائدا قبلت النفقة
 على ذلك جميعه ثلثمائة ألف وثلاثين ألف دينار ونصب على الابواب المتجنبتات
 والعرادات وشحن الاسوار وفرض فرضا للعيارين وجعل عليهم عريفا اسمه
 يبنو به وعمل لهم تراسا من البوارى المقيرة وأعطاهم الخالي ليجعلوا فيها الحجارة
 للرمي وفرض أيضا القوم من خراسان قدموا جاجا فسلخوا المعونة فأعانوا وكتب

فرس والف جبل سوى ما يدفع
مصالحه على قبولها للوسائط
وهو نحو ثمنها او ازيد وكذلك
التمت في نقض الغلال
وغر بلتها وغير ذلك وكل ذلك
بارشاد القبطية وطوائف
البلاد لانهم هم الذين تقلدوا
المناصب الجلية له وتقاسوا
الاقليم والتمتوا له بمجموع
الاموال ونزل كل كبير منهم
الى اقليم واقام بسرة الاقليم
مثل الامير الكبير معه عدة
من العساكر الفرساوية
وهو في ابهة عظيمة وصيته
الكتابة والصيارف والاتباع
والاجناد من الغزاة البطالة
وغرهم والخيام والخدوم
والفراشون والطباخون
والحجاب وتقادير يديه الخنايب
والبنغال والرهوانات والخيول
المسومة والقواسم والمقدمون
وبايديهم الحراب المفوضة
والمذهمة والاسلحة الكاملة
والجمال الحاملة ويرسل الى
ولايات الاقليم من جهته
المستوفين من القبط ايضا
بمنزلة الكشاف ومعهم
العسكر من الفرساوية
والطوائف والمجاو يشية
والصرافين والمقدمين على
الشرح المذكور فينزلون
على البلاد والقرى ويطلبون
المال والكلف الشاقة
بالعسف ويؤجلونهم بالساعات
فان مضت ولم يوفوهم المطالب حل بهم ما حل من الحرق

المستعين الى عمال الخراج بكل بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال الى بغداد
لا يحمل منها الى سائر اشق وكتب الى الاتراك والمجند الذين بساير ايامهم بنقض
بيعة المعتز ومراجعة الوفا له ويذكروهم اياهم عن المعصية والنكث
ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمد الى المباينة
ويذكرهما كان المتوكل اشد ذلك عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمد يدعو المعتز الى
الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهما على صاحبه واصر محمد بكسر القناطر
وشق المياه بسطوح الانبار وبادر بالقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتز
الى موسى بن بغا كل واحد منهما ما يدعو به الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج
اقتال اهل حصن فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سائر
الى المستعين وكان قد تخلف بعد ابيه فاعتمر وقال لبيه انما قدمت لاموت تحت
ركابك فاقام ببغداد اياما ثم هرب الى سائر اقاليم ثم الى المعتز وقال انما سرت الى بغداد
لا علم اخبرهم وآتيتكم بها فقبله المعتز ورده الى خدمته وورد الحسن بن الافشين
بغداد فخلع عليه المستعين وضم اليه جمعا من الاشر وسنية وغيرهم

(ذكر حصار المستعين ببغداد)

ثم ان المعتز عقد لاجيه ابي احمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من الهرم على حرب
المستعين ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الامور كلها وجعل
التدبير الى كلياته كين التركي فسار في خمسين الفا من الاتراك والفراعنة والقيين من
الغاربية فلما بلغ عكبر اصلى بها وخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فخذ كراهل عكبرا
انهم كانوا على خوف شديد من محمد بن عبد الله اليهم ومخاربتهم فاتهم بالقري
ما بين عكبرا وبغداد فخر بت الضياع واخذ الناس في الطريق ولما وصل ابوا احمد
الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من اصحاب بغا الصغير وصل ابوا احمد وعسكره باب
الشماسية لسبع خلون من صفر فقال بعض البصريين ويعرف بياذ فجأة
يا بني طاهرا اتاكم جنود الله والموت بيدنا مشهور
وجيوش امامهم ابوا احمد * مدد للمولى ونعم النصير
ولما نزل ابوا احمد بباب الشماسية ولي المستعين باب الشماسية الحسين بن اسمعيل
وجعل من هناك الى القواد تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان ساروا الى
الانبار فلما كان عاشر صفر وافت طلائع الاتراك الى باب الشماسية فوققوا بالقرب
منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل والشاه من ميكال وبن دادر الطبري فيمن
معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاقاه الشاه فاعلم ان الاتراك لما عاينوا والاعلام
والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد الركوب فلما كان الغد
عزم محمد على توجيهه الجيوش الى القفص ليعرضهم هناك وليهرب الاتراك وركب
معه وصيف وبغافا للدروع ومضى معه الفقه والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى

من خوفهم وعدم قدرتهم
والا قبضوا عليهم وضربوهم
بالمقار عوا الكسارات على
مفاصلهم وركبهم وسحبوهم
معهم في الجبال واذا قوههم
انواع النكال وخاف من بقي
فصانعوهم واتباعهم بالبراطيل
والرشوات وانضم اليهم
الاسافل من القبط والاراذل
من المنافقين وتقربوا اليهم
بما يستميلون قلوبهم به وما
يستجلبونه لهم من المنافع
والمظالم واجهوا أنفسهم
في التثقي من بعضهم وما
يوجب الحق والتحاسد
الكامن في قلوبهم الى غير ذلك
مما يتعذر ضبطه وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون

* (واما من مات في هذه
السنة) * ممن له ذكوات
الامام الفاضل الصالح العلامة
الشيخ عبد العليم بن محمد بن
محمد بن عثمان المالكي
الازهرى الضرير حضر دروس
الشيخ على الصعدي رواية
ودراية فسمع عليه جملة من
الصحيح والموطأ والشمائل
والجامع الصغير ومسائلات
ابن عقيلة وروى عن كل من
الملوى والجوهري والبيدي
والسقاط والمنير والدردير
والتاودي بن سوادة بن حج
ودرس وأفاد وكان من البكائين

الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان ويمثل لهم الامان على ان يكون المعتز
ولى العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ دجلة هو
ووصيف وبغا ولم يكن له التقدم لاثرة الناس فانصرف فلما كان من الغداة ارسل
وجهه الفلوس وغيره من القواديع ليمونه ان الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم بركة
الشماسية وارسل اليهم لا يقبلوهم بقتال وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم
اليوم فوا في باب الشماسية منهم اثنا عشر فارسا واربعة اسياف ولم يقاتلهم احد فلما
طال مقامهم وما هم المتجنيق بجحر فقتل منهم رجلا فاخذوه ورجعوا وقدم عبيد الله بن
سليمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثلثمائة رجل فخلع عليه محمد بن عبد الله
ووافى الاتراك في هذا اليوم باب الشماسية فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه من
القوادحار بهم فاقبلوا وقل من الفريقين وجرحوا وكانوا في القتلى والجرحى
على السواء وانهم اهل بغداد وثبت اصحاب البواري ثم انصرفوا وحضر الاتراك
منجنيقا فغلغلبهم عليه العامة فاخذوه ثم سار جماعة من الاتراك الى ناحية النهر وان
فوجه محمد بن عبد الله قائد من اصحابه في جماعة وأمرهم بالبقاء بثلث
الناحية وحفظها من الاتراك فسار اليهم الاتراك فقاتلوهم فانهم اصابهم بحمدى
بغداد واخذت دوابهم فدخلوا بغداد من زمين ووجه الاتراك برؤس القتلى الى ساحرا
واستولوا على طريق خراسان واقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكره الى
الجانب الغربي فساروا الى بغداد وجازوا قطربل فضر بوا عسكرهم هناك وذلك
لان ثلثي عشرة خلت من صفر فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكر اليهم
فلقيهم الشاه بن ميكال فتخابروا فانهم اصابوا المعتز خرج عليهم كين محمد بن عبد الله
فانهم زموا ووضع اصحاب محمد بن عبد الله السيف فقتلوهم اكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل
ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل اتى نفسه في دجلة ليعبر الى عسكره الى احمد
فاخذوا اصحاب السفن وحملوا الاسرى والرؤس في الزوارق فنصب بعضهم باية بغداد وأمر
محمد بن ابي في هذا اليوم بالاسورة والخنوع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم
اوانا وبعضهم بلغ سامرا وكان عسكر المعتز اربعة آلاف فقتل منهم ألفان وغرق منهم
جماعة واسر جماعة فخلع محمد بن عبد الله على جميع القوادع على كل قائد اربعمائة وطلوق
وسوار من ذهب وكان عودا اهل بغداد عنهم مع المغرب وكان اكثر العمل في هذا
اليوم للعيارين وركب محمد بن عبد الله بن طاهر لاثنتي عشرة بقية من صفر الى
الشماسية فامرهم بما وراء سورهما من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسية
الى ثلاثة ابواب لينسحب على من يحارب وقد قدم مال من فارس والاهواز مع من كبحر
الاشروسنى فوجه ابو احمد الاتراك لاخذوه فوجه محمد بن عبد الله جماعة لحفظ المال
فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغداد فلما علم الاتراك بذلك عدلوا نحو النهر وان
فقتلوا واهلوا واهلوا واسفن الجسر وهي عشرون سفينة ورجعوا الى سامرا وقد قدم محمد بن خالد
ابن يزيد بن فريد وكان المستعين قلده امرة الثغور المحزمية كان بمدينة بلديتظر الجنود

وقوا ثلث القرينة واما الصديان
ثم ترك ذلك لرؤيا منامية
رأها واخبرني بها توفي في هذه
السنة ودفن ببستان الجاورين
(ومات) العمدة الفاضل
والنبيه الكامل صاحبنا
العلامة الوجيه الشيخ شامل
احمد بن رمضان بن مسعود
الطرابلسي المقرئ الأزهرى
حضر من بلده طرابلس
العرب الى مصر في سنة احدى
وتسعين وجاور بالازهر وكان
فيه استعداد وحضر دروس
الشيخ احمد الدردير والبيلى
والشيخ ابي الحسن الغلبي
وسمع على شيخنا السيد مرقى
المسلسل بالاولية وغير المسلسل
ايضا واخذ منه الاجازة في
سنة اثنتين وتسعين ولما مات
الخواجه حسن البغاني من
تجار المغاربه فتوصل الى ان
تزوج بزوجته بنت الغرياني
وسكن بدارها الواسعة
بالكركيين وتجهل بالملابس
وتودد للناس بحسن المعاشرة
ومكارم الاخلاق وكان
سروح النفس جدا فمات
الطباع والاخلاق جميل العشرة
ولما عزل السيد عبدالرحمن
السفاقي الضريمر من مشيخة
رواقهم كان المترجم هو
المتعين لذلك دون غيره فتولى
مشيخة الرواق بشهامة وكرم
وتواضع كره وزادت شهرته

والمال يسير الى الثغور فلما كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا من بلاد الى
بغداد على طريق الرقة في أصحابه وخاصته وهم زهاء أربع مائة فخلع عليه محمد بن
عبد الله خمس خلع ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد فاخذ على طريق
الفرات فخاربه في نفر سير فهزم محمد ووصار الى ضيعة بالسواد فلما سمع محمد بن زينة
قال لا يفلم أحد من العرب الا أن يكون معه نبي يصره الله به وكانت للأتراك وقعة بباب
الشماسية فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من عليه ورموا به المتجنيق بالنار
والنفط فلم يحرقه ثم كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى ووجه
محمد العرادات في السفن فرمواهم بها رميا شديدا فقتلوا منهم نحو مائة وكان بعض
المغاربه قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلق به فاخذته الموكلون بالسور ورفعوه
فقتلوه والقوار أسه الى الأتراك فرجعوا الى معسكرهم وأراد بعض الموكلين بالسور
أن يصحح باسمهين يامنصور فصاح يامنصور فظنوه من المغاربه فقتلوه وتقدم
الأتراك في بعض الايام الى باب الشماسية فرمى الدرعان مقدم المغاربه بجحر متجنيق
فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربه ينجي فيكشف استهو ويصيح ويضرب ثم
يرجع فرماه بعض أصحاب محمد بسهم في برف فخرج من حلقه فخر ميتا واجتمعت
العامه بسامرا ونهبوا سوق الجواهر بين والسيارفة وغيرهما فاشكا التجار ذلك الى
امامهم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن تحولوا متاعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئا ولا
أنكر ذلك وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بلدكاجور
ويزعمون ان بيعة المعز وردت عليه فدعا الناس الى بيعته وأخذ الناس بذلك فن
امتنع ضربه وحبسواهم امتنعوا وهرىوا فقال وصيف ما أظنه الا ظن ان المستعين
مات وقام الامم بترفعوا ما فعله الا عن عمد فورد كتاب بلدكاجور لاربع بقين من صفر
يذكر أنه كان بايع المعتز فلما ورد كتاب المستعين ببيعة الامر حذله البيعة وانه على
السمع والطاعة فاراد موسى بن بغا أن يسير الى المستعين فامتنع أصحابه الأتراك من
موافقته على ذلك وحاربوه فقتل بينهم قتلى وقدم من البصرة عشرة سفائن بحرية في كل
سفينة خمسة وأربعون رجلا ما بين نقاط وغيره فذرت الى ناحية الشماسية فرمى من
فيها بالنيران الى معسكر ابي أحمد فانتقلوا الى موضع لا ينامهم شيء من النار والليله بقيت
من صفر تقدم الأتراك الى أبواب بغداد فقاتلوا عليه فقتل من الفريقين جماعة
كثيرة ودام القتال الى العصر وفي ربيع الاول عمل محمد بن عبد الله كافر كونات
وفرعها على العيسار بن فخر جواها الى أبواب بغداد وقتلوا من الأتراك نحو من خمسين
رجلا ولاربع عشرة خلت من ربيع الاول قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقة
فتلقاه الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقادسيه فاوجه
المعتز معسكر ابي المعز ثلاثه آلاف فمعسكر وابازا معسكر ابي أحمد بباب قطر بل وركب
محمد بن عبد الله في معسكره وخرج من المنظاره خلق كثير فهاذى معسكر ابي أحمد فكانت
بينهم في الماء جولة وقتل من أصحاب ابي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى المنظاره

مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا
أشار في مطالعها إشارة خفية
لحالته مع المترجم المتولى
السيد عبدالرحمن المعزول
لصدقة بينه وبين المتولى
بخلاف المعزول وأول القصيدة
انقض فقد ولت جيوش
الظلام

واقبل الصبح سفير اللثام
وغشت الورق على أيسرها
تنبيه الشرب لشرب المدام
والزهر اضحى في الربا باحسا
لمابكت بالظل عين الغمام
والغصن قد ماس بأزهاره
لما عدت كالدرى الانتظام
وعطر الروض مروا أصبا
على الرياحين فابرى السقام
كانما الورد على غصنه
تيجان أبر يزعل حسن هام
كانما الغدران خيلان اغـ
صان النقا والنهر مثل الحسام
كان منظوم الزاجين يا
قوت غدا من نظمه في انسجام
كانما الآس عذارى على
وجنته وقد علاها ضرام
كانما الورقاء لما شدت
تسلو علينا فضل هذا الامام
تم استمر في مدحه وهي طويـ
مسطرة بديوان المذكور يقول
في آخرها

بشرأك مولانا على منصب

كان له فيك مزيد الهيام

وفاك اقبال به دائما

وعشت معودا بطول الدوام

فقد رأينا فيك ما نرتجي * لازلت فينا سالما والسلام

فأوزوا العسكر بنصف فرسخ فعبث اليهم سفن لاني أجد فثالت منهم ورجع محمد بن
عبد الله وأمر ابن أبي عون برد الناس فأمرهم بالعود فأغلظوا له فشتهم وشتموه وضرب
رجلا منهم فقتله فحملت عليه العامة فأنكشفت من بين أيديهم فأخذ أصحاب أبي أحمد
أربع سفائن وأحرقوا سفينة فيهما عرادة لاهل بغداد وسار العامة الى دار ابن أبي عون
أينهم بها وقالوا مايل الأتراك فأنهزم أصحابه وكلموا محمد في صرفه فصره ومنعهم من
أخذماله ولاحدى عشرة خلت من ربيع الأول وصل عسكر المعتز الذي سيره الى
مقابل عسكر أخيه ابي أحمد عند عسكر أخا فرج الهم ابن طاهر عسكر أفضوا حتى بلغوا
قطر بل وبها كين الأتراك فأوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة وانفذ
أصحاب محمد قليلا الى باب قطر بل والأتراك معهم فخرج الناس اليهم فدفعوا الأتراك
حتى نحوهم ثم رجعوا الى اهل بغداد فدفعوا لهم خلقا كثيرا وقتل من الأتراك أيضا
خلق كثيرا ثم تقدم الأتراك الى باب الغطية فنهقوا السور وقتل اهل بغداد أول خارج
منه وكان القتل ذلك اليوم أكثر في الأتراك والجراح بالسهام في اهل بغداد وندب
عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وأمر الموكل بباب قطر بل ان لا يدع
منهم ما يدخله ونشبت الحرب فأنهزم أصحاب عبد الله ونبئت أسدين داود حتى قتل وكان
اغلاق الباب على المنهزمين أشد من الأتراك فأخذوا منهم الأسرى وقتلوا فأكثروا
وجعلوا الأسرى والرؤس الى سامرا فلقا قريو امها غطوا رؤس الأسرى فلما رآهم
أهل سامرا بكوا وضجوا وارتفعت أصواتهم وأصوات نسايتهم فبلغ ذلك المعتز فذكره ان
تغلظ قلوب الناس عليه فأمر لكل أسير يدينا رءوسا فدفنت وقدم أبو الساج
من طريق مكة لادبع بيقين من ربيع الأول فبلغ عليه وفي سلخ ربيع الأول جاء نفر من
الأتراك الى باب السماسية ومعهم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستاذنه أصحابه
في أخذه فاذن لهم فاذافيه يذكروا ما يحب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه
انه كان أول من يسعى في أمره ويؤكده خلافة فصار عليه محمد جواب الكتاب وكانت
وقعة بينهم لاسبوع خلون من ربيع الآخر قتل من الأتراك سبع مائة ومن أصحاب محمد
ثلثمائة وفي منتصف ربيع الآخر أبو الساج وعلي بن فراسة وعلي بن حفص بالمسير
الى المدائن فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت تريد الجحيم مع هؤلاء القوم فلا
تفرق قوادك واجمعهم حتى تهزم هذا العسكر المقيم بأرائك فاذا فرغت منهم فاقدرك
على من بعدهم فقال اني لا تدبير اويك في الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع
والطاعة وسار الى المدائن وحفر خندقها وأمدته محمد بثلاثة آلاف فارس وألقى راحل
وكتب المعتز الى أخيه ابي أحمد يلومه للثقة سير في قتال اهل بغداد فدفع كتاب اليه في
الجواب

لا امر المنيا علينا طريق * ولادهر فينا اتساع وضيق
وايامنا ساعـــــيرة للانام * فنها البكور ومنها الطروق
ومنها هفات تشيب الوليد * ويخذل فيها الصديق الصدوق

خرج تلك الليلة مع الفارين
 وذهب الى بيت المقدس
 وتوفي هناك في هذه السنة
 (ومات) * السيد الافضل
 والسند الاكل المقرئ ابن
 المقرئ والفهامة الذي
 بكل فن على التحقيق بدرى
 بدرأضاء في سماء العرفان
 وعارف وضح دقائق المشكلات
 باقناع فله دره من فاضل
 أبرز درر اللطائف من كنوزها
 وكشف عن مخدرات الفهم
 لثامها فاطهر الانفس من
 نغيسها والاعز من عزيزها
 فلا غرو فانه بذلك حقيق
 كيف لا وما ذكركم من بعض
 صفاته التي به تليق العلامة
 الشريف الحسن بن علي
 البدرى العوضى رضى في حجر
 أبيه وحفظ القرآن والمتون
 واخذ عن أبيه علم القراءات
 واتقن القراءات الاربعة
 عشر بعد ان اتقن العربية
 والفقه وباقي العلوم وحضر
 اشياخ الوقت وتمهر وأنجب
 وقرا الدروس ونظم الشعر
 الحميد وشهد له الفضلاء وله
 ديوان مشهور يابى الناس
 وامتدح الايمان وبينه
 وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء
 الله مطارحات ذكر فامنها
 طرفا في ترجمتهما ومن
 مطارحات العالم العلامة شيخ
 الوقت الشيخ محمد الامير حفظه
 ما ذاك الحكيم الذي يستغرب

وفتنة دين لها ذروة ■ تفوق العميون وبحر عميق
 قتال متين وسيف عتيق ■ وخوف شديد وحصن وثيق
 وطول سياح لداعي الصباح السلاح السلاح فما يستفيق
 فهذا طريق وهذا جريح ■ وهذا حريق وهذا غريق
 وهذا قتل وهذا تليل ■ وآخر يشده المنجنيق
 هناك اغتصاب وشم انتهاب ■ ودور خراب وكانت تروق
 اذا ما شرعنا الى مسلك ■ وجدناه قد سد عنا الطريق
 فبالله نبليح ما نتجى ■ وبالله ندفع ما لا نطيع
 وهذه الابيات لعلى بن امية في فتنة الامين والمؤمن

* (ذكر حال الانبار) *

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار فنجوبة بن قيس فاقام بها وجمع بها نحو ما من أنفى رجل
 وأمه محمد بن عبد الله بالف وخمسائة وسوق الماس من الغارات الى خندقها ففاض على
 البحارى فصار بطيخة واحدة وقطع القناطر وسير المعتز جند امع على الاسحاقي نحو
 الانبار فوصلوا ساعة وصلها مدمج وقد نزلوا ظاهرها فاقتتلوا الشدة قتال فانهم زعموا
 محمد بن عبد الله ورجعوا في الطريق الذي جاؤا فيه الى بغداد وكان نجوبة بالانبار لم
 يخرج منها فلما بلغه هزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربي وقطع
 الجسر وسار نحو بغداد فاختر محمد بن عبد الله انفاذا الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم الى
 الانبار في جماعة من القواد والجند فخرجهم واخرج لهم رزق اربعة اشهر وخرج الجند
 وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وتبعه
 الناس والقواد وبنوها شم الى الياسرية وكان اهل الانبار لما دخلها الاتراك قد
 آمنوهم ففتحوا دكا كينهم وأسواقهم ووافاهم سفن من الرقة تحمل الدقيق والزيت
 وغير ذلك فانتبه بها الاتراك وحملوها الى منازلهم يساعرا ووجهوا بالاسرى وبالرؤس
 معها وساروا الحسين حتى نزل دما وواقعه طلائع الاتراك فوق دما فصف اصحابه مقابل
 الاتراك بينهم مائة وكان عسكره عشرة آلاف رجل وكان الاتراك فوق دما فصف
 اصحابه وكان الاتراك زهاء الف رجل فتراموا بالاسهام فخرج بينهم عدد وعاد الاتراك
 الى الانبار وتقدم الحسين فنزل بمكان يعرف بالقطيعة واسم يحمل العسكر فاقام فيه
 يومه ثم عزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القواد ان ينزل عسكره بهذا المكان
 بالقطيعة لسمته وحصانته ويسير هو وجند جريده فان كان الامر له كان قادرا على نقل
 عسكره وان كان عليه رجوع الى عسكره وعاد عدوه فلم يقبل منهم وسار من مكانه فلما
 بلغ المكان الذي يريد النزول به أمر الناس بالنزول فانت الاتراك جواسيسهم
 واعلموهم عسيرة وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحيطون اثنائه فقتلوا راهل
 العسكر وقتلوه فقتل بينهم قتلى من الفريقين وحمل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم

الله لذلك كور قوله * حى الفقيه الشافعى وقل له

نجس عفو عنه ولو خالطه
واذا طار ايدل النجاسة طاهر
لا عفو يا اهل الذكاة تعجبوا
فاجابه المترجم بقوله
حيث اذحيتمنا وسالتمنا
مستقر بامن حيث لا يستغرب
العفو عن نجس عراه مثله
من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا
والنبي ليس يمان عن امثاله
ليكنه للاجنبي يحجب
واراك قد اطلقت ما قد قيدوا
وهو العجيب وفهم ذلك اعجب
ومن نظمه مؤرخا لمولد
الاسادات بنى الوفا قوله
قصدا كم فائتنا عليكم
باجل مدحة واجل صيغة
وشاهدنا الذي جدد عوه
فارخنا موالدكم بليغة
وله في مدائح الاستاذاني
الانوار بن وقافصائد طنانة
وغير ذلك وهو كثير منذ كور
بدوانه وله ايضا تاليف
وتقييم يدات وتحقيقات
ورسائل في فنون شتى ورسالة
بليغة في قوله تعالى استكبرت
ام كنت من العالين وكان
الباعث له على تاليفها مناقشة
حصلت بينه وبين الشيخ احمد
يونس الخميني في تفسير الآية
بمجلس علي بك الدفتر دار
قظهر بها على الشيخ المذكور
واجاره الامير المذكور بان
رتب له تدريساً بالمشهد
الحسيني ورتب له معلوما

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاترك قد كذبوا لهم كينا
فخرج الحكيم على بقية العسكر فلم يكن لهم ملجأ الا الفرات وغرق من اصحابه خلق
كثير وقتل جماعة واصر جماعة واما الفرسان فهر بوالايلون على شئ والقواد
ينادونهم الرجعة فلم يرجع احد فافوا على نفوسهم فرجعوا يحكمون اصحابهم واخذ
الاترك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التي كانت معه وسلم ما كان معه من
سلاح في السفن لان الملاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ووصل
المهزموں الى الياسر به استخلون من جمادى الآخرة ولحق الحسين رجل من التجار
ممن ذهب أموالهم فقال الحمد لله الذي بيض وجهه لك اصعدت في اثني عشر يوما
وانصرفت في يوم واحد ففتغافل عنه ولما اتصل خبر الهزيمة لهم مدس عبد الله بن طاهر
منع المهزموں من دخول بغداد ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة
أيام ضرب ثلثمائة سوطا وسقط من الدوان فخرج الناس الى الحسين بالياسر به
وأخرج اليهم ابن عبد الله جندا آخر وأعطاهم الارزاق وأمر بعض الناس ليعلم من قتل
ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك وأناههم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم ان
القتلى كانت من الترك اكثر من مائتين والجرى نحو اربعة مائة وان جميع من اسره
الاترك مائتان وعشرون رجلا وانه عذر رؤس القتل في كانت سبعين رأسا وكانوا
أخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلقتهم فرحل الحسين اثني عشر بقيت من
جمادى الآخرة وسار حتى عبر نهر ربارق فلما كان السبت لثمان خلون من رجب
أناه انسان فاعلمه ان الاترك يريدون العبور اليه في عدة مخاضات فضر به ووكل
بمواضع المحاضر رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الارمني في مائتي رجل
فاتي الاترك الخضاة فرأوا الموكل بها فتركوها الى مخاضة أخرى فقاتلوههم وصبر
الحسين بن علي وبعث الى الحسين بن اسمعيل ان الاترك قدوافوا الخضاة فقبل
للمرسول الامير ناظم فارسيل آخر فقبل له الامير في الخرج فارسيل آخر فقبل الامير قد عاد
نام فعبر الاترك ففقد الحسين بن علي في زورق وانحدروهر بأصحابه مهزموں وقتل
الاترك منهم واسروا نحو مائتين وانحدرت عامة السفن فسلمت ووضع الاترك السيف
وغرق خلق كثير من الناس فوصل المهزموں ببغداد نصف الليل ووافى بقيتهم في
النهار واستولى الاترك على ائقالمهم واموالهم وقتل عدة من قواد الحسين فقال
الهندواني في الحسين

يا خرم الناس رأيا في تحلفه ■ عن القتال خلطت الصفوف بالكد
لما رأيت سيوف الترك مصلية ■ علمت ما في سيوف الترك من قدر
فهرت مضطجرا ذلا ومنقصة ■ والتج يذهب بين الهز والضجر
ولحق فيها جماعة من الكتاب والقواد وبني هاشم بالمعترف بنى هاشم على ومحمد ابنا
الواثق وغيرهم اثم كانت بينهم عدة وقعات وقتل فيها من الفريقين جماعة ودخل
الاترك في بعض تلك الحروب الى بغداد ثم تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها وجرى

واستمر بقبضها حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه
الله ولم يخلف بعده مثله في
القضائل والمعارف
(ثم دخلت سنة خمس عشر
أوماقين والف)

كان ابتداء المهر يوم الاحد
(في خامسه) اصعدوا الشيخ
السادات الى القاعة وكان
أرسل الى كبار القبط بان
يسعوا في قضيتهم وهرن حصصه
و يتعلق الذي عليه فردوا عليه
بانه لا بد من تشهيل قدر نصف
الباقى اولا ولا يمكن غير ذلك
واما الحصص فليست في
تصرفه ولما تكررا رساله
للتصاري وغيرهم نقلوه الى
القاعة ومنعوه الاجتماع
بالناس وهي المرة الثالثة
(وفيه) اشيع حضور مراكب
وغلابين من ناحية الروم الى ثغر
سكندرية وسافر ساري عسكر
كاهن وصحبه العساكر
الفرنساوية فغاب اياما ثم عاد
الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر
اثر (وفيه) طلبوا عسكرا
من القبط فجمعوا منهم طائفة
وزيهم نزيهم وقيدوا بهم من
يعلمهم كيفية حرهم ويديهم
على ذلك وارسلوا الى
الصعيد فجمعوا من شبانهم
نحو الالفين واحضرهم الى
مصر و اضافوهم الى العسكر
(وفي حادي عشر منه) اعادوا
الشيخ احمد العريشي الى القضاء كما كان وعمه لواله

بين ابي الساج وجماعة من الاثراك وقعة هزمهم أبو الساج ثم واقعوه اخرى فقتل
عنه بعض اصحابه فانهزم ودخل الاثراك المدائن وخرجت الاثراك الذين بالانبار في
سواد بغداد من الجانب الغربي حتى بلغوا مصر وقصر ابن هبيرة وفي ذى القعدة
كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن طاهر في جميع القواد والعسكر ونصب له
قبة وجلس فيها واقتتل الناس قتالا شديدا فانهزمت الاثراك ودخل اهل بغداد
عسكرهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرى واعي وجوههم لا يلون على شيء فكلم ابي
برأس يقول بغاذ هبت الموالى وساء ذلك من مع بغا ووصيف من الاثراك ووقف
ابو احمد بن المتوكل يرد الاثراك ويخبرهم انهم ان لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم اهل
بغداد الى سائر اقطارهم اليه وان بعض اهل بغداد رجعوا عن المنهزمين فرأى اصحابهم
اعلامهم فظنوها اعلام الاثراك قد عادت فانهزموا نحو بغداد خروجه وتراجع
الاثراك الى عسكرهم ولم يعلم بهزيمتهم اهل بغداد فتحملوا عليهم وفي ذى الحجة وجهه
ابو احمد خمس سقائن مملوءة طعاما ودقيقا الى ابن طاهر وفي ذى الحجة علم الناس بما عليه
ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة للعتز ووجه قواده الى ابي احمد فبايعوه للعتز وكانت
العامية تظن ان الصلح جرى على ان الخليفة المستعين والمعتز ولي هذه وفي ذى الحجة ايضا
خرج رشيد بن كاوس واخواله الفشين وكان موكلا بباب السلامة الى الاثراك وسار
معه الى ابي حامد ثم عاد الى ابواب بغداد يقول للناس ان امير المؤمنين المعتز وابا احمد
يقرآن عليكم السلام ويقولان من اطاعنا وصلناه ومن ابي فهو اعد لم يشته الناس
وعلموا بما عليه محمد بن عبد الله بن طاهر فعبثت العامية الى الجزيرة التي حذاء داره
فشتوه اقبش شتم ثم ساروا الى باب داره فعمدوا به مثل ذلك وقتلوا من على بابه حتى
كشفوههم ودخلوا دلهيز داره وارادوا احراق داره فلم يجدوا ناروا بات منهم بالجزيرة
جماعة يشتمونه وهو يسمع فلما ذكروا اسم امه ضحك وقال ما درى كيف عرفوه
وقد كان اكثر جوارى ابي لا يعرفون اسمها فلما كان الغد فعلوا مثل ذلك فسار محمد
الى المستعين وساله ان يطلع اليهم ويسكنهم ففعل وقال لهم ان محمد لم يخلع ولم اتهمه
ووعدهم ان يصلي بهم الجمعة فانصرفوا ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين ابي
احمد مع حماد بن اسحق بن حماد بن يزيد وثار قوم من رجاله الجند وكثير من العامية
فطلب الجند ازارقهم وشكت العامية سوء الحال وغلاء السعر وقالوا ما خرجت فقابلت
واما تركتنا فوعدهم الخروج او فتح باب الصلح ثم جعل على الجسور وبالجزيرة
وباب داره الرجال والخيول فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقتلوا الناس
وارسل محمد بن عبد الله الى الجند يدعهم رزق شهرين وامرهم بالنزول فبايعوا وقالوا
لا نفعل حتى نعلم نحن والعامية على اى شئ نحن فخرج اليهم بنفسه فقالوا له ان العامية
قد اتهموك في خلع المستعين والبيعة للعتز وتوجيهك القواد وبعده القواد ويخافون
دخول الاثراك والمغاربة اليهم فان فعلوا بهم كما فعلوا في المدائن والانبار فمخافون
على انفسهم واولادهم واموالهم وسالوا اخرج الخليفة اليهم ليرؤوهم يكذبوا ما بلغهم

الشيخ احمد العريشي الى القضاء كما كان وعمه لواله

بطموهم وزمورهم والمشايخ
والنجار والاعيان ويحانبه
قائمة مقام عبد الله منوالذي
كان ساري عسكر برشيد فلم
يزالوا معه حتى اوصوا لوه الى
الحكمة الكبرى بعد ان شقوا
به المدينة (وفي ذلك اليوم
اغني يوم السبت) وقعت نادرة
عجيبة وهو ان ساري عسكر
كلهم كان مع كبير المهندسين
يسير اذ بداخل البستان الذي
بداره بالاز بكية فدخل عليه
شخص حلي وقصده فاشار
اليه بالرجوع وقال له ما فيش
وكره فلم يرجع وأوهمه ان
له حاجة وهو مضطرب في قضائها
فلما دان منه مد اليه يده اليسار
كأنه يريد تقبيل يده فدخل اليه
الاخر يده فقبض عليه
وضربه بفتح كره كان أعده في يده
المني أربع ضربات متوالية
فشق بطنه وسقط الى الارض
صار خافصا رفيقه المهندس
فذهب اليه وضربه ايضا
ضربات وهرب فسمع العسكر
الذين خارج الباب صرخة
المهندس فدخلوا مسرعين
فوجدوا كلهم مطروحوا به
بعض الرمي ولم يجدوا القتال
فانزعجوا وضربوا طبيلهم وخرجوا
مسرعين وجروا من كل ناحية
يفتشون على القتال واجتمع
رؤساؤهم وارسلوا العساكر

فلما رأى محمد ذلك سال المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامة ودخل اليه
جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر فلم يقنعوا بذلك فامر
المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار العامة ومحمد بن عبد الله معه فرآه الناس
وعليه البردة وبه هذه القضيبة فكلم الناس واقسم عليهم بمحق صاحب البردة الا
انصر فوافقه آمن لايام عليه من محمد فسأله الر كوب معهم والخروج من دار محمد
لانهم لا يأمونه عليه فوعدهم ذلك فلما رأى ابن ظاهر فعلمهم عزم على النقلة عن بغداد
الى المدائن فاقام وجوه الناس وسأله الصفيح واعتدروا بان ذلك فعل الغوغاء والسفهاء
فرد عليهم رداجيلا وانتقل المستعين عن داره في ذي الحجة واقام بدار رزق الخادم
بالرصافة وسار بين يديه محمد بن عبد الله بالحربة فلما كان من الغد اجتمع الناس
بالرصافة فامروا اقوات وبنى هائما بالمسير الى دار محمد بن عبد الله والعود معه اذ اركب
ففعوا لواء ذلك فركب محمد في جمع وتعبية ووقف للناس وعاتبهم وحلف انه ما يريد
للمستعين ولا لولي له ولا لاحد من الناس سوا وأنه ما يريد الا اصلاح احوالهم حتى يكا
الناس ودعوا له اوسار الى المستعين وكان ابن ظاهر يتحدث في أمر المستعين حتى غيبره
عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصرونه وتحدث في أمره من أشد الناس نفاقا
وأخبثهم ثم دينا والله لقد أمر وصيغوا بعباقرة تلك فاستعظما ذلك ولم يفعلوا وان كنت
شاك في قولي فسل بحيرا وان من ظاهر نفاقه انه كان يسأرا الا يجهر بسم الله
الرحمن الرحيم في صلاته فلما صار اليك جهر بها رآك وتترك نصرته وليك وصهرك
وتريتهك ونحو ذلك من كلام كله به فقال محمد اخي الله هذا ما يصلح لدين ولا دنيا
ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى باجدين اسراييل والحسن بن محمد فلما كان يوم
الاثنين صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء
والقضاة فقال له قد كنت فارقتي على أن تنفذ أمري في كل ما أعزم عليه وخطك
عندي بذلك فقال المستعين أحضر الرقعة فأحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها
ذكر الخلع فقال نعم أمض الصلح فخرج محمد الى ظاهر باب الشامية فضربه له مضرب
فنزله اليه ومعه جماعة من أصحابه وجاء أبو أجدى سمرية فصعد اليه فتنظر اطو يلا
ثم خرجا فجا من طاهر الى المستعين فأخبره انه يبدل له خمسين ألف دينارو يقطع عليه
ثلاثين ألف دينار وعلى أن يكون مقامه بالمدينة يترو دمنها الى مكة ويخلع نفسه من
الخليفة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولي وصيفا الجبل وما والاها ويكون ثلث
ما يجبي من المال ل محمد بن عبد الله وجند بغداد والثلثان للوالي والاثرا فامتنع
المستعين من الاجابة الى الخلع وظن ان وصيغوا بغامعه يكاشفانه فقال النطع
والسيف فقال له ابن طاهر أما أنا فاقعد ولا يبدلك من خلعيها طائعا أو مكرها فاحاب الى
الخلع وكان سبب اجابته الى الخلع ان محمد داو بغا ووصيغها لما ناظروه في الخلع اغلظ
عليهم فقال وصيف أنت أمرتنا بقتل باغر فصرنا الى ما نحن فيه وأنت أمرتنا بقتل
اقامش وقلت ان محمد ليس بناصح وما زالوا يفرعون وقال محمد وقد قلت لي ان أحرنا

الى الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل اهل مصر

لا يصلح

وحزروا القنابر وقالوا لا بد من
قتل اهل مصر عن آخرهم
ووقعت هزيمة عظيمة في
الناس وكثرة وشدة انزعاج
واكثرهم لا يدري حقيقة
الحال ولم يزالوا يفتشون على
ذلك القتال حتى وجدوه
منزوي في البستان الجوارب
سارى عسكر المعروف بنعيط
مصباح بجواب طائفة مندم
فقبضوا عليه فوجدوه شاميا
فاحضره وسالوه عن اسمه
وعمره وبلده وافادوه حلبيا
واسمه سليمان فسالوه عن
محل ماواه فاخبرهم انه ياوى
ويبيت بالجامع الازهر فسالوه
عن معارفه ورفقائه وهل
اخبار احدا به فعله وهل شاركة
احد في رأيه واقربه على فعله
او نهاه عن ذلك وكمل به مصر
من الايام او الشهور وعن
صنعتة وملته وعاقبه حتى
اخبرهم بحقيقة الحال فعند
ذلك علموا براءة اهل مصر من
ذلك وتركوا ما كانوا عزموا
عليه من محاربة اهل البلد
وقد كانوا ارسلوا اشخاصا من
تقاتلهم تفرقوا في الجهات
والفواحي يتفرسون في الناس
فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على
علمهم بذلك وراؤهم يسالون
من الفرنسيس عن الخبر
فحقيقوا من ذلك براءة منهم من
ذلك ثم انهم امروا باحضار الشيخ
عبد الله الشرفاوى والشيخ احمد العريشى القاضي

لا يصلح الا باستراحتهما من هذين الاثنين فلما رأى ذلك اذعن بالخروج وكتب بما اراد
انفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والقضاة
وادخلهم على المستعين واشهدهم عليه انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله ثم اخذ منه
جوهر الخلافة وبعث ابن طاهر الى قواده ليؤاؤوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه
اصحابه فاقوهم ففناهم وقال لهم ما اردت بما فعلت الا صلاحكم وحقن الدماء وامرهم
بالخروج الى المعتز في الشروط التي شرطها المستعين لنفسه واقواده ليوقع المعتز عليها
بخطه ثم اخرجهم الى المعتز ففوضوا اليه فاطاب الى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على
اقراره وخلق عليهم ووجه معهم من ياخذ البيعة على المستعين وجل على المستعين امه
وعياله بعد ما فتشوا واخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتز است
خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين

(ذ كرهوا وفرج بالاندلس)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى
بلاد المشركين في جمادى الآخرة فساروا وقصدوا الملاحية وكانت اموال لذريق
بناحية ابله والقلاع فلما سمع المسلمون ببلدهم بالخرب والنهب جمع لذريق عساكره
وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فوج المراكين وبه تعرف هذه الغزاة فاقبلوا
فانهم لم يبقوا الا انهم لم يبعدوا واجتمعوا بفضة بالقرب من موضع المعركة
فتبعهم المسلمون وجعلوا عليهم واشتد القتال فولى الفرار من يمين لا يلاون على شئ
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الوقعة ثلثي عشر رجب وكان عدد
ما اخذ من رؤس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأسا وكان فتحا عظيما
وعاد المسلمون

(ذ كرهة حوادث)

في هذه السنة جمع سليمان بن محمد صر فبه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان
بجميع كثير وخيل وسلاح فتبعه الحسن بن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها
سليمان وقصد سارية واتاه ابنان لقارن بن شهر يار وانه اهل آمل وشيخهم منيبين
مظهرين الندم يسالون الصفع فلقبهم بما ارادوا ونهى اصحابه عن القتل والنهب
والاذى وورد كتاب اسد بن جندان الى محمد بن عبد الله يخبره انه لقي على بن عبد الله
الطالبي المسمى بالمرعشى فبين معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل مدينة آمل وفيها
ظهر بارمينية جلال فقاتلها العلامة ابن احمد عامل بها الشراي فهزمها ففصل قلعة
هناك فصرها ونصب عليها الجاني ففهمها منها وخفي أمرهما عليه وملاك القلعة
وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفق الخارجي فهزمه واسر الموفق وفيها ورد كتاب محمد
ابن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبي الذي ظهر بالري وما أعد له من العساكر المسيرة اليه
وظفر به واسمه محمد بن جعفر فاخذته أسير ثم سار الى الري بعد أسير محمد بن جعفر بن

وأعلموهم بذلك وعوقوهم
 باحضار الجماعة الذين ذكرهم
 القتال وأنه أخبرهم بفعاله
 فركبوا وصحبهم الاغوا وحضروا
 الى الجامع الازهر وطلبوا
 الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم
 ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغوا
 وحبسهم بيت قائم مقام
 بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة
 محاكمة على طريقهم في
 دعاوى القصاص وحكموا
 بقتل الثلاثة أنفاز المذكورين
 مع القتال وأطلقوا مصطفى
 أفندي البرصلي لكونه لم يخبره
 بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة
 المذكورين لكونه أخبرهم
 بأنه عازم على قصده صبح
 تاريخه ولم يخبروا عنه الفرسيين
 فكانهم شاركوه في الفعل
 وانقضت الحكومة على ذلك
 وألقوا في شان ذلك أورقا
 ذكرها فيها صورة الواقعة
 وكيفيتها وطبعوا منها نسخا
 كثيرة باللغات الثلاث
 الفرنسية والتركية
 والعربية وقد كنت أعرضت
 عن ذكرها لطولها وركاكة
 تركيبها القصورهم في اللغة ثم
 رأيت كثيرا من الناس
 تشوق نفسه الى الاطلاع
 عليها لتضمنها خبر الواقعة
 وكيفية الحكومة وما فيها
 من الاعتبار وضبط الاحكام
 من هؤلاء الطائفة الذين

أحمد بن عيسى بن الحسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 وأدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي
 طالب عليه السلام وفيها انهم الحسن بن زيد من محمد بن طاهر وكان لقيه في ثلاثين
 ألفا وقتل من أصحابه أعيان الحسن ثلثمائة رجل وأربعين رجلا وفيها خرج اسمعيل
 ابن يوسف العلوي ابن أخت موسى بن عبد الله الحسيني وفيها كانت وقعة بين محمد بن
 خالد بن يزيد وأحمد المولد وأيوب بن أحمد بالسراير من ارض بني تغلب فقتل بينهما جماعة
 كثيرة فانهم زعموا نهب متاعه وفيها غزاة بالكجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمته
 كثيرة وأسم جماعة من الروم وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبين اسمه الحسن بن
 أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واستخلف بها أحمد
 ابن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 يكنى أبا أحمد فوجه اليه المستعين فراحم بن خاقان وكان العلوي بسواد الكوفة في
 جماعة من بني أسد ومن الزيدية وأجلى عنها عامل الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حمزة
 ابن مالك الخزاعي الى قصر ابن هبيرة واجتمع فراحم وهشام بن أبي دلف الجهلي فسار
 فراحم الى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوية على قتاله ما وودعهم النصره
 فتقدم فراحم وقتلهم وكان قد سير قائدا معه جماعة فاقى أهل الكوفة من ورثتهم
 فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرماه أهلها بالحجارة فاحرقها
 بالنار فاحترق منها سبعة أسواق حتى خرجت النار الى السبيع ثم هجم على الدار التي
 فيها العلوي فهرب واقام المزارحم بالكوفة فأتاه كتاب المعتز يدعوه اليه فسار اليه
 فيها ظهر انسان علوي بناحية ينمى من أرض العراق فلقية هشام بن أبي دلف في
 شهر رمضان فقتل من أصحاب العلوي جماعة وهرب فدخل الكوفة وفيها
 ظهر الحسين بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الأرط بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي المعروف بالكوكبي بناحية قزوين وزنجان فطرد عمال طاهر عنها
 وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدته فاربهم جعفر بن شاشات فقتل من أهل مكة نحو
 ثلثمائة رجل فغلت الاسعار بمكة واغارت الاعراب على القرى وفيها ظهر اسمعيل
 ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة فهرب جعفر
 بن شاشات وانتهب اسمعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من
 أهل مكة وأخذ ما كان جل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة وخزائنهم من
 الذهب والفضة وغير ذلك وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو ما في ألف
 دينار وخرج منها بعد أن نهبها وأحرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسين يوما وسار الى
 المدينة فموازي عاملها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحضرهم حتى تماوت
 أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبر ثلاثة أواق بدرهم واللحم رطل باربعة دراهم وشربة
 ماء بثلاثة دراهم ولقي أهل مكة منه كل بلا ثم سار الى جدة بمقام سبعة وخمسين
 يوما فبس عن الناس الطعام وأخذ الاموال التي للتجار وأصحاب المراكب ثم وافي

آفاق أهوج وغذره وقصوا
عليه وقرروه ولم يجاولوا بقتله
وقتل من أخبر عنهم بمجرد
الاقرار بعد ان عثروا عليه
ووجدوا معه آلة القتل مضمخة
بدم ساري عسكرهم وأميرهم
بل رتبوا حكومة ومحاكمة
وأحضروا القاتل وكرروا عليه
السؤال والاستفهام مرارا لقول
ومرة بالعقوبة ثم أحضر وامن
أخبر عنهم وسالوهم على
انفرادهم ومحنة معين ثم نفذوا
الحكومة فيهم بما اقتضاه
التحكيم وأطلقوا مصطفى
افندي البرصلي الخطاط
حيث لم يلزمه حكم ولم توجه
عليه قصاص كما يفهم جميع
ذلك من فحوى المسطور بخلاف
ما رايناه بعد ذلك من افعال
أوباش العساكر الذين يدعون
الاسلام وينزعون انهم
مجاهدون وقتلهم الانفس
وتجار بهم على هدم البنية
الانسانية بمجرد شهواتهم
الحيوانية مما سبى عليك
بعضه بعد (وصورة ترجمة
الاوراق المذكورة) * بيان
شرح الاطلاع على جنم
ساري عسكر العام كله يوم
الخامس والعشرين من شهر
برريال من السنة الثامنة
من انتشار الجهورا لغرة ساوي
نحن الواضعون اسما فانا وخطنا
فيه باش حكيم والجراحي
من اول مرتبة الذي صار
مرتبة باش جراحي في غيبة اقامتنا خمسة ساعاتين بعد

اسماعيل عرفة وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب البقر وعيسى بن
محمد الخزومي صاحب جيش مكة كان المعتز وجههما اليها فقاتلها اسماعيل وقتل
من الحاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهر بوا الى مكة ولم يبقوا بعرفة لئلا يهاجروا
ووقف اسماعيل وأصحابه ثم رجع الى جدة فافني أموالها وفيها مات سري الشقطي
الزاهد واسحق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكويكج الحافظ النيسابوري توفي في
جمادى الاولى وله مسند يروي عنه

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة)

(ذ ك ر خ ل ع المستعين) *

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله
ابن المتوكل وخطب المعتز ببغداد يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وأخذ له البيعة
على كل من بها من الجنود وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد
وقد كتب شروط الامان فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط
فاكده غاية التوكيد فنقرأ عليك لتسمعه فقال المستعين لا حاجة لي الى توكيدها
فما القوم بأعلم بالله منك واقعدأ كذت على نفسك قبلهم فكان ما علمت فصار عليه محمد
شيثا فلما بايع المستعين للمعتز وأشهد عليه بذلك نقل من الرصافة الى قصر الحسن بن
سهل بالمحرم ومعه عياله وأهل جميعا ووكل بهم وأخذ منه البردة والقضيب والخاتم
ووجه مع عبد الله بن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة
ف قيل له ان البصرة بيثة فقال هي اوبأ أو ترك الخلافة ولست خلون من المحرم دخل
بغداد أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير وفيها سير المستعين الى
واسط واستوزر المعتز أحمد بن أبي اسرائيل وخلع عليه ورجع أبو احمد الى سائر الأتقي
عشرة خلت من المحرم فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد * وسيعتل التالى له او يخلع

ويزل ملك بني أبيه ولا ترى * احدا ملك منهم يمتنع

ايها بني العباس ان سبيلكم * في قتل اعدكم سبيل مهيع

وقتم دنياكم فتمزقت * بكم الحياة تمزقا لا يرقع

وقال الشعراء في خلع كالبحتري ومحمد بن مروان بن ابى الجنوب وغيرهما فاكثروا فيه
لسبب بعين من المحرم انصرف أبو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلده محمد بن
عبد الله معاون ماسق الفرات من السواد فسير نوابه اليها الطرد الاترك والمغاربة عنها
ثم سار أبو الساج الى الكوفة

(ذ ك ر خ ل ع صيف وبغ) *

وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغ ومن معه من
الدواوين وكان محمد بن ابى عون وهو احد قواد محمد بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل

الظهر الى بيت ساري عسكر
وكان سبب روحنا هواننا
سعدنا دقة الطبل وغلبة
الناس التي كانت تخبر ان
ساري عسكر العام كله انقدر
وقتل وصلاته فراينا في آخر
نفس فخصنا عن جروحاته
ففتح لنا انه قد انضرب سلاح
مدبب وله حد وجروحاته
كانت اربعة الاول منها تحت
البرقي الشقة اليمنى الثاني اوطن
من الاول جنب السوة الثالث
في الذراع الشمال فاذمن
شقه لشقه والرابع في الحد
اليمنى فهذا حزننا البيان
بالشرح في حضور الدفتر دار
سارتلون الذي وضع اسمه فيه
كذلك لنا لاجل ان يسلم البيان
المذكور الى ساري عسكر مدي
الجيش ونش تحريرا في سرية ساري
ذكر العام في النهار والسنة
المذكورة في الساعة الثالثة
بعد الظهر بامضاء باش حكيم
وخط الجراحى من اول مرتبة
كازا بيانكا والدفتر دار
سارتلون شرح جروحات
الستوين بروتان المهندس
نهار تاريخه خمسة وعشرين
من شهر ربيع ال سنة الثامنة
من انتشار الجهور والفرنساوى
في الساعة الثالثة بعد الظهر
نحن الواضعون اسماءنا
وخطنا فيه باش حكيم وجراحى
من اول مرتبة الذى صار مرتبة
باش جراحى في غيبته انطبنا
من الدفتر دار سارتلون اننا نعمل بيان شرح جروحات

بغاوصيفه فاحمله المعتز على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من اصحاب بغا
ووصيف اليه ما بذلوا وخذروهما محمد بن عبد الله فركبا الى محمد وعرفاه ماضنه ابن
ألى عون من قبلهما وقال بغا ان القوم قد غدروا وخافوا فارقونا عليه والله لو ارادوا
ان يقتلونا ما قدروا عليه فكفهم وصيف وقال نحن نعد في بيوتنا حتى يجي من يقتلنا
ورجعا الى منازلهما وجعا جندا هما ووجه وصيف اخته سعاد الى المؤيد وكان في
جرحهما فكلما المؤيد المعتز في الرضا عنه فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك وتسكلم
ابو احمد بن المتوكل في بغا فكتب اليه بالرضا عنه وهو ما يغداو ثم تسكلم الاترك
باحضارهما الى سائر اقمته اليه ما بذلوا وكتب الى محمد بن عبد الله ليخبرهما من
ذلك فاقاما كتاب احضارهما فارسلاه الى محمد بن عبد الله استأفنانا وخرج وصيف
وبغا وفرسانهما واولادهما في نحو اربعمائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجه ابن
طاهر الى باب الشماسية من يمنهم فمضوا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلوا سارا
ورجعا الى منزلهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما على اعمالهما وورد البريد الى
موسى بن بغا الكبير

(ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله)

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد واصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان
سبب ذلك ان الشاكرية واصحاب الفروض اجتمعوا الى دار محمد يطلبون ارزاقهم في
رمضان فقال لهم اتى كتبت الى امير المؤمنين في اطلاق ارزاقكم فكتب في الجواب ان
كنت تريد الجند لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنت تريد لهم لنا فلا حاجة لنا فيهم
فشنعوا عليه وخرج لهم الف دينار ففرقت فيهم فسكتوا ثم اجتمعوا في رمضان ايضا
ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الحيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرهما
وبنو ابيوتان بواري وقصب وياتوا اليه فملا اصحابا كثر جمعهم واحضر محمد
اصحابه فباتوا في داره وشحن داره بالرجال واجتمع الى اولئك المشغبين خلق كثير
باب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم ابو القاسم عبدون بن الموفق وكان
من نواب عبيد الله بن يحيى بن خاقان فشنعهم على طالب ارزاقهم وفاتهم فلما كان يوم
الجمعة ارادوا ان ينعوا الخطيب من الدعاء للمعتز فعلم الخطيب بذلك فاعتذر عرض
لحقه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده في جماعة من
الفرسان والرجال فاقاموا لواقعة قتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما
راى الذين بالجانب الشرقى ان اصحابهم ازالوا واصحاب ابن طاهر عن الجسر جملوا
يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعد سفينة فيها شوك وقصب فالتقى
فيها النازر وارسلها الى الجسر الاعلى فاحرق سفينة وقطعته وصارت الى الجسر الآخر
فادركها اهل الجانب الغربى فغرقوها وعبر من في الجانب الشرقى الى الغربى ودفعوا
اصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة افسس ونهب العامة مجلس الشرط
واخذوا منه شيئا كثيرا من اصناف المتاع وما راى ابن طاهر ان الجند قد ظهر واعلى

أصحابه أمر بالحوادث التي على باب الجسر أن تحرق فاحترق للتجار متاع كثير فحالت النار بين القرنيين ورجع الجند إلى معسكرهم باب حرب وجمع ابن طاهر عامة أصحابه وعيبتهم تعبية الحرب خوفا من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة فأتاه في بعض الأيام رجلان من الجند فدلاه على عورة القوم فأمر لهم بما أتى دينار وأمر الشاه بن ميكل وغيره من القواد في جماعة بالمسير إليهم فساروا إلى تلك الناحية وكان أبو القاسم ابن الخليل وهما المتقدمان على الجند قد خافا بعض ذنبك الرجائين وقد تفرق الناس عنهما فصار كل واحد منهما إلى ناحية فاما ابن الخليل فإنه لقي الشاه بن ميكل ومن معه فصاح بهم وصاح به أصحاب محمد وصار في وسطهم فقتل وأما أبو القاسم فإنه اختفى فدل عليه فاخذ وجعل إلى ابن طاهر وتفرق الجند من باب حرب ورجعوا إلى منازلهم وقيد أبو القاسم وضرب ضربا مبرحا فمات منه في رمضان

(ذ كرخلع المؤيد وموته)

في رجب خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه أن العلامة بن أحمد عامل أرمينية بعث إلى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخان شاه إليها فاخذها فأغرا المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز إلى المؤيد وإلى أحمد فاخذهم ما وجبهم ما وقيد المؤيد وادار العطاء للاتراك والمغاربة وقيل أنه ضرب به أربعين مقرعة وخلفه بسايرا واخذ خطه بمخلع نفسه وكانت وفاته أيضا في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته أن امرأة من نساء الاتراك اعلمت محمد بن راشد أن لاتراك يريدون إخراج المؤيد من الحبس فأنهى ذلك إلى المعتز فذكر موسى بن بغا عنه فقال ما أرادوه إنما أرادوا أن يخرجوا أبا أحمد بن المتوكل لأنهم به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعا بأفضاء والفقهاء والوجوه فأنه ج المؤيد إليهم ميتا لا أثر به ولا جرح ووجع إلى أمه ومعه كفته وأمرت بدفنه فقيل أنه أدرج في حفرة سمور وأمسك طرفه حتى مات وقيل أنه ألقه في الثلج وجعل على رأسه منه كثير فمهد بردا وأمامات المؤيد نقل أخوه أبو أحمد إلى محبسه وكان بالاب وام

(ذ كز قتل المستعين)

ولما أراد المعتز قتل المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم كتب إلى محمد بن عبد الله بامر به تسليم المستعين إلى سيماء الخادم فكتب محمد إلى الموكلين بالمستعين بواسطة في تسليمه إليه وأرسل أحمد بن طولون في تسليمه فاخذ أحمد وسار به إلى القاطول فسلمه إلى سعيد بن صالح فاخذ له سعيد منزله وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رحله حجر واللقاه في دجلة وقيل كان قد جل معه دابة له تعادله فلما أخذ سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاح دابة ثم قتل وقتلت المرأة معه وجعل رأسه إلى المعتز وهو يلعب بالشرطي فقتل هذا رأس الخلع فقال ضعوه حتى أفرغ من الدست فلما فرغ نظر

وعضو من أعضاء مدرسة العلماء في بر مصر الذي انقذر هو أيضا في جنب ساري عسكر العام كاهن مدير الجيوش ومضروب ستة أمرار بسلاح مذبذب وله حد وهذا بيان الجروحات الأولى في جنب الصدغ الثاني في الكف في عظمة الأصبع الخصر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس في الشدق الشمالي والسادس في الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم إلى تأييد ذلك وضعنا اسماعنا وخطنا فيه برفقة الدفتر دارسار تلون تخر برا في سارية ساري عسكر مدير الجيوش في اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة أعلاه بامضاء باش حكيم وخط الجراحي من أول مرتبة طازيا انسكاو الدفتر دارسار تلون عن (أول شخص) سليمان الحلبي تمار تاريخه خمسة وعشرين في شهر برز يال من السنة الثامنة من انشأوا الجمهور والقرنساوي في بيت ساري عسكر داما س مدير الجيوش واحد فسيال من ملازمين بيت ساري عسكر العام حضر بيده ماسك راجل من أهل البلاد مدعيا أن هذاهو الذي قتل ساري عسكر العام كاهن المنوم المذكوذا نعرف من الستونين كان مع ساري عسكر حين انقذر

لانه ايضا انضرب برفقة
جروحات * ثانياً المتهم
المذكور كان انشافي بين
جماعة ساري عسكر من حدة
الجيزة وانوجد مخفي في الجمنية
التي حصل فيها القتل وفي
الجمنية نفسها انوجد الخنجر
الذي به انخرج ساري عسكر
وبعض حوايج ايضا بتوع
المتهم في الايدي الفحص
بمحضور ساري عسكر منو
الذي هو اقدم اقرانه في العسكر
وتسلم في مدينة مصر والفحص
المذكور صار بواسطة الخواجا
براشو يش كاتم سروترجان
ساري عسكر العام ومحرم من
يد الفتدادر سارتلون الذي
احضره ساري عسكر منو
لاجل ذلك المتهم المذكور
* سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
وصنعتة فجاوب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره
اربعة وعشرون سنة ثم
صنعتة كاتب عربي وكانت
سكنته في حلب * سئل كم
زمان له في مصر فجاوب انه
بقي له خمسة اشهر وانه حضر
في قافله وشيخها يسمى سليمان
بوريجي * سئل عن ملته
فجاوب انه من ملة محمد وانه كان
سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين اخرى في
مكة والمدينة * سئل هل
يعرف الوزير الاعظم وهل له
مدة ماشاقه فجاوب انه ابن
عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم * سئل عن معارفه

اليه وامر بدفنه وامر لسعيد بن محمد بن الفادرهم وولاه معونة البصرة
* (ذ كر الفتنة بين الاتراك والمغاربة)

وفي هذه السنة مستهل رجب كانت الفتنة بين الاتراك والمغاربة وسببها ان الاتراك
وثبوا بعيسى بن فرخان شاه فضر به واخذوا ابنته واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد
ونصر بن سعد وغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه ووقالوا لهم كل يوم تقتلون
خليفة وتخلعون آخرو تعلمون وزراة الجوسق وبيت المال في ايدي المغاربة
واخذوا الدواب التي كان تركها الاتراك فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالكرخ
والدور منهم فاجتمعوا ولاقواهم والمغاربة واعان الغوغا والشاكرية المغاربة
فضعف الاتراك وانقادوا فاصبح جعفر بن عبد الواحد بينهم على ان لا يحدوا شيئا وكل
موضع يكون فيه رجل من القرية يكون فيه رجل من القرية الا خذوا مدة
مديدة ثم اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذين الراسين فان ظفرنا بهما فلا احد ينطق
فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمد بن راشد ونصر بن سعد فخر جالي منزل محمد بن
غرون ليكونا عنده حتى يسكن الاتراك ثم رجعا الى جمعهم فقمز بهما الى الاتراك
فاخذوهم فاقمتهما فبلغ ذلك المعتز فاراد قتل ابن غرون فكلهم فيه فنفاه الى بغداد

* (ذ كر خروج مساوور بالبواز)

في هذه السنة في رجب خرج مساوور بن عبد الحميد بن مساوور الشاري البجلي الموصل الى
البواز يجمع والى جده ينسب فنسب مساوور بالموصل وكان سبب خروجه ان شرطة
الموصل كان يتولاهم اهل بني عمران وامراء الموصل لزموا انسانا اسمه حسين بن بكير
فاخذوا بالنساوور هذا اسمه حوثره فحبسه بالحديثة وكان حوثره جليلا فكان حسين هذا
يخرجه من الحبس ليل او يحضره عنده ويرده الى الحبس نهارا فكتب حوثره الى ابيه
مساوور وهو بالبواز فيقول له انا بالانهار محبوس وبالايل عروس فغضب لذلك وقلق
وخرج وبايعه جماعة وقصد الحديثة فاختفى حسين بن بكير وآخر ج مساوور ابنه
حوثره من الحبس وكرجعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فقتل بالجانب
الشرقي وكان الواوي عليها عتبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان
الخزاعي واهبان يقال انه مكلم الذئب وله صبيحة فوافقه عتبة من الجانب الغربي فغير
دجلة جلان من اهل الموصل الى مساوور فقاتلوا قتلا واهدامساوور وكره القتال وكان
حوثره بن مساوور معهم فسمع يقول

أنا الغلام البجلي الشاري * أخرجنى جوركم من داري

* (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين الى ساحر افهم
أبو أحمد محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبو هاشم داود بن
القاسم الجعفري في شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبيين سار من بغداد في

يعرف احداوا كثرة عاده في

الجماع الازهر وجملة ناس
تعرفهوا كثرة هم يشهدون في

مشيه الطيب **سئل** هل راح

صباح تاريخه الجيزة فجاب

نعم وانه كان قاصدا ينسبك

كاتب عند احد و لكن ما قسم

له نصيب **سئل** عن الناس

الذين كتب لهم امس فجاب

ان كلهم سافروا **سئل**

كيف يمكن انه لم يعرف احدا

من الذين كتب لهم في الايام

الماضية وكيف يكونون

كلهم سافروا فجاب انه ليس

يعرف الذين كان يكتب لهم

وان غير ممكن أن يقتصر اسماءهم

سئل من هو الاخر في

الذين كتب لهم فجاب انه

يسمى محمد مغربي السويدي

بياع عرق سوس وانه ما كتب

لاحد في الجيزة **سئل** ثانيا

عن سبب روحته للجيزة فجاب

دائما انه كان قاصدا ان

ينسبك كاتبا **سئل** كيف

مسكوه في خفيته ساري عسكر

فجاب انه ما تمسك في الجنيينة

بل في عارض الطريق فذلك

الوقت انقال له انه ما ينسبك

الا الصبح لان عسكر الملازمين

مسكوه في الجنيينة وفي المحل

ذاته انوجدت السكينة وفي

الوقت انعرضت عليه فجاب

صحيح انه كان في الجنيينة ولكن

ما كان مستحي بل قاعدا لان

الخيالة كانت ماسكة الطريق

جماعة من الشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت من أعمال أبي الساج وكان مقبلا
ببغداد فامر محمد بن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدم بين يديه خليفته عبد الرحمن الى
الكوفة فلما صار اليها رمى بالحجارة وظنوه جاء لحرب الله لوى فقال لست بعامل انما
انارجل وجهك لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان أبو أحمد الطائي المذكور قد ولاه
المعرة الكوفة بعد ما هزم من احم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها وقد تقدم
ذكره فبات أبو أحمد فيها واذى الناس واخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن
بالكوفة لا طغى واستماله حتى خالطه أبو أحمد واكله وشاربه حتى سار به ثم خرج
متنزها الى بستان فامسى وقد عي له عبد الرحمن اصحابه فقيده وسيره الى بغداد في
ربيع الآخر ووجدت مع ابن أخ محمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن
زيد فكتب بخبره الى المعترف كتب الى محمد بن عبد الله بحمله ورجل الطالبيين
المذكورين الى ساحر اخيه المواجه فهاول الى الحسين بن أبي الشوارب قضاء القضاة
وفيهما توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد لعيسى
ابن الشيخ علي الرملة وانه قد خليفته أبا المغراء اليها وعيسى هذا شيعاني وهو عيسى بن
الشيخ بن السليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان واسم تولى على فلسطين
جميعها فلما كان من الاثر بالاعراق ما ذكرناه نعلب على دمه وقطع أعمالها وقطع
ما كان يحملك من الشام الى الخليفة واسم ثبدا بالموال وفيها كتب وصيف الى عبد
العزيز بن أبي دلف المعلى بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتولى ذلك من قبله وفيها
قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ببيعة قتله خليفته لا يوب بن أحمد في ذي القعدة
وفيها أغار جستان صاحب الديلم مع عيسى بن أحمد العلوي والحسن بن أحمد الكوكبي
على الري فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزير فهرب منها فاصحابهم أهل الري على
ألف ألف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزير فاخذ أحمد بن عيسى بعث به الى نيسابور
وفيها مات اسمعيل بن يوسف الطائي الذي كان فعل بكلمة ما فعل وفيها حج بالناس محمد
ابن أحمد بن عيسى بن المنصور وفيها سار محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا
الى بلاد العدو فقتلوا والبلد والقلاع ومدينة مائة وثمانون أهلا عددا كثيرا ثم قتل
الجيش سالمين وفيها توفي محمد بن بشار بن دارو أبو موسى محمد بن المثنى الدمن البصريان
وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح وكان مولد بن دار سنة سبع وستين ومائة

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين)

(ذكر أخذ كرج من أبي دلف)

فيم اعقد المعترف لموسى بن بغا الكبير في رجب على الجبل فسار على مقدمته مفلح فلقبه
عبد العزيز بن أبي دلف خارج همذان فتحاربوا وكان مع عبد العزيز اكثر من
عشرين ألفا من الصعاليك وغيرهم فانهم زعم عبد العزيز وقتل اصحابه فلما كان في
رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينين ووجه عبد العزيز عسكر ابيه اربعة
آلاف فقاتلهم مفلح وخرج السكينة على اصحاب عبد العزيز فانهم زعموا وقتلوا

وما كان يقدر ان يروح للدينة وان ما كان عنه ٣٥

سكنته ولم يعرف ان كان هذا
لاي سبب كان تابع ساري
عسكر من الصبح فجواب انه
كان مراده فقط يشوفه * سئل
هل يعرف حمة قماش خضرة
التي يابنة مقطوعة من لبسه
وكانت انوجدت في المحل الذي
انغدر فيه ساري عسكر
فجواب بان هذه ماهي تعلقه
* سئل ان كان تحدث مع
احد في الجزيرة وفي أي محل نام
فجواب انه ما تسكلم مع ناس
الا لاجل مشتري بعض مصالح
وانه نام في الجزيرة في جامع
فاساروا له على جروحاته التي
ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه
الجروحات فينت انه هو الذي
غدر ساري عسكر لان ايضا
الستون بروتان الذي كان معه
عرفه وضربه كم عصا به الذين
جرحوه فجواب انه ما تخرج
الاساعة ما مسكوه * سئل
هل كان تحدث تهار تار يخه
مع حسين كاشف او مع عايلكه
فجواب انه ما شافهم ولا كلمهم
فلما ان كان المتهم لم يصدق
في جواباته امر ساري عسكر
انهم يضربونه * كم عوائد
البلاد فخلا انضرب لحد انه
طلب العفو ووعده انه يقر
بالصحيح فارتفع عنه الضرب
وانه كت له سوا عده وصار
يحبكي من اول وجوده كما هو
مشروح * سئل كم يوم له في
مدينة مصر فجواب انه له واحد
وثلاثين يوما وانه حضر من غزة في ستة ايام على هجين *

واسر واوقبل عيده العزير اليه من اصحابه فانهم باهز امهم وترك كرج ومضى الى قلعة
له يقال لها زرقفصن بها ودخل مفلح كرج فاخذ اهل عبد العزيز وفيهم والده
* (ذ كرتل وصيف) *

وفيما قتل وصيف وكان سبب قتله ان الا تراك والفر اغنة والاشرو سنية شعبوا وطلبوا
ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بغاا وصيف وصيما فكلهم وصيف فقال لهم
خذوا التراب ليس عندنا مال وقال بغاا نعم نسأل امير المؤمنين ونتناظر في دار اسنان
فدخلوا دار اسنان ومضى سيمماو بغاا الى المعتز بقي وصيف في ايديهم فوثب عليه
بعضهم فضر به بالسيف ووجهه اخرج بسكين ثم ضر بوجهه بالطبرزينات حتى قتله واخذوا
رأسه ونصبوه على محرالتور وجعل المعتزما كان الى وصيف الى بغاا الشرابي وهو
بغاا الصغير وليس له التاج والشاحين

* (ذ كرتل بندار الطبري) *

وفيما قتل بندار الطبري وكان سبب قتله ان مساوور بن عبد الحميد الموصل الى الخارجي
لما خرج بالموافق كاذرنا وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سينل وكان
بالسكرة فاقى الخبر الى بندار بعير مساوور الى كرخ حدان فقال المظفر في المسير اليه
فقال للمظفر قد امسينا وغدا العمد فاذا قضينا العمد سرناليه فهم بندار طمعا في ان
يكون الظفر له فسار ليلا حتى اشرى على عسكر مساوور فاشار عليه بعض اصحابه ان
يبيتهم فاقى وقال حتى اراهم ويروني فاحس به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع
بندار ثمانمائة فارس ومع الخوارج سبع مائة فاستد القتال بينهم وحمل الخوارج حملة
اقتطعوا من اصحاب بندار اكثر من مائة فصبوا عليهم وقا لهم حتى قتلوا جميعا فانهم
بندار واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوههم وأمعن بندار في
الهرب فطلبوه فلم يلقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ونجما من اصحابه نحو من خمسين رجلا وقتل
مائة واقى الخبر الى المظفر فرحل نحو بغداد وسار مساوور نحو حلوان فقتله اهلها فقتل
منهم اربعمائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا
يحلوان واعانوا اهلها ثم انصرفوا عنه وقال بن مساوور في ذلك

خفت العراق ببندارها * وحزت البلاد باقطارها
وحلوان صبحت غارة * فقبلت اغرار غرارها
وعقبة بالموصل احرته * وطوقته الذل في كارها

* (ذ كرموت محمد بن عبد الله بن طاهر) *

وفي ليلة اربع عشرة من ذي الحجة انكشف القصر جميعه ومع انتها خسوفه مات محمد بن
عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علته التي مات بها قروحا صابته في حلقه ورأسه
فدبحته وكانت تدخل فيها القتال ولما اشتد مرضه كتب الى عماله واصحابه بتقويض
ماله من الولاية الى اخيه عبيد الله بن طاهر فلما مات تنازع ابنه طاهر واخوه عبيد

فجواب لاجل ان يقتل ساري
عسكر العام سئل من الذي
ارسله لاجل ان يفعل هذا
الامر فجواب انه ارسل من
طرف اغاث اليه كبرية وانه
حين رجع عساكر انتمى
من مصر الى بر الشام ارسلوا
الى حلب بطلب شخص يكون
قادر على قتل ساري عسكر
العام الفرساوى ووعدوا
لكل من يقدر على هذه المادة
ان يقدموه في الوقات ويعطوه
دراهم ولاجل ذلك هو تقدم
وعرض روحه لهذا سئل
من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه المادة في بر مصر
وهل ساروا احد اعلى نيته
فجواب ان ما احد تصدروا
وانه راح سكن في الجامع
الازهر وهناك شاف السيد
محمد الغزى والسيد احمد الوالى
والشيخ عبد الله الغزى والسيد
عبد القادر الغزى الذين
ساكنون في الجامع المذكور
فبلغهم على مراده فهم اشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان
غير ممكن ان يطلع من يده
ويموت فسرط وان كان لازم
يشخصوا واحد غيره في قضاء
هذه المادة ثم انه كل يوم كان
يتسكلم معهم في الشغل
المذكور وان امس تاريخه
قال لهم انه رايه يقتل مقصوده
ويقتل ساري عسكر وانه
توجه الى الجيزة حتى ينظر ان
كان يطلع من يده وان هناك

الله الصلاة عليه فصلى عليه ابنه وتنازع عبيد الله واصحاب طاهر حتى سلوا السيوف
ورموا بالحجارة ومالت العامة مع اصحاب طاهر وعز عبيد الله الى داره بالجانب الشرقى
فغير معه القوادى لاختلاف محمدا وكان وصاه على اعماله ثم وجه المعتز به ذلك الخلع
الى عبيد الله فامر عبيد الله للذى اتاه بالخلع بخمسين الف درهم

(ذكر القصة باعمال الموصل)

في هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازدى وبين غرة وسببها ان سليمان
اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من غرة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه اليها
فسار برهونة الى غرة وهم بين الزابين فاستجار بهم وبنى شيعة واجتمع معه جمع
كثير فنهبوا الاعمال واسرفوا وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فغير الزاب
وكانت بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير وكان الظفر اسليمان فقتل منهم بياض شعرون
مقتلة عظيمة وادخل من رؤسهم الى الموصل اكثر من مائتي راس فقال حفص بن
عمر والباهلى قصيدة يذكر فيها الواقعة وهما

شهدت موافقتنا زارفا جئت كرات كل سميذغ فقام

جاؤا وجئنا لانفيتم صلنا ضربا يطيح جاجم الاجسام

وهي طويلة وفيها كان ايضا باعمال الموصل فتنة وحرب قتل فيها الحجاب بن بكير
التليدى وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله بن السيد بن انص التليدى الازدى اشترى
قريةين كان رهنهما محمد بن علي التليدى عنده وكره صاحبهما ان يشتريهما فاشترى
ذلك الى الحجاب بن بكير فقال الحجاب له اثنتي بكتاب من بغايا منع عنهما واعطاه دواب
ونفقة واتخذ رالى سر من راي واحضر كتابا من بغايا الى الحجاب ياعره بكف يد محمد بن
عبد الله بن السيد عن القريةين ففعل ذلك وارسل اليهما من منع عنهما محمدا ففرت
بينهم مراسلات واصطحا وافيتهما محمدا بن عبد الله بن السيد والحجاب بالبستان على
شراب لهما ومعهما اقية فقال لهما الحجاب غنى بهذا الشعر

متى يجمع القلب الذكى وصارما وانما جيا تجنبك المظالم

فغزت الحجارية فغضب محمد بن عبد الله وقال لهابل غنى

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم

ولا صلح متى تفرع البيض بالقنا ويضرب بالبيض الخفاف الجمجام

وافترقا وقد حدد كل واحد منهما على صاحبه واعاد الحجاب التوكيل بالقريةين فجمع
محمد جمعاً وتردت الرسل في الصلح واجابا الى ذلك وفرق محمد جمعه فابلى محمد ان الحجاب
قال لو كان مع محمد اربعة لما اجاب الى الصلح فغضب لذلك وجمع جمعا كثيرا وسار مبادرا
الى الحجاب فخرج اليه الحجاب غير مستعد فاقتلوا فقتل الحجاب ومعه ابن له وجمع من
اصحابه وكان ذلك في ذى القعدة من هذه السنة

(ذكر عدة حوادث)

فيما نفي ابوا جدين المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فانزل في الجانب الشرقي بقصر
ديناروني ايضا على بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد وفيها مات فراحم بن خاقان
بصر في ذي الحجة ووج بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان الزيني وفيها غزا محمد بن معاذ
من ناحية ملطية فانهمز اسرو فيها التقي موسى بن بغاوا الكوكبي العلوي عند قروين
فانهزم الكوكبي ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انهم لما اصطفوا للقتال جعل اصحاب
الكوكبي ترسهم في وجوههم فيقتلون بها سهام اصحاب موسى فلما رأى موسى ان
سهام اصحابه لاتصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من النبط ان يصب في الارض ثم امر
اصحابه بالاستطارد لهم ففعلوا ذلك فظن الكوكبي واصحابه انهم قد انهزموا فقتلهم
فلما توسطوا النبط امر موسى بالنار فالتقيت فيه فالتب من تحت اقدامهم فمغلت
تحرقتهم فانهمزوا فقتلهم موسى ودخل قروين وفيها في ذي الحجة لقي مساور الحاربي
عسكر الخليفة مقدمهم حطرمس بناحية جالولا فهزمه مساور وفيها سار جيش
المسلمين من الاندلس الى بلاد الشام كمين فافتكوا حصون جنين وحق وهاضروا فوثب
وعلى على اكثر اسوا دها

(ذ كرا بتد ا دولة يعقوب الصفار وملا كه هراة وبوشنج)

كان يعقوب بن الايث وأخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان و يظهران الزهد
والعشف وكان في أيامهم حارجل من أهل سجستان يظهر التطوع بقتال الخوارج
يقال له صالح المطوعي فصعبه يعقوب وقاتل معه فخطى عنده ففعله صالح مقام الخليفة
عنه ثم هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع
صالح قبله ثم ان صاحب خراسان احتال للدرهم لم اعظم شأنه وكثر اتباعه حتى ظفر به
وحمله الى بغداد فحبسه بها ثم اطلق وخدم الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب بعد اخذ
درهم وصار متمولي أمر المتطوعة مكان درهم وقام بمحاربة الشراة فظفر بهم واكثر
القتل فيهم حتى كاد يفتنهم وخب قراهم وأطاعه اصحابه بمكره وحسن حاله ورأيه
طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله واشتدت شوكة فغلب على سجستان وأظهر
التمسك بطاعة الخليفة وكتبه وصدر عن أمره وأظهر أنه هو أمره بقتال الشراة وملاك
سجستان وضبط الطارق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر اتباعه
فخرج عن حد طلب الشراة وصار يقتل اصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من
سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة ليل الكها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمد بن أوس الانباري فخرج منها
لحاربة يعقوب في تعبية حسنة وباس شديد ووزى جميل ففجأ ربا واقتل قتلا شديدا
فانهزم ابن أوس وملاك يعقوب هراة وبوشنج وصارت المدينة تان في يده فعظم أمره
حينئذ وها به أمير خراسان وغيره من اصحاب الاطراف

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين)

(ذكر)

ساري عسكر فاستخبر عليه
فسالوه ايش طالب منه فقال
لهم ان مقصوده يتحدث معه
فقالوا انه كل ليلة يغزل في
حنينته ثم صباح نار يخه
شاف ساري عسكر مع ديا
للمقياس وبعده ماشي الى
المدينة فتيه لمحين ما غدره
هذا الفحص صار من حضرة
ساري عسكر منو بحضور باقي
سواي العساكر الكبار
وملازمين بييت ساري عسكر
العام ثم انختم بامضاء ساري
منو والد فتر دار سارتلون في
اليوم والشهر والسنة المهررة
اعلاه ثم انقرا على المتهوم وهو
ايضا خط يده واسمه بالعربي
سليمان امضاء ساري عسكر
عبد الله منو امضاء ساري
عسكر داماس امضاء الجنرال
والتين امضاء الجنرال سوراند
امضاء الجنرال ما رينه امضاء
دفتر دار البحراروا امضاء
الدفتر دار سارتلون امضاء
الترجان لوما كا امضاء الترجان
حمارو كا امضاء داميانوس
براشو يش كا تم السرور ترجان
ساري عسكر العام *(فخص
الثلاثة مشايخ)* المتهمين
بنهار نار يخه خمسة وعشر بن
في شهر بربريال السنة الثامنة
من انتشار الجمهور الغمر نساي
في الساعة الثامنة بعد الظهر
حضر وفي منزل ساري عسكر
العام منو أمير الجيوش
الغمر نساي السيد عبد الله الغزي ومحمد الغزي والسيد

(ذكرة مقتل بغا الشراي)

فيها قتل بغا الشراي وكان سبب قتله انه كان يحرض المعتز على المسير الى بغداد والمعتز ياتي ذلك ويكرهه فاتفق ان بغا اشتعل بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز ومعه احمد بن اسرائيل الى كرخ سار الى بابكimal التركي ومن معه من المخرفين عن بغا وكان سبب انحرافه عنه انهما كانا على شراب لهما فمر بدا أحدهما على الآخر فاختلفا بابكimal من بغا فلما اتاه المعتز اجتمع معه اهل الكرخ واهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا وبلغ ذلك بغا فخرج في غلما نه وهم زهاء خمسمائة انسان من ولده وقواده فسار الى السن فشنكا أصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانهم خرجوا بغير مضارب ولا مايلبونه في البرد وانهم في شتاء فأتاه بعض اصحابه وأخبره بقولهم فقال دعني حتى انظر الليلة فلما جن عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وشي من المال الذي محببه وكان قد صحبه تسعة عشرة بدرة قناير ومائة بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا شيئاً ولم يعلم به احد من عسكره وكان المعتز في غيبة بغا لانيام الا في ثيابه وعليه السلاح فسار بغا الى الجسر في الثالث الاول من الليل فيه ثالموكون بالجسر ينظرون من هو فصاح بالغلالم فخرج وخرج بغا في البستان الخافاني فلحقه عدة من الموكلين فوقف لهم بغا وقال انا بغا اما ان تذهبوا معي الى صالح بن وصيف واما ان تصيروا معي حتى احسن اليكم فتموكل به بعضهم واواسلوا الى المعتز بالخبر فامر بقتله فقتل وحمل راسه الى المعتز ونصب بسامرا وبغداد واحرق المغار به جسده وكان اراد ان يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتعل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح ووثبوا بالمعتز

(ذكرة ابتداء حال احمد بن طولون)

كانت ديار مصر قد اقطعتها بابكimal وهو من اكابر قواد الاتراك وكان مقميا بالحضرة واستخلف بهامن ينوب عنه بها وكان طولون والد احمد بن طولون ايضا من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فآلته من بابكimal من يستخلفه بمصر فاشير عليه باحمد بن طولون لما ظهر عنه من حسن السيرة فولاة وسيره اليها وكان بها ابن المدبر على الخراج وقد فتحكم في البلد فلما قدمها احمد كف يد ابن المدبر واستولى على البلد وكان بابكimal قد استعمل احمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقي الاعمال كالا سكندرية وغيرها فلما قتل المهدي بابكimal وصارت مصر ليسار كوج التركي وكان بينه وبين احمد بن طولون مودة متاكدة استعمله على ديار مصر جميعها فقوى امره وعلا شأنه ودامت ايامه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(ذكرة وقعة بين مساور والخارجي وبين عسكر الموصل)

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوى امره فجمع له

حالا في حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة الستون لوما كان الترجمان كليل كرادناه السيد عبد الله الغزي هو الذي سئل أولا لولده ■ سئل عن اسمه وعن مسكنه وصنعتة فجاوب انه يسمى السيد عبد الله الغزي ولادة غرة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر وهناك كان كاره مقرئ القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولا يكن تخمينه يحيى ثلاثين سنة ■ سئل ان كانت مسكنه في الجامع الازهر هل يعرف جميع العسكر به الذين يدخلونه فجاوب انه ساكن ليل ونهار ويعرف العسكر به الذين فيه ■ سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجاوب ان من مدة خمسين يوم ما شاف احدا حضر من بر الشام فليل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك واظهار انك لم تكلم بالصدق فجاوب انه ملهى دائما في وظيفة وانه ما شاف احدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فليل له ايضا ان ناسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تسكلموا معه ويعرفونه فجاوب ان

لحضر من حلب من مدة ثلاثين
أشياء لازمة فخابوب انه ما شافه
وان هذا الرجل كذاب وانه
يريد أن يموت ان كان ما يحكي
الشيخ في الاسارى عسكر كنده
الى محمد الغزى الذى هو أيضا
متهوم في قتل سارى عسكر
وبدى الفحص كما ذكره سئل
عن اسمه وعمره ومساكنه وصنعتة

فخابوب انه يسمى الشيخ محمد
الغزى وعمره نحو خمسة وعشرين
سنة وولادة غزوة وسكن بمصر
في الجامع الازهر ثم صنعتة
مقرى القرآن من مدة خمس
سنين وما يخرج من الجامع
الا لى يشتري مايا كل سئل
هل يعرف الغرباء الذين
يحيئون يسكنون في الجامع
فخابوب ان في بعض الاوقات
يخضر ناس غرباء واما البواب
فهو الذى يقار شهم ومن
قبله ينام بعض لى الى في الجامع
وابعض في بيت الشيخ
الشرقاوى سئل هل يعرف
وجلا يسمى سليمان حضر
من الشام من مدة ثلاثين
يوم فخابوب انه لم يعرفه وانه
غير تمكن ان يشوف كل
الناس لان الجامع كبير
قوى سئل انه يحكى على
الذى تكلم به معه سليمان
فان المذكور يحقق انه تكلم
معه في الجامع فخابوب انه
يعرفه من مدة ثلاث سنين

الحسن بن ايوب بن احمد بن عمر بن الخطاب العدوى المتعالي وكان خليفة ابيه بالموصل
عسكرا كثير منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره وشار الى مساور وعبر
اليه نهر الزاب فتاخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الريات وهو واد
عريق فسار الحسن في طلبه فالتقوا في جادى الاولى واقاموا واشتد القتال فانهم
عسكر الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم في الوادى فهلك فيه ما كثر من القتلى
ونجا الحسن فوصل الى حرّة من اعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن
الخوارج انه الحسن فقبضوه وكان فارسا شجاعا فقاتلهم فقتل واشتد امر مساور وعظم
شانه وخافه الناس

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابو احمد بن الرشيد وهو هم الواتق والمتوكل وعم ابي المنتصر
والمستعين والمعتز وكان معهم من الخلفاء اخواه الامين والمامون والمعتصم وابنا اخيه
الواتق والمتوكل ابنا المعتصم وابنا ابي اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتز وفيها
في جادى الآخرة توفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام بسارا وهو أحد من يعتقد الامامية امامته وصلى
عليه ابو احمد بن المتوكل وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومائتين وفيها عقد صالح بن
وصيف لديوداد على ديار مصر وقنصر بن والعواصم وفيها وقع مغلج باهل قم فقتل
منهم مقتلة عظيمة وفيها عاود اهل مارة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد
الرحمن صاحب الاندلس وسبب ذلك انه سمع خالفوا قديما على ابيه فظفر بهم وتفرق
كثير من أهلها فلما كان الاثنى تجمع اليهم من كان فارقها فاعادوا الى الخلاف والعصيان
فسار محمد اليهم وحصرهم وضيّق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فنقلهم وأموالهم
الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصن بها الموضع الذى كان يسكنه العمال دون غيرهم
وفيها هلك أردون بن رديمير صاحب جليقية من الاندلس وولى مكانه أدفونس وهو
ابن اثنتى عشرة سنة وفيها انكسف القمر كروفا كليا لم يبق منه شيء ظاهر وفيها كان
يملا الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة خمس وخمسين
وكشف الله عنهم وفيها وصل دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف البجلي الى الاهواز وجند
يسابور وتستر في بيها مائتى ألف دينار ثم انصرف وكان والده أمة بذلك وفي رمضان
سار فوشرى الى مساور الشاوى فلقبه فهزموه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ووجع بالناس
على بن الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد وفيها توفي أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن
التخوى القيرى وانيها وكان اماما في النحو واللغة واماما بالعربية قيل مات سنة خمس
وخمسين وهو أصح

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين)

(ذكرة أسباط يعقوب بن الليث الصفار على كرمان)

وانه كان عنده خبر انه راح مكة وامام من بعده ما شافه ولم يعرف ان كان رجوع ام لا سئل هل السيد عبد الله فيها

الغزى يعرفه ايضا فجاوب نعم فقبل له محقق ان امس تاريخه سليمان v٥ المذكور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد

موجودة فجاوب ان هذا صحيح
سئل لاي سبب كان بدأ يقول
انه ماشافه فجاوب ان تخمينه
ما قال هذا وان المترجمين
غلطوا به سئل هل سليمان
المذكور ما بلغه عن شئ
مذنب قوى وتحقيقا لذلك
معلوم عندنا انه كان قصده
يحوشه فجاوب انه لم يعرف
هذا الامر ان سليمان المذكور
راح وجاء كام مرة الى مصر
وبقي له هنامه دار شهر فقبل له
انه موجود وشواهد ان سليمان
المذكور كان اخبره ان مراده
ان يغدر سارى عسكر الامام
وانه اراد ان يمنعه فجاوب انه
ما بلغه عن هذا الامر بل امس
تاريخه قال له انه راجع ويمكن
ان ما سبق يرجع فيه
احضر ناعبد الله الغزى لاجل
يتقص ثانيا كما يذكرك اذناه
سئل لاي سبب قال انه لم يعرف
سليمان الحبلى حين سألوه
عنه بحيث ان موجودة شواهد
ان هذا له في مصر واحد
ونلاتون يوما انه تقابل واياه
جمله مرار وتحدث معه اكثر
الايام فجاوب حقانه لم يعرفه
سئل هل يعرف واحد يسمى
محمد الغزى الذى هو مثله
مقرى القرآن في جامع الازهر
فجاوب نعم سئل السيد عبد
الله المذكور لاي سبب انكر
ذلك فجاوب انه لم يحيطوا
عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن سليمان الذى من جانب فيقرانه يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه

فيما استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين بن شبلى
كان من فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان يذكرك عن الظاهرية وان يعقوب قد
غلبهم على سجستان وكان علي بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه
المعتز بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتهم ايضا ليمس اغراء كل واحد
منهم باصحابه ليستقط مؤنة المالك عنه وينفرد بالآخر وكان كل واحد منهم ما يظهر
طاعة لا حقيقة لها والمعتز يعلم ذلك منهما فارس علي بن الحسين طوق بن المغلس الى
كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واستولى عليه واقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين
كرمان مرحلة فاقام بها شهرين لا يتقدم الى طوق ولا طوق يخرج اليه فلما طال ذلك
عليه اظهر الارتحال الى سجستان فارتحل مرحلةين وبلغ طوقا ارتحاله فظن انه قد
بداله في حربه وترك كرمان فوضع آلة الحرب وقعد للاكل والشرب والملاهي واتصل
بمعقوب اقبال طوق على الشرب فذكر راجعا طوى المرحلةتين في يوم واحد فلم يشعر
طوق الا بغربة عسكرة فقبل ما هذا فقبل غربة الماشي فلم يكن بأسر عن موافاة
يعقوب فاحاط به واصحابه فذهب اصحابه يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم فقال
يعقوب لاصحابه افرجوا للقوم فروا هاربين واخلوا كل ما لهم وأسر يعقوب طوقا وكان
علي بن الحسين قد سمر مع طوق في صناديق فيودا ليعيدها من ياحذه من اصحاب
يعقوب وفي صناديق أطوقه وأسورة ليعطيها اهل البلاد من اصحاب نفسه فلما غنم
يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاخبره فاخذ الاطوقه والاسورة
فاعطاها اصحابه واخذ القمود والاعلال فعيدها اصحاب على ولما اخرج يد طوق
ليضع فيها الغنم رأى اياه يعقوب وعليها عصاة فسأله عنها فقال اصابني حرارة فقصدها
فامر بتنع خفف نفسه فثاقط منه كسر خبز يابسة فقبل يا طوق هذا خفي لم أنزع منه
شهرين من رجلى وخبزي في خفي منه آكل وأنت جالس في الشرب ثم دخل كرمان
وملكها مع سجستان

(ذكر ملك يعقوب فارس)

وفيمسار اربع جنادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولما بلغ على بن الحسين بن
شبلى بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان على بشيرا فجمع جيشه وسار
الى مضيق خارج شيراز من احدى جانبيه جبل لا يسلك ومن الجانب الاخر نهرا لا يخاض
فاقام على رأس المضيق وهو ضيق عمرة لا يسلك الا واحد بعد واحد وهو على طرف
النهر وقال ان يعقوب لا يقدر على الجواز اليه فافرجع وأقبل يعقوب حتى دنأ من ذلك
المضيق فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق والعسكر
واصحاب على بن الحسين يسبونه وهو ساكت ثم رجع الى اصحابه فلما كان الغد
الظهور ساروا باصحابه حتى صار الى طرف المضيق محاذي كرمان فامر اصحابه بالنزول وحط
الاتقال ففعلوا وركبوا وادوا بهم عرايا وأخذ كل ما كان معه فاقامه في الماء فجعل يسبح
الى جانب عسكر على بن الحسين وكان على بن الحسين واصحابه قد دركبوا ينظرون الى

عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن سليمان الذى من جانب فيقرانه يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه

شافهم مرارا كثيرة وحدث معه
 ماشافه **سئل** هل انه ما قصد
 يئنه عن قتل ساري عسكر
 العام فجاوب انه ما قال له
 ابداعلى هذا الامر وانه لو كان
 بلغه منه ذلك كان منعه بكل
 قدرته **سئل** لاي سبب ما يحكى
 الصريح بحيث انه موجوده عليه
 شواهد فجاوب انه غير ممكن
 يوجد عليه شواهد وانه ماشاف
 سليمان المذكور الا لاجل ان
 يسلموا على بعض حين تقابلوا
سئل هل سليمان ما اخبره
 ابداعن سبب مجيئه الى مصر
 فجاوب حاشا فبعد ذلك اخروا
 الاثنين المذكورين واحضروا
 السيد احمد والى الذى هو
 متهم **وسئل** كايذكر **سئل**
 عن اسمه وعمره ومكانه
 وصنعتة فجاوب انه يسمى
 السيد احمد والى ولادة غرة
 وصنعتة مقرى القصر آن فى
 الجامع الازهر من مائة عشر
 سنين ولم يعرف كم عمره **سئل**
 هل يعرف الغرباء الذين
 يدخلون فى الجامع فجاوب ان
 وظيفة يقرأوا لا ينسبه الى
 الغرباء فقبل له ان بعض الغرباء
 الذين حضر واهناك عن قريب
 يقولون انهم شافوه فى الجامع
 فجاوب انه ماشاف احدا **سئل**
 هل شاف رجلا حضر من بر
 الشام من طرف الوز بروهذا
 الرجل قال انه يعرفه فجاوب
 لا وان كانوا يتدروا يحضر واهذا الرجل حتى يقابله **سئل**

فعله ويضحكون منه واتى يعقوب نفسه واصحابه فى الماء على خيلهم وبايديهم الرماح
 يسرون خلف السكاب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قطع عامة النهر تحير فى أمره
 واتقضى عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب من وراء اصحاب على فلما خرجوا اوثلهم
 هرب اصحابه الى مدينة شيراز لانهم كانوا يصيرون اذا خرج يعقوب واصحابه بين جيش
 يعقوب والمضيقي ولا يجدون لمخافاتهم موافقة على بن الحسين عن دابته كبايه
 الفرس فاخذوا سيروا على الى يعقوب فقيده واخذ كل مافي عسكره ثم رحل من موضعه
 ودخل شيراز لئلا يلم يتحرك أحد فلما اصبح جناب اصحابه دار على ودور اصحابه واخذ
 مافي بيوت الاموال وجي الخراج ورجع الى سجستان وقيل انه جرى بين يعقوب
 الصفار وبين على بن الحسين بعد عزمه النهز حرب شديدة وذلك ان عليا كان قد جمع
 عنده جمعا كثيرا من الموالى والا كراد وغيرهم بلغت عدتهم خمسة عشر الفا بين فارس
 وراجل فجي اصحابه مائة وميسرة وقلبا ووقف هو فى القلب واقبل الصفار فعبر النهر
 فلما صار مع على على ارض واحدة حمل هو وعسكره حلة واحدة على عسكر على فقتلوا
 لهم ثم حل ثانية فازالهم عن موافقتهم وصدقهم فى الحرب فانهم زروا على وجوههم
 لا يلبى احد على احد وتبعهم على يصيحهم ويناشدهم الله ليرجعوا اولية فغوا فلم
 يلتفت اليه احد وقتل الرجال قتلا ذريعا واقبل المنزومون الى باب شيراز مع العصر
 فازدحموا فى الابواب فتفرقوا فى نواحي فارس وبلغ بعضهم فى هزيمة الى الاهواز فلما
 رأى الصفار ما اقوام القتل أمر بالكف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن آخرهم وكان
 القتلى خمسة آلاف قتيل واصاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم اخذوا سير الما
 عرفوه ودخل الصفار الى شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب
 عليا بانواع العذاب واخذ من امواله ألف بكرة وقيل اربعة مائة بكرة ومن السلاح
 والافراس وغير ذلك ما لا يحصى وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جليلة منها
 عشر بارات بيض وبازا بلق صيفى ومائة من مسك وغيرهما من الطرائف وعاد الى
 سجستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عماله
 اليها

(فذكر خلع المعتز وموته)

وقم فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز وليلة بين خلتا من شعبان ظهر
 موته وكان سبب خلعهم ان الاتراك لما فعلوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال
 ساروا الى المعتز يطلبون ارضا فقاموا اعطاهم ارضا فاقوا حتى تقتل صالح بن وصيف فلم
 يكن عنده ما يعطيهم فقتلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز الى امه يسالها ان
 تعطيه ما لا يعطيهم فارسلت اليه ما عندي شئ فلما رأى الاتراك انهم لا يحصل لهم من
 المعتز شئ ولا من امه وليس فى بيت المال شئ اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والغراغة
 على خلع المعتز فساروا اليه وصاحوا فدخل اليه صالح ومحمد بن بغا المعزوف باقى نصر
 وبابك مال فى السلاح فجلسوا على بابهم وبعثوا اليه ان اخرج اليها فقال قد شرى بت امس

بجاوب انه يعرف واحدا يسمى

سليمان الذي كان يروح يقرأ
عند واحد افتدى وكان طالب
انه يستقيم في الجامع وان هذا
الرجل قال انه من حلب ومن
مدة عشر بن يوما كان شافه
وبعدهما مقابله ثم كان قال له
ان الوز يري يا فاولان عساكره
ما كان عندهم دراهم وكانوا
يفوتوه سئل هل هذا الرجل
المدكور ما عوقبت حياته
بجاوب انه لم يعرفه طيبا حتى
يضمنه ■ سئل هل الاثنان
الاخران المتهمان معارفه
وهل ان الثلاثة متحدوا سواء
عن قريب ام امس تاريخه
مع سليمان المدكور بجاوب
لا بل انه يعرف ان سليمان
المدكور كان حضر لزيارة
الجامع وانه وضع في الجامع
جملة اوراق مضمونها انه كان
قوى متعبدا للخالفه سئل هل
المدكور امس ايضا ما وضع
اوراقا في الجامع بجاوب ان
ما عنده خبر بذلك سئل هل
ما منع سليمان عن فعل ذنب
بليغ بجاوب انه ابد اما حديثه
بهذا الشيء واكن قال له ان
مراده يفعل شيء جنون وانه
عمل كل جهده حتى يرجعه
سئل ايش هو الجنان الذي
قاصد عمله وسعدته عليه
بجاوب انه قال له انه كان مراده
يقاى في سبيل الله وان هذه

دواء وقد اقرط في العمل فان كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان امره
واقف على حاله فدخل اليه جماعة منهم فخره برجله الى باب الحجرة وضر بوجهه باليد بابس
وخر قواقيصه واقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر
وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب
وجاعة أشهدوهم على خلعه وشهدوا على صالح بن وصيف ان للعتز وأمه وولده وأخته
الامان وكانت أمه قد اتخذت في دارها سر باختر حب منة هي وأخته المعتز وكانوا
أخذوا عليها الطريق ومنعوا احدا يجوز اليها وسدوا المعتز الى من يعذبه فخنعه الطعام
والشراب ثلاثة أيام فطلب خسوة من ماء البئر فخنعه ثم أدخلوه سر داباو حصصوا
عليه فماتت فلما ماتت أشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه لا أثر فيه ودفنوه مع
المتنصر وكانت خلافته من لندن بوسع الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر وثلاثة
وعشرين يوما وكان عمره كله اربعا وعشرين سنة وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن
العينين والوجه أجمر الوجنتين حسن الجسم طويل وكان مولده بسر من رأى وكان
فصيحا فن كلامه لما سار المستعين الى بغداد وقد احضر جماعة للرأى فقال لهم
ما تنظرون الى هذه العصاة التي ذاع ففاقهم الجمع العصاة الاوغاد الذين لا مسكة بهم
ولا اختيار لهم ولا تمييز معنهم قد ذر بن لهم تقحم الخطا سواء اعمالهم فهم الاقلون وان
كثروا والمذمومون اذا ذكروا وقد علمت انه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثغور وابرام
الامور وتدير الاقاليم الا ان رجل قد تكلمت فيه خصال اربع خرم يتقي به عند موارد
الامور حقا ثم مصادرها وعلم يحجزه عن التهور والتغرير في الاشياء الامع امكان
فرصتها وشجاعة لا يعضها الملمات مع تواتر جواثكها وجودهمون تبيذ الاموال عند
سؤالها وسرعة مكافاة الاحسان الى صالح الاعوان وتقل الوطأة على أهل الزينغ
والعدوان والاستعداد للحوادث اذا تأمن حوادث الزمان واما الاثنان فاسقاط
الحجاب عن الرعية والمحكم بين القوى والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ
للأموار وقد اخترت لهم وجلا من موالى أحدهم شديد الشكيمة ماضى العزيمة
لا تبطره السراء ولا تدهشه الضراء ولا يهاب ما وراءه ولا يهوله ما يلقيه فهو
كالحريش في أصل الاسلام ان حرك رجل وانفش قتل عدنه عتيمة ونقمة شديدة
يلقى الجيش في النفر القليل العديد بقلب أشد من الحديد طالب للثأر لا تقبله
العساكر بأسل الباس ومقتضب الانفاس لا يعوزه ما غلب ولا يفوته من هرب
وإدري الزناد مضطجع العماد لا تنهره الرغائب ولا تهجزه النوائب وان ولي كفى وان
قال وفي وان نازل فيطل وان قال فعزل ظله لوليه ظليل وباسه في الهياج عليه دليل
يفرق من ساماه ويهجز من ناواه ويتعب من جاره وينعش من وآله

(ذ كر خلافة المهتدي)

وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب بويج له مدبر الوائق ولقب بالمهتدي بالله
وكان يكنى أبا عبد الله وأمه رومية وكانت تسمى قرب ولم يقبل بيعته أحد فاني بالمعتز

المغازاة هي قتل واحد نصراني وليكن ما أخبره باسمه

وانه قصد منه بقوله ان ربنا

يقدر يتنعمهم حكم البلاد فبعد
هذا المتهوم المذكور انشال
له وهذا الفحص تحتبعضه رساوى العساكر
المهموعين بامضاء سارى عسكر
منو والد فتردار سارتون الذى
هو ذاته حر هذا الفحص بامر
سارى عسكر منو ثم بعد قراءته
على المتهومين وضعوا اسماهم
وخطهم بأمرى تحرير فى
اليوم والشهر والسنة المحررة
اعلاه ثلاثة امضا آت بالعربى
امضاء سارى عسكر منو وامضاء
الد فتردار سارتون امضاءالترجمان لو ما كاسارى
عسكر العام منو امير الحيوش
الفرنساوية فى مصر (تأسيس)
* (المادة الاولى) أن ينشأ
ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا
على الذين غدروا سارى عسكر
العام كاهب فى اليوم الخامس
والعشرين من شهر بريرال
* (المادة الثانية) القضاة
المذكورون يكونوا تسعة وهم
سارى عسكر وبنيه سارى عسكر
فرياند سارى عسكر وروين
الجنرال موراند رئيس المعمار
برراند الوكيل رجنيه دفتردار
البحرلر والد فتردار سارتون
فى وظيفة مبلغ والوكيل لهر
فى وظيفة وكيل الجمهور
* (المادة الثالثة) القضاة
المذكورون ينظر لهم كاتمس
* (المادة الرابعة) القضاة المذكورين مفوضون الامرفبلغ نفسه واخر بالجنز عسا اسند اليه وبالرغبة فى تسليمها الى ابن الواثق فبايعه
الخاصة والعامه

* (ذكر الشعب ببغداد) *

فى هذه السنة شغبت العامة ببغداد سلخ رجب ووثبوا بسليمان بن عبد الله وكان سببه
ان كتاب المهتمدى ورد سلخ رجب الى سليمان بامر به باخذ البيعة له وكان أبو أحمد بن
المعز كل ببغداد كان المعتر قد سيره اليها كما تقدم فارسل سليمان اليه فاخذه الى داره
وسمع من ببغداد من الجنود والعامة بامر المعتر فاجتمعوا الى باب دار سليمان فبقا قلهم
أصحابه وقيل لهم ما يريد علينا من سامر اخبر فانهم فواورجعوا القدو هو يوم الجمعة على
ذلك وخطب للمعتر ببغداد فانصر فواوبكر وايوم السبت فجمعهم واعلى دار سليمان
ونادوا باسم أبى أحمد ودعوا الى بيعته وسالوا سليمان أن يرهم بأحمد فاظهر لهم
ووعدهم أن يصير الى محبتهم ان فاحض عنهم ما يحبون فانصر فوبعد أن أكدوا عليه فى حفظ
أبى أحمد ثم أرسل اليهم من سامر مال ففرق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتمدى اسبع خلون
من شعبان وسكنت القننة

* (ذكر ظهور قبيلة أم المعتر) *

قد ذكرنا استمارها عند قتل ابنها وكان السبب فى هربها وظهورها انها كانت قد
واطأت النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح على القتل بصالح فلما أوقع بهم وعذبهم
علمت انهم لا يكتفون عنه شيئا فبقنت بالهلاك فعملت فى الخلاص وأخرجت ما فى
الخزائن الى خارج الجوسق من الادوال والجبواهرو وغيرها فادعته واحتالته ففكرت
سربا فى جرة لها الى موضع يقوت النقميش فلما خرجت الحادثة على المعتر بادرت
فخرجت فى ذلك السرب فلما فرغوا من المعتر طلبوها فلم يجدوها ورواوا السر بفرجوا
منه فلم يقفوا على خبرها وبخثوا عنها فلم ينظروا بها ثم انها فكرت فرأت ان ابنها قتل
وان الذى تحتفى عنده بطمع فى مالها وفى نفسها ويتقرب بها الى صالح فارسلت امرأة
عطارة الى صالح بن وصيف فتمسكت الحمال بينهما وظهرت فى رمضان وكانت لها
أموال ببغداد فاحضرتها وهى مقدار خمسة مائة ألف دينار ووظفوها لها بخزان تحت
الارض فيها أموال كثيرة ومن جلتها اداحت الارض وجدوا فيها ألف ألف دينار
وثلاثة مائة ألف دينار ووجدوا فى سبط قدر مكروك زمر دلمير الناس منله وفى سبط آخر
مقدار مكروك من اللؤلؤ الكبار وفى سبط مقدار كميته من الباقوت الاجر الذى لم
يوجد منله فحمل الجميع الى صالح فسبها وقال عرضت ابنها للقتل فى خمسين ألف دينار
وعندها هذه الاموال كلها ثم سارت قبيلة الى مكة فسمعت وهى تدعو بصوت عال
على صالح بن وصيف وتقول اللهم اخذ صالحا كما فعلت سترى وقل ولدى وشئت شلى
وأخذها الى وغرني عن بالدى وركب القاحشة منى وأقامت بمكة وكان المعز كل سماها
قبيلة كسبها وجمالها كما يسمى الاسود كافورا قال وكانت أم المهتمدى قد ماتت قبل

كل من يريدوا حتى انهم يطعوا

على الذين لهم حصّة في الذنب
المذكور أو يكون عندهم
خبرة * (المادة الخامسة)
القضاة المذكورون يتفقوا
على العذاب اللائق الى موت
القاتل ورفقائه * (المادة
السادسة) القضاة المذكورون
يجمعون من نهار تاريخه الذي
هو السادس والعشرون من
شهر برزبال لحّد خيلاص
الشريعة المذكورة امضاء

ساري عسكر منو وهذه نسخة
من الاصل امضاء الجنرال رنه
كتخد امير الجيوش * (شرح
اجتماع القضاة في السنة
الثامنة من انتشار الجمهور
الفرنساوي) * في اليوم
السادس والعشرين من شهر
برزبال حكم أمر ساري عسكر
العام منو أمير الجيوش
الفرنساوي الحضر في نهار
تاريخه اجتمعوا في بيت
ساري عسكر رينه المذكور
وساري عسكر رويين ودفتر دار
البحر لروو الجنرال مارتينه
عوضا عن ساري عسكر
فرياند حكم أمر ساري عسكر منو
ثم الجنرال موراند ورئيس
العسكر حجه ورئيس العمارة
برتراند ورئيس المدافع فاورو
الوكيل رجنيه والدفتر دار
سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل
ابهر في وظيفة وكيل الجمهور
لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكر العام كله الذي انقدر

استخلافه وكانت تحت المسمتين فلما قتل جعلها المعترف قصر الرصافة فمات فلما
ولى المهدي قال أما أنا فليس لي أم احتاج لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة
لجواربها وخدمها والمتصلين بها وما أريد الا القوت لنفسى وولدى وما أريد فضلا الا
لاخوتي فان الضائقة قد مستهم

* (ذ كر قتل احمد بن اسرائيل و أبي نوح) *

وفيها قتل احمد بن اسرائيل وكان صالح قد عذبه بعد ان أخذه واخذ ماله ومال الحسن
ابن مخلد ثم أمر بضربه وضرب أبي نوح ضرب التلف كل واحد منهم ما نحو مائة سوط
فماتوا دفنوا ونفى الحسن بن مخلد ولما بلغ المهدي ضربهما قال اما عقوبة الا السوط
والقتل اما يكفي الحبس ان الله وانا اليه راجعون يكر ذلك مرارا

* (ذ كر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجنود العامة بها) *

وفي رمضان ونب عامة بغداد وجند هاهنا محمد بن أوس البلخي وكان السبب في ذلك
ان محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش
القادمين من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن أسماؤهم في ديوان
العراق وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان
ويكون وجه ذلك من دخل ضياع وورثة طاهر بن الحسين ويكتب الى خراسان ليعطى
الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبيد الله بن عبد الله بن قيسم سليمان الى العراق
ومصير الامر اليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذ نحو مائتي رجل وسار فاقام بالجويب في
شرقي دجلة ثم انتقل الى غربها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغا فاضاقت
عليه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد ونحوها كربة في طلب
الارزاق وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بما جاوزة اهل بغداد
وجاهروا بالفاخشة وتعرضوا للحرم والغمان بالقهر فامتهل عليهم غيظا وحنقا فاتفق
العامة مع الجند وثاروا واثاروا اسجن بغداد عند باب الشام فكسر واباه وأطلقوا من فيه
وجرى حرب بين القادمين مع ابن أوس وبين اهل بغداد فمير ابن أوس وأصحابه وأولاده
الى الجزيرة وقصايح الناس من أراد انهب فلم يلحق بئنا فقبل انه عبر الى الجزيرة من
العامة أكثر من مائة الف نفس واتاهم الجند في السلاح فهرب ابن أوس الى منزله
فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حتى باشديد فخرج ابن أوس وانهمز هو واصحابه
وتبعهم الناس حتى اخرجوهم من باب الشمامسية وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه
فقبل كان قيمة ذلك ألفي الف درهم واخذوا له من الامتعة ما لا حد عليه ونهب اهل
بغداد منازل الصعاليك من اصحابه فارس سليمان بن عبد الله الى ابن أوس ياعره
بالسيرة الى خراسان ويعلم انه لا طريق له الى العود الى بغداد فرحل الى انهر وان
فذهب وافسد ثم اتى بابك مال التركي كتب اليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة
وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلا اسمه موسى بالسكر فونوا جميعا في ثلثمائة

امس تاريخه القضاة المذكورون
عسكر رينيه وعلى قرار أمر
ساري عسكر منو المشروح
اعلاه وحكم المادة الثالثة
المحررة فيه استحصوا كاتم

السر لهم الوكيل بينه الذي حلف
كاهي العوائد ولزم وظيفة
ثم القضاة المذكورون وكلا
ساري عسكر رينيه والمبلغ
الدفتر دار سارتون في التفتيش
والجنس لكل من اكتشفوا
عليه حكم ما هو محرق في المادة
الرابعة المحررة اعلاه وهذا
لكي يظهر وارفاقه القاتل ثم
ان السكينة التي وجدت مع
القاتل حين انفسك تبقى عند
كاتم السر لاجل يظهرها في
الوقت الذي يلزم ثم وعدوا
الجناس لصباح تاريخه في
الساعة الرابعة قبل الظهر ثم
حرروا خط يدهم مع كاتم السر
امضاء الوكيل رجنيه امضاء
رئيس المعابر براند امضاء
رئيس المدافع فاورا امضاء رئيس
العسكر بوجه امضاء الجنرال
مورا امضاء الجنرال مارتينه
امضاء دفتر دار البحر لرو امضاء

ساري عسكر روين امضاء ساري
عسكر رينيه امضاء كاتم
السر بينه اقرار الشهود نهار
تاريخه في ستة وعشرين شهر
بريال السنة الثامنة من
انتشار الجمهور الفرنسي
نحن الواضعون اسما فاقه

رجل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان و بطن جوي وفيها امر المهتمدي
بخراج القيان والمغنين من سامرا ونفاهم عنها و امر ايضا بقتل السباع التي كانت يدار
السلطان و طرد الكلاب ورد المظالم وجلس للعامه ولما ولي كانت الدنيا كلها بالفتن
منسوجة

*(ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها) *

في هذه السنة سار مفلح الى طبرستان فخارب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن و لمحق
بالديلم ودخل مفلح البلاد و احرق منازل الحسن و سار الى الديلم في طلبه ثم عاد عن
طبرستان بعد ان دخلها و هزم الحسن بن زيد العلوي و عاد موسى بن بغا من الري و سبب
ذلك ان قيحة ام المعتر لما رأت اضطراب الاتراك كتبت الى موسى تساله القدوم عليهم
واملت ان يصل قبل ان يفرط الى ولدها فارط فعزم موسى على الانصراف و كتب الى
مفلح يامره بالانصراف عن طبرستان اليه بالري فورد كتابه الى مفلح وهو قد توجه الى
ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب
من الحسن من اهل طبرستان و رجوا العود الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم
بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتم بموسى المسير عن الري حتى اتاه خبر قتل المعتر
و البيعة للمهمدي فبايعوا المهتمدي ثم ان الموالي الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن
وصيف من اموال الكتاب و اسلاب المعتر فسدوا المقيمين بسامرا فدعوا موسى بن بغا
بالانصراف و قدم عليهم مفلح وهو بالري فسار نحو سامرا فكتب اليه المهتمدي يامره
بالعود الى الري و لزوم ذلك الثغر فلم يفعل فارسل اليه رجلين من بني هاشم يعرفانه
ضيق الاموال عنده ويحذرانه غلبة العلويين على ما يجمل له خلفه فلم يسمع ذلك وكان
صالح بن وصيف يعظم على المهتمدي انصرافه و ينسبه الى المعصية والخلاف و يتبرأ
الى المهتمدي من فعله ولما اتى الرسل موسى ضج الموالي وكادوا ان يشبوا بالرسول و ورد
موسى الجواب يعتذر بخلف من معه عن الرجوع الى قوله دون وورد باب امير المؤمنين
ويحتاج بمعاين الرسل و انه ان تخلف عنهم قتلوه و سبهم مع الرسل جماعة من اصحابه
فقدموا سامرا سنة ست وخمسين ومائتين

*(ذكر استيلاء مساور على الموصل) *

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجي كاذ كرفاه قوى أمره و كثرا اتباعه فسار من
موضعه و قصد الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الاعلى فاستتر امير البلاد منه وهو عبد الله
ابن سليمان اضعه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضا لميلهم الى الخلاف فوجه
مساور رجعا الى دار عبد الله امير البلاد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض
لاحد و حضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع و حضر الناس او من حضر منهم فصعد
المنبر و خطب عليه فقال في خطبته اللهم اصلي لنا و اصلح ولاتنا و لما دخل في الصلاة
جعل ابهاميه في اذنيه ثم كبرت تكبيرات ثم قرأ بعد ذلك و لما خطب جعل على درج

الدفتر دار سارتون المسمى من حضرة ساري عسكر العام منو

حكم الامر الذي خرج من طرفه
 انتشار القضاة في شرع
 القتالين ساري عسكر العام
 كاهنوا السيوف بينه وبينه
 من القضاة المذكورين في
 مرتبة كاتم السرانه حضر بين
 يدنا يوسف بن عسكري
 خيال من الطبعية الملازمين
 بيت ساري عسكر العام وقال
 لنا هو ورفيقه خيال أيضا
 يسمى ربرت مسكوا المسلم
 سليمان المتهوم في غدو ساري
 عسكر العام وانهم وجدوه في
 الجنيثة التي مع مول فيها
 الحمامان القرناويان الملتزمان
 بجنيثة ساري عسكر وانهم رأوه
 مخبا بين حيطان الجنيثة
 المهملودة وان الحيطان
 المذكورة كانت ملغمة مطقة
 بدم في بعض نواحي وان سليمان
 المذكور كان أيضا ملغما بدم
 وانهم مسكوه في هذه الحالة
 وأن بعده التزموا بضربوه
 بالسيف لاجل عيشه ثم برين
 المذكور قال ان بعد حوشة
 سليمان بساعة في الموضع
 ذاته الذي كان مخبا فيه شاف
 سكينته بدمها انه سلم السكينته
 في بيت ساري عسكر العام
 فقرر بنا اليه اقراره هذا وسالناه
 هل فيه شيء زائد أم ناقص
 فجاوب ان هذا كل الذي فعله
 وعائنه ثم حر خط يده معنا
 امضا برين الخيال امضاء
 ساركون امضاء كاتم السر بينه

المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وكذلك في الصلاة لانه خاف من أهل الموصل
 ثم فارق الموصل ولم يقدر على المقام بها لكثرة أهلها وسار الى الحديثة لانه كان
 اتخذها دار هجرته

(ذكر أول خروج صاحب الزنج)

وفي شوال خرج في فرات البصرة وجعل وزعم انه على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجع الزنج الذين كانوا يسكنون
 السباخ وهو بدجلة فنزل الديار قال أبو جعفر وكان اسمه فيما ذكره علي بن محمد بن
 عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وأمه ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من بني أسد
 ابن خزاعة من قري الرى وكان يقول جدى محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين
 على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلحق بالرى فجاء الى
 قرية ورزين وأقام بها وأن أباه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده
 بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سندية وأولدها محمدا أباه وكان متصلا قبل
 جماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطرنجى وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن
 أصحاب السلطان وكان عدوهم وبسته ميحهم بشعره منهم ومن غيرهم ثم انه شخص من
 سمراسنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى بها انه على بن عبد الله بن محمد بن
 الفضل بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس بهجرالى
 طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم فخرى بين الطائفتين عصبية قتل
 فيها جماعة وكان أهل البحرين قد أجلاوه بمكة لئلا يوجب الخراج ونفذ فيهم حكمه
 وقتلوا أصحاب السلطان بسببه فوتر منهم جماعة فقتلوا له فاته قتل عنهم الى الاحساء
 ونزل على قوم من بني سعد بن تميم يقال لهم بنو الشامس وأقام فيهم وفي صحبتهم جماعة من
 البحرين منهم يحيى بن محمد الأزرق البحراني وسليمان بن جامع وهو قائد جيشه وكان يقتل
 بالبادية فذكر عنه انه قال أوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهرة
 للناس منها انى لقنت سورامن القرآن فخرى بها اسانى في ساعة وحفظها في دفعة واحدة
 منها ما يجان والكهف وص ومنها انى فكرت في الموضع الذى اقصدته حيث نبت في
 البلاد فاطلتنى غمامة وخوطبت منها فقيل لى اقصد البصرة وقيل عنه انه قال لا هسل
 البادية انه يحى به عمر العلوى أبو الحسن المقتول بساحية الكوفة فندع أهلها فافاه
 منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم من البحرين فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت
 الهزيمة عليه وعلى أصحابه قتلوا قتلا كثيرا ففرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه
 سار فنزل البصرة في بني ضبيعة فاقبته معه منهم جماعة كثيرة منهم على بن ابان المهلبى وكان
 قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين وخمسة دى رجاء الحضارى عاملها ووافق
 ذلك فتنة أهل البصرة بالبلاية والسعدية وطمع فى إحدى الطائفتين ان قيل اليه
 فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه أحد من أهل البلاد وطلبه ابن رجاء فهرب فقبس جماعة
 من كانوا يميلون اليه منهم ابنة وزوجته وابنة له وجارية حامل منه وسار يريد بغداد

ومعه من أصحابه محمد بن سالم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وقرى القريبي فلما
ساروا بطيخة نذر بهم رجل كان يلي امرها اسمه عير بن عمار فحملهم الى محمد بن عوف
عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه فدخل بغداد فاقام بها حولا فانساب الى محمد
ابن احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انه ظهر له آيات عرف بها ما في ضمائر أصحابه وما
يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من اهل بغداد منهم جعفر بن محمد الصوحاني
من ولد يزيد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق ورقيق غلاما يحيى بن عبد الرحمن
فسمي مشرقا حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رقيقا جعفر او كناه أبا الفضل وعزل محمد بن
رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلاسية والسعدية فاخرجوا من في الحبوس فخلص
أهله فيهم فلما بلغه خلاص أهله رجع الى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس
وخمسين ومائتين ومعه على بن ابان ويحيى بن محمد وسليمان ومشرق ورقيق فوافوا
البصرة فنزل بقصر القرشي على نهر يعرف بعهدا بن المنجم واطهرانه وكيل لولد
الواتق في بيع السباح فاقام هناك وذكروا ان أحد غلمان السورجيين وهو أول
من صحبه منهم انه قال كنت موكلا بعلمان مولاي أنقل لهم الدقيق فاخذني أصحابه
فساروا بي اليه وأروني ان أسلم عليه بالامرة ففعلت فسالني عن الموضع الذي جمعت
منه فاخبرته وسالني عن اخبار البصرة فقلت لا علم لي وسالني عن غلمان السورجيين
وعن احوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال احتل فيمن
قدرت عليه من الغلمان واقبل بهم الى ووعدي ان يقودني على من آتية به
واستخفني ان لا اعلم أحد بما وضعه وان ارجع اليه وخلي سبيلي وعدت اليه من الغداة
وقد اتاه جماعة من غلمان الدباشيين فكتب في حرية ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية وجعلها في رأس مردى وما زال يدعو غلمان اهل
البصرة و يقبلون اليه للخلاص من الرق والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير
فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويمسكهم الاموال وحلف لهم بالايمان ان لا يغدر بهم ولا
يخذلهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا اتى به اليهم فاتاهوا اليهم بذلوا له على كل عبد
خسة دنانير ليسلم اليه عبده فبطع اصحابهم وامر كل من عنده من العبيد فضر بواو اليهم
أو و كيلهم كل سيد خمسة سوس ثم اطلقهم فخصوا نحو البصرة ثم ركب في سفن هناك
فعد رجلا الى نهر معون فاقام هناك ولم يزل هذا ذابا به يتجمع اليه السودان فلما كان
يوم القطر خطبهم وصلى بهم وذكروا ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال وان الله تعالى
ابعدهم من ذلك وانه يريد أن يرفع اقدارهم ويمسكهم العبيد والامال فلما كان
بعد يومين رأى أصحابه المجبري فقاتلوه حتى اخر جوه من دجلة واستامن الى صاحب
الزنج رجل من رؤساء الزنج يكنى بابي صالح ويعرف بالعصير في ثلثمائة من الزنج فلما
كثروا جعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من اتى منهمكم برجل فهو مضموم اليه وكان ابن
أبي عون قد نقل من واسط الى ولاية الابله وكوردجلة وسارقا الزنج الى الهمدية
فلما نزلوا وافاه اصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان فيهم فتح الحجام

على الذي قتل ساري عسكر
دخل في الجنة التي فيها الحمامان
الغرسا و يان لرق جنينة ساري
عسكر العام وهناك شاف
برفقة برين المذ كورسليمان
الحملي مستخفي في ركن حيطان
مهدودة وكان ملغمط دم وفي
رأسه شرموطه زرقاء وان في
هذه الحالة عرفت ان هذا هو
القاتل وان الحيطان التي كان
فات عليها كانت أيضا ملغمطة
دم وان حين مسكوه بان منه
وهم وان بعد حوشته بساعة
شاف برفقة السيتوين برين في
الموضع ذاته سكينة يدها
وانهم سلخوا في بيت ساري
عسكر العام والسكينة المذكورة
كانت مخفية تحت الارض
فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سالناه
ان كان ما فيه زائدا ناقص
بخواب ان هذا هو الذي فعله
وشافه ثم حرر خط يده معنا
جر عديته مصر في النهار والشهر
والساعة المهددة لاعلاه امضاء
روبرت الخيال امضاء
سارتلون امضاء كاتب السردينه
انا الدفتر دار سارتلون المبلغ
رحت الى بيت السيتوين
بروتان لانه كان راقد اسباب
جروحاته ثم استلمت منه
التبليغ الا في ادناه انا حنا
قسطنطين بروتان المهندس
وعضو من أعضاء مدرسة
العلم في بر مصر اتى كنت
أعشور تحت التمسك عبيدة الكبيرة التي في جنينة ساري عسكر

كنت برقة ساري عسكر العام

فقطرت رجلا لا يساعني خارج
من ميمد السكينة من جنب
الساقية فانا كنت بعيدا
خطوة عن ساري عسكر
أنادي على الغفراء فانتبهت
لأجل أشوف السيرة رأيت
ان الرجل المذكور يضرب
ساري عسكر بالسكينة ذاتها
كام مرة فارتعت على الارض
وفي الوقت سمعت ساري عسكر
يصرخ نائيا فهميت وورحت
قريما من ساري عسكر فرائيت
الرجل يضربه فهو ضربني نائيا
كام سكينة التي رمتني وغيبت
صواحي وما عدت نظرت شيئا
غير اني أعرف طبيب اننا
قد عدنا مقدار ستة دقائق قبل
ما أحديس عينا فبعده قريت
هذا الاقرار على السيتون
بروتان وسالته هل فيه زائد أم
ناقص فجاوب ان هذا الذي
فعله وعائنه ثم حو خط يده
معنا امضاء بروتان امضاء
سارتلون امضاء كاتم المر
بينه والسيتون بروتان
بعد ما ختم الورقة أعلاه قال
ان مقصوده يضيف عليها ان
بعد غد ساري عسكر بزمان
قليلا حين شاف سليمان
الحلبي الذي هو متهم في
غدره وغدر ساري عسكر العام
عرفه انه هو ذاته الذي كان
ضرب ساري عسكر وبعده
ضربه سليمان المذكور كام

سكينة غيبت صوابه فقرينا عليه ايضا هذه الاضافة فجاوب

فقام واخذ طبقا كان بين يديه فلقه رجل من السورجيين يقال له بلبل فلما رآه فتح
جل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فرمى سلاحه وولى هاربا وانهم اصحابه وكانوا
اربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا واسر منهم وامر بضرب اعناقهم
ثم صار الى القادسية فنهبا أصحابه بامرة وما زال يتردد الى انهار البصرة فوجد بعض
السودان دار البعض بني هاشم فيها سلاح بالسيف فاتهموه فصار معهم ما يقاتلون به
فاتاه وهو بالسيف جماعة من اهل البصرة يقاتلونه فوجه يحيى بن محمد في خمسمائة رجل
فلحقوا البصريين فانهم البصريون منهم واخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة اخرى عند
قرية تعرف بقرية اليهود فهزمهم ما يضاوا ثبت اصحابه في الصحراء ثم اسرى الى
الجعفرية فوضع في اهلها السيف فقتل اكثرهم واتى منهم بأسرى فاطلقتهم واتى جيشا
كبيرا للبصريين مع رئيس اسمه عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان معهم
سفن فهدت عليهم ارجح فالتهم الى الشطف نزل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا
ما فيها وكان مع الرئيس سفن فركبها ونجاة فافند صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها
ثم نهب القرية المعروفة بالمهلبية وأحرقها وافسد في الارض وعاث ثم لقيه قائد من قواد
الأتراك يقال له ابو هلال في اربعة آلاف مقاتل على نهر الرمان فاقتتلوا وحمل
السودان عليه جملة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهم هو واصحابه وتبعهم السودان
فقتلوا من اصحاب ابي هلال اكثر من الف وخمسمائة رجل واخذوا منهم اسرى فامر
بقتلهم ثم انه اتاه من اخبره ان الزينبي قد ادعاه الخيول والمتطوعة والباللية
والسعدية وهم خلق كثير وقد اعدوا الخيول ليكتف من ياخذونه من السودان والمقدم
عليهم ابو منصور واخذهم الى الهاشميين فادرس على بن ابان في مائة اسود لياثيه بنجرهم
فلحق طائفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد ما الى على بن ابان وارسل طائفة
اخرى من اصحابه فاتوا الى موضع فيه الف وتسعمائة سفينة ومعها من يحفظها فلما
راوا الزنج هر بوا عنها فاخذ الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم فلما اتوه قعد على نهر من
الارض وكان السفن قوم حجاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فمناظرهم فصد قوه
على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لاقتنا معك فاطلقتهم وارسل طليعة تاتيه
بخبير ذلك العسكر فاتاه خبرهم أنهم قد اتوه في خلق كثير فامر محمد بن سالم وعلى بن ابان ان
يقعد لهم بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر
الزنج فكبروا وحملا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذي هو
عليه ثم حملوا فقتلوا منهم وقتل من الزنج فتح الحجام وصدق الزنج الجملة فاخذ منهم بين
أيديهم وخرج محمد بن سالم وعلى بن ابان وحملا عليهم فقتلوا منهم وانهم الناس وذهبوا
كل مذهب وتبعهم السودان الى نهر بيان فوقعوا في الوحل فقتلهم السودان وغرق
كثير منهم ثم أتى الخبر الى الزنج بان لهم كيدا فاساروا اليه فاذا الكمين في أكثر من
ألف من المغاربة فقتلهم قتلا شديدا ثم حمل السودان عليهم فقتلوا منهم اجمعين
واخذوا سلاحهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيماد قيق فاخذوه ومناحا فنهبوه

امضاء و تان امضاء سارتون
امضاء كاتم السريفة بنهار
تاريخه ستة وعشرين في شهر
برر يال السنة الثامنة من انتشار
الجمهورية العراقية في انا الواقع
اسمى فيه مبلغ القضاة المأمور
في شرع قسلة ساري عسكر
العام كالمهزة هبت الى
مساعدين ساري عسكر المذكور
لاجل ان اسمع اقرارهم ثم كان
معي كاتم السريفة بينهم قالوا
لنا كميل كراذناه السيتوين
فورتونه دهوج ابن اربعة وعشرين
سنة فسيال في طابور الخيالة
ومساعد عند ساري عسكر كاهير
قال انه في اليوم الخامس
والعشرين من شهر برر يال
كان ساري عسكر العام حين
حضر الى الاز بكية تشوف بيته
الذي كان دابر فيه العمارة
وانه شاف رجلا بعمرة خضراء
وداق وحش وكان دائما تابع
ساري عسكر حين كان دائر
يتفرج على الخيلات وانه
هو و خلاته حسب واهذا
الرجل من جملة الفعلة فا
احد ساله وليكن ح-ين نزل
ساري عسكر من بيته
الى الخينية لاجل ينفذ الى
جنينة ساري عسكر داماس
السيتوين دهوج شاف
الرجل المذكور مدسوس
بين جماعة ساري عسكر
فهمه وطرده براقية-د
ساعدين ح-ين انعد ساري عسكر السيتوين

ونهب المعلى بن أيوب ثم سار فرأى مسلحة الزبيني فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم أجمعين
فمكثوا ماثنين ثم سار فذهب قرية ميزران و رأى فيها جمعة امن الزنجي فقرههم على قواده
ثم سار فلقية ستمائة فارس مع سليمان بن أخي الزبيني ولم يقاتله فارتسل من يذهب
فاتوه بنعم وبقر فذهبوا وأكلوا وفرق أصحابه في انتهاب ما هناك ثم ان صاحب الزنجي
سار يريد البصرة حتى اذا قابل النهر المعروف بالرياحي أتاه قوم من الس-ودان
فاعلموه انهم رأوا في الرياحي بارقة فلم يلبث الا يسيرا حتى تنادى السودان السلاح
السلاح أو أمر على بن أبان بالعبور اليهم فعبروا ثلثمائة رجل وقال له ان احتجت الى مدد
فاستمدني فلما مضى على صاحب الزنجي السلاح السلاح لحركة رأوها في جهة أخرى فوجه
محمد بن سالم قرأى جمعاً فقاتلهم من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثم حمل الزنوج
جملة صادقة فهزمهم وقتلوا من أهل البصرة والاعراب زهاء خمسمائة ورجعوا الى
صاحبهم ثم أقبل على بن أبان في أصحابه وقد هزموا من بازائهم وقتلوا منهم ومعه رأس
ابن أبي الليث البسلاي القوار يرى من أعين البالية ثم سار من الغد عن ذلك المكان
ونفى أصحابه عن دخول البصرة فشرع بعضهم فلقية-م أهل البصرة في جمع عظيم
وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن سالم وعلى بن أبان ومشرقاً وخلقاً كثير أوجاهوا
يسارهم فلقوا البصر بين فارس الى أصحابه ليتم اخرا من المكان الذي هم فيه
فتراجعوا فأكب عليهم أهل البصرة فأنهم زموا وذلك عند العصر ووقع الزنوج في نهر
كبير ونهر شيطان قتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقيون وتخلف صاحبهم
عنهم وبقى في نهر يسير فتجاه الله تعالى ثم لقيه-م وهم متحيرون لفقدته وسال عن أصحابه
فاذا ليس معه الا خمسة مائة رجل فامر بالنفخ في البوق الذي يجتمعون لصوته فلم يأت
أحد وكان أهل البصرة قد اتهموا السفن التي كانت للزنوج وبها متاعهم فلما أصبح
رأى أصحابه في ألف رجل وارسل محمد بن سالم الى أهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذي
دعاه الى الخروج فقاتلوه فلما كان يوم الاثنين لاربعة خلون من ذي القعدة جمع أهل
البصرة وحشدوا المسار وأمن ظهرهم عليه وانتدب لذلك رجل يعرف بحماز الساجي
وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع المتطوعة ورماة الاهداف وأهل
المسجد الجامع ومن خف معه من البالية والسعدية ومن أحب النظر من غيرهم
وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة وجعلوا يردحون ومضى جمهور الناس رجالاً
منهم من معه سلاح ومنهم نظارة فدخلت المراكب في المد والرجالة على شاطئ النهر فلما
علم صاحب الزنجي بذلك وجه طائفة من أصحابه مع زريق الاصباح في شرقي النهر كميناً
وطائفة مع شبل وحسين الحماسي في غربيه كميناً وأمر على بن أبان ان يلقى أهل البصرة
وان يسفروهم ومن معهم يتراسهم ولا يقاتل حتى تظهر أصحابه وتقتلهم الى الكمينين
اذا جاوزهم أهل البصرة فان يخرج جواو يصيحوا بالناس وبقى هو في نهر يسير من أصحابه
وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع فسار أصحابه اليهم وظهر الكمينان من جانبي النهر
ومن وراء السفن والرجالة ففرض بوا من ولي من الرجالة والنظارة فغرفت طائفة وقتلت

ذلق الحاشن لانه كان زماه

جنب ساري عسكر
وبعدده حين انكسرت الرجل
فعرفه انه هو الذي قبل بشوبه
طرده من الخنيسه ثم قرئ
هذا المضمون على السيتوين
دهوج المذكور لاجل بيان
هل يوجد شيء خلافه من يدام
ينقص فجاوب ان هذا الحق
حكم ما عين وقوعه ثم حرر خط
يده مع كاتم السر تحريرا في
اليوم والشهر والسنة المخررة
اعلاما مضاء السيتوين
دهوج امضاء سارتلون

امضاء يمينه كاتم السر * (ثاني)
فخص سليمان الحلبي * بنهار
تاريخه سبعة وعشرين من شهر
بريال السنة الثامنة من
انتشار الجمهور الفرساوي
نحن الواضعون اسما نافيه
الدفتر دار سارتلون برتبه مبلغ
والوكيل يمينه في رتبة كاتم سر
القضاة المنقامين الى شرع كل
من هو متهم في غدو ساري عسكر
العام كله - براخضر ناسليمان
الحلبي لاجل نساله من اول
وجديد عن صورة غدو وقتل
ساري عسكر وهذا اصدار
بواسطة السيتوين براشويش
كاتم سر وترجمان ساري
عسكر العام كما يدكر ادناه
سئل المذكور عن قصة
ساري عسكر فجاوب انه حضر
من غرة مع قافلة حاملة صابون
ودخان وانه كان راكب هجين

طائفة وهرب الباقون الى الشط فادر كههم السيف فن ثبت قتل ومن ألقى نفسه في الماء
غرق فهلكا كثيرا ذلك الجمع فلم ينج الا الشر يد وكثرا لثقة ودون من اهل البصرة وعلا
العويل من نسايتهم وهذا يوم البيداء الذي اعظمه الناس وكان فيهن قتل جماعة من
بنى هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يحصى وجمعت للخبثت الرؤس فانه جماعة من
اولياء المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرؤس التي لم تطلب وجعلها في خريسة
فاطلقتها فوافقت البصرة فناء الناس واخذوا كل ماء رفوه منها وقوى بعدهم هذا اليوم
وتكن العرب قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه وكتب الناس الى الخليفة
بجبرما كان فوجه اليهم جعلان التركي مددا وامرايا الا حوص الباهلي بالمسير الى الابله
واليا وامده بقائدهم من الاتراك يقال له جريح واما الخبيث صاحب الزنج فانه انصرف
باصحابه الى سجنه في آخر النهار وهي سجنه في قرية وبث اصحابه يمينوا شمسا للعارفة
والتهب فهذا ما كان منه في هذه السنة

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كانت وقعة بين سكر الخليفة وبين مساو والشاري فانه زعم عسكر
الخليفة وفيها مات المعلى بن ايوب وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد
في ربيع الاول وكان قدومه من خراسان فيه ايضا فصار الى المعتز فخلع عليه وسار الى
بغداد فقال ابن الرومي

من عذيري من الخلائق ضلوا ■ في سليمان عن سوا السبيل
عوضوه بعبد المزمية بغداد ■ دكا في قداتي بفتح جليل
من يخوض الردي اذا كان من فرانا بوه بالجزاء الجميل

يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوي وفيها اخذ صالح بن وصيف احمد بن
اسر ائيل والحسن بن مخلد وابانوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطلبهم بالاموال وكان
سببه ان الاتراك طلبوا ارزاقهم - فقال صالح للمعتز هؤلاء يطلبون ارزاقهم وليس في
بيت المال شيء وقد ذهب هؤلاء الكتاب بالاموال وكان احمد وزير المعتز والحسين وزير
ام المعتز وقال له احمد بن اسر ائيل يا عاصي ابن العاصي فتراجعا الكلام فسقط صالح
مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة
واحدة واخذوا سيوفهم ودخلوا على المعتز فدخل وتر كههم واخذ صالح احمد بن
اسر ائيل وابن مخلد وعيسى فاقبلهم بالديد وحملهم الى داره فقال المعتز صالح قبل ان
يحملهم هب لي احمد فانه كاتب فلم يفعل ثم ضربهم واخذ خطوطهم بمال خزيل
فشط عليهم ولم يحصل منهم شيء وقام جعفر بن محمود بالاموال والنسي وفيها في رجب ظهر
عيسى بن جعفر وزير يدعي على الحسينان بالكوفة فقتلها بامير عبد الله بن محمد بن داود بن
عيسى وفيها في ذي القعدة حبس الحسن بن محمد بن ابى الشوارب القاضي وولى عبد
الرحمن بن نائل البصري قضاء سامرا في ذي الحجة ووجع بالناس على بن الحسين بن العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها ظهر بمصر انسان علوي ذكر انه احمد بن

وبحيت ان القافلة كانت خائفة ان تنزل بمصر تو جهت

محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبائى كان ظهرو بين برقة والاسكندرية وسار الى
الصعيد وكثر اتباعه وادعى الخلافة فسير اليه احمد بن طولون جيشا فقاتلوه وانهم زعم
اصحابه عنه ونبئت هو قتل وجل راسه الى مصر وفيها توفى خفاجة بن سفيان امير صقلية
في رجب وولى بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع واربعين ومائتين ولما ولى
محمد سير معه عبد الله بن سفيان الى سر قوسة فاهلك زرعها وعاد وفيها توفى ابو احمد عمر
ابن شعر بن حمدويه الهروي اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى عن ابن الاعرابي
والرياشي وغيرهما وفيها توفى محمد بن زام بن عراف بن خزاعة البراء صاحب المقالة
المشهورة في التشبيه وكان مودة بالشام وهو من سجنستان وفيها توفى الزبير بن بكار بن
عبد الله بن سب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قاضي مكة وكان سقط من سطح فمكث
يومين ومات وكان عمره اربع وثمانين سنة وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب
المسند توفى في الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ
وهو من متكلمي المعتزلة وعلى بن المنثري يحيى بن عيسى الموصلي والدابي يعلى
صاحب المسند وفيها توفى محمد بن هرون الفقيه المالكي القيرواني بها

(ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين)

(ذ كروصول موسى بن بغا الى سامرا واخفاء صالح)

وفيها في ثاني عشر المحرم دخل موسى بن بغا الى سامرا وقد عي اصحابه واخفى صالح بن
وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدي جالس للظالم فاعلم بمكان موسى فامسك
ساعة عن الاذن له ثم اذن له ولمن معه فدخلوا فتماطروا واقاموا المهتدي من مجلسه
وجعلوه على دابة من دواب السكرية وانتهبوا ما كان الجوسق وادخلوا المهتدي
داريا جورا وكان سبب اخذه ان بعضهم قال اغتصب هذه المطاولة حيلة عليكم حتى
يكسبكم صالح بجيشه فاقوا من ذلك فاخذوه فلما اخذوه قال لموسى بن بغا اتق الله
ويحك فانك قد ركبت امر اعظيما فقال له موسى وتر به المتوكل ما يريد الا خير اولو
اراد به خيرا فقال وتر به المعتصم والواثق ثم اخذوا عليه العهدان لا يعايل صالحا
ولا يضرهم الا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعة ثم اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر
ويطالبوه بدعائه الكتاب والاموال التي للعترة اسبابه فوجدتهم فلما كان الليل رأى
ان اصحابه قد تفرقوا ولم يبق الا بعضهم فهرب واخفى

(ذ كرتل صالح بن وصيف)

وفيها قتل صالح بن وصيف اثمان بقين من صفر وكان سببه ان المهتدي لما كان
اثلاث بقين من المحرم اظهر كتابا زعم ان امرأته دفعت الى سيماء الشرايى وقالت ان فيه
نصيحة وان منزلها يمكن كذا فان طلبوا في فانيه وطلبت المرأة فلم توجد وقيل انه لم
يذكر من اتى الكتاب ودعا المهتدي القواد وسليمان بن وهب فاراهم الكتاب فزعم
سليمان انه خط صالح فقرأه على القواد فاذا فيه انه مستخف بسامرا وانما استتر طلبا

جمارا من واحد فلاح وحضر
لمصر وليكن لم يعرف الفلاح
صاحب الحمار ثم ان احمد
اغوا ياسين اغامن اغوات
اليند كجربة بحجاب وكوه في
قتل ساري سكر العام بسبب
انه يعرف مصر طيب بحيث
انه سكن فيها سابق ثلاث
سنوات وانهم كانوا صورة انه
بروح ويسكن في الجامع
الاذهر وأن لا يعطى سره
لاحد كليا بل يوعى لروحه
ويكسب الفرصة في قضاء
شغله لانها عودت بحب السر
والنباهة ثم يعمل كل جهده
حتى يقتل ساري عسكر لكن
حين وصل الى مصر التزم
يسار را الاربعة مشايخ الذين
أخبر عنهم لانه لو كان ما قال
لهم فما كانوا يشككونه في
الجامع وانه كان كل يوم يتحدث
معهم في هذا الامر وان المشايخ
الذين كورين قضا وياغيروا
عقله عن هذا الفعل بقولهم
انهما يقدر عليه وهو ما دعاهم
لمساعدته لانه كان يعرفهم
بليدين وان اليوم الذي قصد
التوجه فيه ليقتل ساري عسكر
قابل احدهم الذي هو محمد
الغزى فعرفه ان مقصوده ان
يتوجه الى الجيزة ليعمل هذا
العدوان تخمينه انه مثل
الخنوق من حين اراد ان
يقضى هذا الامر لانه لو كان له

عقل ما حضر من غيرة لهذا الامر وان الاوراق التي

للسلامة وبقاء الموالى وطلب الانقطاع الفتن وذ كرم اصدار اليه من اموال الكتاب
وامم المعترف وجهه خروجها ويدل فيه على قوة نفسه فلما قرعوا من قرائته وصله المهتدى
بالبحث على الصلح والاتفاق والنهي عن التباغض والتباين فاتهمه الاتراك بانه يعرف
مكان صالح يعيل اليه وطلال الكلام بينهم في ذلك فلما كان الغدا اجتمعوا بدار موسى
ابن بغداد داخل الجوسق واتفقوا على خلع المهتدى فقال لهم بابكوال انكم قتلتم بن
المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف فاضل النفس تريدون قتل هذا وهو مسلم
يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله اثن قتلتم هذا لا تحقن بخراسان لا شيع احر كم
هناك فاتصل الخبير بالمهتدى ففعل من مجلسه مئة قدامه سيفا وقد لبس ثيابا نظافا
وتطيب ثم امر بادخالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغني ما انتم عليه ولسنت كن قد مدني
مثل المستعين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنظ وقد اوصيت الى اخي بولدي
وهذا سيني والله لا ضربن به ما استمسك قائمه يدي والله اثن سقط مني شعرة ايه لكن
وليذهبن اكثر كم كم هذا الخلف على الخلف والاقدام والجراعة على الله سوا عليكم
من قصدا لا بقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعابا لنبيذ فشر به مسرورا بكم وهم
حتى تعلمون انه وصل الى شئ من دنياكم اما انكم لتعلمون ان بعض المتصلين بكم
ايسر من جماعة من أهلى وولدي سواة لكم يقولون اني اعلم مكان صالح وهل هو الرجل
من الموالى فكيف الاقامة معه اذا ساررتكم فيه واذا ابرمت الصلح فيه كان ذلك
ما أنفذه بجميعكم وان أبيتم فسانكم واطلبوا صاحا أو أما أنا فاعلم مكانه قالوا فاحلف
لنا على ذلك قال أما اليمين فنعلم ولكننا نكون بحضرة بني هاشم والقضاة عند اذا
صليت الجمعة ثم قال لبابكوال ولمحمد بن بغا قد حضر تمام عمله صالح في اموال الكتاب
وامم المعترف ان اخذ منه شيئا فقد اخذت ما له فاحفظها ما ذلك ثم ارادوا خلعوه واعادتهم
خوف الاضطراب وقلة الاموال فاناهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم
وخمس مائة ألف درهم فلما كان سلع المحرم انشهر الخبر في العامة ان القوم قد اتفقوا
على خلع المهتدى والقتل به وانهم قد ابرهقوه وكتبوا الرقاع ورموها في الطرقات
والمساجد مكتوب فيها يا معشر المسلمين ادعوا الله تخليفتكم العدل الرضا المصطفى لعمر
ابن الخطاب ان ينصره الله على عدوه ويكفيه مؤنة ظالمه وتم النعمة عليه وعلى هذه
الامة ببقائه فان الاتراك قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو يعذب منذ ايام وصلى الله على
محمد فلما كان يوم الاربعاء لاربعة خلون من صفر تحرك الموالى بالكرخ والدور
وبعثوا الى المهتدى وسالوه ان يرسل اليهم بعض اخوته ليحملوه رسالة فوجه اليهم اخاه
ابا القاسم عبد الله فذ كروا له انهم سامعون مطيعون وانهم بلغتهم ان موسى وبابكوال
معهم ما يريدونه على الخلع وانهم يريدون دماءهم دون ذلك وما هم دون ذلك وشكروا
تاخر اوراقهم وما صار من الاقطاع والزبادات والرسوم الى قوادهم التي قد اجحفت
بالخراج والضياح وما قد اخذوا النساء والدخلاء فكتبوا بذلك كتابا فحمله الى
المهتدى وكتب جوابه بخطه قد فهمت كتابكم وسر في ما ذكرتم من طاعةكم فاحسن

وضعه عوا ذلك في الجامع وانه
ما اخذ درا هم من أحد في مصر
لان الاغوات كانوا أعطوا
له كفايته وان الاغوات الذي
كان يروح يقرأ عنده يسمى
مصطفى افندي وكان يقرأ
عليه نهار الاثنين والخميس
تبع العادة ولكن ما أخبره
بسر خوف ان ينشر واما من
قبل الاربعة مشايخ المذكورين
صحح انه كان قال لهم كل شئ
لانهم من الالاد بلاده ثم حقق
لهم انه ناوى ان يغزى سبيل
الله بسئل اين كان هو حين
رجع الوزير من بر مصر في
ابتداء شهر جمادى الاولى
لشهر الاسلام ذي القعدة
في ابوابه كان في القدس
حاجج من حين كان الوزير
اخذ العريش بسئل اين شاف
احد اغا الذي يقول انه
عرض عليه مادة قتل ساري
عسكر وفي اليوم قال له ذلك
فجاوب انه حين انكسر الوزير
رجع الى العريش وغزة في
أواخر شهر شوال او في اوائل
شهر ذي القعدة الموافق لشهر
جمادى الاولى وان احد
اغا المذكور هو من جملة اغوات
الوزير ولكن كان رسم عليه
في غزاة من حين اخذ العريش
وحين رجع ارسله الى القدس
في بيت المقدس ثم انه يوم وصوله
توجهه سلم عليه في بيت المقدس
وشيكاله من ابراهيم باشا مسلم حبيب الذي كان يظلم اياه

الذي يسمى الحاج محمد أمين

زائدة ومن الجملة واحدة
 قيل سفير الوزير من الشام ثم
 وقع في عرضه بشأن ذلك ثم
 انه رجع عندها جاداً غافياً
 يوم وان الاغاني وقتها قال له
 انه يحب ابراهيم باشا وانه
 ما يقصر ويوصيه في راحة
 ابيه ولكن بشرط انه يروح
 يقتل امير الجيوش الفرنسيين
 ثم في ثالث ورابع يوم كرر
 عليه ايضا هذا السؤال وحالا
 ارسله الى ياسين اغاني غرة
 لاجل ان يعطى له مصر وفيه
 وانه من بعد هذا الكلام
 باربعة ايام سافر من القدس
 الى الخليل وهناك قد دام
 يوم وما وصله ولا مكتوب من
 احمد اغا واما احمد اغا المذكور
 كان ارسل خدما الى غرة
 لاجل يخبر ياسين اغا بالذي
 اتفقوا عليه بمثل كام يوم
 قد في الخليل بنجواب عشرين
 يوماً بمثل لا يسيب قد
 عشرين يوماً في الخليل وهل
 في هذه المدة ما وصله مكاتيب
 من الاثنين الاغوات بنجواب
 ان السكة كانت مملانة
 عرب وانه خائف منهم فالتزم
 يستنظر سفير القافلة التي سافر
 برقتها وانه كان في غرة في
 او اخر شهر ذي القعدة الموافق
 اربعة عشر فلور يال الفرنسيين
 بمثل ايش عمل في غرة
 وايش قال له ياسين اغا بنجواب

الله خزاكم واما ما ذكرتم من خلتكم و حاجتكم فعز برك على ذلك ولوددت والله ان
 صلاحكم به يا بان لا آكل ولا اشرب ولا اطعم ولدي الا القوت ولا كسوه الاستراة العورة
 وانتم تعلمون ما صار الى من الاموال واما ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر
 في ذلك وأصر فيه الى محبتكم ان شاء الله تعالى فقرأ الكتاب وكتبوا بعد الدعا
 يسألون ان يرد الامور في الخاص والعام الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان
 يرد سوههم الى ما كانت عليه ايام المستعين وهو ان يكون على كل تسعة عريف وعلى
 كل خمسين خليفة وعلى كل مائة قائد وان يسقط النساء والزادات ولا يدخل مولى في
 ماله ولا غيره وان يوضع لهم العطاء كل شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا انهم
 ساثرون الى باب ليقضي حوائجهم وان بلغهم ان احدا اعترض عليه اخذوا راسه وان
 سقط من رأس امير المؤمنين شعرة قتلوا به موسى بن بغا وبابكيال ويا جور وغيرهم
 وارسلوا الكتاب مع ابي القاسم وتحولوا الى سامرافاض طرب القواد جد وقد كان
 المهتدي قد علم لظالم وعنده القضاة والقضاة وقام القواد في مراتبهم فدخل أبو القاسم
 اليه بالكتاب فقرأه للقواد قراءة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه بخطه فاجابهم الى
 ما سألوا ودفعه الى أبي القاسم فقال أبو القاسم لموسى بن بغا وبابكيال ومحمد بن بغا
 وجهوا معي رسلا يعتذرون اليهم عنكم فوجهوا معه رسلا فوصلوا الى الاتراك وهم
 زهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك الخمس خلون من صفر فوصل الكتاب
 وقال ان امير المؤمنين قد اجابكم الى ما سألتم وقال لهم هؤلاء رسل القواد اليكم يعتذرون
 من شيء ان كان بلغكم عنهم وهم يقولون انما انتم اخوة وانتم منا والينا واعتذر عنهم
 فكتبوا الى المهتدي يطلبون خمس توقيعات توقيعات بنجواب الزادات وتوقيعات برد
 الاقطاعات وتوقيعات باخراج الموالي البرانيين من الخاصة الى البرانيين وتوقيعات برد الرسوم
 الى ما كانت عليه ايام المستعين وتوقيعات برد البلاجي ثم يجعل امير المؤمنين الجيوش الى
 اخذ اخوته او غيرهم ممن يرى ليرفع اليه امورهم ولا يكون رجلا من الموالي وان
 يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن بغا عما عندهما من الاموال ويجعل لهم العطاء
 كل شهرين لا يرضيهم الا ذلك ودفعوا الكتاب الى أبي القاسم وكتبوا كتابا آخر الى
 القواد موسى وغيره انهم كتبوا الى امير المؤمنين بما كتبوا وانه لا يمنعهم شيئا مما
 طلبوا الا ان يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوه هم وان امير المؤمنين ان
 شاكه شوكة واخذ من راسه شعرة اخذوا رؤسهم جميعا ولا يقنعهم الا ان يظهر صالح
 مجتمع هو وموسى بن بغا حتى ينظر أين الاموال فلما قرأ المهتدي الكتاب أمر
 بانشاء التوقيعات الخمس على ما سألوا وسيرها اليهم مع أبي القاسم وقت المغرب وكتب
 اليهم بما جابتم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بغا كذلك واذن في ظهور صالح
 وذكرا انه اخوه وابن عمه وانه ما أراد ما يكرهون فلما قرأوا الكتاب بين قالوا قد امسينا
 وغدا نعرفكم رأينا فافترقوا فلما كان العذر كب موسى من دار الخليفة ومعه من
 عسكره ألف وخمسمائة رجل فوقف على طريقهم وأقامهم أبو القاسم فلم يعقل منهم

هذوا انه اسكنه في الجامع

الكبير وهناك مرار عديدة

كان يروح يشوفه ليلا ونهارا

و يتحدث معه في هذا الامر

ووعده انه يرفع الغرام عن

ابيه وانه دائما يجعل نظره

عليه في كل ما يلزمه ثم بلغه

عن كل الذي كان لازم يفعله

كاشح اعلاه وهذا صار سرا

بينهم ثم اعطى له اربع قرشا

لمصرف السفر وبعد عشرة

ايام سافر من غزة راكب

هجين ووصل هناك بعد ستة

ايام كما عرف سابقا

وان سفره من غزة كان في

أوائل شهر ذي الحجة الموافق

الى نصف شهر فلوريال

الفرنساوي فبقى باين انه حين

غدر ساري عسكر كان له واحد

وثلاثون يوما في مدينة مصر

سئل هل يعرف الخنجر

الملف مطم الذي قتل به

ساري عسكر فجاوب نعم يعرفه

سئل من اين احضر هذا

الخنجر وهل احد من الاغوات

اعطاه له أم احد خلافهم

فجاوب انه ما احد اعطاه له

وانما بحيث انه كان قاصدا

قتل ساري عسكر توجهه الى

سوق غزة واشترى اول سلاح

شافه سئل هل ان احد اغا

اوياسين اغا ما حدثه اصلا

عن الوزير وعشموه بشئ من

طرفه ان كان يقدر يقتل

ساري عسكر فجاوب لا بل

جوابا الا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام انصرف أبو القاسم فاجتاز بموسى ابن بغا وهو في أصحابه فانصرف معه ثم أمر المهدي محمد بن بغا ان يسير اليهم مع أخيه أبي القاسم فسار في خمسمائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدم أبو القاسم ومحمد ابن بغا فوجداهم عن المهدي واعطياهم توقيعا فيه أمان صالح بن وصيف مؤكدا غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة ابيه وهو يكون الجيش في يدهم هو في يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثم اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق الناس الى الكرخ والدور وسائر اقاليم كان الغدر كذب بنو وصيف في جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامة وعسكر واباسعار وتعلقوا بابي القاسم وقالوا تريد صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون صالحا مني كافي أنا أخفيتهم ان كان عندهم فينبغي لهم ان يظهره ثم ركب موسى ومن معه من القواد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره اربعة آلاف فارس وعسكره وتفرق الاتراك ومن معهم ولم يكن للكرخيين ولا للدور بين في هذا اليوم حركة ووجد موسى ومن معه في طلب ابن وصيف واتهموا بجماعة به فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشربه فسمع قائلا يقول ايها الأمير تبخ فان غلاما يطلب ماء فسمع الاعلام الكلام فجاء الى عند عيار فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده رماة ومسط وهو يصرح بحمته فاخذه فنصرع اليه فقال لا يمكنني تركا والكني امر بك على ديار اهلك وقوادك واصحابك فان اعترضت منهم اتيان اطلقتك فانخرج حافيا ليس على راسه شئ والعامة تعدو خلفه وهو على برذون بكاف فأتوا به نحو الجوسق فضربه بعض اصحاب موسى على عاتقه ثم قتلوه واخذوا راسه وتركوها جثة ووافوا به دار المهدي قبل المغرب فقالوا له في ذلك فقال واروه ثم حمل راسه وطيف به على قناة ونودي عليه هذا اخر امن قتل مولاه ولما قتل انزل رأس بغا الصفيرو وسلم الى اهله ليدفنوه ولما قتل صالح قال السلولى لموسى بن بغا

ونابت وترك من فرعون حين طغى ■ وحيث اذ جئت يا موسى على قدر
ثلاثة كلهم باغ اخو حسد ■ يرميك بالقلم والعدوان عن وتر
وصيف في الكرخ منى ول به وبغا ■ بالجسر محترق بالنار والشر
وصالح بن وصيف بعد منعقر ■ بالخير جنته والروح في سقر
(ذكر اختلاف الخوارج على مساور)

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور وسبب ذلك أنه خالفه في توبة الخاطئ فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور ومن المدينة فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من الموصل في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين واقبلوا أشد قتال فترجل من عنده ومعه جماعة من أصحابه وعرقوا دوابهم فقتل عبيدة وانهزم جمعه

انهم فاتهم وعنده انهم يساعده في كل ما يلزمه ان

سا

مل

مخ

١٢

كان يخرج هذا الشيء من يده

في تلك النواحي يقتل
الفرنساوية فجاوب انه لا يعلم
بل يعرف ان الوزير كان ارسل
طاهر باشا لاجل يعين الذين
كانوا بمصر وانه رجيع حسين
شاف العثماني مقبلين لبرا الشام
من مصر ■ سئل هل هو فقط
الذي توكل في هذه الرسالة
فجاوب ان تخمينه كذلك لان
هذا الكلام قد حصل سرا
ما بينه وبين الاغوات ■ سئل
كيف كان يعمل حتى انه كان
يعرف الاغوات بالذي فعله
فجاوب انه كان قصده يروح
هو بنفسه يخبرهم او يرسل
لهم حالا ساعى في بعد خلاص
الفحص المذكور انشأ على
المتهم وهو حر خط يده مع
المبلغ وكاتم السر والترجمان
حرر بمصر في اليوم والشهر
والسنة المحررة اعلاه امضاء
سليمان الحاي بالعربي امضاء
كاتم السر بينه ■ مقابلة
المتهمين مع بعضهم في دار
تاريخه ستة وعشرين من شهر
ربريال السنة الثامنة من
ابتداء الجمهور والفرنساوي
انا الواضع اسمي فيه مبلغ
القضاة المنيقامين لشرع كل
من هو متهم في قتل ساري
عسكر العام كاهن احضرنا
الشيخ محمد الغزي لاجل
محمد فخضه ونقابله مع سليمان
الحاي قاتل ساري عسكر

ولهذا كان موجودا معنا السيتون بينه كاتم السر القضاة

فقتل أكثرهم واستولى مساور على كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة
فضاقت على الجندار زراقتهم فاضطروهم ذلك الى ان سار اليه موسى بن بقاوبابكيال
وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن فاقاموا به ثم عادوا الى سامر المأخذ كره من
خلع المهدي فلما ولي المعتد الخلافة سير مفلح الى قتال مساور في عسكر كبير حسن
العدة فلما قارب المدينة فارقه مساور وتصد جيلين يقال لاحدهما زيني وللاخر
عامر وهما بالقراب من المدينة فقبضه مفلح فعطف عليه مساور وهو في اربعة آلاف
فارس فاقتتل هو ومفلح وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثير من
اصحابه فلقوا مفلح بجبل زيني فلم يصل مفلح منه الى ما يريد فصدر اسر الجبل فاقتتى
به ونزل مفلح في اصل الجبل وجرى بينهما وقعات كثيرة ثم اصبحوا يوم ما وطلموا مساورا
فلم يجدوه وكان قد نزل الى الامن غير الوجه الذي فيه مفلح لما ليس من الضفر اضعف
اصحابه من الجراح فبقي لم يره مفلح سار الى الموصل فسا رمتها الى ديار ربيعة سنة ست وخمسين
ونصبيين والخابور فنظر في امرها ثم عاد الى الموصل فاحسن السيرة في أهلها ورجع
عنها في رجب متاهبا للقاء مساور فلما قارب المدينة فارقه مساور وكان قد عاد اليها
عند غيبة مفلح فقبضه مفلح فكان مساور يرحل عن المنزل فينزل مفلح فلما طال الامر على
مفلح وتوغل في الجبال والشعاب والمضائق وراء مساور وحق الجيش الذي معه مشقة
ونصب فعاد عنه فقبضه مساور فيقو أثره وياخذ كل من ينقطع عن ساقية العسكر فرجع
اليه ملائمة منهم فقاتلوه ثم عادوا وحقوا فلما وصلوا المدينة فاقام بها مفلح اياما
وانحد أول شهر رمضان الى سامر فاستولى حينئذ مساور على البلاد وجرى خارجها
وقويت شوكته واشتد امره

• (ذ كرخ الخلع المهدي وموته) •

في رجب الخامس عشر منه خلع المهدي وبقي لا تقي عشرة ليلة بقيت منه وكان
السبب في ذلك ان أهل الكرخ والدور من الاتراك الذين تقدم ذكرهم تحرروا في أول
رجب لطلب أرزاقهم فوجه المهدي اليهم اخاه ابا القاسم وكيبلغ وغيرهما فسكنوهم
فرجعوا وبلغ ابا نصر محمد بن بغا ان المهدي قال للاتراك ان الاموال عند محمد وموسى
ابني بغا فهرب الى اخيه وهو بالسن مقابل مساور الشاري فكتب المهدي اليه اربعة
كتب يعطيه الامان فرجع هو واخوه حيسون فحبسهما معهما كيبلغ وطولب ابو
نصر محمد بن بغا بالاموال فقبض من وكيله خمسة عشر ألف دينار وقتل ثلاث خلون من
رجب ورعى به في بئر فانتفن فخرجوه الى منزله وصلى عليه الحسين بن المامون وكتب
المهدي الى موسى بن بغا لما حبس اخاه ان يسلم العسكر الى بابكيال والرجوع اليه
وكتب الى بابكيال ان يسلم العسكر ويقوم بحرب مساور الشاري وقتل موسى بن بغا
ومفلح فسار بابكيال بالاموال الى سامر فقبضه عليه وقال است افرج هذا فانه تدبير
عليه ناجمنا فاسترى فقال موسى ادى ان تسير الى سامر وتخبره انك في طاعته ونصرته
على وعلى مفلح فهو يطمن اليك ثم تدبر في قتله فاقتل الى سامر فوصلها ومعه يار كوج

هل يعرف سليمان الحلبى
الموجود ههنا خاوب نعم سئل
سليمان الحلبى هل يعرف
الشيخ محمد الغزى الموجود ههنا
خاوب نعم سئل محمد
الغزى هل ان سليمان الحلبى
ما قال له من قيمة واحد وثلاثين
يو مانه حضر من بر الشام من
طرف اجد اغاوا ياسين اغا
لاجل يقتل سارى عسكر
العام وهو كل يوم ما حدثه فى
هذا الشغل حتى انه فى آخر
يوم قال له انه راعى الى الجزيرة
حتى يغدر سارى عسكر
خاوب ان هذا ما له اصل
لكن حين شافوا بعضا وقع
بينهم سلام فقط ومن قبل
آخر يوم الذى نوى فيه سليمان
على الرواح الى الجزيرة جاب
له ورق وحبر وقال له انه ما
يرجع الا غدا فقل انه ما يجبر
بالخير لان سليمان يحقق
انه اخبره بهذه السيرة كل يوم
وان عشيية قبل غدر سارى
عسكر كان قال له انه راعى
لقضاء هذا الامر خاوب ان
هذا الرجل يكذب سئل
هل كان يروح مرار عديدة
بيد عند الشيخ الشرفاوى
وهل فى الايام الاخيرة ماراح
بات عنده خاوب ان من حين
دخول الفرنساوية ماراح
ابدا بات عنده واما قبل
دخول الفرنساوية كان

بيد عنده بعض مرار فقل له انه ما يحكى الصحيح لان فى

واسار تكبير وسيا الطويل وغيرهم قد دخلوا دار الخلافة لانتفى عشرة مضت من رجب
فخمس بابكياى وصرف الباقي فاجتمع اصحاب بابكياى وغيرهم من الاتراك وقالوا لم
حبس قائدنا ولم يقتل ابو نصر بن بغا وكان عند المهتدى صالح بن على بن يعقوب بن المنصور
فشا وره فيه فقال له انه لم يبلغ احد من آبائك ما بلغته من الشجاعة وقد كان ابو مسلم
اعظم شانا عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الا
ان طرح رأسه حتى سكتوا فلو فعلت مثل ذلك سكتوا فرب كى المهتدى وقد جمع له
جميع المغاربة والاتراك والفراغنة فصير فى الميمنة مسرورا البلى وفى الميسرة يار كوج
ووقف هو فى القلب مع اسار تكين وطبايع وغيرهم من القواد فامر بقتل بابكياى
وابقى رأسه اليهم عتاب بن عتاب فحملوا على عتاب فقطلوه وعظفت ميمنة المهتدى
وميسرته بن فيها من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهم زلوا الباقون عن
المهتدى وقتل جماعة من الفرقة فقتل سبع مائة وثمانون رجلا وقيل قتل من
الاتراك نحو اربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وقاتل من اصحاب المهتدى خلق
كثير وولى منهم ما بيده السيف وهو ينادى يا معشر المسلمين انا امير المؤمنين قاتلوا عن
خليفتكم فلم يجبه احد من العامة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطاق من قيمه وهو يظن
انهم يعينونه فهرى بواولم يعنه احد فسار الى دار احمد بن جيل صاحب الشرطة فدخلها
وهم فى اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجورق على بغل فجلس عند احمد بن
خاقان وقبل المهتدى يده فمما قيل مرار عديدة وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام
كثير ارادوه فيه على خلع فاقى واستسلم لاقتل فقالوا انه كتب بخطه رقعة لموسى بن
بغا بابكياى وجماعة من القواد انه لا يغدر بهم ولا يقتلهم ولا يقتلهم ولا يهزمهم
بذلك وانه متى فعل ذلك فهم فى حل من بيعته والامر اليهم يقعدون من شاؤوا فاستحلوا
بذلك تقضى امره فدا سوا خشيته وصفعوه فمات واشهدوا على موته انه سليم ليس به
اثر ودفن بمقبرة المنتصر وقيل كان سبب خلع موته ان اهل الكرخ والدور اجتمعوا
وطالبوا ان يدخلوا الى المهتدى ويكلموه بحاجاتهم فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمد
ابن بغا وغيره من القواد فخرج ابو نصر منها ودخل الكرخ والدور وشكوا حالهم الى
المهتدى وهم فى اربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل عنهم امراءهم وان يصير الامر الى
اخوته وان ياخذ القواد وكتبتهم بالمال الذى صار اليهم فوعدهم بما جابتهم الى ما سألوه
فاقاموا يومهم فى الدار فحمل المهتدى اليهم ما ياكلون وسار محمد بن بغا الى الهمدانية
واصبحوا من القاد يطلبون ما سألوه فقل لهم ان هذا امر صعب واخراج الامر عن يدهؤلاء
القواد ليس بسهل فكيف اذا جمع اليه مطالبهم بالاموال فانظروا فى اموركم فان كنتم
تصبرون على هذا الامر الى ان تبلغ غايته والافامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا الا
ما سألوه فعدوا الى ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان يقاتلوا من قاتلهم
وينجحوا امير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فاخذت عليهم ايمان البيعة ثم كتبوا الى ابى
نصر عن انفسهم وعن المهتدى ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب وانهم انما قصدوا

الشيخ الشرفاوي بخاوب انه
ما قال ذلك سئل سليمان
الحلي هل يقدر يثبت على
الشيخ محمد المحاضر بانه كل
يوم كان يجبره على نيته في قتل
ساري عسكري وخصوصا عشية
النهار الذي صباحه صار القتل
بखाوب نعم وانه ما قال الا
الصحيح وان الشيخ محمد الغزي
ما كان يقرب الحق امرنا بضربه
كعادة البلاد فلا انضرب
لحدانه طلب العفو وودعانه
يحكي على كل شئ فارتفع عنه
الضرب سئل هل سليمان
اخبره على ضمه في قتل
ساري عسكري بخواوب ان
سليمان كان قال له انه حضر
من فزة لاجل انه يغازي في
سبيل الله بقتل الكفرة
الفرساوية وانه منع عنه
ذلك بقوله انه يحصل له من
ذلك ضرر وما عرفه انه مراده
بغدر ساري عسكري الا اليه
التي راح فيها الى الجيزة
وصباحها قتله سئل لاي
سبب ما حضر اخبرنا على
سليمان المذكور بخواوب
انه ابداما كان يصديق ان
واحد مثل هذا يقدر على
قتل ساري عسكري الذي الوزير
يذاته ما قدر عليه سئل
هل اخبر بالذي قال له عليه
سليمان لاحد من السدينة
وخصوصا الى الشيخ الشرفاوي
بخواوب انه ما اخبر احدا بذلك وحتى اذا وضعه تحت

ايشكروا حالهم ولما راوا الدار فارقة اقاموا فيها افرجع فحضر عند المهدي فقبل رجله
ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الاتراك فقال وما انا والاموال قال وهل هي
الا عندك وعند اخيك واصحابك ثم اخذوا بيد محمد وحسوه وكتبوا الى موسى بن بغا
ومفليح بالانصراف الى سامرا وتسليم العسكر الى قوادز كروهم ومكتبوا الى الاتراك
الصغار في تسليم العسكر منهم ما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومفليح الى ما امرنا
به من الاقبال الى سامرا وتسليم العسكر والانشدوهم ما وثاقا واملوهم الى الباب واجري
المهدي على من اخذت عليه البيعة كل رجل درهمين فلما وصلت الكتب الى عسكر
موسى اخذها موسى وقرئت عليه وعلى الناس واخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم
وساروا نحو سامرا فزولوا عند قنطرة الرقيق لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج
المهدي وعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس من الغد وقد دخل من اصحاب
موسى زهاء الف فارس منهم كوكبين وغيره وعاد وخرج المهدي فصف اصحابه وفهم
من اتي من اصحاب موسى وترددت الرسل بينهم وبين موسى يريدان يولي ناحية
ينصرف اليها واصحاب المهدي يريدون ان يجي اليه لينظروهم على الاموال فلم
يتفقوا على شئ وانصرف عن موسى خلق كثير من اصحابه فعذل هو ومفليح يريدان
طريق خراسان واقبل بابكيال وجماعة من القوادف وصلوا الى المهدي فسلموا وامرهم
بالانصراف وحبس بابكيال وقتله ولم يتحرك احد ولا تغير شئ الا تغير لسيار وكان
ذلك يوم السبت فلما كان الاحد انكر الاتراك مساواة الفراغنة لهم في الدار ودخلهم
معهم ورفع ان الفراغنة اتهمهم هذا بدم رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم
وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة فانكر الاتراك ذلك و اضافوا اليه طلب بابكيال
فقال المهدي للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم ان كنتم تظنون فيكم قوة
فما كرهتم بكم والا فارضيناهم من قبل نقا قمارفد كروا انهم يقومون به فخرج بهم
المهدي وهم في ستة آلاف منهم من الاتراك نحو الف وهم اصحاب صالح بن وصيف
وكان الاتراك في عشرة آلاف فلما اتفقوا انهم اصحاب صالح وخرج عليهم كين للاتراك
فانهم اصحاب المهدي وذكروا ما تقدم الا انه قال انهم لما راوا المهدي يدار احمد بن
جميل قاتلهم فاخرجوه وكان به اثر طعنة فلما راى الجرح التي بيده اليهم وارادوه على
الخلع فاني ان يجيبهم فبات يوم الاربعاء واظهره للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر
ابن عبد الواحد وكانوا قد خلعوا واصابع يديه ورجليه من كعبيه وفعلا به غير شئ
حتى مات وطلبوا محجدين بغا فوجدوه ميتا فكسروا على قبره الف سيف وكانت مدة
خلافة المهدي احدى عشر شهرا وخمس عشرة ليلة وكان همرة ثمانية او ثلثين سنة وكان
واسع الحجة اسمر رقيقا اشهل جهم الوجه عريض البطن عريض المنكبين قصيرا
طويل اللحية ومولده بالقاطول

(ذكر بعض سيرة المهدي)

كان المهدي بالله من احسن الخلفاء مذهبا واجلهم طريقة واطهرهم ورعا وكثيرا

هل يعرف احد خلاف

سليمان حضر لاجل غدر
الفرنساوية وابنهم قاعد بن
خواب انه ما يعرف وان
سليمان ما قال له على احد
سئل سليمان المذ كورانه
يشهر رفاقه خواب انه لم
يعرف احد في مصر وان تخمينه
ما فيه غيره الذي قاصد قتله
الفرنساوية فبعد هذا حضر فنا
محمد الغزي المذ كور لحسه
وابقى سليمان لاجل تقابله
مع السيد احمد الوالي الذي
حالا حضرناه لاجل ذلك
سئل هل يعرف سليمان
الحلي الموجود ههنا خواب
نعم سئل ايضا سليمان
هل يعرف السيد احمد الوالي
الموجود ههنا خواب هو
ايضا نعم سئل السيد احمد
الوالي هل ان سليمان
ما اخبره على نفسه في قتل
ساري عسكري وخصوصا في
العشبة التي قصد بها التوجه
لذلك خواب ان سليمان
حين وصل من مدة ثلاثين
يوما كان قال له انه حضر حتى
يقا في الكفرة وأنه نهمه
عن ذلك بقوله ان هذا شيء غير
مناسب وما اخبره على سيرة
ساري عسكري سئل سليمان
المذ كورانه يبين هل حدثه
احمد الوالي في قتل ساري عسكري
وكم يوم له ما حدثه خواب ان
في أوائل وصوله قال له انه
حضر بصدا الغزو في الكفار ان السيد احمد ما رضى له

عبادة قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافي جلس المهدي للظالم فاستعداه رجل على ابن له
فامر باحضاره فاحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهم ما فقال الرجل للمهدي والله
يا امير المؤمنين ما انت الا كما قيل

حكمه تموه قاضيا بينكم ■ ابلغ مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرشوة في حكمه ■ ولا يمالى عين الخاسر

فقال المهدي اما انت امير الرجل فاحسن الله مقاتلك واما اننا فجلست حتى قرأت
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال فخاريت باكأ كثر من ذلك اليوم قال
ابو العباس بن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشايا شهر رمضان
فقممت لانصرف فامرني بالجلوس فجلست حتى صلى المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام
فاحضر واحضر طبق خلاف عليه رغيفان وفي اناء ملح وفي آخريت وفي آخر خسل
فدعاني الى الاكل واكلمت مقتصر اظناه مني انه يحضر طعاما جديدا فلما رأى أكلني
كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال افلست تريد الصوم غدا قلت وكيف لا وهو
شهر رمضان فقال كل واسد توفي عشاك فليس ههنا غير ما ترى فجمعت من قوله
وقلت ولم يا امير المؤمنين قد اسبغ الله عليك النعمة ووسع رزقه فقال ان الامر على
ما وصفت والحمد لله ولكني فكرت في انه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز فغرت
لبنى هاشم ان لا يكون في خلفائهم مثله واخذت نفسي بما رأيت قال ابراهيم بن محمد بن
محمد بن عرفة عن بعض الهاشميين ان المهدي وجدوا له سقفا فيه حبة صوف وكسا
وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه ويقول اما تستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم
مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء والشراب ومنع اصحاب
السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ورضي عنه

■ (ذكر خلافة المعتمد على الله)

لما اخذ المهدي بالله وحبس احضر ابو العباس احمد بن المتوكل وهو المعروف بابن
قتيان وكان محبوبا للجوسق فبإيعه الناس فبإيعه الاتراك وكتبوا بذلك الى
موسى بن بغا وهو بخانقير فحضر الى سامرا فبإيعه واقب المعتمد على الله ثم ان المهدي
مات ثاني يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستمروا عبد الله بن يحيى بن خاقان

■ (ذكر اخبار صاحب الرنح)

في هذه السنة سير جعلان لحرب صاحب الرنح بالبصرة فلما وصل الى البصرة نزل
بمكان بينه وبين صاحب الرنح فرسخ وخذق عليه وهو على اصحابه واقام سبعة اشهر
خذقه وجعل يوجه الرنح وبنى هاشم ومن خف بحربهم هذا اليوم الذي تواعدهم
جعلان للقاء فلم يكن بينهم الا رمي بالحجارة والنشاب ولا يجذب جعلان الى لقاءه سبيلا
لضيق المكان عن مجال الخيل وكان أكثر اصحاب جعلان خيالة فلما طال مقامه
في خندقه ارسل صاحب الرنح اصحابه الى مسالك الخندق فبيتوا جعلان وقتلوا من

بذلك ثم بعد ستة أيام أخيره
ومن بعد ما عاهدته بذلك
وقبل العذر باربعة أيام
ما كان قابله فقبل للسيد احمد
الوالي انه لم يصدق في قوله لانه
يتذكر ان سليمان ما أخبره
بانه كان ناوي بقتل ساري
عسكر فجاوب الا ان لما فكره
سليمان افتركه لانه أخبره
■ سئل لاي سبب مات هــ

سليمان المذكور فجاوب
انه ما أتته له سليمان الاول انه
كان يخمن انه يكذب والثاني
ما كان مستغنيه في فعل مادة
مثل هذه ■ سئل هل
سليمان ما عرفه برفقائه وهل
هو ما تحدث مع احد بذلك
وخصوصا مع شيخ الجامع
الذي هو من ايام بخبره بكل
ما يجري فجاوب ان سليمان
ما قال له على رفقائه وهو
ما أخبر بذلك احدا ولا ايضا
شيخ الجامع ■ سئل هل

يعرف الامر الذي خرج من
ساري عسكر العام بان كل
من شاف عثملي في البلد يخبر
عنه فجاوب انه ما درى بذلك
■ سئل هل سكن سليمان
بالجامع اسبب انه قال له على
مراده في قتل ساري عسكر
فجاوب لا لان كل اهل الاسلام
تقدر تسكن ■ الجامع ■ سئل
سليمان هل انه ما قال بانهم
ما كانوا يدوا يسكنونه لولا
انه قال لهم على سبب محييه
لمصر فجاوب ان كامل الغر بما لازم بخبر واعن سبب

اصحابه جماعة وخاف الباقون خوفا شديدا وكان الزيني قد جمع البلاية والسعدية
ووجههم من مكانين وقتلوا الخبيث ففقرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك
جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصره عن حرب الزنج
وامر سعيد الحاجب بحاربهم وتحول صاحب الزنج بعد ذلك من السجدة التي كان
فيها ونزل بنهر ابي الخصيب واخذ اربعة وعشرين مركبا من ركاب البحر واخذوا منها
اموالا كثيرة لا تحصى وقتل من فيها ونهبها اصحابه ثلاثة أيام واخذوا لنفسه بعد ذلك
من النهب

(ذكر دخول الزنج الابله)

وفيها دخل الزنج الابله فقتلوا فيها خلقا كثيرا وارقوها وكان سبب ذلك ان جعلان
لما نفي عن خندقه الى البصرة الخبيث ناصح صاحب الزنج بالغارات على الابله وجعلت
سراياه تضرب الى ناحية نهر مقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء الخمس بقين من
رجب فافتتها وقتل ابو الاحوص وعبيد الله بن حديد بن الطوسي واخرها نارا
وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقتل من اهلها خلق كثيرا وحووا الاموال
العظيمة وكان ما حرق النارا كثر من الذي نهب

(ذكر اخذ الزنج عبادان)

وفيها ارسل اهل عبادان الى صاحب الزنج يسلموا اليه حصنهم وكان الذي حملهم على
ذلك انه لما فعل باهل الابله ما فعل خاف اهل عبادان على انفسهم واهليهم واموالهم
فكتبوا اليه يطلبون الامان على ان يسلموا اليه البلد فانهم وسلموه اليه فانفذ اصحابه
اليهم واخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرقه في اصحابه

(ذكر اخذهم الالهواز)

ولما فرغ العلوي البصري من الابله وعبادان طمع في الالهواز فاستنص اصحابه نحو
جى فلم يلبث اهلها وهر بوا منهم فدخلها الزنج وقتلوا من رأوا بها وارقوا ونهبوا
واخر بوا ما وراءها الى الالهواز فلما بلغوا الالهواز هرب من فيها من الجنود ومن اهلها
ولم يبق الا القليل فدخلوها واخر بواها وكان بها ابراهيم بن المديبر متولى الخراج
فاخذوه اسيراء عدان جرح ونهب جميع ماله وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان
فلما فعل ذلك بالالهواز وعبادان والابله خافه اهل البصرة وانتقل كثير من اهلها
في البلدان

(ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية)

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداد اتفق ان ابن المديبر حمل مالا
من مهر الى بغداد مقدار سبعة مائة الف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارسل من
بغداد اليه حسين الخادم يطالبه بالمال فذكر انه اخرجه على الجند فاعطاه حسين

ان ما احدهم من المشايخ ارضى
على مقصوده فبعد هذا ارسلنا
السيد احمد الوالي الى حبسه
وبني سليمان الحلبي لاجل
مقابلة السيد عبد الله الغزي
الذي احضرناه في الحال **سئل**
سليمان هل يعرف السيد عبد
الله الغزي المـوجود ههنا
فجاوب نعم **سئل** السيد
عبد الله الغزي هل يعرف
سليمان الموجود ههنا فجاوب
نعم **سئل** السيد عبد الله الغزي
هل ما بلغه نيته سليمان في
قتل ساري عسكر فجاوب
واقر ان يوم حضـور سليمان
عرفه انه حضر يغازي في
الكفرة وانه مراده يقتل ساري
عسكر وانه قصده يمتنع عن
ذلك **سئل** لاي سبب ماشكاه
فجاوب انه كان يظن ان
سليمان المذكور يتوجه
عند المشايخ البكار وان
المذكورين كانوا يمتنعوه ولو لكن
من الآن صار يخبر بالذين
يحضرون بهذه النية **سئل**
هل يعرف ان سليمان اخبر
احدا خلافة في مصر فجاوب
ان ما عنده علم بذلك **سئل**
هل يعرف ان موجود بمصر
ناس خلاف سليمان متوكلين
في قتل الغزي نسوية فجاوب ان
ما عنده خبر وان تخمينه لم يوجد
احد فبعد ذلك انقرأ هذا الفحص
على الاربعة المتهمين وهم
سليمان الحلبي ومحمد الغزي
والسيد احمد الوالي والسيد عبد الله الغزي وسالوهم هل

عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتد وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واثام
الدعوة للمعتد وليس السواد ظن انهم ان الشام تكون بيده فانهذا المعتد اما جـور
وقلده دمشق واصحابه لفسار اليه في الفرجل فلما قرب منها انقضت عيشته اليه ولده
منصور في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انهم عسكر منصور وقتل منصور فوهن
عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى اما جـور دمشق

(ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر)

وفيها ظهر بصعيد مصر انسان علوي ذكر انه ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن
محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف بابن الصوفي وملك مدينة اسنا
ونهبها وعم شره البلاد فسير اليه احمد بن طولون جيشا فزمه العلوي واسر مقدمه على
الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن طولون جيشا آخر فالتقوا بمناح
انجم فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم العلوي وقتل كثير من رجاله وسار هو حتى دخل
الوحدات وسير دكره سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى

(ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة وخروجه عنها)

في هذه السنة ظهر علي بن زيد العلوي بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نائب
الخلافة واستقر بها فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثيف فالتقوا واقبلوا
فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثم توجه المعتمد الى محاربة
كيجور التركي وامره ان يدعوه الى الطاعة ويبدل له الامان فساد كيجور فغزل بشاهي
وارسل الى علي بن زيد يدعوه الى الطاعة ويبدل له الامان فطالب علي امور لم يجبه
اليها كيجور فتمتحنى علي بن زيد عن الكوفة الى القادسية فسكر بها ودخل كيجور
الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى علي بن زيد الى خعان ودخل بلاد بني اسد
وكان قد صاهرهم واقام هناك ثم سار الى جنب الاسد فبلغ كيجور خبره فاسرى اليه من
الكوفة سلع ذى الحجة من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه كيجور فقاتله وقتل
نفران اصحابه واسر آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت امورها عاد الى
سمر من رأى بغير أمر الخلافة فوجه اليه الخلافة نفران القواد فقتلوه بهكبر في ربيع
الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

(ذكر عدة حوادث)

وفيها تقدم سعيد بن صالح الحاحب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيها
تجارب مساو الخارجي واصحاب موسى بن بغا بمناخية خائفين وكان مساو رفي جمع
كثير وكان اصحاب موسى بن بغا نحو مائتين فالتقوا بمساو وروقه لهما من اصحابه جماعة
كثيرة وفيها وثب ابن واصل بن ابراهيم التميمي وهو من اهل فارس ورجل من
اكرادها يقال له احمد بن الليث بالحرث بن سيعا عمل فارس فخار به وقله وغلغاب محمد
ابن واصل على فارس وفيها وجه مفلح لحرب مساو وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبي

والسيد احمد الوالي والسيد عبد الله الغزي وسالوهم هل

جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها
 لاثم حرروا خط يد مـ معنا
 بالعربي برفقة الاثنين المترجمين
 وكاتم السرحر بمدينة مصر في
 اليوم والشهر والسنة المحررة
 اعـ لاه امضاء المتوهمين
 بالعـ ر في امضاء الترجان
 لوما كا امضاء دمياسو مـ برا
 شويش كاتم السرحر وترجان
 ساري عـ سكر العام امضاء
 المبلغ سار تلون امضاء كاتم
 السرحر بينه بعد خلاص
 الفحص المشروح اعـ لاه انا
 المبلغ سار تلون سالت الاربعة
 المتوهمين المذكورين انـ مـ
 يختاروا لهم واحد الي تكلم عنهم
 قدام القضاة ويحامي عنـ مـ
 والمذكورون قالوا ان ماـ مـ
 عارفون من يختاروا فاورينا
 لهم الترجان لوما كالا جل عشي
 لهم في ذلك (بيان فـ
 مصطفى أفندي) هـ انا تاريخه
 ستة وعشرين شهر بربريال
 السنة الثامنة من انتشار
 الجمهور الغر نسواي انا المبلغ
 سار تلون وبينه كاتم سـ
 القضاة المنتشرين لشرع كل
 من كان له جرة في قتل ساري
 عـ سكر العام كلهـ برا حضرنا
 مصطفى أفندي ليكي نفص
 مـ على الذي قد حصل ■
 سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
 وصنعتة فجاوب بانه يسمى
 مصطفى أفندي ولادة برصة في
 برأنا ضول وعمره واحد وثلاثون

على الرى في رمضان فصار موسى بن بغا الى الرى في شوال وشيخه المعتمد وفيه مات
الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخارى الجعفى صاحب المسند الصحيح
وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة

■ (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) ■

* (ذکر عودا فی احمد الموفق من مکة الی سرمن رأی) *

لما اشتد امر الزنج وعظم شرهم وافسدوا في البلاد ارسل المعتز على الله الى اخيه ابي
احمد الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين
والين ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكوردجلة والبصرة والاهواز وفارس
وأمر ان يعقد لياركوج على البصرة وكوردجلة والبحرين واليامامة مكان سعيد بن
صالح فاستعمل ياركوج منصور بن جعفر الخياط على البصرة وكوردجلة الى مايلي
الاهواز

• (ذکر انہرام الزنج من سعید الحاجب) •

وفيما في رجب أو وقع سعيد الحجاب بجماعة من الزنج فهزمهم واستأمنوا منهم من
النساء والنهب وخرج سعيد عدة تجراحت وبلغه الخبر فجمع آخرتهم فسار إليهم فلقبهم
فهزمهم أيضا واستأمنوا منهم فكانت المرأة من تلك الناحية تأخذ الزنجي فتأتي به
عسكر سعيد فلا يمنع عليهم وعسكر سعيد بهطة ثم عبر إلى غرب دجلة فوقع بصاحب
الزنج عدة وقتات ثم عاد إلى معسكره بهطة فاقام إلى باقي رجب وعامة شعبان

• (ذکر خلاص ابن المدبر من الزنج)

وفيهما تخصص ابراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان محبوسا في بيت يحيى بن محمد البحراني ووكلا به رجلين من نزلهما ملاصق المنزل الذي فيه ابراهيم فضعنهما اما لا ورغبهما فعملهما بالي البيت الذي فيه ابراهيم فرج هو وابن أخيه يقال له ابو غالب ورجل هاشمي

(ذكر انهم زام سعيد من الزنج وولاية منصور من جعفر بالبصرة)

وفيهما وقع العلوي صاحب الزنج بسعيد وكان يسير اليه جيشا فاقه وقواه ليلوا واصابوا منه فقتلوا من اصحاب سعيد خلقا كثيرا واحرقوا عسكره فضعف هو ومن معه فاربى بالمسير الى باب الخليفة ونزل بفراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة واقام بها بفراج يحمي اهلها فردد السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخياط بعد سعيد الحاجب وكان منصور ييئذرق السفن ويحجمها وسيرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذوات فاکثر منها وسار نحو صاحب الزنج فسكر من له صاحب الزنج فلما اقبل خرجوا عليه فقتلوا في اصحابه مقلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير ووجهوا من رؤس اصحابه الى البحر افي ومن معهم من الزنج بنهر مقل

* (ذكر انهم زام جيش الزنج بالاهاز) *

وفيهما ارسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن ابان لقطع قنطرة اربك فلقبهم ابراهيم بن
سيما منصر فامن فارس فاوقع بجيش العلوي فزهمهم وقتل منهم وجرح علي بن ابان ثم
ان ابراهيم سارقا صيدا نهر جي فامر كاتبة شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر
ليواقبه بنهر جي بعد الوقعة مع علي بن ابان وكان علي بن ابان قد سا من الوقعة فنزل
بالخيزانية فاقاه رجل قاضيه باقبال شاهين اليه فاسار نحوه فالتقيا وقت العصر بموضع
بين جي ونهر موسى واقبوا قتالا شديدا ثم صدمهم الزنج صدمة صادقة فزهمهم
قتلوا شاهين وابن عم له وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب
ابراهيم بن سيما منهم فاسار على نحوه فواقاه وقت العشاء الا آخره فاوقع بابراهيم دفعة
أخرى شديدة قتل فيها جمعا كثيرا قال علي بن ابان وكان اصحابي قد تفرقوا بعد الوقعة مع
شاهين ولم يشهدوا حرب ابراهيم غير خمسين رجلا وانصرف علي الى جي

* (ذكر اخذ الزنج البصرة وتخريبها) *

لماسا رسعيه الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخياط وكان منه
ما ذكرنا ولم يعد منصور لبقائه واقصر على تخفير القبر وانات والسفن فامتنع أهل البصرة
فكظم ذلك على العلوي فتقدم الى علي بن ابان بالمقام بالخيزانية ليشغل منصور راعن
تسيير القبر وانات فكان بنواحي جي والخيزانية وشغل منصور اعداد أهل البصرة الى
الضيقة وألح اصحاب الخبيث عليهم بالحرب صبا حاد وساء فلما كان السؤال ازمع
الخبيث على جمع اصحابه لدخول البصرة والجدي في اخراجه الضعف أهلها وتفرقهم وخراب
ما حولهم من القرى ثم امر محمد بن يزيد الدارمي وهو أحد من صحبه بالبحرين أن يخرج
الى الاعراب ليجمعهم فاقاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقتل ووجه اليهم العلوي
سليمان بن موسى الشعراني وأمرهم بتطرق البصرة والايقاع بها ليقرن الاعراب على
ذلك ثم انهمض علي بن ابان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره باتيان البصرة من ناحية
بني سعيد وأمر يحيى بن محمد البحراني باتيانهم على نهر عدى وضم اليه سائر الاعراب
فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن ابان وبفراج يومئذ بالبصرة في جماعة من
الجند فاقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بن محمد فيمن معه نحو الجسر
فدخل علي بن ابان وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال فاقام يقتل
ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فلقاه
بفراج وببرية في جمع فردوه فرجع يومه ذلك ثم غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد تفرق
الجند وهرب برية وانحاز بفراج ومن معه وبقية ابراهيم بن يحيى المهلبى فاستأمنه لاهل
البصرة فقام منهم فنادى منادى ابراهيم من أراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر أهل
البصرة قاطبة حتى ملأوا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهر الفرصة لئلا يتفرقوا
فغدر بهم وأمر اصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم وأصواتهم مرتفعة بالشهادة

هل علم هذا الغرض لسلامه
في جواب انه ما علمه الا الكتابة
فقط ■ سئل هل عنده خبر
ان أمس قار يخبر جل مسلم
قتل ساري عسكرا فرنساوية
الذي ما هو من ملته وهل
يجوز تعليم القرآن هذا
الرجل فعل طيب ومقبول عند
النبي محمد فجواب ان القتال
يقتل وأما هو يظن ان شرف
الفرنساوية هو من شرف
الاسلام واذا كان القرآن
يقول غيره شيئا هو ماله علاقة
فلا يقدمنا سليمان المذكور
وقابلناه مصطفي أفندي ثم
سألناه هل شاف مصطفي
أفندي مرارا كثيرة وهل بلغه
عن نيته فجواب انه ما شافه
سوى مرة واحدة لاجل انه
يسلم عليه بحيث انه معلمه
القديم وبما انه رجل اختيار
وضعيف قوي مارأى مناسب
يخبره عن ضميره ■ سئل هل
هو من ملة المغازين وهل ان
المشايخ سمعوا له في قتل
الكفار في مصر ليكتب له اجر
ويقبل عند النبي محمد في جواب
انه ما فتح سيرة المغازاة الا الى
الاربعة مشايخ فقط الذين
سماهم ■ سئل هل انه
ما تحدث مع الشيخ الشرقاوي
فجواب انه ما شاف هذا الشيخ
لانه ما هو من ملته بسبب ان
الشيخ الشرقاوي شافني وهو

حنفي فيه هذا قبر بنا على سليمان ومصطفي أفندي

فقتل ذلك الجميع كله ولم يسلم الا النادر منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحريرة ودخل
على بن ابان الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المر بدوزهران وغيرهما
واتبع الحريري من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعملها القتل والنهب والاحراق
وقتلوا كل من رأوه بها فن كان من أهل اليسار أخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرا
قتلوه لوقتته وبقوا كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى أن ينادي بالامان ليظهروا فلم يظهر
أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف على بن أبان عنها وأقر يحيى عليها الموافقة هو اه
في كثرة القتل وصرف عليها لابقائه على أهلها فهرب الناس على وجوههم وصرف
الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرج البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك لصير
جماعة من العلويين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من
نسائهم فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد قال القاسم بن
الحسن النوفلي كذب ■ ان يحيى لم يعقب غير بنت ماتت وهي ترضع

* (ذ كرمير المولد لحرب الزنج) *

وفيها في ذي القعدة أمر المعتمد أحمد المولد بالمسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فقتل
الليلة وجامرية فقتل البصرة ■ اجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسير العلو الى حرب
المولد يحيى بن محمد فسار اليه فقاتله عشرة أيام ثم وطن المولد نفسه على المقام فكاتب
العلوي الى يحيى يارمه بتثبيت المولد ووجه اليه الله ذوات مع أبي الليث الا صفها في
فيته ونقض المولد فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثم انزله عنه ودخل الزنج
عسكره فغتموا ما فيه فاتبعه يحيى الى الجامة فوقع باهلها ونهب تلك القرى جميعها
وسفل ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل

* (ذ كرقصدي يعقوب فارس وملاكمه بلخ وغيرها) *

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارس الى المعتمد يترك ذلك علمه
فكتب اليه الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى
بلخ وطخارستان فلما وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخب نو شاد وهي ابنة كانت بناها
داود بن العباس بن مانبجور خارج بلخ ثم سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها
وقبض على زنبيل وأرسل رسولاً الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها أصنام
أخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بسط فاقام بها سنة وسبب اقامته انه أراد الرحيل
فرأى بعض قواده قد حمل بعض أنقاله فغضب وقال أترجلون قبلي وأقام سنة ثم رجع
الى سجستان ثم عاد الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها ثم صار الى بوشنج وقبض
على الحسين بن طاهر بن الحسين السكيري وأنفذ اليه محمد بن طاهر بن عبد الله فسأله
اطلاقه وهو وعلم أبيه الحسين بن طاهر فلم يفعل وبقي في يده

* (ذ كرملاك الحسن بن زيد العلوي جرجان) *

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها

هو الحق وما عندهم ما يريدوا
ولا ينقص وانهم حرر واخط
يدهم برفقة الترجان ونجن
حرر مصر في اليوم والشهر
والسنة المهررة اعلاه امضاء
الاثنين المتهمين بالعر في
امضاء لوما كالترجان امضاء
سار تلون امضاء كاتم السر
بينه هذه الرواية المنقولة في
اليوم السابع والعشرين من
شهر بربريال السنة الثامنة
من اقامة الحجج والقرنساوي
عن الوكيل سار تلون بحضور
مجمع القضاة المفوضين للحكمة
قاتل ساري عسكر العام كلهبر
وايضا لهامة شركا
القاتل المذكور يايم القضاة
ان المناجاة العامة والحزن
العظيم الذي نحن مشتملون
به سما الان يخبران بعظم
الحسرة الذي حصل الان
بعسكر نالان ساري عسكر نافي
وسط نصراته ومجاهده ارتفع
بغته من بيننا بحمد الله
رفيل ومن يد مستاجرهم
كبراء ذوى الخيانة والغيرة
الخبيثة والان انا معين وسامور
لاستدعاء الانتقام للمقتول
وذلك بموجب الشريعة من
القاتل المسفور وشركائه كمثل
اشنع المخلوقات لكن دعوى
ولو لحظة خاطا فيض دموع
عيني وحسراتي بدموعكم
ولو اتاكم التي سبها هذا المقلد
الاسيف والمسكر المنيف
فقلبي احسب جدا هتياجه لتأدية تلك الجزية مستحقها

وكان محمد بن طاهر أمير خراسان ولما بلغه ذلك من عزم الحسن على قصده جرجان قد
جهز العساكر فأنفق عليها أموالا كثيرة وسيرها إلى جرجان لحفظها فلما قصدها
الحسن لم يقوموا له وظهر بهم ومالك البلد وقتل كثير من العساكر وغنم هو وأصحابه
ما عندهم وضعف حينئذ محمد بن طاهر وانتفض عليه كثير من الأعمال التي كان
يجري خراجها إليه فلم يبق في يده إلا بعض خراسان وأكثر ذلك مقتون منتقض
بالمتهملين في نواحيها والشراة الذين يعيئون في عمله فلا يمكنه دفعهم فمكث ذلك سبب
تغلب يعقوب الصفار على خراسان كما نذكره سنة تسع وستين ومائتين إن شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

وفيها أخذ أحمد المولد سعد بن أحمد بن سعد الباهلي وكان قد تغلب على البطائح وأفسد
الطريق وحمل إلى سامر أفضرب سبع مائة سوط فسات وصاب ميثا وحب بالناس الفضل
ابن اسحق بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلي
وانما قيل له الصقلي وهو من بيت المالكة لان أمه صقلية على ميخائيل بن توفيل
ملك الروم فقتله وكان ملك ميخائيل اربعا وعشرين سنة ومالك بسيل الروم وفيها
اقطع المعتز دمه مصر واعماله اليار كوج التركي فاقر عليها احمد بن طولون وفيها فارق
عبد العزيز بن أبي دلف الري من هير خوف واخلاها فارس السلطان الحسن بن زيد
العلوي صاحب طبرستان القاسم بن علي بن القاسم بن علي العلوي المعروف بدليس
تغلب عليها فأساء السيرة في اهلها جددوا قلعوا ابواب المدينة وكانت من جديد وسيرها
إلى الحسن بن زيد وبقى كذلك نحو ثلاث سنين وفيها خرج علي بن مسعود الخارجي
وخارجي آخر اسمه طوق من بني زهير فاجتمع اليه اربعة آلاف فسار إلى اذرمعة فخاربه
اهله افظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ بخاربه بكر الخلفاء فيثا واقضها في المسجد
فجمع عليه الحسن بن ايو ب بن احمد العدوي جمعا كثيرا فخاربه فقتله وقطع راسه وانفذه
إلى سامر وفيها قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية قتله خدمه بها راوكته واقتله فلم يعرف
الامن العدو وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطلبوا فاخذوا وقتل بعضهم ولما قتل
استعمل محمد بن احمد بن الاغلب على صقلية احمد بن يعقوب بن المضارب سلمة فلم تطل
أيامه ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وفيها توفي الحسن بن عمر العبدى وكان مولده
سنة خمسين ومائة بسر من رأى وفيها توفي أبو الفضل العباس الفرح الرياشي اللعوى
من كبارهم وروى عن الأصمعي وغيره وفيها توفي محمد بن الخطاب الموصلي وكان من
أهل العلم والزهد

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين)

(ذكرة قتل منصور بن جعفر الخياط)

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر الخياط وكان سبب قتله ان العلوي البصري لما
فرغ من أمر البصرة أمر على بن أبان بالمسير إلى جى لحرب منصور بن جعفر وهو يلى

فوظيفة في كانه البست في الرؤية
هذه المصنوعة الشنيعة التي
بوقوعها ارتبكت سمعهم الان
قراءة اعلام وخص المتهمين
وباقى المكتوبات مما جرى
منهم وقطما ظهر سببه اظهر
من هذه السببه التي اتهم
محاكمون فيها من صفة
العداوين ببيان الشهود
واقرار القتال وشركائه
والحاصل كل شئ متحذورا في
الضياع المهيب لمنورة ذا
القتل الكبرى انى اناروا في
لكم سرعة الاعمال جاهد
نفسى ان ظفرت لمنع غضبي
منهم منها فلتعلم بلاد الروم
والدينيا بكاملها ان الوزر
الاعظم سلطنة العثمانية
ورؤسا جنود عسكر هارذوا
أنفسهم حتى أرسوا لوقال
معدوم العرض الى الجرى والا
نجب كاهل الذى لا استطاعوا
بتقته يره وكذلك ضعوا الى
عيوب مغلو بيتهم المجرم الظالم
بالذى ترأسوا قبل السماء
والارض تذكروا جلته كم
تلك الدول العثمانية الهاربين
من اسلامبول ومن أقاصى
أرض الروم وناضول واصلين
منذ ثلاثة شهور بواسطة
الوزير لشخصه وضبط بر مصر
وطالبين تخليتها بموجب
الشروط الذى بمقتضاها بذاتهم
مانعوا الجراء والوزر برأغرق
بر مصر و بر الشام عناداته
مستدعي بها قتل عام الفرنساوية وعلى الخصوص

يومئذ الا هواز واقام بازائه شهرا وكان منصور في قلعة من الرجال فاقى عسكر على وهو
بالخير اذ انيسة ثم ان الخبيث صاحب الزنج وجه الى على باننى عشر شداوة مشكونة بجلة
اصحابه وولى امرهم ابنا الليث الاصمى و امره بطاعة على فلما صار اليه فاطمة واستبد
عليه وجاء منصور كما كان يحبى للحر ب فتقدم اليه أبو الليث عن غير اذن على فظفر به
لمنصور وبالشداوة التي معه و قتل فيها من البيض والزنج خلقا كثيرا و أفلت أبو الليث
ووجع الى الخبيث ثم ان عليا وجه طلائع باقونه بخبر منصور وأسرى الى وال كان
لمنصور على كرني فقتله و قتل أكثر اصحابه وغنم ما كان معهم مور جمع وبلغ الخبر
منصورا فأسرى الى الخيزرانية وخرج اليه على فتجار بوا الى الظاهر ثم انهم من منصور
وتفرق عنه اصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج فحمل عليهم وقتلهم حتى
تكسر دمه وفي نصابه ثم حمل حصانه ليعبر النهر فوقع في النهر ولم يبره وكان سبب
وقوعه ان بعض الزنج رآه حين أراد ان يعبر النهر فالتى نفسه في النهر قبل منصور وتلقى
الفرس حين وثب فتمكص فلما سقط في النهر قتله له الاسود وأخذ سبله و قتل معه أخوه
خلف بن جعفر وغيره فولى يار كوج ما كان الى منصور بن جعفر من العمل
(ذكر مسير ابى أحمد الى الزنج و قتل مفلح)

وفيهما في ربيع الاول عقد المعتمد لآخيه ابى أحمد على ديار مصر وقنسرين والعواصم
وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الاخر وسيرهم الى حرب الزنج بالبصرة وركب
المعتمد معه بشيعة وسار نحو البصرة ونازل العلوى وقاتله وكان سبب تسييرهم مافة له
بالبصرة و أكثر الناس ذلك وتجهزوا اليه وساروا في عدة حسنة كاملة وصحبه من سوقة
بغداد خلق كثير وكان على بن ابا نجي على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمد البحراني الى
نهر العباس ومعه أكثر الزنج فبقي صاحبهم في قلعة من الناس واصحابه ببغداد و
البصرة و براوحونها انقل ما نالوه منها فلما نزل عسكر ابى أحمد بنهر معقل احتفل من فيه
من الزنج الى صاحبهم مرعو بين واخذ بروه بعظم الجديش وانهم لم يرد عليهم منذ له
وأحضر رئيسين من اصحابه فسالهما عن قائد الجيش فلم يعرفاه فخرج وارتاع ثم ارسل
الى على بن ابا نجي يامر بالمسير اليه فيمن معه فلما كان يوم الاربعاء لانتى عشرة بقيت
من جمادى الاولى اتاه بعض قواده فاخبره بمجي العسكر وتقدمهم وانهم ليس في
وجوههم من يردهم من الزنج وكذبه وسببه وامر فنودى في الزنج ج بالخروج الى
الحرب بن نجر جوافرا و امفلح اذ اتاهم في عسكر كحر بهم فقاتلهم فينبه مفلح فقاتلهم اذ
اتاههم غرب لا يعرف من رعى به فاصابه فرجع وانهم زرم اصحابه وقتلوا فيهم قتيلا
ذر يعاوجوا الرؤس الى العلوى وانقسم الزنج لحوم القتلى واتى بالأسرى فسالهم عن
قائد الجيش فاخبروه انه ابو احمد ومات مفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوى الا يسيرا
حتى وافاه على بن ابا نجي ثم ان ابا احمد رحل نحو الالة ليجمع مافرقته الهزيمة ثم سار الى
نهر ابى الاسد ولما علم الخبيث كيف قتل مفلح ولم يرا حدا يدعى قتله زعم انه هو الذى
قتله وكذب فانه لم يحضره

سر عسكرهم وفي لحظة الذين هم اهل الى مصر محققين باغويات الوزير كانوا محرومين شقيقات ومكارم نصيرهم وفي دقيقة الذين هم اسارى ومجروحين العملية هم مقبولين وموعدين في دور ضيوفنا وضعا ثنائيا بقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سرفه غارته تلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك اغاغعضو يامنه ووعد له اعادة اطفه وحفظ رأسه الذي كان بالخطران كان يرتضى هذا الصنيع الشنيع وهذا المغوى هو احمد اغا المحبوس بقرعة منذ ماضى ببط العريش وذهب للقدس بعد انهزام الوزير في أوائل شهر جرمينال الماضى والاغا المرقوم محبوس هناك بدار متلم بالمد في ذلك الملاحقو مقتدر باجراء السوء الخبيث الذي يستعمل التقدير لافهم ولا معه تدبير سما هو عامل شئ لاجراء انتقام الوزير وسليمان الحلبي شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلارب متدنس بالخطايا ظهر عند هذا الاغايوم وصوله القدس ويستريح صيانتها لحراسة أبيه تاجر بحلب من اذيات ابراهيم باشا والى حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان اسه متفكش الاغا عن احتيال اصل وفصل ذا الشب الخيرون وعلم انه مشيتغل بجامع بين قراء

(ذكر قتل يحيى بن محمد البحراني)

وفيها اسر يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج وكان سبب ذلك انه لما سار نحو نهر العباس لقيه عسكر اصحور عامل الاهواز بعد منصور وقتلهم وكان اكثر منهم عددا فمال ذلك العسكر من الزنج بالانشاب جرحوهم فغبر يحيى النهر اليهم فانحازوا عنه وغنم سفنا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه على بن ابان لتحامد كان بينه وبين يحيى ووجه يحيى طلائعها الى دجلة فلقبهم جيش ابي احمد الموفق سائر في النهر الى الاسد فجمعوا الى على فاخبروه يحيى الجيش فرجع من الطريق الذي كان سلكه وسلك نهر العباس وعلى فم النهر شداوة جمية من عسكر الخليفة فلما رآهم يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه فترلوا السفن وعبروا النهر ولقي يحيى ومن معه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلك النفر اليه سير فرموهم بالسهم بفرح ثلاث جراحات فلما جرح تفرق اصحابه عنه ولم يعرف حتى يؤخذ فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مشغن بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنائم واخذوا السفن وعبروا الى سفن كانت للزنج فحرقوها وتفرق الزنج عن يحيى بقة نهارهم فلما راي تفرقهم ركب سميعة واخذ معه طييبا لاجل الجراح وسا ر فيها فرأى الملاحون سميعة يات السلطان فخافوا فالتوا يحيى ومن معه على الارض فشى وهو منقل وقام الطبيب الذي معه فاقى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وجملوه الى ابي احمد فملء ابو احمد الى سائر اقطاع يده ورجلاه ثم قتل فجزع الخبيث والزنج عليه جزعا كثيرا وقال لهم لما قتل يحيى اشتد جزع عليه فوطبت ان قتله كان خيرا لآلانه كان شرها

(ذكر عود ابي احمد الى واسط)

وفيها انجاز ابو احمد من موضعه الى واسط وكان سبب ذلك انه لما سار الى نهر ابي الاسد كثرت الامراض في اصحابه وكثر فيه الموت فرجع الى باذاور دفقا قام به وامر بتجديد آلات واعطاء الجنود ارزاقهم واصلاح السميريات والشداوات وشحنها بالقوادع عاد الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر ابي الخصيب وغيره وبقي معه جماعة قال اكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابي الخصيب وبقي ابو احمد في قلة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفا ان يطعم الزنج ولما رأى الزنج قلة من معه طمعه وافيته وكثروا عليه واشتدت الحرب عنده وكثر القتل والجراح وأحرق اصحاب ابي احمد منازل الزوج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا ثم لقي الزنج جدهم ثم نحوه فلما رأى ابو احمد ذلك علم ان الحزم في المجازة فامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل وتؤدة واقطع الزنج طائفة من اصحابه فقاتلهم فقتلوا من الزنج خلقا كثيرا ثم قتلوا جميعهم وجمعت رؤسهم الى قائد الزنج وهي مائة رأس وعشر قاروس فزاد ذلك في عتوه ونزل ابو حامد في عسكره بباذاور دفقا قام يحيى اصحابه للرجوع الى الزنج فوقع ناري اطراف عسكره في يوم ربيع عاصف

فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلما نزل واسط تفرق عنه عامة اصحابه فسار
منها الى سامرا واستخلف على واسط محراب العلوي محمد بن المولى

• (ذكرة حادثة) •

وفيما وقع الوباء في كوردجالة فهلك منها خلق كثير ببغداد وواسط وسامرا وغيرها
وفيها قتل سرسجارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من اصحابه وفيها كانت هبة عظيمة
هائلة بالصحة ثم سمع من ذلك اليوم هبة أعظم من الاولى فانهدم أكثر المدينة
وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها زهاء عشرة من ألقا وفيها مات يار كوج التركي في
رمضان وصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وكان صاحب مصر ومقطعهما يدعى له فيها
قبل أحمد بن طولون فلما توفي استقل أحمد مصر وفيها كانت وقعة بين أصحاب موسى
ابن بغا واصحاب الحسن بن زيد العلوي فانهزم اصحاب الحسن وفيها أسمر سرور البليخي
جماعة من أصحاب مساور الشاري وسامر سرور الى البوازيج فلقى مساورا هناك فمكث
فيها بينهم واقعة أسمر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثم انصرف في ذي الحجة الى سامرا
واستخلف على عسكره بمدينة الموصل جعلان وفيها رجع أكثر الناس من القرعاء
خوف العطش وسلم من سار الى مكة وجميع بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها
أوقع باعرا ببتكر يتكاثروا أعانوا مساورا الشاري وفيها أوقع مسرور البليخي
بالاكراد اليه قومية فهزمهم وأصاب فيها وفيها صار محمد بن واصل في طاعة السلطان
وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن أبي الفياض وفيها أسمر جماعة من الزنج كان فيهم قاض
كان لهم بعبادان فمهلوا الى سامرا فضررت اعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد
الله بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع البخاري حادثة ظلمه بالاحسان ليس هذا مكان
ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في جمادى الاولى وكان عابدا صالحا
صاحب أبي يزيد وغيره

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين) •

• (ذكرة دخول الزنج الاهاز) •

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهاز وكان سببه ان العلوي انه دعى الى ابن المهدي
وضم اليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسليمان بن موسى الشيعاني
وسيره الى الاهاز وكان المتولي لها بعد منصور بن جعفر رجلا يقال له اصم جعفر فبلغه
خير الزنج فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانهزم اصم جعفر وقتل معه ثلث
وخرج خلق كثير من اصحابه وغرق اصم جعفر وأسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثة
والحسن بن جعفر وجملة الرؤس والاعلام والاسرى الى الحبش فامر بحبس الاسرى
ودخل الزنج الاهاز فاقاموا فيه سدوف فيها ويعيشون الى ان قدم موسى بن بغا

• (ذكرة مسير موسى بن بغا لمحرب الزنج) •

وفيها في ذي القعدة أمر المعتد موسى بن بغا بالسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى

سابقا بالبحر من بين وان العترة
النسكي هو منصوب في اعلى
راسه المضطرب من زيجاته
وجها لانه بكلمة اسلامه
وباعتمده ان المسمى منه
جهاد و تهليلك الغير المؤمنين
فما انسى وأيقن ان هذا هو
الايمان ومن ذلك الآن مارما
بقي تردد أجدنا غافي بين مانوى
منه فوعد حمايته وانعامه
وفي الحال ارسله الى ياسين اغا
ضابط مقعدار من جيوش
الوزير بقره وبعثه بعد أيام
للمعاملة واقبضه الدرهم
اللزامة وسليمان قدامتلا
من خباثته وسلك بالطرق
فحكمت واحد وعشرين يوم
في بلاد الخليل بيجيرون منتظر
فيه قبيلة لذهاب البادية
وكل مستجمل ووصل غرة
في اوائل شهر فلورéal الماضي
و ياسين اغا مكنه بالجامع
لاستحكام غيبرته والجنون
يواجهه مرارا وتكرارا بالنهار
والليل مدة عشرة أيام مكنه
بغزة يعلمه ويعد ما عطاء
أربعين غر شاليد يار كيه
بعقبة الهجين الذي وصل
مصر بعد ستة أيام وبعث بخنجر
دخل باواسط شهر نالورéal
الى مصر التي قد سكنها سابقا
ثلاث سنين وسكن بموجب
ترياته بالجامع الكبير ويحضر
فيه لسيئة التي هو مبعوث لها ويس

مكانه بالجامع المذكور أعلاه
 وتأس مع الأربعة مشايخ
 الذين قرأوا القرآن مثله وهم
 مثله مولودين بسر الشام
 وسليمان أحمرهم بسبب
 مراسلته وكان كل ساعة معهم
 متوا من به لكن ممنوعين
 بصعوبة ومخاطر الوحدة محمد
 الغزي والسيد أحمد الوالي وعبد
 الله الغزي وعبد القادر الغزي
 هم معتمدون سليمان بارتهان
 مانواه ولا عاملوا شيئا من أمتهم
 أوليائه وعن مداومة سكرتهم
 به صاروا مساعين ومشتريين
 في قبضة القاتل هو منظر واحد
 وثلاثين يوم معدودة بمصر
 فقبضه بخرم توجهه إلى الجزيرة
 وبذلك اليوم اعتدسره إلى
 الشر كالمذكورين أعلاه
 وكان كل شيء صار سهل جرم
 القاتل بمصنوعته الشنيعة
 ويعوم الغدوة طلع السر عسكر
 من الجزيرة متوجهة مصر
 وسليمان طوى الطرق ومحقة
 هلقدر حتى لزم أن يطردوه
 مرارا مختلفة لكن هو المكار
 عقيب غدر اتعاده وفي يوم
 الخامس والعشرين من شهرنا
 الجاري وصل واختفى في
 جفينة السر عسكر لتقييم
 يده فالسر عسكر لا يني عن قيافة
 فقصره وفي حال ما السر عسكر
 ترك له يده ضربه سليمان
 بختبره ثلاثة حرو حوقصد
 الستون بروتان الذي هو

الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والي البصرة استحق بن كنداجيق والي باذورد إبراهيم بن
 سيما وأمرهم بمحاربة صاحب الزنج فلما ولي عبد الرحمن الاهواز سار إلى محاربة علي
 ابن ابان فتوافتوا فانهزم عبد الرحمن ثم استدعوا دالي على فوقع به وقعة عظيمة قتل
 فيها من الزنج قتلًا ذريعًا وأسرا خلقًا كثيرًا وانهمزم علي بن ابان والزنج ثم أراد دهرهم
 فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك أذن لهم بالانصراف
 فانصرفوا إلى مدينة صاحبهم ووافى عبد الرحمن حصن مهدي إليه سكر به فوجه إليه
 صاحب الزنج علي بن ابان فتوافتوا فوقعه علي بن ابان فهزمه علي بن ابان ثم وافته ثانیة
 فهزمه إبراهيم فحضره في الليل ومعه الأدلاء في الآجام حتى انتهت إلى نهر يحيى
 وانتهى خبره إلى عبد الرحمن فوجه إليه طاشتم في جمع من الموالي فلم يصل إليه
 لا متناعه بالقبض والحمل في فاضر معه عليه نار الخمر جوامعها رابين فاسر منهم اسرى
 وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالأسرى والظفر ثم سار عبد الرحمن نحو علي بن ابان
 فكان نزل فيه فكتب علي إلى صاحب الزنج يستمده فامده بثلاثة عشر شهرا ووافاه
 عبد الرحمن فتوافتوا بمهم ما فلما كان الليل انتخب علي من أصحابه جماعة ممن يثق بهم
 وسار وترك عسكره ليخفي أمره ووافى عبد الرحمن من ورائه فبقيته فقال منه شيئا يسيرا
 واتحاز عبد الرحمن فاخذ علي منهم ما ربح شذوات ووافى عبد الرحمن دولاب فاقام به
 وسار طاشتم إلى علي فوافاه وقتاله فانهزم علي إلى نهر السدرة وكتب يستمد عبد
 الرحمن فاخبره بانهم زام علي عنه فافاه عبد الرحمن وواقع عليا بنهر السدرة وقعة عظيمة
 فانهزم علي إلى الخبيث وعسكر عبد الرحمن ببلدان فكان هو وابراهيم ابن سيما
 يتناوبون المسير إلى عسكر الخبيث فيوقعان به واستحق بن كنداجيق بالبصرة وقد
 قطع الميرة عن الزنج فكان صاحبهم يجمع أصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن وابراهيم
 فاذا انقضى الحرب سير طائفة منهم إلى البصرة يقاتل بهم استحق فاقاموا كذلك
 بضعة عشر شهرا إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج ووليها مسرور البخني
 فافتمى الخبر بذلك إلى الخبيث

(ذكر ملاك يعقوب بن نيسابور)

وفيها في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره إليها أن عبد الله
 المجزى كان ينازع يعقوب بن بسجستان فلما قوى عليه يعقوب هرب منه إلى محمد بن
 طاهر فارسل يعقوب يطلب من ابن طاهر أن يسلمه إليه فلم يفعل فسار نحوه إلى نيسابور
 فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه فلم ياذن له فبعث
 بعمومته وأهل بيته فقتلوه ثم دخل نيسابور في شوال فركب محمد بن طاهر فدخل إليه في
 مضر به فسأله ثم وبخه على تفرطه في علمه وقبض على محمد بن طاهر وأهل بيته
 واستعمل على نيسابور وأرسل إلى الخليفة يذكر تفرط محمد بن طاهر في عمله وأن أهل
 خراسان سألوه المسير إليهم فريز كغلبة العلويين على طبرستان بالغ في هذا المعنى فأنكر

من يد القاتل المسفور بسة
جروحات وبقى لا يستطيع
شيء وهكذا وقع بلا صيانة
وهو الذي كان من الاما جدي
الحرب ومخاطرات الغزاهو
أول الذين مضوا برياسة عنكر
دولة الجمهور الفرنسي
المنصور الرهن الرهين وهو
فتح ثانيا بر مصر حينئذ
يهجوم سحائب من العثمانية
فكيف اقتدر واهم
الوجع العميق الجملة الى
دموع الاجساد الى لوعات
الرؤساء وجميع الجنرالية
أصحابه بالجاهدة والمجاهدة
بالمناعة ومواجهة العسكر انتم
جميعا تنعوه والمحاسنات
تستأهله وتنبغي له القاتل
سليمان ما قدر به رب من
مغاشاة الجيوش غضوبين
له الدم ظاهر في ثيابه وخجبه
واضطرابه ووحشة وجهه
وحاله كشفوا حرمه وهو بالذات
مقر بذنبه بلسانه وسمى
شركاه وهو كادح نفسه للقتل
الكريه صنع يديه وهو مستريح
يجواباته للسائل ينظر محاضر
سياسات هذا بهين رفعة
والرافهة هي الثمر المحصول
من العصمة والتفاوه فكيف
تظهر بوجوه الاتمين
ومساعدهم شركاء سليمان
الا نتم كانوا مرتين سره للقتل
الذي حصل من غفانهم وسكرتهم قالوا باطلا انهم

عليه ذلك أمر بالاقصاء على ما أسند اليه وان لا يسلك معه مسالك الخالفين وقيل
كان سبب ملك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر
أمير خراسان فلما تحقق يعقوب ذلك وأنه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى
محمد بن طاهر يعلمه أنه قد عزم على قصد طبرستان ليضئ ما أمره الخليفة في الحسن بن
زيد المتغلب عليه وأنه لا يعرض شيء من عمله ولا الى أحد من أسبابه وكان بعض
خاصة محمد بن طاهر بعض أهله لما رأوا اديار أمره وقد مالوا الى يعقوب فسكاتبوه
واستدعوه وهو نوا على محمد أمر يعقوب من نيسابور فاعلموه أنه لا خوف عليه منه وثبطوه
عن التكرز منه فركن محمد الى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه اليه قائدا من
قواده يطيب قلبه وأمره بمنعه عن الاقتراب عن نيسابور ان أراد ذلك ثم وصل يعقوب
الى نيسابور رابع شوال وارسل أخاه عمرو بن الليث الى محمد بن طاهر فاحضره عنده
فقبض عليه وقيده وعنفه على اهماله عمله وعجزه عن حفظه ثم قبض على جميع أهل
بيته وكانوا نحو من مائة وستين رجلا وحملهم الى سجستان واستولى على خراسان
ورتب في الاعمال نوابه وكانت ولاية محمد بن طاهر احدى عشرة سنة وشهرين
وعشرة أيام

*(ذكر ظهور ابن الصوفي في مصر ثانيا) *

وفيها عاد ابن الصوفي العلوي وظهر بمصر وقد ذكرنا سنة ست وخمسين ظهوره وهو به الى
الواحات فاحم نفسه ودعا الناس الى نفسه فتيه خلق كثير وسار بهم الى الاشعوبين فوجه
اليه جيش عليهم قائدا يعرف بابن أبي الغيث فوجه قد اصعد الى لقاء أبي عبد الرحمن
العمري وسند ك بعد هذا فلما وصل العلوي الى العمري التقيا فكان بينهما قتال
شديد اجلت الواقعة من انهم الزام العلوي فولى منزما الى اسوان فعث فيها وقطع كثيرا
من نخلهما فسير اليه ابن طولون جيشا وأمرهم بطابعه أين كان فسار الجيش في طلبه فولى
هارب الى عيذاب وعبر البحر الى مكة وتفرق أصحابه فلما وصل الى مكة بلغ خبره الى
واليه فقبض عليه وحبس ثم سيره الى ابن طولون فلما وصل الى مصر أمر به فطيف به في
البلاد ثم سجنه مدة وأطلقه ثم رجع الى المدينة فاقام بها الى أن مات

*(ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري) *

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمن العمري واسمه عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان سبب ظهوره بمصر ان الجاهة اقبأت يوم العيد فذهبوا وقتلوا
وعادوا غافلين فقاموا ذلك مرات فخرج هذا العمري غضبا لله وللألمين وكن لهم في
طريقهم فلما عادوا خرج عليهم وقتل مقدمهم ومن ودخل بلادهم فمذبها وقتل
فيهم فأكثروا بها وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارات حتى أدوا اليه الجزية ولم
يفعلوا قبل ذلك واشتدت شوكة العمري وكثر أتباعه فلما بلغ خبره ابن طولون سير
اليه جيشا كثيرا فلما التقوا قتلهم العمري وقال لمقدم الجيش ان ابن طولون لا يعرف

ما صدقوا سليمان هو ١٥٥ مستعد بذل الأثم وقالوا باطلا أيضا

ان لو كانوا صدقوا ذا الجنون
كانوا في الحال شايعين خيانتهم
لكن الاعمال شهدهم وتزور
وتنفي انهم قابلو القتال وما
غير واه نية الا خوف مهلكتهم
ومصممين تهلكة غيرهم
ولا هم مستعذرين وجهام
الوجه لاحكي لهم شيء من
مصطفى افندي بما ان لا ظهر
شيء عند ذلك الشيب يثبت
معاقرته بشكل العذاب
اللاق للذنبين هو تحت
اصطفاكم وجب الامر من
الذي أنتم مأمورون به عييه
لها كة السيئين وأظن ان
يليق ان تصنعوا لهم من
العذابات العادية ببلاد مصر
ولكن عظمة الأثم تستدعي
ان يصير عذابه مهيبا فان
سألتوني أجبت انه يستحق
الخوزة وان قبل كل شيء
تحرق يذال الرجل الأثم وانه
هو يموت بتعذيبه ويسقى
جسده لما كول الطيور وبجبهة
المساحين له يستحق الموت
لكن بتغير عقوبة كما قلت
لكم ونبت فليعلم الوزير
والعملية الظالمين تحت أمره
حد جزاء الأثميين الذين
ارتكبوا بقصد انتقامهم
لعدم المرواة أنهم عدموا من
عسكرنا واحدمه دما سبب
دائي دمونا ولوعتنا الابدية
فلا يحسبوا ولا ياملوا باقتلال

أخبري لاشك على حقيقة فاني لم أخرج للفساد ولم يتاذي مسلم ولا ذمي وانما خرجت طلبا
للجهاد فاكتب الى الامير أحمد وعرفه كيف حالي فان أمرك بالانصراف فانصرف والا
فان أمرك بغير ذلك كنت معذورا فلم يجبه الى ذلك وقتاله فانهم جيش ابن طولون فلما
وصلوا اليه أخبروه بحال العمري فقال كنتم أنتم حاله الى فانه نصر عليكم بغيركم وتركه
فلما كان بعد مدة وثب على العمري غلاما له فقطع لاه وجلا رأسه الى أحد بن
طولون فلما حضر اعنده سالهم ما عن سبب قتله فقالوا أردنا التقرب اليك بذلك فقطعنا
وأمر برأس العمري ففعل وكفن ودفن

(ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس)

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى طليطلة فنازلها
وحصرها وكان أهلها قد خانوا عايمه وطلبوا الايمان فأمهم وأخذ رهائنهم وفيها خرج
أهل طليطلة الى حصن سكيان وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان أهل طليطلة
في عشرة آلاف فلما التحمت بينهم الحرب انهزم أحد مقدمي أهلها وهو عبد الرحمن
ابن حبيب فتبعه أهل طليطلة في الهزيمة وانما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدم
آخر اسمه طريشة من أهل طليطلة فإراد ان يوهنه بذلك فلما انهزموا قتلوا البربر قتل
وفيها عاد عمرو بن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن وكان مخالفا عليه عدة سنين
فولاه مدينة امشقة وحصر محمد بن حصون بن موسى ثم تقدم الى بنبلونة فوطئ
أرضها وعاد

(ذكر عدة حوادث)

وفيها سارت سرية للمسلمين الى مدينة سرقوسة فسالحو أهلها على أن يطلقوا الأسرى
الذين كانوا عندهم من المسلمين فسلموا ثمان مائة وستين أسيرا فلما أطلقوهم عادتهم وفيها
قتل كيجور وكان سبب قتله انه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرا بغير إذن فامر
بالرجوع فاني حمل اليه مال ليرقه في أصحابه فلم يقم به وسار حتى أتى عكبرا فوجه
اليه من سامرا عدة من التواد فقطعوا رأسه الى سامرا وفيها غلب شركب الحمار
على مرو وناحية ما بينهما وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام بقرهستان وولى
عنه هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان وفيها فارق عبد الله البخري
يعقوب وحاصر نيسابور بها محمد بن طاهر قبل أن يملكها يعقوب بن الليث فوجه محمد
ابن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاجتمعوا بينهم ما ثم ولوه الطبرستان وفيها غلب
الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن الفضل
ابن بيسان ووهسوذان بن جستان الديلي وانهم وهسوذان وفيها انزلت الروم على
سميساط ثم نزلوا على ملطية وقتلهم أهلها فانهمزمت الروم وقتل بطريق البطارقة وبعج
بالناس العباس بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس المعروف ببيرة وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي زكريا

لمعرفة بتدبير الجنود والجهود
المنصور وهو يدب بالانصره
وأما أولئك المعذومون
القلب والعرض فلا حرج
وجوههم بانتقامهم وانهم
باق ثم عدم اعتبارهم
بالتواريخ لا بدانهم باقين
بالرذالة لا يقع لهم قدام العالم
الا كساب نجالتهم ولعدم
المبالاة حالاً لا كشفها لهم ثبت
محاسن كما ياتي بيانها
اولاً أن سليمان الحلبي ثبت
اسمه المكي به يقتل السر عسكر
كله برفله ذاهو يكون
مدحوضاً بتخريق يده العجي
و بتخريقه حتى يموت فوق
خازوقه وجيفته باقية فيه
لما كولات الطيور ثانياً ان
الثلاثة مشايخ المسلمين محمد
الغزي وعبد الله الغزي واحمد
الغزي يكونون متقين منكم
انهم شركاء لهذا القاتل فلذلك
يكونون مدحوضين بقطع
رؤسهم ثالثاً ان الشيخ عبد
القادر الغزي يكون مدحوضاً
بذلك العذاب رابعاً ان
اجراء عذابهم يصير بعودة
المجتمعين لدفن السر عسكر
وامام العسكر وناس البلد
لذلك الفعل موجودين فيه
خامساً ان مصطفى افندي
تبين غير مثبت مساحتة وهو
مطلوق الى مانوى سادساً
ان ذال الاعلام وبيناته وما جرى

الاسفرايني المعروف بابن حيويه ومحمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار الكوفي
النعلي وكان شيعياً ضعيف الحديث وفيه اتوفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي
الموصلى وكان دناو عن روى عنه ابوه علي بن حرب

(ثم دخلت سنة ستين ومائتين)
(ذ كر دخول يعقوب طبرستان)

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي فهزمه ودخل طبرستان وكان
سبب ذلك ان عبد الله السعزي ينادي يعقوب الرياسة بمجستان فقهرة يعقوب
فهرب منه عبد الله الى نيسابور فلما سار يعقوب الى نيسابور كاذ كرناهر ب عبد الله
الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في اثره فلقية الحسن بن زيد بقربة سارية
وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يساله ان يبعث اليه عبد الله ويرجع عنه فانه انما
جاء لذلك لا لمحربه فلم يسله الحسن فخار به يعقوب فانهزم الحسن ومضى نحو السمر
وارض الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وجي اهلها خراج سنة ثم سار في طلب
الحسن فسار الى بعض جبال طبرستان وتماثعت عليه الامطار نحو من أربعين يوماً
فلم يخلص الا بمسقة شديدة وهلك عامة مامعه من الظهر ثم اراد الدخول خلف الحسن
فوقف على الطريق الذي يريد يسلكه وامر اصحابه بالوقوف ثم قدم وحده وتامل
الطريق ثم رجع اليهم فامرهم بالانصراف فقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا ولا
لا طريق اليه وكان نساء اهل تلك الناحية قلن للرجال دعوه يدخل فانه ان دخل
كفيتمنا كم امره وعلينا أسرهم فلما خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم
أربعون الفا وذهب اكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والاثقال وكتب
الى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الري في طلب عبد الله لانه كان قد
سار اليها بعد هزيمة الحسن فلما قاربها يعقوب كتب الى الصلاني واليهما يخبره بين
تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل
عبد الله

(ذ كر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم)

كان الخليفة المعتمد على الله قد اسلم على الموصل اساتكين وهو من اكابرة قواد
الأتراك فسير اليها ابنه اذ كوتسكين في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما
كان يوم النيروز من هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغيره المعتضد بالله ودعا
اذ كوتسكين ووجوه اهل الموصل الى قبة في الميدان واحضر انواع الملاحى وأكث
الخمر وشرب ظاهراً وتجاهر اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة في الناس
وكان تلك السنة برد شديد أهلك الاشجار والثمار والمخنطة والشعير وطالب الناس
بالخراج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم وكان لا يسمع بغرس جديد عند
أحد الا أخذه واهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من اصحابه على امرأة فاخذها

المأمور حرد بمصر القاهرة في
اليوم السابع وعشرين
من شهر باهر بال سنة ثمانية
من اقامة الجمهور المنصور
مضى سارتلون (الفتوى
الخارجة من طرف ديوان
القضاة المنتشرين بأمر ساري
عسكر العام منو امير الجيوش
الفرنساوية في مصر) لاجل
شرعية كل من له حرة في عذر
وقتل ساري عسكر العام
كاهبر في السنة الثامنة من
انتشار الجمهور الفرنسي
وفي اليوم السابع وعشرين
من شهر باهر بال اجتمع عواقي
بيت ساري عسكر رينيه
المذكور ساري عسكر روبري
ودفتر دار البحر لرووالجنرال
مارتينيه والجنرال مورانه
ورئيس العسكر جوجيه
ورئيس المدافع فاو روبري
المعمار برترنه والوكيل
رجينه والدفتر دار سارتلون
في رتبة مبالغ والوكيل
ابن سري رتبة وكيل
الجمهور والوكيل يينه في
رتبة كاتم السرو وهذا ما صار
حكم أمر ساري عسكر العام
منو امير الجيوش الفرنسي
الذي صدر رأس وأقام القضاة
المذكورين لمكي يشرعوا
على الذي قتل ساري عسكر
العام كاهبر في اليوم الخامس
والعشرين من الشهر ولكي
يحكموا واعليه بمعرفتهم في اجتماع القضاة المذكورين

في الطريق فامتنعت واستعانت فقام رجل اسمه ادريس الحميري وهو من اهل
القرآن والصلاح فخلصها من يده فعاد الحميري الى اذ كوتكين فشمكي من الرجل
فاحضره وضربه بضر بالشديد من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل الى
الجامع وقالوا قد صبرنا على أخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعسف وقد
افضى الامر الى اخذ المحريم فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة
و بلغه الخبر فركب اليهم في جنده واخذ معه الشفاطين فخرجوا اليه وقتلوا قتلا شديدا
حتى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره واصابه جرحا ثخينة ومضى من يومه الى بلده
وسار منها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان وقلدهوه امرهم ففعل فيبقى
كذلك الى ان انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة احدى وستين كتب اساتكين
الى المهدي بن عبد الله بن المعمر التغلبي ثم العدوي في ان يتقدم الموصل وارسل اليه
الخام والواو وكان بديار ببيعة فجمع جموعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب
الشرقي وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فغبر الى الجانب الغربي وزحف الى باب البلد
فخرج اليه يحيى بن سليمان في اهل الموصل فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت
الجراحات وعاد المهدي بن المعمر فاستعمل اساتكين على الموصل اسحق بن أيوب التغلبي
فخرج في جمع يبلغون عشرين ألفا منهم جردان بن جردون التغلبي وغيره فنزل عند
الدير الاعلى فقاتلوه اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدة فغرض يحيى بن سليمان
الامير فطمع اسحق في البلد وحدث في الحرب فانه كشف الناس بين يديه فدخل اسحق
البلد ووصل الى سوق الاربعاء واحرق سوق الخشيش فخرج بعض العدول اسمه
زياد بن عبد الواحد وعلق في عنقه مخيفا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب
وجعلوا على اسحق واصحابه واخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر
فحمل في محفة وجعل امام الصف فلما رآه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم
ولم يزل الامر كذلك واسحق يرسل اهل الموصل ويعدهم الامان وحسن السيرة فاجابوه
الى ان يدخل البلد ويتم بالربض الاعلى فدخل واقام سبعة ايام ثم وقع بين بعض
اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شرف رجعو الى الحرب واخرجوه عنها واستقر يحيى
ابن سليمان بالموصل

(ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوارة)

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الهواري بسنت برية واغار على اهل طليطلة
ودخل حصن وليد من سنت برية فخرج اهل طليطلة اليه في نحو عشرين ألفا فلما
التقوا اجوسى واقتلوا انهم من جهة بن طريشة في اصحابه وهو من اهل طليطلة فتبعه
اهل طليطلة في الهزيمة وانهم معه هم مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمدا كفاة
لمطرف حين انهزم بالناس في العام الماضي فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوى
موسى بن ذي النون وهابا من حاذره

(ذكر عدة حوادث)

المذكور أعلاه الخارج من
يد سارى عسكر منو ثم بعده
المبلغ قرأ كامل الفحص
والتمتيش الذى صدر منه فى
حق المتهمين وهم سليمان
الحلبى والسيد عبد القادر
الغزى ومحمد الغزى وعبد الله
الغزى وأحمد الوالى ومصطفى
أفندى فبعد قراءة ذلك أمر
سارى عسكر رينيه بحضور
المتهمين المذكورين قدام
القضاة وهم من غـير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم
والابواب مفتحة قدام كامل
الموجودين فحين حضر وسارى
عسكر رينيه وكامل القضاة
سألوهم جملة سؤالات وهذا
بواسطة الخوا جابر اشو يش
الترجان فهم ما جاوبوا الا
بالذى كانوا قالوه حين
انفحصوا فسارى عسكر رينيه
سألهم أيضاً ان كان مرادهم
يقولوا شيئاً مناسباً لتبرئتهم
فجاوبوه بشئ فقال سارى
عسكر المذكور أمر بردهم الى
الحبس مع الخفر اعليم ثم
ان سارى عسكر رينيه التفت
الى القضاة وسألهم ايش رأيهم
فى عدم حديث المتهمين
وأمر بخروج كامل الناس
من الديوان وقفل المجل عليهم
لأجل استئثار بعضهم من
غير ان أحداً يسمعهم ثم
انوضح أول سؤال وقال

سليمان الحلبى ابن أربعة وعشرين سنة وسأكن بحلب

فى هذه السنة قتل رجل من اصحاب مساور السارى محمد بن هرون بن المعمر وآمو هو
بريد سار فقتله وحل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بمأر فندب مسرور البلى
وغیره الى اخذ الطريق على مساور وفيما اشتد الغلاء فى عامة بلاد الاسلام فالتجلى من
اهل مكة كثير ورجل عن أعمالها وهو برية وبلغ السكر الحنطة بضعاً وعشرين ومائة
دينار ودام ذلك شهر وافر فيها قتلت الاعراب منجورا الى حص واستعمل عليها بكمتر
وفيها قتل العلامة احمد الازدى عامل اذر بيجان وكان سبب قتله انه فلج فاستعمل
الخليفة مكانه بالردىنى عمر بن على فلما قاربها خرج اليه الغلاء فتجار باقتل الغلاء
وانهزم اصحابه واخذ أبو الردينى ما خلفه الغلاء وكان مبالغه ألفى الف وسبع مائة ألف
درهم ووجج بالناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل المعروف ببرية وهو أمير مكة وفيها ظهر
بمصر انسان يكنى أبا روح واسمه سكن وكان من اصحاب ابن الصوفى واجتمع له جماعة
فقطع الطريق وأخاف السـبيل فوجه اليه ابن طولون جيشاً فوقف أبو روح فى ارض
كثيرة الشقوق وقد كان بها قع فخصدوا بقی من تبته على الارض ما ستر الشقوق وقد
القوا المشى على مثل هذه الارض فلما جاءهم الجيش اقوهم ثم انهزم اصحاب ابى روح
فتبعهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم فى تلك الشقوق فسقط كثيرون
فرسانها وراجع اصحاب ابى روح عليهم فقتلواهم شر قتلة وانهم الباقون اسوأ
هزيمة فسـير احمد جيشاً الى طريقهم الى الواحات وجيشاً فى طلبه فلقبه الجيش الذى
فى طلبه وقد تحصن فى مثل تلك الارض فحذرهما عسكر احمد فحين بطلت حيلهم
انهزموا وتبعهم العسكر فلما خرجوا الى طريق الواحات رأى أبو روح الطريق قد
ملكته عليه فراسل يطلب الامان فبذل له وطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيها
توفى على بن محمد بن جعفر العلوى المحاسنى وكان يسكن الحجاز فنسب اليها وفيها قتل
على بن يزيد صاحب الكوفة قتله صاحب الزنج وفيها كان باقر يقيه وبلاد المغرب
والاندلس غلاء شديد وعم غيرهما من البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير
من الناس وفيها توفى محمد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه المالكي صاحب المجموعة
فى الفقه وهو من اهل افر يقيه وفيها مات مالك بن طوق التغلبى بالرحبة وهو بناها
واليه تنسب وفيها توفى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وفيها توفى ابو محمد العلوى العسكرى وهو
أحد الاثني الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذى يعتقده المنتظرون
بسر داب سامرا وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وفيها توفى ابو على الحسن بن
محمد بن الصباح الزعفرانى الفقيه الشافعى وهو من اصحاب الشافعى البغداديين وفيها
توفى حسين بن اسحق الحكيم الطبيب وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيين الى
العربية وكان عالماً بها

(ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح)

المهندس وهذا صار في جنينة
ساري عسكر العام في خمسة
وعشرين من الشهر الجاري
فهل هو مذنب فالتقضاة
المذكورون ردوا كل واحد
منهم لوجهه والجميع يقول
واحدان سليمان الحلبي مذنب
السؤال الثاني السيد عبد
القادر الغزي مقرئ قرآن في
الجامع الازهر ولادة غزوة
وساكن في مصر متهوم انه
بلغه بالسرف في غدر ساري عسكر
العام وما بلغ ذلك وقصده
الهروب فهل هو مذنب فالتقضاة
جاوبوا تماما انه مذنب ثم
وضع السؤال الثالث وقال
محمد الغزي ابن خمسة وعشرين
سنة ولادة غزوة وساكن في
مصر مقرئ قرآن في الجامع
الازهر متهوم انه بلغه بالسرف في
غدر ساري عسكر وانه حين
ذلك القادر كان نوى الرواح
لقضاة فعله بلغه أيضا وهو
ما عرف أحدا بذلك فهل هو
مذنب فالتقضاة جاوبوا تماما
انه مذنب السؤال الرابع
عبد الله الغزي ابن ثلاثين
سنة ولادة غزوة ومقرئ قرآن
في الجامع الازهر متهوم انه
كان يعرف في غدر ساري
عسكر وانه ما بلغ أحدا ذلك
فهل هو مذنب فالتقضاة جاوبوا
تماما انه مذنب السؤال
الخامس أحمد الوالي ولادة

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر وكان سبب ذلك ان ابن
واصل كان قتل الحرث بن سيماء وتغلب على فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى
ابن بغا والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجه موسى عبد الرحمن
ابن مفلح وهو شاب عمره احدى وعشرون سنة الى الاهواز وولاه اياها مع فارس
واضاف اليه طاشتمر فلما علم ذلك ابن واصل وان ابن مفلح قد سار نحو من الاهواز
زحف اليه من فارس فالتقى براهيم فرزوان ضم أبوداود الصعلوك الى ابن واصل
فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمن وأخذ أسيراً وقتل طاشتمر واصل طلم عسكرهما وغنم ما فيه
من الاموال والعدة وغير ذلك واصل الخليفة الى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن فلم
يفعل وقتله وأظهر انه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الواقعة مظهر انه
يريد واسط الحرب موسى بن بغا فانهسى الى الاهواز وفيها ابراهيم بن سيماء في جمع كثير
فلما رأى موسى شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلبين عليها وانه يججز عنهم سال ان
يعفى فاجيب الى ذلك

*(ذكر ولاية ابي الساج الاهواز)

وفيها ولي ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عنها الى فارس و امر بمحاربة
الزنج فسير صهره عبد الرحمن لمحاربة الزنج فلقية على بن ابان بناحية دولا ب فقطل عبد
الرحمن وانجاز ابو الساج الى ناحية عسكر مكرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا أهلها
وسبوا و احرقوا ثم انصرف ابو الساج عما كان اليه من الاهواز وحرب الزنج وولاهما
ابراهيم بن سيماء فلم يزل بها حتى انصرف عنها مع موسى بن بغا وفيها ولي محمد بن أوس
البلخي طريق خراسان

*(ذكر عود الصغار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل)

لما كان من الواقعة بين عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما
الى يعقوب الصفار وهو بسجستان فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الاموال
والخزائن والسلاح التي عندهما ابن واصل من ابن مفلح فسار مجدداً وبلغ ابن واصل خبر
قربه منه وانه نزل البيضا من أرض فارس وهو بالاهواز فعاد عنها لا يلوى على شئ
وأرسل خاله أبا بلال مرداسا الى الصفار فوصل اليه وضمن له طاعة ابن واصل فارسل
يعقوب الصفار الى ابن واصل كتباً ورسلاً في المعنى فحبسهم ابن واصل وسار يطلب
الصفار والرسائل معه يريد ان يخفي خبره وان يصل الى الصفار بقعة لم يعلم به فينال
منه غرضه ويقع به سار في يوم شديد الحر في أرض صعبة المسالك وهو يظن ان خبره قد
خفي عن الصفار فلما كان الظهر تعبت دوابهم فنزلوا ليستريحوا فاذات من اصحاب ابن واصل
من الرجال كثير جوعا وعطشا وبلغ خبرهم الصفار فجمع أصحابه وأعلمهم الخبر وسار وقال
لا في بلال ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى الصفار الى ابن واصل
فلما قاربهم وعلموا به انخدعوا ووضعت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدموا

غزوة مقرئ قرآن في جامع الازهر متهوم أن عنده خبر في غدر ساري

مذهب السؤال السادس
مصطفى أفندي ولادة برصة
في براناضول عمره واحد
وعثمانين سنة ساكن في مصر
معلم كتاب ما عنده خبر بغداد
ساري عسكر فهل هو مذهب
فائقضاة تماماجاوبوا بانه غير
مذهب وأمر بأطلاقه فبعد
ذلك القاضي وكيل الجمهور
طلب منهم يقتولوا الموت على
المنزعين المشر وحين أعصاه
فائقضاة تشاوروا مع بعضهم
ليقتلوا على جنس عذاب
لائق لموت المنزعين أعلاه ثم
بدؤا بقراءة خامس مادة من
الامر الذي أخرجه أمس ساري
عسكر منو بسبب ذلك والذي
بوجبه أقامهم قضاة في خص
وموت كل من كان له حرق في
قندر وقتل ساري عسكر العام
كله ثم اتفقوا جميعهم أن
يعذبوا المنزعين ويكون لائق
للمذهب الذي صدروا فتوا
ان سليمان الحاي تحرق يده
اليمنو بعده يقتوزقو يبقو
على الحازوق الحين تا كل
دمته الطيور ورو هذا يكون
فوق القمل الذي براق اسم بك
ويسمى قل العقارب وبعد دفن
ساري عسكر العام كلهم
وقدام كامل العسكر وأهل
البلد الموجودين في المشهد
ثم اقتوا بموت السيد عبد
الغادر الغزي مذهب ايضا

خطوة فلما صار بين الفريقين رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم
عسكر الصفار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مقلع واستولى على بلاد فارس ورتب
بها اصحابه واصبح احوالها ومضى ابن واصل منزما فاختدما واليه من قلعته وكانت
اربعين الف الف درهم واقام يعقوب باهل زم لانهم اعانوا ابن واصل وحدث نفسه
بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

(ذ كرتجهز الى احمد للسيرة الى البصرة)

وفيما في شوال جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد ولقبه المقوض الى الله
وضم اليه موسى بن بغا فولاة افر يقية ومصر والشام والجزيرة والموصل واربينية
وطريق خراسان ومهرجان قفق وولى أخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر
لدين الله الموفق وولاة المشرق وبعداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدنية
واليمن وكسكر وكوردجلة والاهواز وفارس واصهبهان وقم وكرج ودينور والري
وزنجبان والسند وعقد لكل واحد منهم مالوا من اسود وياض وشرط ان يحدث به
الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده واخذت البيعة بذلك فعد
جعفر لموسى على المغرب واما الموفق ان يسير الى حرب الزنج فولى الموفق الاهواز
والبصرة وكوردجلة مسرورا البلخي وسيره في مقدمة في ذي الحجة وعزم على المسير
بعده حدث من امر يعقوب الصفار ما منعه عن المسير وسند كره اول سنة اثنتين وستين
وما تئتين وفيما فاروق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث وسار الى ابي الساج واقام معه
بالاهواز وخلع عليه المعتمد وسال ان يوجه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
الى خراسان ووجه بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسن بن ابي الشوارب بمكة بعد ما حج

(ذ كرو لاية نصر بن احمد الساماني ما وراه النهر)

في هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خدما من جثمان بن طمغنا بن
نوشرد بن بهرام جوين بن بهرام خشنش وكان بهرام خشنش من الري فجعله كسرى
هرغز بن نوشروان مرزبان اذربيجان وقد تقدم ذكر بهرام جوين عند ذكر كسرى
هرغز وما ولى المأمون خراسان واصطلى أولاد اسد بن سامان وهم نوح واهم وديجي
والياس بنو اسد بن سامان فقربهم ورفع منهم واستعملهم ورجى حق سلفهم فلما
رجع المأمون الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان نوح بن
اسد في سنة أربع ومائتين سمرقندوا احمد بن اسد فرغانة ويحيى بن اسد الشاش
واشروسنة والياس بن اسد هراة فلما ولى طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم
توفى نوح بن اسد وأقرب طاهر بن عبد الله أخويه على عمله يحيى وأحمد وكان أحمد بن
اسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا ياخذ رشوة ولا أحد من اصحابه فقيه قيل أوفى ابنه
نصر

فوق البيت الذى يختص بوضع

رأسه وأيضاً اقنوا على محمد

الغزى وعبد الله الغزى

واجداً والى ان تقطع رؤسهم

وتوضع على نيايت وجسمهم

يحرق بالنار وهذابصير في

الحل المعين أعلاه ويكون

ذلك قدام سليمان الحلي

قبل أن يجري فيه شئ هذه

الشرعية والفتوى لازم أن

ينطبق بالغة التركية

والعربية والفرنساوية من

كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكي

يرسلوا ويلقوا في المحلات

اللازمة والمبلغ يكن مشهل

في هذه الفتوى تحرر برافى

مدينة مصر في اليوم والشهر

والسنة الهجرية أعلاه ثم ان

القضاة حطوا خط يدهم

باسمائهم برقة كاتم السر عفى

في أصله ثم هذه الشرعية

والفتوى انقرت وتقررت

على المذنبين بواسطة السيتين

لوما كالترجان قبل قصاصهم

فهم جاوبوا ان ما عندهم شئ

يزيدوا ولا ينقصوا على الذى

أقروا به في الاول فبالاقتضا

ارهم في ثمانية وعشرين من

شهر بر ريال حكم الاتفاق

وقبل نصف النهار بساعة

واحدة حرر دهر في ثمانية

وعشرين بر ريال السنة

الثامنة من انتشار الجمهور

الفرنساوى ثم ختموا بأصله

توى ثلاثين حولاً في ولايته * جناح يوم توى في قبره حشمه

وكان الياس بلى هراة وله بهما عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله بن طاهر وكان
رسماً فحين يستقدمه ان يعذ أيا مة فابطا الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه
فيلقيه الكتاب وقد سارعن بوشج فاقام بها سنة قاديماً له ثم أذن له في القدوم عليه فلما
مات الياس بهراة أقر عبد الله ابنه أبا اسحق محمد بن الياس على عمله فاقام بهراة وكان
لاحمد بن أسد سبعة بنين وهم نصر وأبو يوسف يعقوب وأبو زكريا يحيى وأبو الاسعث
أسد واسماعيل اسحق وأبو غانم حميد ولما توفي أحمد بن أسد استخلف ابنه نصر على
أعماله بسمرقند وماوراءه فبقى عاملاً عليها الى آخر أيام الطاهرية وبعد زوال أمرهم
الى أن مضى لسبيله وكان اسماعيل بن أحمد يخدم أخاه نصر افولاه نصر بخارى سنة
أحدى وستين ومائتين ومعنى قول أبي جعفر وفي سنة احدى وستين ولى نصر بن أحمد
ماوراء النهر رانه ولده من جانب الخليفة وانما كان يتولاه من قبل من عمال خراسان
والافالقوم تولوا قبل هذا التار يخ وكان سبب استعماله اسماعيل انه لما استولى يعقوب
ابن الليث على خراسان أنفذ نصر جيشاً الى شط جيحون ليأمن عبور يعقوب فقتلوا
مقدمهم ورجعوا الى بخارى فخافهم أحمد بن نصر فأتى نصر على نفسه فقتلهم عنهم
فامر واعليمهم أباهاشم محمد بن المشرى رافع ابن لبيث بن نصر بن سيار ثم عزله وولوا
أحمد بن محمد بن لبيث والد أبي عبد الله بن حميد ثم صرفوه وولوا الحسن بن محمد من ولده
عبد بن حميد ثم صرفوه وبقيت بخارى بغير أمير فكتب رئيسها و فقيها أبو عبد الله
ابن أبي حفص الى نصر يسأله توجيهه من يضبط بخارى فوجه أخاه اسماعيل ثم ان
اسماعيل كاتب رافع بن هرثة حين ولى خراسان فتمعا قد اعلى التعاون والتعااض فطلب
منه اسماعيل أعمال خوارزم فولاه اياها وكان اسماعيل يؤثره في المسكابة ثم سمعت
السعاة بين نصر واسماعيل فاسدوا وما بينهم ما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين
فارسل اسماعيل جويه بن على الى رافع بن هرثة يستنجده فساد اليه في جيش كثيف
فوافى بخارى قال جويه ففكرت في نفسي وقلت ان ظفر اسماعيل باخيه فبايؤمننى
أن يقبض رافع على اسماعيل ويتعاقب على ماوراء النهر وان لم يفعل ذلك ووفى لاسماعيل
فلا يزال اسماعيل معترفاً بانه فقيده رافع وجريحه ويحتاج ان يتصرف على أمره ونهيه
فاجتمع برافع خلوة وقلت له نصيحتك واجبة على وقد ظهر لى من نصر واسماعيل
ما كان خفياً عني ولست آمن ما عليك والرأى أن لاتشاهد الحرب ويحملهم على الصلح
فقبل ذلك فقصا الحسا وانصرف عنهم قال جويه ثم اننى أعلمت اسماعيل بعد ذلك الحال
كيف كان فقدر رافعا في الزامه بالصلح واستصوب فعل جويه وبقى نصر واسماعيل
مدة ثم عادت السعاة ففسد ما بينهم ما حتى تحاربوا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر
اسماعيل باخيه نصر فلما حمل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يديه ورد من موضعه الى
سمرقند وتصرف على النيابة عنه بخارى وكان اسماعيل خيراً يحب أهل العلم والدين
ويكرمهم ويبركنهم دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم حتى أبو الفضل محمد

الدفترداوسارتون وكاتم السر بينه وهذه نسخة من

ابن عبد الله البلخي قال سمعت الامير ابا ابراهيم اسمعيل بن اجد يقول كنت
بهمر قنبد خست يوما للظالم و اجلس اني استحق اني جاني فدخل ابو عبد الله محمد بن
نصر الفقيه الشافعي فقامت له اجلة لا اعلمه ودينه فلما خرج عابني اني استحق وقال
انت امير خراسان يدخل عليك رجل من رعيك فتقوم له فتذهب السياسة به هذا قال
فبت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكاني واقف وانني استحق
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض دمي فقال لي يا اسمعيل ثبت ملكك
وملك بيتك لاجلالك لمحمد بن نصر ثم التفت الى استحق وقال ذهب ملك استحق وملك
بيته باستخفافه محمد بن نصر وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالفقه على مذهب
الشافعي العاملين بعلمهم المصنفين فيه وسافر الى البلاد في طلب العلم واخذ العلم لم يصر
من اصحاب الشافعي بنو بن عبد الله ابي والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن
الحكم وصحب الحرث الحاسبي واخذ عنه علم المعاملة برز فيه ايضا

*(ذكر عصيان أهل برقة) *

وفي هذه السنة عصى أهل برقة على احمد بن طولون واخرجوا اميرهم محمد بن الفرغ
الفرغاني فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه اولو امره بالرق بمهم واستعمال الدين
فان انقادوا والا السيف فسادوا العسكر حتى نزلوا على برقة وحصروا أهلها وقعدوا
ما أمرهم من الدين فطمع أهل برقة وخرجوا يوم على بعض العسكر وهم نازلون على باب
البلد فاوقعوا بهم وقتلوا منهم فارس اولوا الى صاحبه احمد بن يعرفه الخبير فامره بالجد في
قتالهم فنصب عليهم المجانيق ووجد في قتالهم وطلبوا الامان فامرهم ففتحوا له الباب
فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤسائهم ووضر بهم بالسياط وقطع أيدي بعضهم
واخذهم جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على برقة عاملا ولما وصل اولوا الى مصر
خلع عليه احمد خلع فيم اطواقان فوضعها في رقبة وطيف بالاسرى في البلد

*(ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افر يقية) *

في هذه السنة توفي محمد بن احمد بن الاغلب صاحب افر يقية سادس جمادى الاولى
وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما حضره الموت عقد لابنه أبي
عقال العهد واستخلف أخاه ابراهيم ثم لئلا ينازعوه وأشهد عليه آل الاغلب ومشايخ
القيروان وأمره أن يتولى الامر اني ان يكره ولده فلما مات أبي أهل القير وان ابراهيم
وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعدله فلم يفعل ثم أجاب وانتقل الى قصر الامارة
وباشر الامور وأقام فيها قياما مرضيا وكان عادلا حازما في أمور أمن البلاد وقتل
أهل البغي والفساد وكان يجلس للعدل في جامع القير وان يوم الخميس والاثنين يجمع
شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم وكان القوافل والتجار يسعون في
الطرق آمنين وبني الحصون والحارس على سواحل البحر حتى كان يوقد النار من سدة
قيصل الخبر الى الاسكندرية في الليلة الواحدة وبنى على سوسة سوراء وعزم على الحج

خصوص هذه القضية ورسموه
وطبعوه بالحرف الواحد
ولم اغير شيئا مما رقم اذ است من
يحرف الحكم وما فيه من
تحرير فهو كفي الاصل
والله اعلم واحكم ولما فرغوا
من ذلك اشتعلوا بامر ساري
عسكرهم المقتول وذلك بعد
موته بثلاثة ايام كما ذكر ونصبوا
مكانه عبد الله جال منوونادوا
لياسة الرابع من قتلته وهي
ليلة الثلاثاء خامس عشر من
الحرم في المدينة بالكفس
والرش في جهات حكم
الشرطة فلما أصبحوا اجتمع
عساكرهم وكبرهم وطائفة
عينا القبط والشوام وخرجوا
بموكب مشهود كيانا ومشاة
وقد وضعوه في صندوق من
رصاص مسنم الغطاء ووضعوا
ذلك الصندوق على عربة
وعليه منيطته وسيفه والخنجر
الذي قتل به وهو مغموس
بدمه وعملوا على العربة اربعة
بيارق صفار في اركانها معلقة
بشعر اسود ويضربون بطبولهم
بغير الطريقة المعتادة وعلى
الطبول خرق سود والعسكر
بأيديهم البنادق وهي منكسة
الى اسفل وكل شخص منهم
معصب ذراعاه بخنجره
سودا وليسوا بذلك الصندوق
بالقطيفة السوداء وعامها
قصب خشب وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق

كثيرة وخرجوا ١١٣ من بيت الاز بكية على باب الخرق الى

درب الحماير الى جهة الناصرية
فلما وصلوا الى تل العقارب
حيث القلعة التي بنوها
هناك ضربوا عدة مدافع
وكانوا أحضر وأسلمان الحلي
والثلاثة المذكورين فامضوا
فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا
بالجنازة الى أن وصلوا باب
قصر العيسى فرفعوا ذلك
الصندوق ووضعوه على علوة
من التراب بوسط خشبية
صنعوها وأعدوها لذلك
وعملوا حوفا دار بزين وفوقه
كساء ابيض وزرعوا حوله
اعواد سرو ووقف عند بابها
شخصان من العسكر
بمناذرتهم ملازمان ليلا
ونهارا يقتنوا بان الملازمة
على الدوام وانقضى أمره
استقر عوضه في السر عسكرية
قائمة عام عبد الله جاك منوهو
الذي كان متوليا على رشيد
من قدموهم وقد كان أظهر
انه أسلم وتسمى بعبد الله وترجع
بامرأة مسلمة وقلدوا عوضه في
قائمة قائمة بليار فلما أصبح
ثاني يوم حضر قائمة والافالي
الازهر ودخلا اليه وشعافي
جهاته وأروقه وزوايا بحضرة
المسايخ (وفي) يوم الخميس
حضر ساري عسكر عبد الله
جاك منوهو قائمة والافا
وطافوا به ايضا وارادوا حفر
أما كن للتفتيش على السلاح

فرد المظالم وأظهر الزهد والفلسك وعلم انه ان جعل طريقته الى مكة على مصر منعه
صاحبها ابن طولون فنجري بينهم حرب فيقتل المسلمون فجعل طريقته على جزيرة صقلية
ليجمع بين الحج والجهاد ويفتح ما بقي من حصونها فاخرج جميع ما ذخره من المال
والسلاح وغير ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فروم في زى الزهاد أول سنة تسع
وثمانين ومائتين وسار منها في الاصول الى صقلية وسار الى مدينة برطمة وادخلها
سلخ رجب وأظهر العدل وأحسن الى الرعية وسار الى طبرمين فاستعد أهلها القتال فلما
وصل خرجوا اليه والتفوا فقرأ القارئ أنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال الامير اقر أهـذان
خصمان اختصوا في ربهم فقرأ فقال اللهم اني أختصم أنا والكفار اليك في هذا اليوم
وجعل معه أهل البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا معهم
المدينة هنة فترك بعض من بهامن الروم راكب فهر بوافيهما والتجأ بعضهم الى
الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلوه فاستنزلوهم قهرا وغنموهم وأموالهم وسبوا ذرارهم
وذلك لسبع بقين من شعبان وأمر بقتل المقاتلة وبيع السبي والغنية ولما اتصل الخبر
بفتح طبرمين الى ملك الروم عظم عليه وبقى سبعة أيام لا يلبس التاج وقال لا يلبس
التاج محزون وتحركت الروم وعزموا على المصير الى صقلية فلتعها من المسلمين فبلغهم
انه سائر الى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا الى صقلية
وأما الامير ابراهيم فانه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صقلية التي بيد الروم وبعث
سرية الى ميقش وسرية الى دمشق فوجدوا أهلها قد أجسوا عن افقهم واما وجدوا
بها وبعث طائفة الى رمة وطائفة الى الباس فاذعن القوم جميعا الى أداء الجزية فلم
يقيمهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار الى كسنة
فأخذه الرسل منها يطلبون الامان فلم يجهم وكان قد ابتدأه المرض وهو على الدرب
فنزفت العساكر على المدينة فلم يجدوا في قتالها الغنية الامير عنهم فانه نزل منفرد الشدة
مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفي ليلة السبت لحدى عشرة ليلة بقيت
من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين فأجمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا
أمرهم أبا مضر بن ابي العباس عبد الله ليحفظ العساكر والاثمال والخزائن الى أن يصل
الى ابنه بافريقية وجعلوا الامير ابراهيم في تابوت وجعلوه الى افريقية ودفنوه بالقيروان
رحمه الله وكانت ولايته خمسة وعشرين سنة وكان عاقلا حسن السيرة محبا للخير
والاحسان تصدق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار
خفايا العـملات فمن ذلك ان تاجر من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة
فاتصل خبرها بوزير الامير ابراهيم فارسل اليها فلم يجبه فاشتد غرامه بها وشكا حاله الى
عجوز كانت تعشاه وكانت أيضا لها من الامير منزلة ومن والده منزلة كبيرة وهي
موصوفة عندهم بالصالح بغير كون بها ويسألونها الدعاء فالتلوزير أنا أنلطف بها
واجتمع بينسكها راحت الى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد أصاب ثوبي نجاسة
أريد تطهيرها فخرجت المرأة وولقيتها فركبت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت

ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت الجواررون به في نقل امتعتهم

س مل ج

الموقوفة بها الى اما كن خارجة
عن الجامع وكتبوا أسماء
المجاورين في ورقة وأمرهم
ان لا يبيت عندهم غريب
ولا يؤوا اليهم آفاقيا مطلقا
واخرجوا منه المجاورين من
طائفة المترك ثم ان الشيخ
الشرقاوي والمهدي والصاوي
توجهوا في عصر يوم كبير
الفرنسيس منووا استأذنه
في قفل الجامع وتسميره فقال
بعض القبطية الحاضرين
للأشياخ هذا لا يصح ولا
يتفق نحن عليه الشيخ
الشرقاوي وقال اكفونا شر
دسائسكم يا قبطه وقصد المشايخ
من ذلك منع الرتبة بالكلية
فان لا زمرسة لا يمكن الاطاعة
عن يده فربما دس العدو
من يبيت به واحتج بذلك على
النجاز غرضه وقيل مراده من
المسلمين والفقهاء ولا يمكن
الاحتباس من ذلك فاذن
كبير الفرنسيس بذلك لما فيه
من موافقه غرضه باطنا فلما
اصبحوا قتلوه وسمروا أبوابه
من سائر الجهات (وفي غايته)
جمعوا الوجاقلية وأمرهم
بأحضار ما عندهم من الأسلحة
فأحضر واما أحضره فشدوا
عليهم في ذلك فقالوا لم يكن
عندنا غير الذي أحضرناه فقالوا
وأين الذي كنا نرى لمعانه
هنا من تاريسكم فقالوا تلك

أسلحة العساكر العثمانية والاحتداد المصرية وقد سافروا بها

المجوز تصلى فعرضت المرأة عليها الطعام فقالت اني صائفة ولا يد من التردد اليك ثم
صارت تشاها ثم قالت لها عندي يتيمة أريد أن أجعلها الى زوجها فان خف عليك
اعارة حليمك أجعلها بها ففعلت فاحضرت جميع حليمها وسلمته اليها فاخذته المجوز
وانصرفت وغابت أياما وجاءت اليها فقالت لها أين الحلي فقالت هو عند الوز برعرت
عليه وهو معي فاخذته مني وقال لا يسلمه الا اليك فتمازعتا وخرجت المجوز وطاء التاجر
زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم وأخبره بالخبر فدخل الامير الى والدته
وسألها عن المجوز فقالت هي تدعولك فأمر بأحضارها ليتبرك بها فاحضرتها والدته
فلما رآها أكرهها وأقبل عليها وانبط معها ثم انه أخذها عن أصبعها وجعل
يقلبه ويبعث به ثم انه أحضر خصياله وقال له انطلق الى بيت المجوز وقل لابنتها سلم
الحق الذي فيه الحلي وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فضى الخادم
وأحضر الحق فقال للمجوز ما هذا فلما رأت الحق سقطت في يدها وقتلها ودفنها في الدار
وأعطى الحق لصاحبه وأضاف اليه شيئا آخر وقال له اما الوز يرفان انت قتلت منه الآن
من كشف الامر ولكن سأجعل له ذنبا آخذه به فتركه مدة يسيرة وجعل له جرما آخذه
به فقتله

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة استعمل المعتمد على الله الخليفة على اذربيجان محمد بن عمر بن علي بن مر
الطائي الموصل الى فسار اليها وجمع معه جموعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على
اذر بيجان العلامة بن أحمد الازدي وهو مفلوج فخرج في محفة لينزع محمد بن عمر فقالت له
فانه زعم عسكر العلاء وأخذ أسيرا واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلاء وأخذ منها
ثلاثة آلاف ألف درهم ومات العلاء في يده وفيها استعمل المعتمد على الله على
الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب العلبي الموصل وفيها رجع الحسن بن زيد
الى طبرستان وأحرق شالوس لما لا أهلها اليه يعقوب وأقطع ضياعهم للديانة وفيها
أمر المعتمد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وخرجان وأعلمهم انه لم يول يعقوب
خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر بامر وفيها قتل مساور الساري
يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان فسار مسرورا الى بلخ في طلبه وتبعه أبو أحمد وهو
الموفق بن المتوكل فسار مساور من بين أيديهما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان الجليقي
من قرطبة فقصده قاعة الخنش فلما كها وامتنع به افسار اليه محمد صاحب الاندلس
فخصره ثلاثة أشهر فضايق به الامر حتى أكل دوابه فطلب الامان فامنه محمد فسار الى
مدينة بطليموس وفيها عصى أهل تاكر تامع أسد بن الحرث بن رافع فغزاهم جيش محمد
صاحب الاندلس وقتلهم فعادوا الى الطاعة وفيها توفي أبو هاشم داود بن سليمان
الجعفرى والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي السوارب قاضى القضاة وكان موته في
رمضان وأبو الحسين بن مسلم بن الحاج النيسابورى صاحب الصحيح وعبد العزيز بن
حيان الموصل وكان كثير الحديث والنضر بن الحسن النعمانية الحنفى وكان من الموصل

في أوائله سافر بعض الاعيان
من المشايخ وغيرهم الى بلاد
الارياض بعيالهم وحریمهم
وبعضهم بعث حریمه واقام
هو وسافر الشيخ محمد الحريري
وصحب معه حريم الشيخ
الشيخمي وصهره الشيخ
المهدي فلما رأهم الناس
عزم الكثير منهم على الرحلة
واكثروا المراكب والجمال
وغير ذلك فلما اشيى مع ذلك
كتب الفرئيس اوراقا
ونادوا في الاسواق بعدم انتقال
الناس ورجوع المسافرين
ومن لم يرجع بعد خمسة عشر
يوما هبت داه فرجع أكثر
الناس ممن سافروا وعزم
على السفر الامن اخذله ورقة
بالاذن من مشاهير الناس
او احتج بعدد كان يكون في
خدمة لهم اوقبض خراج اموال
او غلال من التزامه (وقيه)
قرر وفردة أخرى وقدرها
أربعة ملايين وقدر المليون
مائة وستة وثمانون ألف
فرانسه وكان الناس ماصدقوا
قرب تمام الفردة الاولى بعد
ما قاسوا من الشدائد مالا
يوصف ومات أكثرهم في
الحبس وتحت العقوبة وهرب
الكثير منهم وخرجوا على
وجوههم الى البلاد ثم دها
بهذه الداهية أيضا فقرروا
على العقار والدور مائتي ألف

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين)
* (ذكر الحرب بين الموفق والصغار) *

في هذه السنة في المحرم سار الصغار من فارس الى الاهواز فلما بلغ المعتد اقباله أرسل
اليه اسمعيل بن اسحق وبغراج وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب فانه
كان حبسهما أخذ يعقوب محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند
يعقوب لخمس أبواجد يعقوب وكان قد أخرج ميره الى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب
وأحضر التجار وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرمان وطبرستان والري وفارس
والشرطة ببغداد وكان بمصر من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد أرسله يطلب
لنفسه ما ذكرنا وأعاد أبو أجد الى يعقوب ومعه عمر بن سيماء أضيف اليه من
الولايات فعاد الرسل من عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى
باب المعتد وارثكل يعقوب من عسكره كرم وسار اليه أبو الساج وصار معه فاكمه
وأحسن اليه ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عساكره وسار الى
بغداد ثم الى الزعفرانية فبرز لها وقد قدم أخاه الموفق وسار يعقوب من عسكره كرم الى
واسط فدخلها السبت بغير من جنادى الآخرة وارثكل المعتد من الزعفرانية الى سيب
بنى كوما فوافاه هناك مسرورا بالحنى عائدا من الوجهة الذي كان فيه وسار يعقوب من
واسط الى دير العاقول وسير المعتد أخاه الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفق
على عينته موبى بن بغا وعلى ميسرته مسرورا بالحنى وقام هو في القلب والتقى فحملت
ميسرة يعقوب على مينة الموفق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قوادهم منهم ابراهيم
ابن سيماء وغيره ثم تراجع المنزموون وكشف أبو أجد الموفق رأسه وقال أنا الغلام
المشاشى وجل وجل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب فقتلوا وتحاربوا حرا بشدة
وقتل من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدهمى وأصاب يعقوب ثلاثة
اسهم في حلقه ويديه ولم تنزل الحرب الى آخر وقت العصر ثم وافى أبو أجد الموفق الذي
ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقى في عسكره وقد ظهر من أصحاب يعقوب كراهة
للقتال معه اذ رأوا الخليفة يقاتلهم فلو اعلى يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهم
أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب
وتبعهم أصحاب الموفق فغنموا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبغال أكثر من
عشرة آلاف ومن الاموال ما يكل عن حمله ومن جرب المسك أرعظيم وتخلص محمد بن
طاهر وكان متقلبا بالحدديد وخلع عليه الموفق وولاه الشرطة ببغداد بعد ذلك وسار
يعقوب من المزيمة الى خوزستان فنزل جنديسا بور ورأسه العلوى الى مصرى يحته على
الرجوع الى بغداد ويعده المساعدة فقال لكتابه اكتب اليه قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون السورة وسير الكتاب اليه وكانت الواقعة لاحدى عشر دخلت من

في نظير المنهوبات مائة ألف
وقسموا البلدة ثمانية أخطاط
وجعلوا على كل خطة منها خمسة
وعشرين ألفا وروكوا
بقبض ذلك مشايخ الحارات
والامير السالكين تلك الخطة
مثل الحساب بجهة الحنفى
وعمر شاه وسويقة السباعين
ودرب الحبر ومثل ذى الفقار
كخدا جبهة المشهد الحسينى
وخان الخليلى والنفور بقة
والصنادقية والاشرفية
وحسن كاشف جبهة الصليبية
والخليفة وما فى ضمن كل من
الجهات والعطف والمبيوت
فشرعوا في توزيع ذلك على
الدور السالكين وغير السالكين
وقسموها على أواسط ودون
وجعلوا المال ستين رايالا
والوسط أربعين والدون
عشرين ويدفع المستاجر قدر
ما يدفع المالك والدار التى
يجدونها غلقة وصاحبها غائب
عنها ياخذون ما عليها من
جيراتها (وفى سادس
عشرينه) أفرجوا عن الشيخ
السادات ونزل الى بيته بعد
أن غلق الذى تقرر عليه
واستولوا على حصصه وأقطاعه
وقطعوا مرتباته وكذلك جهات
جرمه والحصص الموقوفة على
زاوية أسلافه وشرطوا عليه
عدم الاجتماع بالناس وأن
لا يركب بدون إذن منهم
ويقتصد في أموره معاشه ويقال اتباعه

وجب وكتب المتمدن الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة
فغلب عليهم فسير اليه يعقوب عسكر اعظم ما عليه م ابن عزيز بن السرى الى فارس
واستولى عليها ورجع المتمدن الى سمر او اما ابو احمد الموفق فانه سار الى واسط ليجمع
الصفار وأمر أصحابه بالتجهيز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداد ومعه مسرور وقبض
مالا لى الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا الخنى وقدم محمد بن طاهر بغداد

(ذكر أخبار الزنج)

وفيهما نفذ قائد الزنج جوشه الى ناحية البطيخة ودمت ميسان وكان سبب ذلك ان
تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية بسبب عود مسرور والحرب يعقوب
بث صاحب الزنج سراياه فيماتت وتخربت وأتته الاخبار بخلاو البطيخة من جنود
السلطان فامر سليمان بن جامع وجماعة من أصحابه بالمسير الى الحواريات وسليمان
ابن موسى بالمسير الى القادسية وقدم ابن التركى في ثلاثين شذوة يريد عسكر الزنج فنب
وأحق فكتب الخبيث الى سليمان بن موسى يامر بقتله من العيون فاخذ سليمان
عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانجاز الى سليمان بن جامع من مذكورى
البلالية وانجدهم جمع كثير في خمسين ومائة سميرة وكان مسرور قد وجه قبل مسيره
عن واسط الى المتمدن جماعة من أصحابه الى سليمان في شذوات فظفر بهم سليمان
وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسر منهم وأشار بالباهليين على سليمان
ان يتحصن في عقر ماوراء بطهشا والادغال التى فيها وكروا ووجه عنهم لموافقة في
فعلة وخافوا السلطان فسار اليه فنزل بقرية تروان بالجانب الشرقى من نهر طهشا
وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب الى الخبيث يعلمه بما صنع فكاتب اليه يصب
رأيه ويأمره بانفذ ما عنده من ميرة ونعم فانه ذلك اليه وورد على سليمان ان اغرقتش
وحشيتا قد أقبلتا فى الخيل والرجال والسرايات والشذوات يريدون حربه فخرج
بزعامة ديدافلىا اشرفوا عليه ورأهم أخذ جمعاً من أصحابه وسار راجلا واستدبر
اغرقتش وجد اغرقتش فى المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد امر الذى استخلفه
من جيشه ان لا يظهره منهم أحد ولا أصحاب اغرقتش وان يخفوا انفسهم ما قدروا الى أن
يجمعوا أصوات طبولهم فاذا سمعوا خروجا عليه وأقبل اغرقتش اليهم فخرج أصحاب
سليمان بزعامة عظيمهم فمقرقوا ونهض شرفمة منهم فواجههم وشغلواهم عن دخول
العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله وألقوا انفسهم فى الماء للعبور اليهم
فانهم اغرقتش وظهر من كان من السودان بطهشا ووضعوا السيوف فيهم وقتل
حشيش وانهم اغرقتش وتبعه الزنوج الى عسكره فمالوا حاجاتهم منه وأخذوا منهم
شذوات فيمال وغيره فعاد اغرقتش فاتزعمها من أيديهم فعاد سليمان وقد ظفر وغنم
وكتب الى صاحب الزنج بالخبر وسيرا اليه رأس حشيش فسيره الى على بن أبان وهو
بنواحي الاهواز وسير سليمان سرية فظفروا باحدى عشرة شذوة وقتلوا أصحابها

مصر من خوف الفردة وغيرها
بان من لم يحضر من بعد اثنين
وثلاثين يوما من وقت
المناداة نهبت داره وأحيط
بوجوده وكان من المذنبين
واشتد الامر بالناس
وضاقت منافسهم وتابوا
نهب الدور بادن شبهة ولا
شفيع تقبل اعنته أو متكام
تسمع كلمته واحجب ساري
عسكر عن الناس وامتنع من
مقابلة المسلمين وكذلك عظماء
الجنرال انخرقت طباعهم
عن المسلمين زيادة عن أول
واستوحشوا منهم ونزل بالربعة
الذل والهوان وتطاولت عليهم
الفر نسائية وأعوانهم
وأناصرهم من نصارى البلد
الاقباط والشوام والاروام
بالاهانة حتى صاروا يامروهم
بالقيام اليهم عند مرورهم ثم
شدوا في ذلك حتى كان اذا
مر بعض عظمائهم بالشارع
ولم يقيم اليه بعض الناس
على أقدامه رجعت اليه
الاعوان وقبضوا عليه
وأصعدوه الى الحبس بالقلعة
وضربوه واستمر عدة أيام في
الاعتقال ثم يطلق بشفاعته
بعض الاعيان (وفيه) أنزلوا
مصطفى باشا من الحبس
وأهدوا اليه هدايا وأمتعة
وأرسلوه الى دمياط فأقام
بها أياما وتوفي الى رحمة الله

(ذكر وفاة لازنج عظيمه فانهزموافيا)

وفيهما كانت وقعة للزنج مع أحمد بن لينويه وكان سببا ان مسرورا البلخي وجه أحمد
ابن لينويه الى كورالاهواز فقتل السوس وكان يعقوب الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله
ابن هزار مرد السركدي كورالاهواز فكانت محمد قائد الزنج يطعمه في الميل اليه
وأوهمه انه يتولى له كورالاهواز وكان محمد يكتبه قديما وعزم على مداواة الصفار
وقائد الزنج حتى يستقيم له الامر فيها فكانت به صاحب الزنج يجيئه الى ما طالب على أن
يكون على بن أبان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد ذلك فوجه
اليه على بن أبان جيشا كثيرا وأمرهم محمد بن عبيد الله فصاروا نحو السوس فنهزم أحمد
ابن لينويه ومن معه من جنود الخليفة عنها وقتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وسر جماعة
وسار أحمد حتى نزل سابور وسار على بن أبان من الاهواز فمدا محمد بن عبيد الله على أحمد
ابن لينويه فلقه محمد في جيش كثير من الأكراد واصعد اليك ودخل محمد تستر فانتفى
الى أحمد بن لينويه الخبر بظاهرهما على قتاله فخرج عن جنود سابور الى السوس
وكان محمد قد وعد على بن أبان أن يخطب اصحابه قائد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر
فلما كان يوم الجمعة خطب للمعتد وللصفار فلما علم على بن أبان ذلك انصرف الى
الاهواز وهم قنطرة كانت هناك لئلا يلحقه الخيل فانتفى أصحاب على الى عسكر
مكرم فنهبوا وكانت داخله في سلم الخيبت فعدروا وساروا الى الاهواز فلما علم أحمد
ذلك أقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهزم محمد بن عبيد الله ودخل
أحمد تستر وأتت الاخبار على بن أبان بان أحمد على قصده فسار الى لقائه ومحاربته
فالتقيا واقتتل العسكران فاستامن جماعة من الاعراب الى أحمد من الاعراب الذين
مع على بن أبان فانهزم باقي أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل
على بن أبان وبشر القتال راجلا فعرفه بعض أصحاب أحمد فاندروا الناس به فلما عرفوه
انصرف هاربا وألقى نفسه في المسرقان فانه بعض أصحابه بسمرية فركب فيها ونجا
بحروا وقتل من ابطال أصحابه جماعة كثيرة

(ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الجبستاني)

كان أحمد بن عبد الله الجبستاني من خجستان وهي من جبال هراة من اعمال باذغيس
وكان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه
ضم أحمد اليه والى أخيه على بن الليث وكان بنو شركب ثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حفص
يعمر وأبو طلحة منصور بنو مسلم وكان أسير ابراهيم وكان قد أبلى بين يدي يعقوب عند
موقعة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه فدخل عليه يوما نيسابور وهو يوم فيه برد شديد
نخلع عليه يعقوب وبنو مسلم كان على كتفه فخدمه عليه الجبستاني فقال له ان يعقوب
يريد الغدر بك لانه لا يخلع على أحد من خاصته خلعة الا غدر به فغم ذلك ابراهيم وقال
كيف الخيلة في الخلاص قال الخيلة ان نهرب جميعا الى أخيك يعمر فاني خائف عليه

ايضا وكان يعمر قد حاصر ابادا وادناها جوزي يبلغ معه نحو من خمسة الاف رجل
فاتقعا على الخرج ليلا ثم فسبجته ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعة فلم يره فسار نحو
سرخس وذهب الى الجبستان الى يعقوب فاعلمه فارس له في اثره فلحقوه بسر خس فقتلوه
ومال يعقوب الى الجبستان في فلما اودا يعقوب العود الى الجبستان استخلف على
نيسابور عزيز بن السري وولي اخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمرو عليه طاهر بن
حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى الجبستان سنة احدى وستين ومائتين وأحب
الجبستان الى الخلف لما كان يحدث به نفسه فقال لعل بن الليث ان اخويك قد اقسما
خراسان وليس للشبه امن يقوم بشة لك فيجب ان تردني اليها الا قوم بامورك فاستأذن
أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر احمد يودع يعقوب أحسن له القول ورده وخلع
عليه فلما ولي عنه قال يعقوب اشهد ان فقاهة قسامه عص وان هذا آخر عهدنا بطاعته
فلما فارقه جمع نحو من مائة رجل فورد بهم بشت نيسابور فخارب عاملها وأخرج
عنها وجباها ثم خرج الى قومس فقتل بسطام مقتلة عظيمة وتغلب عليها وذلك
سنة احدى وستين ومائتين وسار الى نيسابور وبها عزيز بن السري فحرب عزيز
وأخذ احمد انقاله واستولى على نيسابور ويدعو الى الطاهرية وذلك أول سنة اثنتين
وسنتين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثة يستقدمه فقدم عليه فغلبه صاحب جيشه
وكتب الى يعمر بن شريك وهو محاصر يلبي استقدمه ايتفقاعا على تلك البلاد فلم يبق اليه
يعمر وانفعله بأخيه وسار يعمر الى هراة فخارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على
أعمال طاهر فسار اليه احمد فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلحة بن شريك غلاما
من أحسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو احد قواد يعمر فراسل
الجبستان في واعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ويدعوهم اليه يوما ذكره يأمر
بالنموض اليهم فيه فانه يساعده وشرط عليه أن يسلم اليه أبا طلحة فأجاب احمد الى ذلك
فصنع ابن بلال طعاما ودعا يعمر وأصحابه وكسبهم احمد وقبض على يعمر وسيره الى
ثأبه بن نيسابور فقتله واجتمع اليه ابي طلحة جماعة من اصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال
وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد بن طاهر قد وردا من اصبهان
طعما أن يخطب لهم احمد كما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب له أبو طلحة بها وأقام
معه فسار اليه الجبستاني من هراة في اثني عشر ألف عنان فأقام على ثلاثة مراحل
من نيسابور ووجه اخاه العباس اليها فخرج اليه أبو طلحة فقاتله فقتل العباس وانهمز
أصحابه فلما بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لآخيه خبر اقبه بذل الاموال لمن
يأتيه فخبه فلم يقدم أحد على ذلك واجابه رافع بن هرثة اليه فاستأمن اليه ابي طلحة
فأمنه وقر به ووافق اليه وحقق رافع خبر العباس فأمنه الى أخيه احمد وانفذه أبو طلحة
الى بيهق وبست ايجي أموالهما لنفسه وضم اليه قائد بن في رافع الاموال وقبض
على القائدين وسار الى الجبستان الى قرية من قرى خواف فقتلها بها احلى بن يحيى
الخارجي فنزل ناحية عنه فبلغ الخبر الى ابي طلحة فركب مجداف وصل اليهم ليلا فأوقع

قبضى يسمى شكر الله فنزل
بالناس منه مالا يوصف
فكان يدخل الى دار أي
شخص كان لطالب المال
وصحبه العسكر من الفرسان و
والفيلة وبأيديهم القزم فيأمرهم
بهدم الدار ان لم يدهم واليه
المقرر وقت تاريخه من غير
تأخير الى غير ذلك وخصوصا
ما فعله ببولاق فانه كان يحبس
الرجال مع النساء ويدخن
عليهم بالقطن والمشاق وينوع
عليهم العذاب ثم يرجع الى
مهرية عمل كذلك (وفيه)
اغلقه واجمع الوكائل
والخانات على حين غفلة في
يوم واحد وختها على جميعها
ثم كانوا يفتكونها وينهبون
ما فيها من جميع البضائع
والاقشة والعطرو الدخان
خانا بعد خان فاذا فتكو احصا
من الخواصل قوموا ما فيه بما
أحبوا بالجنس الثمن
وحسبوا غرامته فان بقي
لهم شيء أخذوه من حاصل جاره
وان زاد له شيء أحاطه على
جاره الآخر كذلك وهكذا
ونقلوا البضائع على الجمال
والحمير والبغال وأصحابها
تظرو قلوبهم ثم تقطع حسرة
على ما لهم وماذا فتكوا ونخرنا
دخله امناءهم ووكلائهم
فياخذون ما يحبونه من
الودائع الخفية أو الدراهم
وصاحب الهل لا يقدر على التكلم بل ربما هرب أو كان

الجميلة والحقيرة ورتبها
بدفاتر وجعلوها أقلاماً
تقلدها من يقوم بدفع مالها
الحرر وجعلوا جامعاً من
الذي بالاز بكية سوقاً لمزاد
ذلك بكيفية يطول شرحها
وأقاموا على ذلك أياماً كثيرة
يحتسبون لذلك في كل يوم
ويستترك الإنسان فأكثروا
في القلم الواحد وفي الأقلام
المتعددة (وفيه) كثروا الهدم
في الدور وخصوصاً في دور
الأمراء ومن فر من الناس
وكذلك كثروا الاهتمام بتعمير
القلاع وتحصينها وإنشاء
قلاع في عدة جهات وبنوا بها
الخازن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الجبانات
حتى يبلد الصعيد القبلية
(واستهل شهر جمادى

الاولى سنة ١٢١٥)
والامور من أنواع ذلك
تتضاعف والظلمة ماتت
تسكن في هدم
اخطاط الحسنية وخارج
باب الفتوح وباب النصر من
الحارات والدور والبيوت
والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت
والأضرحة فكانوا إذا ذكروا
دارور كمها للهدم لا يكتفون
أهلها من نقل متاعهم ولا
أخذ شيء من انقاص دارهم
فيموتونها ويهدمونها ونقلون

يحمي واصحابه وهو يظنه رافعاً وهرب رافعاً سالماً وعلم أبو طحمة بحال حلي بعد حرب
شديدة فكف عنه وأحسن إليه وإلى اصحابه ثم وجه أبو طحمة جيشاً إلى جرجان وبها
نابت بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طحمة اسحق الشاذلي فاربوا
الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث
وسنتين ومائتين ثم عصي اسحق على أبي طحمة فسار إليه أبو طحمة واشتغل في طريقه
باللهو والصيد فكسبه اسحق وقتل أصحابه انهزم أبو طحمة إلى نيسابور فاستضعفه
أهلها فآخروا منه فآثروا على فرسخ عنها وجمع جمعاً وحاربهم ثم أقتل كتاباً عن أهل
نيسابور إلى اسحق يستقدمونه إليه ويعدونه المساعدة على أبي طحمة فأغتر اسحق
بذلك وكتب أبو طحمة عن اسحق كتاباً إلى أهل نيسابور يهدمونه يساعدهم على أبي
طحمة وبأمرهم يحفظ الدروب وترك مقاربه البلديات أن يوافيههم فأغتروا بذلك وظنوه
كتابه ففعلوا ما أمرهم وساروا به حتى مجدا فلما قارب نيسابور لقيه أبو طحمة فغاصه
فقطعه أبو طحمة فالقاه عن فرسه في بئر هناك فلم يعلم له خبر وانهم أصحابه ودخل
بعضهم إلى نيسابور وضيق عليهم أبو طحمة فكاثروا الخيستانى واستقدموه من هراة
فأتاهم في يومين وليلتين وورد عليهم ليلاً ففتحوه الأبواب ودخلوها وسارعها أبو طحمة
إلى الحسن بن زيد فامده بمجنود فعاد إلى نيسابور فلم يظفر بشيء فسار إلى بلخ وحصر بها
داود الناهجوزي واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين
وسار الخيستانى إلى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته بأب طحمة فاستعان الحسن بأهل
جرجان فأتوه فحاربهم الخيستانى فهزمهم وأغار عليهم وجباهم أربعة آلاف ألف
درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين واتفق أن يعقوب بن الليث توفي سنة خمس
وسنتين أيضاً وولى مكانه أخوه عمرو فعدا إلى سجستان وقصد هراة فعاد الخيستانى من
جرجان إلى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقتلوا وانهم عمرو ورجع إلى هراة وأقام
أحمد بن نيسابور وكان كيان وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلى وجماعة من المتطوعة
والفقهاء بنيسابور يميلون إلى عمرو ولتولية السلطان أياً هراة رأى الخيستانى أن يوقع بينهم
ليشتغل بعضهم ببعض وأحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بمذاهب أهل العراق
فأحسن إليهم وقرَّبهم وأكرمهم وأظهر والخلاف على كيان وناشدوه وكان كيان
يقول بمذهب أهل المدينة فكفى شراً هم وسار إلى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة
سبع وستين فلم يظفر بشيء فسار نحو سجستان فحصر في طريقه رمل سى فلم يظفر بشيء
منها فاحتمل حتى استمال رجلاً قطانا كانت داره إلى جانب السور ووعده أن ينقب إلى
السور من داره ويخرج أصحابه إلى البلد فاستأمن رجلاً من أهل البلد من أصحاب
الخيستانى وذكر الخبر لصاحبه فأخذ القطان وخرَّب داره وبطل ما كان الخيستانى
عزم عليه وكان خليفة الخيستانى بنيسابور قد أساء السيرة وقوى العيارين وأهل
الفساد فاجتمع الناس إلى كيان فنشأ على نائبه وأعانهم عمرو بن الليث بمجنوده
فقبضوا على خليفة الخيستانى وأقام أصحاب عمرو بنيسابور فبلغ الخبر إلى أحمد فوافى

عما رتبهم وأبليتهم - هم وما بقى
 الأثمان ولو قود النيران وما
 بقى من كسارات الخشب
 يحرقونها لفعلة خرموا ويدهونه
 على الناس باغى الأثمان
 لعدم حطب الوقود و مباشر
 غالب هذه الأفاعيل النصارى
 البادية فهدم للناس من
 الأملاك والعقار ما لا يعدو
 قدره وذلك مع مطالبتهم بما
 قرر على أملاكهم ودورهم
 من الفردة فيجتمع على
 الشخص الواحد النهب
 والهدم والمطالبة في آن واحد
 وبهذا يدفع ما على داره أو
 عقاره وما صدق أنه غلق
 ما عليه الا وقد دهموه بالهدم
 فيستغيث فلا يغاث فترى
 الناس سكارى وحيارى ثم
 بعد ذلك كله يطالب بالنكسر
 من الفردة وذلك أنهم لما
 قسموا الأخطا كما تقدم
 وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ
 الحارة والكتبة والأعوان
 وزعوا ذلك برأيهم ومقتضى
 أغراضهم فأول ما يجتمعون
 بدوانهم - يشرع الكتبة في
 كتابه التبايه - وهى أوراق
 صفار باسم الشخص والقدر
 المقرر عليه وعلى عقاره
 بحسب اجتهدهم ورأيهم
 وعلى هامشها كرا طريق
 المعينين يعطون لكل واحد
 من أولئك القواسمة عدة من
 تلك الأوراق فقبل أن يفتح
 الإنسان عينيه ما شعر الأول المعين واقف على باب

نيسابور فخرج عنها كيان وغيره فردهم أصحاب أجد الخ - ثانيا فقتل منهم جماعة
 وغيب كيان فلم يظهر إلا بعد مدة ممتدة وقد بنى عليه حائط طائفة فيه - وأقام أجد
 بنيسابور تمام سنة سبع وستين ومائتين ثم إن عمرا كاتب أباطحة وهو بحاضر بلخ
 يستقدمه إلى هراة فأنهأ كرمه وأعطاه مالا عظيما ووجهه - دهوتر كه بخراشان وعاد إلى
 سجستان فسار أجد إلى سرخس وبها عامل معروف فأنهأ أبو طحمة فقاتله فأنهأ أبو طحمة
 ومر على وجهه وسار أجد خلفه فلقه بخلع فخار به فهزمه أيضا وسار نحو سجستان وأقام
 أجد بطخارستان وكان ناسرا عباس القمان قذافي طحمة فسار نحو نيسابور فاعانه
 أهلها فآخذوا والدته الخجستانى وما كان معها وأقام بنيسابور وحقق به أبو طحمة ففزع أهل
 نيسابور من دخولها واتصل الخبر بالخجستانى وهو بطايعان من طخارستان فسار أجد
 نحو نيسابور ولما أيس الظاهرية من الخجستانى وكان أجد بن محمد بن طاهر بن خوارزم
 واليساعليه فأنهأ أبا العباس النوفلى في خمسة آلاف رجل ليخرج أجد من نيسابور
 فبلغ خبره أجد فدارسل إليه ينهأ عن سفك الدماء فآخذ النوفلى الرسل فامر بضر بهم
 وحلق لحاهم وأراد قتلهم فبينما هم يطلبون الجلادين والحلاقين ليحلق لحاهم أتاهم
 الخبر بقرب جيش أجد منهم فاشتغلوا وتركو الرسل فهربوا إلى أجد وأعلموه الخبر
 فعمي أصحابه وحملوا على النوفلى جملة رجل واحد فآخذوا فقتلوا وقبضوا على
 النوفلى وأحضره وعنده فقال له ان الرسل تختلف إلى بلاد الكفار فلا تعرض لهم
 أفلا استحييت ان تأمر في رسلى بما أمرت فقال النوفلى أخطأت فقال لىكنى سأصيب في
 أمرك ثم امر به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طحمة بمر وقد جى أهلها في سنتين خمسة
 عشر خراجا فسار إليه في ابور وفي يوم وليلة فآخذ من على فراشه وأقام عمر وفي خراجها
 ثم ولاها موسى البخى ثم وفاقها الحسين بن طاهر فأحسن فيهم السيرة ووصل إليه نحو
 عشرين ألف ألف درهم

(ذ كرقتل الخجستانى)

لما كان الخجستانى بطخارستان وفاقه خبر أخيه ذوالدته من نيسابور وسار مجد فلما
 قارب هراة أتاه غلام لا بى طحمة يعرف يئمال ده هزار مسأما فأنهأ خبره قبل وصوله
 وكان للخجستانى غلام اسمه راجحور على خرائنه فقال له كلما زح له ان سيدك يئمال
 ده هزار قد استأمن الى كملت فانظر كيف يكون برك به فقد هاعليه راجحور وخاف
 ان يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة ليقبله وكان لا جد غلام يدعى قتلغ وهو
 على شرايه فسقاه يوما فقرأ في الكوروش - يأمر به فقتلعت إحدى عينيه فتواطى قتلغ
 وراجحور على قتله فشرى بوما بنيسابور عند وصوله من طايكان فسكروا فافترق
 عنه أصحابه فقتله راجحور وقتلغ وكان قتلغ في شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ
 راجحور خاتمه فادرسه الى الاصطبل بأمرهم بأسراج عدة دواب ففعلوا فيسير عليها جماعة
 الى أبى طحمة وهو بجرجان يعلمه الحال ويأمره بالقدوم ثم أغلق راجحور الباب

من دفع حق الطريق فها هو
الآن يفارقه حتى يأتيه المعين
الثاني بتنبئه آخر فيفعل معه
كأول وهكذا على عدد
الساعات فان لم يوجد المطلوب
وقف ذلك القواس على داره
ورفع صوته وشتم حريمه أو
خادمه فيسعى الشخص جهده
حتى يغلق ما تقرر عليه
بشاعة ذى وجهة أو نصرافى
وما يظن انه خلص الا والطلب
لاحقه أيضا معين وتنبئه
فيقول ما هذا فيقال له ان
الفرد لم تكمل وبقي منها
كذا وكذا وجعلنا على العشرة
خمسة أو ثلاثة أو ما سولت
لهم أنفسهم فيرى الشخص أن
لا بد من ذلك فها هو الآن
خلص أيضا الا مرة أخرى
وهكذا أمر مستمرا ومثل ذلك
ما قرر على المترمين فكانت
هذه الكسورات من أعظم
الدواهي المقلقة وفكسات
الحجى المطبقة (وفي خامسه)
كان عيسى الصليب وهو
انتقال الشمس لبرج الميزان
والاعتدال الخريفى وهو أول
سنة الفريسيين وهى السنة
التاسعة من تاريخ قيامهم
ويسمى عندهم هــد الشهر
وندمير وذلك يوم عيدهم
السوى فنادوا بالزينة بالنهار
والوقدة بالليل وعملوا شنكات
ومدافع وحراقات ووقدات

على أجددوا خنقوا بكر القوادى باب اجدد فوجدوا باب حجرته مغلقا فانتظروا ساعة
طويلة ففروا ففتحو الباب فرأوه مقتولا فجنحوا عن الحال وأخبرهم صاحب
الاضطربل خبر راجحور فى انفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب
اطلاعهم عليه ان صبيانا من أهل تلك الدار التى هو بها طلب نارافقيل له ما تعلمون بالنار
فى اليوم الحار فقبل نتخذ طعاما للقائد قبل ومن القائد قال راجحور فأتوها وأخبره الى بعض
القوادى فاخذوه وقتلوه واجتمع أصحاب أجدد بعد قتله على رافع بن هرقة وسنذكر أخبار
رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان أجدد بن عيسى الله لما كان طالبا كان بعد قتل
والدته نصب رجحا طويلا فى صحن داره وقال يحتاج أهل نيسابور ان يضعوا الدرع حتى
يعمروا هذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفرغ الناس الى الدعاء
وسألوا بأبغمان وغيره من أصحاب أبى حفص الزاهد ان يتضرعوا الى الله تعالى ليعف
عنهم وفعلا فاقدر لهم الله بركة فتبطل تلك الليلة وفرح الله عنهم وكان أجدد كرميا
جوادا شجاعا حسن العشرة كثير البر لاخوانه الذين صبحوه قبل امارته والاحسان اليهم
ولم يتغير لهم عما كان يفعله من التواضع والآداب

(ذكر عدة حوادث)

فيهاولى القضاء على بن محمد أبى الشوارب وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر الى الجبل فى صفر وفيها مات الصلاني والى الرى ووليا كيعلغ وفيها هب ابن
زيدويه للطبيب ومات صالح بن على بن يعقوب بن المنصور وولى اسمعيل بن اسحق
قضاء الجانب الشرقى من بغداد فصار له قضاء الجانبين وفيها تناقرا أبو أجدد الموفق
وأجدد بن طولون أمير ديار مصر وصار به يدهما وحشة مستحكمة وطلب الموفق من
يتولى الديار المصرية فلم يجد أحدا الا ابن طولون كانت خدمه وهــد اياه متصلة الى
القوادى بالعراق وأرباب المناصب فلها لم يجد من يتولاها فكتب الى ابن طولون يهــده
بالعزل فأجابيه جوابا فيه بعض الغلظة فسير اليه الموفق موسى بن بغا فى جيش كثيف
فسار الى الرقة وبلغ الخبر ابن طولون فخصن الديار المصرية وأقام ابن بغا عشرة أشهر
بالرقة لم يمكنه المسير لقلية الاموال معه وطالبه الاجناد بالاعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم
فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستمروا مضطربين بغا الى العود الى
العراق وكفى الله أجدد بن طولون شره فتصدق بأموال كثيرة وفيها قتل محمد بن عتاب
وكان سائر الى السمين وهى فى ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطان صاحب مفلح
وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالرقة وفيها عقد كفتى مر على بن الحسين
ابن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطين والجزارين بمكة قتال يوم التروية
حتى خاف الناس أن يطل الحج ثم حاربوا الى أن يهجم الناس وقد قتل منهم سبعة عشر
رجلا وجمع بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير محمد صاحب
الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى الجبلقى وكان بمدينة بطليوس فلما سمع خبرهم فارقه
ودخل حصن كركف وصر فيه وكثر القتل فى أصحابه فى شوال وفيها مات عمر ابن شبة

الخيرى الاخبارى وكان مولده سنة ثلاث وستمائة

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين)

(ذكر وقعة الزنج)

لما نهزم على بن ابيان جريحا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يبق به سوى الى عسكر صاحبه يد اوى جراحه واستخلف على عسكره بالاهواز فلما برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجه أخاه الخليل بن ابيان في جيش كثيف الى أجد بن ليثويه وكان أجد بعسكر مكرم فمكن لهم أجد وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا أشد قتال وخرج السكمين على الزنج فاتهمزوا وتفرقوا وقتلوا ووصل المنهزمون الى علي بن ابيان فوجه مسلحة الى المسرقان فوجه اليهم أجد ثلاثين فارسا من أصحابه من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم

(ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها)

وفيها قبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النهر بنديجان انصرف أجد بن الليث عن تستر فلما بلغ يعقوب جند يسابور ونزل الرقعة عن تلك الناحية كل من بهامن عسكر الخليفة ووجه الى الاهواز وجلا من أصحابه يقال له الخضر بن الغنبر فلما قاربها خرج عنها على بن ابيان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل أصحابه وأصحاب على بن ابيان يغير بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى ان استعد على بن ابيان وسار الى الاهواز فأوقع بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز ليستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسيط طائفة الى دورق وأوقعوا بين كان هناك من أصحاب يعقوب وأنفذ يعقوب الى الخضر مددا وأمره بالكيف عن قتال الزنج والاقصا رعى المقام بالاهواز فلم يجهم على الى ذلك دون نقلة طعام كان هناك فأجابه يعقوب اليه فنقله وترك العلف الذي كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض

(ذكر ملك الروم لؤلؤة)

وفيها سلمت الصقالبة لؤلؤة الى الروم وكان سبب ذلك ان احمد بن طولون قد أدمن الغزو بطرسوس قبل ان يلى مصر فلما ولى مصر كان يؤثر ان يلى طرسوس ليغزو منها أمير فكتب الى ابي أحمد الموفق يطلب ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمد بن هرون التغلبي فركب في سفينة في دجلة فالتقى الريح الى الشاطئ فأخذ أصحاب مساور الشاري فقتلوه واستعمل عوضه محمد بن على الارمنى وأضيف اليه انطاكية فوثب به أهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليهم ابراهيم بن طرخان التركي فسار اليها وكان غرابها لافساء السيرة وأخرج عن أهل لؤلؤة ارزاقهم وميرتهم فضبحوا من ذلك وكتبوا الى أهل طرسوس يشكون منهو يقولون ان لم ترسلوا اليها ارزاقنا

عليهم كلام بلعهم على عاداتهم وكانته مواضع حربية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعمد مثلهما فصار أربابا حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطف الماء من بركة الفيل وسال الى درب الشمسي وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائدا الى آخرت

(واسم شهر جمادى

الثانية سنة ١٢١)

فيه قرر واعي مشايخ البلدان مقدرات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت بلدته ألف فدان فأكثر خمسمائة ريال والأوسط وهو ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً وجعلوا الشيخ سليمان الفيومي وكيفا في ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له بريزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاءه فاتفقوا على أن وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستعملوا البلاد والكفور من القبطه فأملوها عليهم حتى الكفور

من تسعة أنفاد تسعة من لا غير
وليس فيهم قبلي ولا وحاقي
ولا شامي ولا غير ذلك وليس
فيه خصوصي وعمومي على
ما سبق شرحه بل هو ديوان
واحد مركب من تسعة
رؤساء هم الشيخ الشرفاوي
رئيس الديوان والمهدي
كتاب السر والشيخ الامير
والشيخ الصاوي وكاتبه
والشيخ موسى السري والشيخ
خيل البكري والسيد علي
الرشيد نسيب ساري عسكر
والشيخ الفيموي والقاضي
الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب
سلسلة التاويخ السيد اسمعيل
الحشاب والشيخ علي كاتب
عربي وقاسم افندي كاتب
رومي وترجمان كبير القس
رفائيل وترجمان صغير
الياس خراسامي والوكيل
الكيمثاري فوريه ويقال
له مدبر سياسة الاحكام
الشرعية ومقدم وخمسة
قواسمه واختار والذلا بيت
رشدوان بيت الذي بصارة
عابدين وكان يسكنه برطلان
فانتقل منه الى بيت الجلفي
بالخرفنش وعمر وبيض
وفرشت قاعة الحرير عجل
الديوان فرشا فخر وعينوا
عشر جلسات في كل شهر
وانتقل اليها فوريه وسكنها
باتباعه وأعدوا لترجمين
والسكينة من الفرنسية مكانا خاصا لاسونيه في

وميرتنا والاسلمنا القلعة الى الروم فاعظم ذلك اهل طرسوس وجعومان بينهم خمسة
عشر ألف دينار ليحملوها اليهم فأخذها رخصوا ليحملها الى اهل لوانة فأخذها لنفسه
فلما بطأ عليهم المال سلوا القلعة الى الروم فقامت على اهل طرسوس القيامة لانها
كانت شجبا في حلق العدو ولم يكن يخرج الروم في بر أو بحر الا رآوه وأنذروا به واتصل
الخبر بالمعتمد ففقدوها احمد بن طولون واسمعه عمل عليهم ان يقوم بغزو الروم ويحفظ
ذلك الثغر

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة مات مساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قد
سار اليه من عند الخليفة فكتب اصحابه الى محمد بن خزادوهو بشهر زور ليولوه احرهم
فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا ايوب بن حيان الوارثي الجبلي فارسل اليهم محمد بن
خزادليد كرههم انه نظر في امره فلم يسعه اهما لان مساور اعهد اليه فقالوا له قد
بايعناه هذا الرجل ولا نتدربه فساار اليهم فبين بايعه فقاتلهم فقتل ايوب بن حيان
فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارثي المعروف بالغلام فقتل ايضا فبايع اصحابه
هرون بن عبد الله الجبلي فكثرت ابياعه وعاد عنه ابن خزادواستولى هرون على اعمال
الموصل وجي خراجه وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق ابنه ابا
العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الدبراني بآوس
فكبسه ليلافتفرق عسكره ونهزمه ومضى ابن آوس الى واسط وفيها ظفر اصحاب يعقوب
ابن اليتيم محمد بن واصل فاسروه وفيها مات عميد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتد
سقط بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من منخرته وأذنه فالت لوقته وصلى عليه
الموفق ومشي في جنازته واسمعه توزير من الغد الحسن بن محمد قدم موسى بن بقاسامرا
فاختفى الحسن واسمعه توزير مكانه سليمان بن وهب ودفعته داعية الله الى كبلغ
وفيها خرج اخو شمر كعب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها
باعطائه ثلث أموالهم وسار الحسين الى مرو بها ابن خوارزم شاه يدعولج من طاهر
وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلما
جاز ماردة الى أرض العدو وبعثه تسعمائة فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من
المشركين قد استظهر فاقته لواقالا كثير اصابوا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم
استظهر ابن الجليقي ومن معه من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيهم
فقتلواهم عن آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتداء ابراهيم أمير افريقية ببناء
مدينة رقادة وفيها توفي أحمد بن حرب الطائي الموصل في أخوة على بن حرب توفي بأذنه من
بلد الثغر

(ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين)

(ذكرة أسرى عبد الله بن كاوس)

والسكينة من الفرنسية مكانا خاصا لاسونيه في

وجعلوا لها خزانة للجيالات
وفتقروا أيضا بجانها دارا
تقدوها اليها وشرعوا في
تعميرها واتباعها وسورها
بمحكمة المتجر واخذوا ربون
أفراد من تجار المسلمين
والنصارى يحبسون بها
للاظر في القضايا المتعلقة
بقوانين التجار والكبير على
ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك
المكان الثاني (وفي خامس
عشره) شرعوا في جلسة
الديوان وصورته انه اذا
تكمّل حضور المشايخ
يخرج اليهم الوكيل فوريه
وهجته المترجمون فيقومون
له فيجلس معهم ويقف
الترجمان الكبير رفائيل
يحيته مع أرباب الدعاوى
فيقفون خلف الحاخام عند
آخر الديوان وهو من خشب
مقنص وله باب كدّاش وعنده
الجاو يشتمع الدخاين
خلاف أرباب الحاخامات
ويدخلهم بالترتيب السابق
فالسابق فيحكي صاحب
الدعوة قضيته فيترجمه له
الترجمان فان كانت من
القضايا الشرعية فاما ان
يتمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي
الكبير بالمحكمة ان احتاج
الحال فيها الى كناية حجج أو
كشف من السجل وان كانت

في هذه السنة أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس وكان سبب ذلك أنه دخل بلد
الروم في أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البلد تدون
خرج عليه بطريق سلوقية و بطريق قرقة وكب و خرشة فاحدقوا بالمسلمين فنزل
المسلمون وعربو دوابهم وقتلوا فقتلوا الانجمائة فانهزموا رجلا واحدا ونجوا
على دوابهم وقتل الروم من قتلوا وأسر و عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته و حمل
الى ملك الروم

• (ذکر اخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط) •

قد ذكروا سنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جهم الى الباطح وما كان منه مع اغرتمش فلما اوقع به كتب الى صاحبه يستأذنه في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح اموره منزله فاذن له في ذلك فاشار عليه الحياتي ان يترقى الى عسكره تكون البحاري وهو يبرز ودون قبل قوله وسار الى تكون فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي الراي ان تقيم تحت ههنا وامضي اناني المسير يات واخر القوم اليك فيأتونك وقد تعبروا قتال منهم حاجتك ففعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه كميناً ومضى الحياتي الى تكون فقال له ساعة ثم تطارد لهم فقبعوه فارسل الى سليمان يعلمه ذلك فقال لاصحابه وهو بين يدي اصحاب تكون شبه المنزهم اليهم اصحاب تكون قوله فيطمعوا فيه غررتوني واهلككموني وكنت نيتكم عن الدخول ههنا فأيتم ولا ارانا نجو منسه وطمع اصحاب تكون وجدوا في طلبه وجعلوا ينادون بليل في قصص فزالوا كذلك حتى جازوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وقد كن ايضا خلف جدره ناكث فخرج سليمان اليهم في اصحابه قتلهم فخرج الكمين من خلفهم وعطف الحياتي على من في النهر فاشد القتال فانزهم اصحاب تكون من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقاتلونهم ويسلبونهم اكثر من الاثم فراسخ وعادوا عنهم فلما كان الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكبسوا بهم قتلهم تكون واصحابه فانهكشف سليمان ثم عي اصحابه فاعمر طائفة ان تأت بهم من جهة كرها لهم وطائفة في المساء واتي هو في الباقيين فقصدها تكون من جهاته كلها فلم يقف من اصحابه احد وانزموه ووتر كوا عسكرهم فغنم الزنج ما فيه وعادوا بالغنيمة واستخلف سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائتين فلما سار سليمان الى الحبش خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى ما زوران طلب الميرة فاعترضه جعلان فقال له فانزهم الحياتي واخذت سقفيه واتته الاخبار ان نجحوا وحمجد بن علي بن حبيب اليه كرى قد بلغا الحجازية فكتب الى صاحبه بذلك سير اليه سليمان فوصل الى طهنا مجددا وظهراته يريد قصد جعلان وقدم الحياتي امره ان يأتي جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله ثم سار سليمان نحو حمجد بن علي بن حبيب مجددا فوقع به وقعة عظيمة وغنم غنائم كثيرة وقتل اخاه حمجد بن علي ورجع كان ذلك في رجب من هذه السنة ايضا ثم سار في شعبان الى قرية حسان وبها قائد قتاله حسان بن شمارة تكون فوقع به فهزمه ونهب القرية وأحرقها وعاد ثم سار في

يقول الوكيل ليس هذا من ١٢٥ شغل الديوان فان الخ على ارباب

الديوان في ذلك يقول اكتبوا
عرض الساري عسكر في مكتب
الكاتب العربي والسيد
اسماعيل يكتب عنده في سجله
كل ما قال المدعي والمدعي
عليه وما وقع في ذلك من
المنافسة وربما تكلم قاضي
الديوان في بعض ما يتعلق
بالامور الشرعية ومدة الجلسة
من قبيل الظهور بنحو ثلاث
ساعات الى الاذان او بعده
يقليل بحسب الاقتضاء
ورتبوا لكل شخص من
مشايخ الديوان التسعة اربعة
عشر ألف فضة في كل شهر
عن كل يوم اربعمائة نصف
فضة وللقاضى والمقيّد
والكاتب العربي والمترجمين
وباقى الخدم مقادير متفاوتة
تكنفيهم وتغنيهم عن
الارتشاء وفي أول جلسة
من ذلك اليوم عملت المقارعة
لرئيس الديوان وكاتب المر
فطلعت للشرقاوى والمهدى
على عاداتهما وكذلك
الحاويشية والستر جان
وكتبته تذكرة من أهل
الديوان خطا بالسارى عسكر
يخبرونه فيها بما حصل من
تنظيم الديوان وترتيبه وسر
الناس بذلك لظنهم انه انتفع
لهم باب الفرج بهذا الديوان
ولما كانت الجلسة الثانية
ازدحم الديوان بكثرة الناس
وأثوا اليه من كل فج يشكرون (وفي ثالث عشر منه امر ا

شعبان أيضا الى م واضع قنبرها وعادتم سارفي رمضان وأظهر انه يريد جعلان عازوران
فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك فضبط عسكره فتر كه سليمان وعاد الى أبان فأوقع
به وهو غار وغنم منه ست شذوات ثم أرسل الحياقي في جماعة لينتهب فصادفهم
جعلان فأخذ منهم وغنم منهم فأثامه سليمان في البرقهز مه واستنفذ سفنهم وغنم شيئا
آخر وعاد ثم سار سليمان الى الرصافة في ذى القعدة فأوقع بطر بن جامع وهو بها فغنم
غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وجعل أعلا ما وانحدر الى مدينة الخبيث
وأقام ايامه هناك بمنزله فسار مطر الى الحجا حيسة فأوقع بأهلها وأسر جماعة وكان بها
قاص سليمان فأسره مطر وحمله الى واسط وسار مطر الى قريب طهناور جمع فكاتب
الحياقي الى سليمان بذلك فسار بخوذة فوافاه لليلتين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ثم
صرف جعلان ووافى أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان الى نهر اربان وبه
قائد من قواد أحمد فأوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكسين في خمس شذوات سنة أربع
وستين فواقعته تكسين بالشديدية وكان أحمد بن ليثويه حينئذ قد سار الى الكوفة
وجنبه لاه فظهر تكسين على سليمان وأخذ الشذوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان
وقواد فقتلهم ثم أن أحمد عاد الى الشديدية وضبط ثلاث الاعمال حتى وافاه محمد بن المولد
وقد ولاه الموفق مدينة واسط فكاتب سليمان الى الخبيث يستمده فأمدّه بالخليل بن
أبان في زهاء ألف وخمسمائة فارس فلما أنه المدة قصد الى محاربته محمد بن المولد ودخل
سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقا كثيرا ونهب وأحرق وكان بها ابن منكبجور
البخاري فقتله يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى جنبه لاه
ليعيث ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الامير

(ذ كروا زارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله)

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامرا وشيعه الموفق والقواد فلما صار الى
سامرا غضب عليه المعتد وحبيه وقبده واتهب داره واستوزر الحسن بن مخلد في ذى
القعدة فسار الموفق من بغداد الى سامرا ومعه عبد الله بن سليمان بن وهب فلما قرب
من سامرا تحول المعتد الى الجانب العربي فعسكر به مغاضبا للموفق واختلفت الرسائل
بينهم وبين الموفق واتقوا وخلع على الموفق ومسرور وكنيع وأحمد بن موسى بن بغا
وأطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن
شاذان فكتب بقبض أموالهم وقبض أحمد بن أبي الاصبع وهرب القواد الذين كانوا
بسامرا مع المعتد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وحبوا الخراج

(ذ كروا وفاة ماجور ومالك بن طولون الشام وطرسوس وقتل سيم الطويل)

وفي هذه السنة توفي ماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهز ابن طولون ليسير الى
الشام فيملكه فكاتب الى ابن ماجور بذلك انه الخليفة قد أقطعها الشام والنغور
فاجابه بالسمع والطاعة وسار أحمد واستخاف به صرايته العباس فلقبه ابن ماجور بالرملة

وأثوا اليه من كل فج يشكرون (وفي ثالث عشر منه امر ا

فأقره عليهم وسار إلى دمشق فملكها وأقر قواد أماجور على أقطاعهم وسار إلى حصص
فملكها وكذلك حماة وحلب وراسل سيم الطويل بانطاكية يدعوه إلى طاعته ليقره
على ولايته فامتنع فهاوده فلم يفعه فسار إليه أحمد بن طولون فحضره بانطاكية وكان سيئ
السيرة مع أهل البلد فكاتبوا أحمد بن طولون ودلوه على عورة البلد فنصب عليه
الجانيق وقاتله فملك البلد عترة وألحقه من الذي له وركب سيمما وقاتل قتالا شديدا حتى
قتل ولم يعلم به أحد فاجتاز به بعض قواده فرآه قتيلا فحمل رأسه إلى أحمد فسأه قتله
ورحل عن انطاكية إلى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وما لزمة الغزاة فعلا
السعر بها وضافت عنه وهن عساكره فركب أهلها إليه بالخيم وقالوا له قد ضيقت بلدنا
وأغليت أسعارنا فاما أقت في عدديس يروا ما أرتحت عنا وأغلظوا له في القول وشغبوا
عليه فقتل أحمد لاصحابه لتهمزموا من الطرسوسيين وترحلوا عن البلد ليظهر للناس
وخاصة العدو أن ابن طولون على بعد صيته وكثرة عساكره لم يقدر على أهل طرسوس
وانهم زعم عنهم ليكون لهم في قلب العدو وعاد إلى الشام فانه خبر ولده العباس
وهو الذي استخلفه بمصر انه قد عصى عليه وأخذ الأموال وسار إلى برقة مشا فقا لا يبه فلم
يكثر بذلك ولم ينزعج له ونبت وقضى أشغاله وحفظ اطراف بلاده وترك بحيران
عسكر أو بالبرقة عسكر مع غلامه لؤلؤ وكانت حنان لمحمد بن قاتم وشجاعا
فأخرجه عن اهزمه هزيمة فيجدة واتصل خبره باخيه موسى بن قاتم وشجاعا بطلا
فجمع عسكرا كثيرا وسار نحو حنان وبها عسكر ابن طولون ومقدمهم أحمد بن بيويه
فلما اتصل به خبر مسير موسى ألقاه ذلك وأوعجه ففطن له رجل من الاعراب يقال له
أبو الاغر فقال له أيها الأمير أراك مفكرا منذ أتاك خبر ابن قاتم وما هذا محله فانه
طباش فلق ولوشاء الأمير أن آتية به أسير الفعلة ففاظطه قوله وقال قد شئت أن تأتي
به أسير اقال فاضهم إلى عشرين رجلا أختارهم قال أفعل فاختر عشرين رجلا
وسار بهم إلى عسكر موسى فلما قاربهم كن بعضهم وجعل يذمه ويذمهم علامة فاسمعوها
ظهر واتم دخل العسكر في الباقيين في زى الاعراب وقارب مضارب موسى وقصد دخيلا
مربوطة فاطلقها وصاح هو وأصحابه فيها فنقرت وصاح هو من معه من الاعراب
وأصحاب موسى غارون وقد تغرق بعضهم في حوائجهم وانزعج العسكر وركبوا
وركب موسى فانهزم أبو الاغر من بين يديه فقبه حتى أخرجه من العسكر وجاز به
الكمين فنادي أبو الاغر بالعلامة التي بينهم فثاروا من النواحي وعطف أبو الاغر
على موسى فأسره فاخذوه وساروا حتى وصلوا إلى ابن جيعويه فحبس بالاناس من
ذلك وحاروا فسيره ابن جيعويه إلى ابن طولون فاعتهقه وعاد إلى مصر وكان ذلك في
سنة خمس وستين ومائتين

*(ذكر الغتة ببلاد الصين) *

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف جمع جمعا كثيرا من أهل الفساد
والعامة فاهمل الملك أمره استصغار شأنه فقوى وظهر حاله وكف جمعته وقصده

الاقواق (وفيه) أيضا أمروا
بضبط أيراد الاوقاف وجعوا
المباشرين لذلك وكذلك
الرزق الاحباسية والاطيان
المرصدة على مصالح المساجد
والزوايا وأرسلوا بذلك إلى
حكام البلاد والاقليم (وفي
غايتة) حضر رجل إلى الديوان
مستغيث بانه وأن قلى
الفرنسيس قبض على ولده
وحبسه عند قائم وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأة
جاءت إليه لتشتري سمنا فقال
لها لم يكن عندي سم فكررت
عليه حتى خنق منها فقالت
له كانت تدخره حتى تبيعه
على العملى تريد بذلك السخرية
فقال لها نعم رغبتا عن انفق
وانف الفرنسيس فيقل عنه
مقاتته غلام كان معها حتى
أنهوه إلى قائم فاحضره
وحبسه ويقول أبوه اخاف أن
يقتلوه فقال الوكيل لا يقتل
بغير هذا القول وكن مطمئنا
فان الفرنسي لا يظلمون
كل هذا الظلم فلما كان في
اليوم الثاني قتل ذلك الرجل
ومعه أربعة لا يدري ذنبهم - م
وذهبوا كيوم مضى
*(واستهل شهر رجب الفري
سنة ١٢١٥) *

والطلب والنهب والهدم مستمر
ومتزايد وأبرزوا أوأمر أيضا
بتقرر بمليون على الصنائع
والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة

مرات كل أربعة أشهر يدفع
من المقرر الثالث وهو ثمان
وستون ألف فرانسه قدهى
الناس وتحتيرت أفسكارهم
واختلطت أذهانهم وزادت
وساوسهم وأشيع أن يعقوب
القبضي تكفل بقبض ذلك
من المسلمين و يقد في ذلك
شكر الله واضرا به من شياطين
أقباط النصرى واختلقت
الروايات ف قيل ان قصده
أن يجعلها على العقار والدور
وقيل بل قصده توزيعها
بحسب القرية وذلك عشرها
لان القرية كانت عشرة
ملايين فالذى دفع عشرة
يقوم بدفع واحد على الدوام
والاستمرار ثم قيدوا ذلك
رحلا قدر نساويا يقال له
دناويل وسهوه مدبر الحرف
لجمع الحرف وفرض عليهم
كل عشرة أربعة فن دفع عشرة
في القرية يدفع أربعة الا أن
فعودرض في ذلك بان هذا غير
المنقول فقال هذا باعتبار من
خرج من البلد ومن لم يدخل
في هذه القرية كالمشايخ
والقارين فان الذى جعل
عليهم أضيف على من بقى
فاجتمع التجار وتشاوروا فيما
بينهم في شأن ذلك فرأوا أن
هذا شئ لا طاقة للناس به من
وجه الأول ووقف الحال وكساد
البضائع وانقطاع الاسفار
وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي الناس

أهل الشر من كل ناحية فاغار على البلاد وأخر بها ونزل على مدينة خاتق وحصرها
وهي حصينة ولها من عظيم بها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس
وغيرهم من أهل الصين فلما حصر البلاد اجتمعت عساكر الملك وقصدته فهازماها
وافتح المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثم سار الى المدينة التي
فيها الملك وأراد حصرها فالتقاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم انهزم
الملك وتبعه الخارجى الى أن تحصن منه في مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجى
على أكثر البلاد والخزائن وعلم انه لا بقاء له في الملك اذ ليس هو من أهله فآخرب
البلاد ونهب البلاد وسفك الدماء فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمددهم
فامدوه بالعساكر فسار الى الخارجى فالتقوا واقتتلوا نحو سنة أيضا وصبر الفريقان ثم
ان الخارجى عدم ف قيل انه قتل وقيل بل عرق وظفر الملك بأصحابه وعاد الى مملكته
واقب ملوك الصين يعفرون وعنه ابن السماء تعظيم الشانه وتفرق الملك عليه
وتغلب كل طائفة على طرف من البلاد وصاروا الصين على ما كان عليه ملوك الطوائف
يظهرون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقي على ذلك مدة طويلة

(ذكر ملك المسلمين مدينة سر قوسة)

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سر قوسة وهي من أعظم مدن صقلية
وكان سبب ملكها أن جعفر بن محمد أمير صقلية غزاها فافسدها فسد زرعها وزرع قطنانية
وطبرمين ورمطة وغيرهما من بلاد صقلية التي بيد الروم ونازل سر قوسة وحصرها برا
وبحرا وملك بعض أرباضها ووصل مراكب الروم فحشد لها فسير اليها اصطولا
فاصابوها فمكثوا حينئذ من حصرها فاقام العسكر محاصرها تسعة أشهر وفتح
وقتل من أهلها عدة الوف وأصيب فيها من الغنائم ما لم يصب بمدينة أخرى ولم يخرج من
رجالها الا اشد الفقد وأقاموا فيها بعد فتحها ثلث هرين ثم هدموها ثم وصل بعد
هدمها من القسطنطينية اصطولا فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون وأخذوا
منهم أربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون الى بلادهم آخر ذى القعدة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى مدينة
بنبلوة وجعل طريقه على سر قوسة فقتل أهلها ثم انتقل الى طلمية وجال في مواضع
بنى موسى ثم دخل بنبلوة فغرب كثير من حصونه واذهب زرعها وعاد سالما وفيها
سار جمع من العرب الى مدينة جليمة فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من
الطائفتين كثير وفيها فرغ ابراهيم بن محمد بن الاغلب صاحب افريقية من بناء وقادة
وكان ابتداء معارته سنة ثلاث وستين ومائتين ولما فرغت انتقل ابراهيم اليها وفيها
وجه يعقوب بن الليث جيشا الى الصيرة مقدمة اليها وأخذوا صعون فاحضره
عنده فأت وفيها مات فبيحة ام المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس

السابقة وزعوا على التجار والمتسدين وكل من كان له اسم في دفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشقص من ذلك وكافوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث ان الحرفة التي دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الرأي الاول وعلى الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عدددهم وغفلت أكثر حوائثهم لفقرتهم وهباجهم وخصوصا اذا الرمو بذلك المليون فيقر الباقي ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة له بعض بما يلزم الكل (وفيها) امر الوكيل بتقرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر أن السر في ذلك أن مناصب الاحكام الشرعية مستقرة النظر فيها وأنه لا بد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرساوية ويكتب لمن تطلع له القرعة تقلد من سارى عسكر الكبير فكتب له القائمة كما أشار (وفي رابعه) قتل جماعة بالرميلة وغيره او نوذى عليهم هذا جزاء من يتدخل في الفرنسيس والعملى (وفي سادسه) عملت القرعة على

فاننى خلقا كثيرا وحب بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظا للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علية وكان مودة بدمشق وفيها مات أبو ابراهيم المزني صاحب الشافعي وكان مودة بمصر وعلى بن حرب الطائي وكان اماما في الحديث

(ثم دخلت سنة خمس وستين وما تثنى)

(ذكر أخبار الزنج)

في هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليمويه وبين سليمان بن جامع والزنج بنافحية جنبلا وكان سبيهم ان سليمان كتب الى الخبيث يخبره بحال نهر يسمى الزهرى ويساله أن يأذن في عمله فانه متى أنفذته يهيأ له حمل ما في جنبلا وسواد الكوفة فأنفذ اليه شكره لذلك وأمره بمساعدته والنفقة على عمل النهر فضى سليمان فبين معه وأقام بالشرطة نحو من شهر وشمر عوا في عمل النهر وكان أصحاب سليمان في انشاء ذلك يتطرقون ما حولهم فواقعه احمد بن ليمويه وهو عامل الموفق بجنبلا فقتل من الزنج ثقبوا ربعين قائد او من عامتهم ما لا يحصى كثرة وأحرق سفنهم فضى سليمان مهزوما الى طهها وفيها سار جماعة من الزنج في ثلاثين سميرة الى جبل فاخذوا اربع سفن فيها طعام وانصر فوا وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوها وسبوا فاساروا الى جرجرايا ودخل أهل السواد بغداد

(ذكر استعمال مسرور البلخي على الاهواز وانهم الزنج منه)

وفيها استعمل الموفق مسرور البلخي على كور الاهواز فولى مسرور ذلك تسكين البخارى فاسار اليها تسكين وكان على بن ابان والزنج قد احاطوا باسترخاف أهلها وعزموا على تساعدها اليهم فوافاهم في تلك الحال تسكين البخارى فواقع على بن ابان قبل أن ينزع ثيابه فانهم زعموا على والزنج وقتل منهم كثيرا وتفرقوا ونزل تسكين بثمة وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم ان عليا قدم عليه جماعة من قواد الزنج فامرهم بالاقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومي الى تسكين وأخبره بقماتهم بالقنطرة وتشاغلوهم بالنبيذ وتفرقهم في جمع الطعام فسار تسكين اليهم ليلا فوقع بهم وقتل من قوادهم جماعة فانهم لم يبقوا وسار تسكين الى على بن ابان فلم يقف له على وانهم وأسروا غلامه يعرف بجمه ففرويه ورجع على الى الاهواز ورجع تسكين الى تسركوب على الى تسكين يساله الكف عن قتل غلامه ففسخه ثم ترأس على وتسكين وتهاديا فبلغ الخبر مسرورا بميل تسكين الى الزنج فسار حتى وافى تسكين وقبض عليه وحبس عند ابراهيم بن جعلان حتى مات وتفرق أصحاب تسكين بفرقة سارت الى الزنج وفرقة الى محمد بن عبيد الله الكردى فبلغ ذلك مسرورا فامسهم ففسخه منهم الباقون وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين وبعضه سنة ست وستين وما تثنى

(ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)

لقاضي مهر واستقرت العرب بشي

على ما هو عليه وخرج له
التقليد بعد مدة طويلة (وفي
ثامنه) قتل غلام وجارية
بباب الشعرية ونودي عليهما
هذا جزاء من خان وغش وسعي
بالفساد فيقال انهما كانا
يخدعان فرنساو يافدسالة
سما وقتلاه (وفي تاسعه)
حضر جماعة من الوجاقلية
الى الديوان وهم يوسف باشا
جاو يش ومحمد اسليم كاتب
الجاو يشية وعلى آغا يحيى
باشا و جاو يش الجراكسة
ومصطفى آغا ابطال ومصطفى
كفندالرزازوف وروا انهم كانوا
تعهدوا بياقي الفردة المطلوبة
من المتمرزين وقدرها خمسة
وعشرون ألف ريال وقد
استدانوا ذلك قدرا من البن
بخمسة وثلاثين ألف ريال
فرانسه ليوفوا ما عليهم من
الديون وانهم أرسلوا الى
حضرهم بطالبون الفلاحين
بما عليهم من الخراج فامتنع
الفلاحون من الدفع واخبروا
ان الفرنساوية خرجوا عليهم
ومنعوه من دفع المال
للمتمرزين فيكتب لهم عرض
حال في شأن ذلك وأرسل الى
ساري عسكر ولم يرجع جوابه
(وفي رابع عشره) صنع
الجرنال بايار المعروف بقائم
مقام عزومة ماشاخي الديوان
والوجاقلية وأعيان التجار
ومعهم أسبطة خافلة وتعشوا

وفيه اعصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك ان أباه كان قد خرج الى
الشام واستخلف ابنه العباس كما ذكرناه فلما بعد عن مصر حسن لالعباس جماعة كانوا
عنده أخذ الاموال والانسراج الى برقة ففعل ذلك وأتى برقة في ربيع الأول وبلغ
الخبر أباه فعاد الى مصر وأرسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع اليه وخاف من
معه فاشاروا عليه بقصد افرريقية فسار اليها وكاتب وجوه البر بقاته بعضهم وامتنع
بعضهم وكتب الى ابراهيم بن الاغلب يقول ان أمير المؤمنين قد قلدني أفرريقية
وأعمالها ورحل حتى أتى حصن لبدية ففتح أهله له فعملهم اسوأ معاملته وتهمهم قضى
أهل الحصن الى الياس بن منصور والنفسوسى رئيس الاباضية هناك فاستعانوا به فغضب
لذلك وسار الى العباس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد أرسل الى عامل طرابلس
جيشا وأمره بقتال العباس فالتقوا واقاموا قتالا شديدا قاتل العباس فيه بيده فلما
كان العدو افاهم الياس بن منصور الاباضى في اثني عشر ألفا من الاباضية فاجتمع هو
وعامل طرابلس على قتال العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم زعم أنهم هزيمة
وكاد يثوسر فخلصه مولى له ونهبوا وسوادهم أكثر ما حمله من مصر وعاد الى برقة أقبح عود
وشاع بمصر أن العباس انهم زعموا فغتم والده حتى ظهر عليه وسير اليه العساكر لم يعلم
سلامته فقاتلوه قتالا صبر فيه الفريقان فانهم زعموا العباس ومن معه وكثر القتل في أصحابه
وأخذ العباس أسيرا ورجل الى أبيه فخبه في حجره في داره الى ان قدم باقي الاسرى من
أصحابه فلما قدموا أحضرهم احمد عنده والعباس معهم فامرهم أبوه ان يقطع أيدي
أعيانهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منهم وبخه أبوه وذمه وقال له هكذا يكون الرئيس
والمقدم كان الاحسن أنك كنت القيمت نفسك بين يدي وسألت الصفع عنك وعنهم
فكان أعلى لحالك وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا وأوطانهم لاجلك ثم
أمر به فضرب مائة مقرعة ودموعه تجري على خده رقة لولده ثم رده الى الحجر واعتقه
وذلك سنة ثمان وستين ومائتين

❦ (ذ كرموت يعقوب وولايه أخيه عمرو) ❦

وفيه مات يعقوب بن الليث الصغار تاسع شوال بجنس ديسابور من كورالاهواز وكانت
هامة القوا نجب فامر الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتب اليه استمليه ويترضا ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول
ويعقوب مرض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفان الخبز الحشكار ومعه بصل
وأحضر الرسول فأتى الرسالة فقال له قل للخليفة انني عليل فان مت فقد استرحمت منك
واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتى آخذ بئاري
أو تكسر في وتعرفني وأعود الى هذا الخبز وابصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب أن
مات وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى يعقوب بن الليث السندان اثنياته وكان
يعقوب قد افتتح الرنج وقاتل ملكها أواسط أهلها على يده وكانت ملكته واسعة الحدود
وكان اسم ملكها كتيرو كان يحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلا وابتنى

في شوارع مصر بين يدي
الحاكم ينادي عليهم ما هذا
جزاء من يبيع الاحرار وذلك
أنهم باعوا امرأة لبعض
انصارى الاروام بشعة ريات
(وفيه) طاب الخواجه
الفرنسي المعروف بموسى
كافو من الوجاهة بقية الفردة
المتقدمة ذكرها فاجابوا بان
سبب عجزهم عن علاقتها توقف
الافلاحين عن دفع المال بأمر
الفرنساوية وعدم تخصيصهم
المال من بلادهم ثم احيوا
بعد كلام طويل على استيفاء
الخازن ذلك من وظائفه
لا من وظائف الديوان (وفي
سابع عشر ينفه) حضر الوجاهة
ومعهم بعض الاغنياء وحريرات
الديوان يستغيثون بآرباب
الديوان ويقولون انه باغنا
أن جهورا فرنساوية يريدون
وضع أيديهم على جميع الالتزام
المفروج عنه الذي دفعوا
حلوله ومغارمه ولا يرفع أيدي
الملتزمين عن التصرف
في الالتزام بحالة كافية وقد
كان قبل ذلك أنهى الملتزمون
الذين لم يفرجوا لهم عن
خصصهم ما لفرارهم وعودهم
بالامان واما القصر أيديهم عن
الحلوان واما الشراقي بلادهم
واما لا تنظرهم الفرار وعود
العثمانيين فيهم كره عليهم
الحلوان والمغارم فلما طال

على جبل عال بيتا وسماه مكة وكان يدعى الالهية فقتله يعقوب واقتح الخبيثة وزابل
وغير ذلك ولم اعلم أي سنة كان ذلك حتى أذكره فيها وكان يعقوب عافلا حازما وكان
يقول من عاشته أربعين يوما فلم تعرف اخلاقه فلا تعرفها في أربعين سنة وقد تقدم
من سيرته ما يدل على عقله ولما مات قام بالامر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب الى
الخليفة بطاعته فولاه الموفق خراسان وفارس واصبهان وسجستان والسند وكرمان
والشرطة ببغداد وأشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهاة بلف بن عبد العزيز بن أبي دلف باصبهان فقتله
ووثب جماعة من أصحاب أبي دلف بالقاسم فقتلوه وورسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز
وفيه الحق محمد المولى بيعقوب بن الليث فأكرمه بيعقوب واحسن اليه فاحر الخليفة بقبض
أمواله وعقاره وفيها قتل الاعراب جملان المعروف بالعمار بدمعما وكان خرج
يسير قافلة فقتلوه قوجه في طلبهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه
عبيد الله وعدة من أصحابه ما وقبض أموالهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح
سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار وجعل في موضع يصل اليهم امن أرادوا
وعسكر موسى بن اتامش واسحق بن كنداجيق والفضل بن موسى بن بغا وعبروا
جسر بغداد ومنعهم الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر فاستكتب أبو أحمد الموفق صاعد
ابن محمد فضى الى أولئك القواد فردهم من صرصر فخلع عليهم وفيها خرج خمسة
بطارقة من الروم الى اذنة فقتلوا وأسروا وكان ارجوز والى الثغور فعزل عنها فاقام
مرابطا وأسروا ونحوهم أربعمائة وقتلوا وامن ألفا واربعمائة وذلك في جمادى
الاولى وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستانى على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن
عبد الله الى مرو وهو عامل أخيه محمد بن طاهر وأخر بتطوس وفيها استوزر ابو
الصقرا سمعيل بن بلبل وفيها وثب جماعة من الاعراب من بني أسد على بن مسرور
البلخي قبل وصوله الى المغيشة بطريق مكة وكان الموفق ولده الطريق وفيها بعث
ملك الروم الى أحمد بن طولون بعبد الله بن رشيد بن كاور وسعدة أسرى وأنفذ معهم
عدة مصاحف منه هدية اليه وحج بالناس هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى
المشاشي وفيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد الخزومي الى مكة لصاحب الزنج
وفيه اتوفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادى وعمره ثلاث وثمانون سنة وابراهيم بن هاني
ابو اسحق النيسابورى وكان من الابدال قد صاحب أحمد بن حنبل وعلى بن حرب بن محمد
الطائى الموصلى ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وقد تقدم وعلى ابن
موفق الزاهد وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي قتله الزنج بالبصرة أخذ
العلم عن أبي عبيدة والاصمعي

(ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين)

ليتم شوابه ووقع في ذلك بحث
طويل ومناقشات يطول
شرحها ثم ما كفي حتى بلغهم
أن القصد نزع المفروج عنه
أيضا ونزع أيدي المسلمين
بالسكينة وانهم يستشفعون
بأهل الديوان عند ساري
عسكرنا يبق عليهم
الترامهم يتعمشون به ويقضون
ديونهم التي استدانوها في
الحلوان ومعارم القردة يقال
فوريه الوكيل هل بلغكم
ذلك من طريق صحيح فقالوا
نعم بلغنا من بعض الفرنسيين
وقال الشيخ خليل البكري
وأنا سمعته من الخازن وقال
الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
يريدون تعويضهم من أطيان
الجمهور فقال الملتزمون ان
بيدنا القرمات والتمسكات
من سلفكم بونا بارتة ومن
السلطين السابقين ونوابهم
وقائمون بدفع الخراج وانهم
ورثوا ذلك عن آبائهم
وأسلافهم وأسمايادهم وإذا
أخذ منهم الالتزام اضطروا
الى الخروج من البلاد والمهاج
وخراب دورهم ويصبحون
صعاليك ولا يأتمنهم الناس
وطال البحث في ذلك والوكيل
مع هذا كله ينكر وقوع
ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان
انتهى الكلام بقوله ان
الكلام في هذا أمثاله ليس
من وظيفتي فاني كما سياسة الشريعة لا مدبر أمر البلاد

هـ (ذكر أخبار الزنج مع اغرتمش)

في هذه السنة ولى اغرتمش ما كان يتولاه تكيين البخاري من أعمال الالهواز دخل
تستري في رمضان ومعه انا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع وجعفر ربه غلام على بن أبان
وجامعة معه كانوا مأسورين وساروا الى عسكرهم وكرم وأتاهم الزنج هناك مع علي بن أبان
فاقتتلوا فلما رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر ونحسوا جزوا ورجع على الى الالهواز أقام
أخوه الخليل بالمرقان في جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو الخليل
ليجبروا اليه من قنطرة أربك فكتب الى أخيه على فوافاه في النهر وأخاف أصحابه الذين
خلفهم بالالهواز فارتحلوا الى نهر السدرة ونحارب على واغرتمش يومهم ثم انصرف على
الى الالهواز فلم يجد أصحابه الذين خلفهم بالالهواز فوجه من يردهم من نهر السدرة
فعمر عليهم ذلك فقبضهم وأقام معهم ورجع اغرتمش فقتل عسكرهم مكرم واستعد على
لقتالهم وبلغ ذلك اغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة فساروا اليه فمكن لهم على
وقدم الخليل الى قتالهم فاقتتلوا فمكنا أول النهار ولاصحاب الخليفة ثم خرج عليهم
السكينة فانهزموا وأسر مطر بن جامع وعدة من القواد فقتله على بغلامه جعفر ربه وعاد
الى الالهواز وأرسل رؤس القتلى الى الخبيث العلوي وكان على واغرتمش بعد ذلك في
حروبهم على السواء وصرف صاحب الزنج أكثر جنوده الى على بن أبان فلما رأى ذلك
اغرتمش وأدعه وجعل على يغيب على النواحي فن ذلك انه اغار على قرية يبرود فنهبا
ووجه الغنائم الى صاحبه

هـ (ذكر دخول الزنج رامهرمز)

وفيها دخل على بن أبان والزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف على
ابن أبان لما في نفس على منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاي بن العسوي وسأله ان
يسأل أباه ليرفع يد على عنه ويضعه الى نفسه فزاد ذلك غيظ على منه وكتب الى الخبيث
بالايقاع بهم فاجتمع ل ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب الى محمد
يطالب منه جمل الخراج فطلبه ودفعه فسار اليه على وهو برامهرمز فهرب محمد عنها
ودخلها على والزنج فاستباحوها وكنى محمد باقضى معاقله وانصرف على غائما وخاف محمد
فكتب الى على يطالب المسألة فاجابه الى ذلك على مال يؤديه اليه فعمل اليه ما أتى الف
درهم فأنفذها الى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله وفيها كانت وقعة
للزنج انهم زوا فيها وكان سببها ان محمد بن عبيد الله كتب الى على بن أبان بعد الصلح
يسأله المعونة على الاكراد الذين ان على أن يجعل له ولاصحابه غنائمهم فكتب على الى
صاحبه يستأذنه فكتب اليه ان وجهه اليه جيشا واقم أنت ولا تغد احد حتى
تستوثق منه بالرهائن ولا يامن غزوه والطلب بشارة فكتب على الى محمد يطالب منه
اليمين والرهائن فبذل له اليمين ومطله بالرهائن فحضر على على الغنائم انفسد اليه جيشا
فسير محمد معهم طائفة من أصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلواهم وانسببت

اتفق أن جماعة من أولاد البلد
خرجوا إلى التزعة جهة الشيخ
قصور معهم جماعة آتية
يغنون ويضحكون فنزل إليهم
جماعة من العسكر الفرنسية
المقيمين بالقلعة الظاهرية
خارج التحسينية وقبضوا عليهم
وحبسواهم وأرسلوا شخصاً
منهم إلى شيخ البلد بليار
وأخبروه بمكانهم ليستفسر عن
شأنهم فلقبهم ثم رده إلى القلعة
الظاهرية ثانياً فبانت عند
أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم
فذهبوا وصحبهم جماعة من
العسكر بالبنندق تحرسهم
فقالوا لهم ومن عليهم بالاطلاق
وذهبوا إلى منازلهم (وفيها)
منعوا الاغلا والوالى والمختب
من عوائدهم على الحرف
والمتسعين فانها اندرجت
في أقلام العشور ورتبوا لهم
جامكية من صندوق الجهور
يقبضونها في كل شهر

*(واستهل شهر شعبان

سنة ١٢١٥)*

(وفيها) أجيب المتزمون
بابقاء التزامهم عليهم وأنكروا
ما قيل في رفع أيديهم وعوتب
من صدق هذه الاكذوبة
وان كانت صدرت من
الخازن دار فأنما كانت على
سبيل الهزل أو يكون التحريف
من التبرجان أو الناقل (وفيها)
حضر التجار إلى الديوان

وذكروا أمر المليون وان قصدتهم أن يحملوه موزعاً

الحرب فتحت على أصحاب محمد عن الزنج فانهم زمو واوقعت الاكرام منهم خلقاً كثيراً وكان
محمد قد أعد لهم من يتعرضهم إذا انهم زمو واوقعتهم وواوهم وسلبوهم واخذوا
دوابهم ورجعوا بأسوا حال فكتب على إلى الخبيث بذلك فعنفه وقال ضيقت أرى في
نوك الرماثي وكتب إلى محمد يتهدده بخاف محمد وكتب يخضع ويذل ورد بعض الدواب
وقال انني كبت من كانت عندهم وخلفت هذه منهم فظاهر الخبيث الغضب عليه
فارسل محمد إلى بهرود ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس إلى علي فضمن لهما
مالاً أن أصلحاه علياً وصاحبه ففعل ذلك فاجابه الخبيث إلى الرضا عن محمد على أن
يخطب له على منابر بلاده واعلمنا محمد ذلك فاجابه إلى كل ما طلبوا وجعل يزأر في
الدعاء له على المنابر ثم ان علياً استعد لموت وسار إلى أفلح يظفر بها فرجع وعمل السلام
والآلات التي يصعد بها إلى السور واستعد لقصدها فعرف ذلك منصور البخني وهو
يومئذ بكورالاهواز فلما سار على إليها سار إليه مسرور فوافاه قبل المغرب وهو نازل
عليها فلما عاين الزنج أوائل خيل مسروروا انهم زمو وأقبحهم زمة وتركوهم جميعاً ما كانوا
أعدوه وقتل منهم خلقاً كثيراً وانصرف على مهزوماً فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتمه الاخمار
بأقبال الموفق ولم يكن على بعد موت ووقعة حتى فتحت سوق الخبيث وطهنا على الموفق
فكتب إليه صاحبه يأمره بالعود إليه ويستخذه حاشداً

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولى عمر بن الليث عميد الله بن عبد الله بن طاهر خلافة على الشرطة
بغداد ودمر من رأى في صفرو خلع عليه الموفق وعمر بن الليث وفيها في صفر غلب
استاكين على الشرطة وهي الآن من أهال سجستان وعلى الري وأخرج منها
حلف الخجور العامل عليها ثم مضى إلى قزوین وعليها اخو ككي غلب فصالحه ودخل
استاكين قزوین ثم رجع إلى الري وفيها وردت سرية من سرايا الروم إلى قل يسمي
من ديار ربيعة فاسترحبوا من مائتين وخمسين انساناً ومثلت بالمسلمين فنفر إليهم أهل
الموصل ونصيبين فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجند يسابور منصرفاً من عسكر
عمر بن الليث إلى بغداد ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث
فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصهبان وولى محمد بن أبي الساج طريق مكة
والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بقا وكان سبب ذلك أن
أحمد سار إلى الجزيرة وولى موسى بن أقامش ديار ربيعة فأنكر ذلك اسحق بن
كنداج وفارق عسكره وسار إلى بلد فوقع بالاكراذ اليقونية فهزمهم واخذوا منهم ثم
لحق ابن مساور الخارجي فقتله وسار إلى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه وكان
قائد كبير يعملها اسمه على بن داود وهو الخاطب له عن أهل الموصل والمدافع فساد ابن
كنداج إليه فلما بلغه الخبر فارق معاً ما يوا عبر دجلة ودمشق إلى اسحق
ابن أيوب بن أحمد التغلبي العدو فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفاً
وسمع ابن كنداج باجتماعهم فعب إلى بلد وعبر دجلة إليه وهو في ثلاثة آلاف وسار إلى

شان ذلك ثم انخط الامر على
تقوى ذلك لرأى عقلاء
المسلمين وانهم يجتمعون
ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط أن لا يتدخل
معهم في هذا الامر نصراني أو
قبطي وهم الضامنون لتحصيلة
بشرط عدم الظلم وأن لا يجعلوا
على النساء ولا الصبيان ولا
الفقهاء ولا الخدامين شيئا
وكذلك الفقراء ويراعى في
ذلك حال الناس وقدرتهم
وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا
نرجو أن تضيقوا الدنيا بولاق
ومصر القديمة فلم يجابوا إلى
ذلك الا كونهم جعلوا لهما
مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
أخر خلاف الذي قرروه على
مصر (وفيه) لخصوا عرضا
واظفروا فيه العبارة لاسارى
عسكر فاجيبوا إلى طلبهم
ما عدا بولاق ومصر القديمة
وأخر جوامع أرباب الحرف
الصياغة والكيمايين والقبانية
وجعلوا عليهم بمقدورهم ستين
ألف ريال خلاف ما ياتي عليهم
من المليون أيضا يقومون
بدفعها في كل سنة والسرفى
تخصيص الثلاث حرف
المذكورة دون غيرها أن
صناعاتهم من غير رأس مال
(وفيه أفردوا) فبأن ذلك
بيعت داود كاشف خلف
جامع الغورية وتقية لذلك

نهر ابيوب فالتقوا بكراما وهي التي تعرف اليوم بتل موسى وتضافوا للحرب فارسيل
مقدم ميسرة ابن ابيوب إلى ابن كنداج يقول له اننى في الميسرة فاجعل على لا تهزم ففعل
ذلك فانهم ميسرة ابن ابيوب وتبعها الباقون فسار جند ابن حمدون وعلى بن داود
إلى نيسابور واخذ ابن ابيوب نحو نصيبين فاتبه ابن كنداج فسار ابن ابيوب عن نصيبين
إلى آمد واسمته على ابن كنداج على نصيبين وديار ببيعة واستجار ابن ابيوب بعيسى بن
الشيخ الشيباني وهو بآمد فاجده وطلب الخبيرة من أبي المعز بن موسى بن زرارة وهو
بازرن فأنبهه ايضا وعاد ابن كنداج إلى الموصل ووصل إليه من الخليفة المتمدن عهد
بولاية الموصل فعاد اليها فارسيل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف
دينار ليقرهم على أعمالهم فلم يجبههم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك اجابهم إلى
ما طلبوا وعاد عنهم وقصدوا بلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بإنشاء مراكب بنهر
قرطبة وجعلها إلى البحر المحيط وكان سبب عملها انه قيل له ان حليقة ليس لها مانع
من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك سهل فامر بعمل المراكب فلما فرغت
وكانت برجها وعتدها سار بها إلى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع
منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند
صقلية فغرى بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين وأخذوا مراكبهم وانهم من سلم منهم
إلى مدينة بلرم بصقلية وفيها كان بافريقية غلا شديد وقطع عظيم كادت الاقوات
تعدم وفيها قتل أهل حصص عاملهم عيسى الكرخي وفيها سمرى أولو غلام أحد بن
طولون من رابية بنى عجم إلى موسى بن اتامش وهو برأس عين فأخذه أسير وأوسيره إلى
الرقبة ثم اتى أولوا جند بن موسى بن اتامش ومن معه من الأعراب فانهم أولوا ورجع
الأعراب إلى عسكر أجدلنيهم فغطف عليه أولوا أصحابه فانهم موافقوا غت هزيمتهم
فقر قيسا ثم ساروا إلى بغداد وساروا وقد كثر فيما تقدم ان الذي أسر موسى غير
لواؤه إلى ما ذكره مؤرخوه مصر وفيها كانت بين أجدلنيهم وبين عسكر العز بنو بكتمروقة
فانهم بكتهم ورساوا إلى بغداد وفيها أوقع الخجستانى بالحسن بن زيد بن حارثان وهو غار
فلحق بالمل وغلب الخجستانى على حرجان واطراف طبرستان فكان الحسن لما
سار عن طبرستان إلى حرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن
حسين الأصغر العتيقى فلما انهم الحسن بن زيد أظهر العتيقى بسارية انه قتل ودعا
إلى البيعة لنفسه فبايعه قوموا فاه الحسن بن زيد فخاربه ثم ظفربه فقتله وفيها كانت
وقعة بين الخجستانى وهرو بن الليث انهم فيها هرو ودخل الخجستانى نيسابور وأخرج
منها عامل هرو ومن كان يميل إليه وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويين
والجمهرية وفيها ونب الأعراب على كسوة الكعبة فانهموها وصار بعضهم إلى
صاحب الزنج وأصاب الكجاج فيها شدة شديدة وفيها خرجت الروم على ديار ببيعة
فأسفروا الناس فنهروا في برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب وفيها غزا سيماء خليفة
أجد بن طولون على الغوري الشامية في ثمانمائة رجل من أهل طرسوس فخرج إليهم

دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم
وجعلوها طبقات فيقولون
فلان من ثمانية عشرة أو خمسة
أو ثلاثة أو اثنين أو واحد
ومشوا على هذا الاصطلاح
(وفيه) أبطالوا عسورا للحرب
الذي يتوجه من دمياط الى
الجهة الكبرى (وفيه) أرسل
ساري عسكر يسأل المشايخ
من الذين يدورون في الاسواق
ويكشفون عوراتهم ويصيحون
ويصرخون ويدعون الولاية
وتعتد بهم العامة ولا يصلون
صلاة المسلمين ولا يصومون
هذا جازع عندكم في دينكم أو
ومحرم فأجابوه بان ذلك حرام
ومخالف لديننا وشرعنا
وستنتافشكم هم على ذلك
وأمر الحكماء بمنعهم واقبض
على من يروونه كذا ذلك فان
كان مجنوناً رباطاً بالارستان
أو غير مجنون فاما أن يرجع
عن حاله أو يخرج من البلد
(وفيه) أرسل رئيس الأطباء
الفرنساوي نسخاً من رسالة
ألفها في علاج الجدري
لأرباب الديوان ليكل واحد
نسخة على سبيل الهبة والهدية
ليتناقلها الناس ويستعملوا
ما أشار اليه فيها من العلاجات
لهذا الداء الغضال فقبلوا منه
ذلك وأرسلوا له جواباً شكر
له على ذلك وهي رسالة لأباس
بها في بابها (وفي هادي عشره)
حدث امرأة مقولة بغيطة هم كشف بالقرب من قنطرة

تخون أربعة آلاف من بلاد هرقلة فاقتتلوا قتلاً شديداً وقتل المسلمون خالقاً كثيراً من
العدو وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم حرب
بين العلويين والجعفر بين وغلاة السمر بها حتى تعذرت الاقوات وعم الغلاماثر
البلاد من التجار والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الا انه لم يبلغ الشدة التي
بالمدينة وفيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة
بتعلم القواد واما الاجناد على الامروقة المراقبة والامن من انكار ما يتونه ويفعلونه
لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ولجوز الخليفة المعتمد واشتغاله بتغير ذلك وفيها
اشتد الحر في تشرين الثاني ثم اشتد فيه البرد حتى جمد الماء وفيها قدم محمد بن أبي الساج
مكة فخاربه الخزومي فهزمه محمد واسقبا حماله وذلك يوم التروية وفيها سار كزغ إلى
الجبل وبكتهم راجعاً إلى الدينور ووج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن
موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر الثلجي وكان من اصحاب
الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة (الثلجي بالاء المعجمة بثلاث والجمع) وفيها
توفي صالح بن أحمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين)

(ذكر اخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامه ما كان بيد سليمان بن جامع والزنج من
أعمال دجلة وهذا أبو العباس والذي صار خليفة بعد المعتمد فلقب المعتمد بالله
وكنى سبب مسيره أن الزنج لما دخلوا واسط وعملوا بأهلها ما ذكرنا فبلغ ذلك الموفق
فأمر ابنه بتجهيل المسير بين يديه اليهم فسار في ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين
وشبيعه أبوه وسير معه عشر آلاف من الرجال والخيل في العدة الكاملة وأخذ معه
الشذوات والسميريات والمعايير للرجال فصار حتى وافي دير العاقول وكان على مقدمته
في الشذوات نصير المعروف بأبي حمزة فكتب اليه نصير يخبره أن سليمان بن جامع قد
وافى في خيله ورجله وشذوات وسميريات والحمايق على مقدمته حتى نزل الجزيرة
بضمير قردرو ياوان سليمان بن موسى الشعراني قد وافي معربان بخيله ورجله
في سميريات فركب أبو العباس حتى وافي الصلح ووجه طلائعته ليعرف أخبارهم فعدوا
واعلموه بموافاة الزنج وجيشهم وان أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بقا أسفل
واسط وكان سبب جمع الزنج وحشدهم أنهم قالوا ان أبا العباس في حدث غر بالحرب
والرأى لنا أن نرميه بجدنا كله ونجبه في أول مرة نلقاه في أزالته فاعمل ذلك بروعه
فينصرف عنا فجمعوا وحشدوا فلما علم أبو العباس قربهم عدل من سنن الطريق
واعترض في مسيره واتي أصحابه أوائل الزنج فطاردوا لهم حتى طمعوا فيهم واعتروا
واقبضوا عليهم وجعلوا يقولون اطبلوا أمير الحرب فان أميركم قد اشتغل بالصيد فلما
قربوا منه خرج عليهم فمعه من الخيل والرجل وصاح بنصير إلى أين تتأخر عن هذه
الاكابر فجمع نصير وركب أبو العباس سميرية وحلف به أصحابه من جميع الجهات

والاغاوأخذوا الغيطانية
وحسوههم وكان يصيبهم أيضا
القبطان الحاكهم بالخط ولم
يظهر القتال ثم أطلقوا
الغيطانية بعد أيام (وفيه)
كل المكان الذى أنشؤه
بالأزبكية عند المكان
المعروف بباب الهواه وهو
المسمى فى لغتهم بالكهرى
وهو عبارة عن محل يجتمعون
به كل عشر ليال ليلة واحدة
يتفرجون به على ملاعب
يلعبها جماعة منهم بقصد
التسلية والملاهي مقدار
أربع ساعات من الليل وذلك
بلغتهم ولا يدخل احد اليه
الا بورقة معلومة وهيئة
مخصوصة (وفى سادس
عشره) ذكرنا فى الديوان ان
سارى عسكر امر وكيل الديوان
انه يذ كر المشايخ الديوان ان
قصده ضبط واحصاء من
يموت ومن يولد من المسلمين
واخبرهم ان سارى عسكر بونابرتة
كان فى عزمه ذلك وان يقيد
له من يتصدي لذلك ويرقبه
ويديره ويعمل له جامكية
وافرة فلم يتم مرامه والاثن يريد
تتميم ذلك ويطلب منهم
التدبير فى ذلك وكيف يكون
وذ كر لهم ان فى ذلك حكما
وفوائد منها ضبط الانساب
ومعرفة الاعمار فقال بعض
الحاضرين وفيه معرفة

فانهم زمت الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى أن وصلوا قرية عبد الله وهي على ستة
فراسخ من الموضع الذى اتقوهم به وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات وأمر
جماعة واستأمن جماعة فكان هذا اول الفتح فسار سليمان بن جامع الى نهر الامير
وسار سليمان بن موسى الشعراني الى سوق الخيس وانحدر أبو العباس فاقام بالعمير
وهو على قرسخ من واسط وأصلح شذواته وجعل يروح القوم القتال ويغاديهم ثم ان
سليمان استعد وحشد وجعل أصحابه فى ثلاثة أوجه وقالوا انه حدث غير يعرر بنفسه
وكنوا له كنهه فبلغ الخبر أبا العباس فذروا وأقبلوا وقد كنوا الكنهه ليغتر
بأتباعهم فيخرج الكمين عليه فخرج أبو العباس أصحابه أن يتبعوهم فلما علموا ان
كيدهم لم يتم خرج سليمان فى الشذوات والسميريات فأمر أبو العباس نصيرا أن يبرز اليهم
وركب هو شذاة من شذواته سماها الغزال ومعه جماعة من خاصته وأمر الخيالة بالمسير
بازائه على شاطئ النهر الى أن ينقطع فبرزوا بهم ونشبت الحرب بين الفريقين فوقعت
الهمزة على الزنج وغنم أبو العباس منهم أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان وأصحابه
بعد ان أشقىا على الهلاك وبلغوا طهنا واسلوا ما كان معهم ورجع أبو العباس الى
معسكره وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذوات والسميريات وأقام الزنج عشر من يوما
لا يظهر منهم أحد وجعلوا على طريق الخيل آبارا وجعلوا فيها سقايد حديد وجعلوا
على رؤسها الجوارى والتراب ليستقط فيها المتجاوزون فاتفق انه سقط فيها رجل من
الفرغانة فقطنوا لها وتر كوا ذلك الطريق واستمد سليمان صاحب الزنج فامده بأربعين
سميرية بالآلة ومقاتلتها فعدوا للعرض الحرب فلم يكونوا يشبثون لابي العباس ثم
سير اليهم عدة سميريات فأخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتعدى فركب فى سميرية ولم ينظر
أصحابه وتبعه منهم من خف فادرك الزنج فانهم زمو وألقوا أنفسهم فى الماء فاستنقذ
سميرياته ومن كان فيها وأخذ منهم احدى وثلاثين سميرية ورمى أبو العباس يومئذ عن
قوس حتى دमित ايهاه فلما رجع أمر من معه بالخلع وأمر باصلاح السميريات المأخوذة
من الزنج ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل مازروان حتى يصير الى الحجاجية ونهر الامير
ويعرف ما هناك فقدم نصيرا فى أول السميريات وركب أبو العباس فى سميرية ومعه محمد
ابن شعيب ودخل مازروان وهو يظن ان نصيرا أمامه فلم يقف له على خبر وكان قد سار
على غير طريق أبى العباس وخرج من مع أبى العباس من الملاحين الى غنم رأوها
ايأخذوها فبقى هو ومحمد بن شعيب فاتاهما جمع من الزنج من جانبي النهر فقاتلهم أبو
العباس بالنشاب ووافاه زيرك فى باقى الشذوات فسلم أبو العباس وعاد الى معسكره
ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطهنا وتحصن الشعراني وأصحابه
بسوق الخيس وجعلوا يحملون الغلات اليها وكذلك اجتمع بالصينية جمع كثير فوجه
أبو العباس جماعة من قواده على الخيل الى ناحية الصينية وأمرهم بالمسير الى البر واذ
عرض لهم نهر عبره وركب هو فى الشذوات والسميريات فلما أبصرت الزنج الخيل
خافوا ونحو الى الماء والسفن فلم يلبثوا أن واقتهم الشذوات مع أبى العباس فلم يجدوا

الحارات والاطاط انقص
عن ذلك من خدمة الموتى
والمغسلين والنساء القوابل
وما في معنى ذلك ثم ذكر
الوكيل ان ساري عسكر ولده
مولود فينبغي ان تكتبوا له
تهنئة بذلك المولود الذي ولد
له من المرأة المسيلة الرشيدية
وجوابا عن هذا الراي فكتبوا
ذلك في ورقة كبيرة وأوصلها
اليه الوكيل فوريه (وفي
خامس عشر ينه) ارسل
ساري عسكر الى مشايخ
الديوان كتابا وقراه الترحان
الكبير وفائيل وصورته ونصه
بالحرف الواحد بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله من عبد الله جاك
من ساري عسكر امير عام جيوش
دولة جهور الفرساوية
بالشرق ومظاهر حكومتها ببر
مهر حالا الى حضرة المشايخ
والعلماء اهالي الديوان
الطيب بمر القاهرة حالا ادام
الله تعالى فضائلهم وزينهم
بلميع النور لا كمال وظائفهم
ونجناز فراقتهم آمين يا معين
والآن نخبركم ان الذي
حررتموه لناملنا أنفسنا سورا
وقلبنا حورا فبنت عندنا
وتحقق وفور ما عندكم من
الحبة التي شهدتم بها وما فيكم
من النعمة والنظام والعدل
فقد انكم مستحقون لان
تصرون في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه فنحن نعلم ان

ملأ فأسلموا فقتل منهم فريق وأسرف فريق والقي نفسه في الماء فريق وأخذ أصحاب
أبي العباس سفنهم وهي مملوءة ارزاء وأخذ الصينية وأزاح الزنج منها فالتحازوا الى طهشا
وسوق الخميس وكان قدرأي أبو العباس كركيا فراه بسهم فسقط في عسكر الزنج
فعرف الزنج السهم فزاد ذلك في خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فتح الصينية
وبلغاه ان جيشا عظيما للزنج مع ثابت بن أبي دلف وأولوا الزنجيين فسار اليهم وأوقع بهم
وقعة عظيمة وقت العسكر فقتل منهم خلقا كثيرا منهم أولو وأسر ثمانين عليه وجعله مع
بعض قواده واستنقذ من النساء خلقا كثيرا فامر باطلاقهن وردهن الى أهلن وأخذ
كل ما كان الزنج جمعوه وأمر أصحابه أن يستريحوا للسيرة الى سوق الخميس وأمر نصيرا
بتعبية أصحابه للسيرة فقال له ان هنر سوق الخميس ضيق فاقم أنت ونصير نحن فالي عليه
فقال له محمد بن شعيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تكثر من الشداوات ولا من الرجال فان
النهر ضيق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوقف أبو العباس وتقدمه نصير
في خمس عشرة شذاة في نهر براطق وهو الذي يؤدي الى مدينة الشعرا في التي سماها
المنية في سوق الخميس فلما غاب عنه نصير خرج جماعة كثيرة في البر على أبي العباس
فتموه من الوصول الى المدينة وقامت لوه قتل الشديدا من أول النهار الى الظهر وحق
عليه خبر نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا وانتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن
شعيب بتعرف خبره فسار فرآه عند عسكر الزنج وقد أحرقه وأضرم النار في مدينتهم
وهو يقاتلهم قتالا شديدا فعاد الى أبي العباس فأخبره فسير بذلك وأسر نصير من الزنج
جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس فأخبره ووقف أبو العباس يقاتلهم فرجعوا
عنه وكن بعض شداواته وأمر أن يظهر واحدة منها فطمعوا فيها وتبعوها حتى أدركوها
فعلقوا بسكانها فخرجت عليهم السيف من المكنة وفيها أبو العباس فانهزم الزنج وغنم
أبو العباس منهم ست سيمريات وانهمزوا لايولون على شيء من الخوف ورجع الى عسكره
سالموا خلق على الملايين واحسن اليهم

• (ذ كروصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنية) •

وفيها في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لحرب الزنج وكان سبب ذلك تأخره عن
ابنه أبي العباس هذه المدة يجمع ويحشد الفرسان والرجال ويستكثر من العدة التي
يقوى بها على حرب الزنج ويسد الجهات التي يخاف فيها التلايق له ما يشغل قلبه الا ان
الحديث رئيس الزنج قد أرسل الى علي بن اباان المهدي يأمره بالاجتماع مع سليمان بن
جامع على حرب أبي العباس فخاف وهنأ يتطرق الى ابنه أبي العباس فسار عن بغداد
في صفر ووصل الى واسط في ربيع الاول فلقبه ابنه وأخبره بحال جنده وقواده فطاع
عليه وعاليهم ورجع أبو العباس الى عسكره بالعمر ثم نزل الموفق على نهر شداوا
قريبة عبد الله وأسر ابنه فنزل شرق دجلة بازاء فوهة بردودا وولاه مقدمته وأعطى
الجيش ارزاقهم وأمر ابنه ان يسير بجماعة من الات الحرب الى فوهة ابن مساور فحل

المفضل ويشتمل على مبادئ
الحكمة السنية والحقوق
اليقينية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها
المتين على الحكم والحق
اليقين الا اذا عرضت على
احسن الآداب وتعليم العلوم
بغير ارتياب وبهذين نتج
اعظم الفوائد وذلك بما سعى
اناس متحدين معابر رياضات
الحظ والسعد وبمثل ذلك
عرفت انه لمن المستحيل ان
القرآن الشريف يفصح
الا على ماهو من باب النظام
لانه من دون ذلك في كل
ما هو في هذا العالم الفاني ليس
الامعاب وخراب ولا يسهى عنا
ان كل ماهو من الموجودات
الكائنات كقولك تلك المتحركة
بطريقة ونظام من قبل من
جعلها للسير سبحانه مبدع
الانام كالنجوم السائرة في
الاعالي وبها يتسدى للسير
الحالي ثم على الخصوص
تلك الفصول الاربعة المتوالي
انتقالها باستمرار جولانها ثم
اتصال الليل بالنهار والنهار
بالليل على حد واحد من المقدار
ثم وجود المتماينات وتمييز
النور من الظلمات وان ذاك
وما ادراك فاذا عسى كان
يحصل بنا وبحال العالم باسره
ايضا لعدم هذا النظام ولو
برهة فلا نرجو جناب حضرة
كيف تري كان يصير حال القطر

في نخبة أصحابه ورحل الموفق بعده فنزل فوهة ابن مساور فقام يومين ثم رحل الى
المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعه من سوق الخميس يوم الثلاثاء اثمان خلون
من ربيع لا نجر من هذه السنة وسلك بالسفن في نهر مساور وسارت الخيل بازائه
شرق ابن مساور حتى جاوز اوراق الذي يوصل الى المنيعه وأمر بتغيير الخيل وتصييرها
من الجاسين وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشدوات بعامة الجيش ففعل فلقه الزنج
فغار بوه حروبا شديدة ووافاهم أبو أحمد الموفق والخيل من جاني النهر فلما رأوا ذلك
انهزموا وفرقوا وعلوا بحجاب أبي العباس السور ووضعوا السيوف فين لقيمهم ودخلوا
المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأسروا عظاما عظيما وغنموا ما كان فيه واهرب الشعرا في
ومن معه وتبعه أصحاب الموفق الى البطائح فغرق منهم خلق كثير ولجأ الباقون الى
الآجام ورجع أبو أحمد الى معسكره من يومه وقد استنفذ من المسلمين زهاء خمسة
آلاف امرأه سوى من ظفر به من الزنجيات وأمر أبو أحمد بحفظ النساء وحملهن الى واسط
ليدفعن الى اهلن ثم بكر الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيهم فاخذ جميعه واهربهم بدم
سورها وطم خندقها واحرق ما بقى فيها من السفن واخذوا من الطعام والشعبير
والارزوغ يرد ذلك مالا حده عليه فامر ببيع ذلك وصرقه الى الجند ولما انهزم سليمان
لحق بالمرار وكتب الى الخائن صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدث
فانحل بطنه فقام الى الخلافة وكتب الى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل
بالشعراني ويأمره بالتيقظ وأقام الموفق بنهر مساور يومين يتعرف اخبار الشعرا في
وسليمان بن جامع فاقاه من أخبره أن سليمان بن جامع بالجوانيت فسار حتى وافى
الصفية وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشدوات والسمير يات الى الجوانيت محتقيا
فسار أبو العباس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعا من الزنج مع قائدين لهم خلفهم
سليمان بن جامع هناك فحفظ غلات كثيرة لهم فيها فغار بهم أبو العباس ودامت
الحرب الى ان حجز بينهم الليل واستأن الى أبي العباس رجلا فساله عن سليمان بن
جامع فاخبره انه مقيم بطهنا بدينته التي سماها المنصورة فعاد أبو العباس الى أبيه بالخبر
فامر بالسير اليه فسار حتى نزل بردودا فقام بالاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من
الات التي يسدها الانهار وصلح بها الطرق للخيل وخلف يردودا بفراج التركي

• (ذ كراستيل الموفق على طهنا) •

لمسافر الموفق من الذي يحتاج اليه سار عن بردودا الى طهنا العشر بقين من ربيع
الاخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر في خيله وانحدرت السفن
والآلات فنزل بقرية الجوزية وعقد جسرا ثم غدا في خيله عليه ثم عبر بعد ذلك فزار
حتى نزل معسكر اعلى ميلين من طهنا فقام هنالك يومين ومطرت السماء مطرا شديدا
فشغل عن القتال ثم ركب ليظهر موضعا للحرب فانهى الى قريب من سور مدينة
سليمان بطهنا وهي التي سماها المنصورة فتلقيها خلق كثير وخرج عليه مكنة من
مواضع شتى واشتدت الحرب وترجل جماعة من الفرسان وقتلوا حتى خرجوا عن

لا يسمع الله سبحانه بذلك فلا شك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذلك الا بخر سنة واحدة فقط وذلك من عدم الماء وري الارض اراضي هذه المملكة التي اتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع والمحيطان والناس تهلل جوعا وتعدم السكان فتشحن الارض من الاموات فتعود بالله الحفيظ لساثر الخسوفات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد ابدع كل الاشياء بعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدني او ما فيها ترتيبا عجزا غريبا فقد عرف انها يدون ذلك لعدم سر يعا وحلها يغدوم ريعا فالآن انما نكون من أشهر المذنبين اذا سر ناسيرة كالضالين وعلى أوامره عصاة غير متخضعين ومع ذلك ففسأله جل شأنه أن يقولنا على السلوك في ديننا ودينانا وهذا القدر كتماننا قيا أيها المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفكم أن أجل ما في النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذي هو صادر ترتيبه عن

المضيق الذي كانوا فيه واسروا من غلمان الموفق جماعة ورمى أبو العباس بن الموفق احمد بن هندی الحياحي بسهم خالط دماغه فسقط وجعل الى العلوى صاحب الزنج فلم يلبث أن مات فحضره الخبيث وصلى عليه وعظمت لديه المصيبة بموته اذ كان أعظم أصحابه عنا عنه وانصرف الموفق الى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب فلما أصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عي الموفق أصحابه وجعلهم كتائب يتلو بعضهم بعضا قرسافا ورجالة وامر بالكشادات والسميريات أن يسار بها الى النهر الذي يشق مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر ورتب أصحابه في المواضع التي يخاف منها ثم نزل فصلى أربع ركعات وابتدل الى الله تعالى في النصر ثم لبس للاحه وأمر ابنه أبا العباس أن يتقدم الى السور فتقدم اليه فرأى خندقا فاجم الناس عنه فحرضهم فوادهم وترجلوا معهم فاقفهم وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلما رأى الزنج تسرعهم اليهم ولوا منهم زمين واتبعهم أصحاب أبي العباس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعل أمام كل خندق سوراخا فغلاوا يقفون عند كل سوراخ فكشفهم أصحاب أبي العباس ودخلت الشدادات والسميريات المدينة من النهر فجعلت تغرق كل ما مرت لهم به من سميرية وشداة وقتلوا من بجانب النهر وأسروا حتى أجلوهم عن المدينة وعما اتصل بها وكان مقدار العمارة فيها فرسخا وحوى الموفق ذلك كله واقلت سليمان بن جامع ونفروا من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو احمد من نساء أهل واسط السكوفية والقرى وغيرها وصيبت منهم أكثر من عشرين ألفا فامر أبو احمد بحملهم الى واسط ودفعهم الى أهليهم وأخذما كان فيهما من الذخائر والاموال وأمر بصرفه الى الاجناد وأسروا من نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق ونجا جمع كثير الى الاتحام فامر أصحابه بطليهم فقام سبعة عشر يوما وهم سور المدينة وطم خنادقها وجعل لكل من أتاه رجل منهم جعلاً فكان اذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وضمه الى قواده وغلمانها لما كان دبره من استماتهم وأرسل في طلب سليمان ابن جامع حتى بلغوا دجلة العوراء فلم يظفروا به وأمر زيرك بالمقام بطهنا ليستراجع الى تلك الناحية أهلها ويأمنوا

● (كرمير الموفق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها) ●

فلما فرغ أبو احمد الموفق من المنصورة رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه أبا العباس ان يتقدمه فامر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هرون ولحقه زيرك فأخبره بعود أهل طهنا اليها وأمن الناس فامر الموفق بالانحداد الى الشدادات والسميريات مع نصير وتبضع المنزمن والايقاع بهم وعن ظفروا به من الزنج حتى انتهى الى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصب وسار وارتحل الموفق مستهل جمادى الآخرة من واسط حتى أتى السوس وأمر مسروا بالقدوم عليه وهو عامله هناك فاتاه وكان الخبيث لما بلغه ما عمل الموفق بسليمان بن جامع والزنج

الشي يطاق عليها كونه في ١٢٩ حال النجاح والخطو والفلاح

لا تفتد هكذا اذا كان
سكانها يمتدون الى قواعد
الشرعية والفرائض الصادرة
عن اصحاب الفطنة والادراك
ويستعدون للسلوك بالعدل
والانصاف خلافا لغيرهم من
البلاد التسعة المحال تلك
التي سكانها خاضعون على
الدوام لمساقيهم من المجرفة
والاعتداء ولا ينعطفون الا
الى أهواء أنفسهم المنحرفة
فكتاب حضرة بونا بارتة الشهير
النبي الصنديد الشجاع
الجميل قد تقدم فاعربان بحر
دفتر يكتب فيه أسماء كامل
الميتين والآن حضر تكم قد
طلبتم مني دفتر آخر اخلافه فيه
يتمرد أسماء المولودين أيضا
ومن حيث ذلك فلا بد أن
أعني منذ الآن مع خريل
الاهتمام بهذين الأمرين
وهكذا أيضا بقدر دفتر
الزواج اذ كان ذلك أشد
المهمات والحوادث الواجبات
ثم يتبع ذلك بتجديد نظام
غير قابل التعمير في ضبط
الاملاك والتميز الكامل عن
ولدومات من السكان وهذا
يعرف من أهالي كل بيت
فعلى هذا الحال يتيسر للحاكم
الشرعي الحكم بالعدل
والانصاف وينقطع الخلف
والخصام بين الورثة وتقرر
الولادة ومعرفة السلالة التي
هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارب وهكذا ان

خاف أن يأتيه وهو على حال تفرق أصحابه عنه وكتب الى علي بن أبان بالقدوم عليه
وكان بالاهواز في ثلاثين ألفا فترك جميع ما كان عنده من طعام ودواب وأغنام وغير
ذلك واستخلف عليه محمد بن يحيى السكرنمائي فلم يبق معه واتبع عليا وكتب صاحب الزنج
أيضا الى يهودين عبد الوهاب وهو بالقديم والباسيان وما اتصل بهما بأمره بالقدوم
عليه فترك ما كان عنده من الذخائر وسائر خوضه فحوى ذلك جميعه الموفق وقوى به على
حرب الخبيث ولما سار علي بن أبان عن الاهواز تخلف بها جمع من أصحابه زهاء ألف
رجل فارسلوا الى الموفق يطلبون الامان فأمهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثم
رحل عن السوس الى جند سابور وتزوجي الاموال ووجهه الى محمد بن عبيد الله
الكردي وكان خافا فامنه فامنه وعفاعة فطلب منه الاموال والعسا كره فخر عنده
فاجس الى به ثم رحل الى عسكر مكرم ووافي الاهواز ثم رحل عنها الى نهر المبارك من
فرات البصرة وكتب الى ابنه هرون ليوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقبه
الجيش بالمبارك منتصف رجب وكان زيرك ونصير لما خلفه مما الموفق ليقتبعا الزنج
البحر را حقي واقيا الابله فاستأمن اليهم ارجل أخبرهما ان الخبيث قد انفذ اليهما
عددا كثيرا في الشذوات والسميريات الى دجلة ليمنع عنهما من يريد هافهم يريدون
عسكر نصير وكان عسكره بنهر المرأة فرجع نصير الى عسكره من الابله لمبلغه ذلك وسار
زيرك من طريق آخر لانه قد رأى الزنج ياتي عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك
فلقيهم في طريقهم فظفر بهم وانهم زموا منه وكانوا قد جعلوا كمينافضل زيرك عليه
فتموغل حتى اتاه فقتل من الكميناء جماعة وأمر جماعة وكان ممن ظفر به مقدم الزنج
وهو أبو عيسى محمد بن ابراهيم البصري وهو من اكبر قوادهم وأخذ منهم ما يزيد على
ثلاثين سميرة فخرع لذلك جميع الزنج فاستأمن الى نصير منهم زهاء ألفي رجل فكتب
بذلك الى الموفق فامره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وأمر الموفق
ابنه أبا العباس بالمسير الى محاربته العلوي بنهر أبي الخصب فسار اليه فحاربته بكرة
الى الظهر فاستأمن اليه قائم من قواد العلوي ومعه جماعة فمكسر ذلك الخبيث وعاد
أبو العباس بالظفر وكتب الموفق الى العلوي كتابا يدعوه الى التوبة والانابة الى الله
تعالى عمارك من سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستحلال القروج
والاموال وادعاء النبوة والرسالة ويهدد له الامان فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم
يكتب جوابه

• (ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج) •

لما انفذ الموفق الكتاب الى العلوي ولم ير جوابه عرض عسكره وأصلح آلاته ورتب
قواده ثم سار هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب الى مدينة الخبيث التي سماها
الفتارة وأشرف عليها وأقام لها ورأي حصانها بالاسوار والخنادق وغور الطريق اليها
وما أعد من الحياتق والاعدادات والقسي وسائر آلات على سورها مما لم ير مثله لمن

هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارب وهكذا ان

وبذل المهمة للحصول لا قرب
نوال الى ما يلزم لا كمال
ما قصدناه ثم ان اراد الله لا بد
ان اعني بالمطالبة على وجه
تام كل وقت يقتضي لنا ان
نذكر اشياء مستغنية عن هذه
المملكة التي قد تسلمنا
سياستها وهذا فوق ونحقق
كوننا امتنا لا ولا امر دولة
جمهور الفرساوية وحضرة
قنصلها الاول بونا بارت
فيما حضرة المشايخ والعلماء
المكرام اننا شكر فضلكم
على ما اظهرتم لنا متممة
بولاية ولدي السيد سليمان
مرادك متوقظ طلب من الله
سبحانه وتعالى واسأله كذلك
بحاجه رسوله سيد المرسلين ان
يجوده على زماننا مديدا وأن
يكون للعدل محبوا وللإستقامة
والحق مكرما وفي وعده
صادقا وان لا يكون من أهل
الطمع فهذا هو أوفر الغنى
الذي أرغبه لولدي لان الرجل
الذي لا يمتدى بالباخيز فلا
يصرف اعتناؤه الا في خير
الادب لا في قيمة الفضة والذهب
فنسأله تعالى أن يطيل بقاءكم
والسلام (وفي غايته) سقطت
منارة جامع قوصون سقط
نصفها الاعلى فهدم جانبان
بوائك الجامع ونصفها الاصل
مال على الاماكن المتقابلة له
بعطفه الدرب النافذ لدرب
الاغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا

تقدم من منازعي السلطان ورأى من كثرة عدد المقاتلة ما استعظمه فلما عاين الزنج
أصحاب الموفق ارتفعت أصواتهم حتى ارتجت الارض قاهر الموفق ابنه بالنقد الى سور
المدينة والرحى لمن عليه بالسهم فتقدم حتى ألصق شذاواته بمساة قصر الخبيث فكثير
الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه وتمايعت سهامهم وحجارة بحانية قههم
ونعاليهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما بقع الطرف الاعلى سهمهم أو جرح
وقيت أبو العباس فرأى العلوي من صبره وثبات اصحابه ما لا رأى مثله من أحد حاربهم
ثم أمرهم الموفق بالرجوع ففعلوا واستأمن الى الموفق مقاتلة في سميريتين فامهم فخلع
على من فيهما من المقاتلة والملاحين على اقدارهم ووصلهم وأمر باذنائهم الى موضع
يراهم فيه نظراؤهم وكان ذلك من انجوع المسكايد فلما رآهم الباقون رغبوا في الامان
وتنافسوا فيه وابتدروا اليه فصار الى الموفق عدد كثير ذلك اليوم من أصحاب السميريات
فعمهم بالخلع والصلوات فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر برد أصحاب السميريات الى نهر
أبي الخصيب ووكل بقوهة النهر من يمنعهم من الخرج وأمر بهودوه ومن أشركوا به
ان يخرج في الشداوات فخرج وبر زاليه أبو العباس في شداواته وقاتله واشتدت الحرب
فانهزم بهودا الى فناء قصر الخبيث وأصابته طعنة من وجرح بالسهم وأوهنت أعضاؤه
بالجراحة فاجتمع نهر أبي الخصيب وقد أشفى على الموت فقتل عن كان معه قائد ذو بأس
يقال له عميرة وظفر أبو العباس بشداة فقتل أهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستأمن
الى أبي العباس أهل شداة منهم فامهم وأحسن اليهم وخلع عليهم ورجع الموفق ومن
معه الى عسكره بالنهر المبارك واستأمن اليه عند منصرفه خلق كثير فامهم وخلع عليهم
ووصلهم وأثبت أسماهم مع أبي العباس وأقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره ليست
بقين من رجب الى نهر حطى فنزله وأقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثم ركب
منتصف شعبان في الخيل والرجال وأعد الشداوات والسميريات وكان من معه من الجند
والمطوعة زهاء خمسين ألفا وكان من مع الخبيث أكثر من ثلثمائة ألف انسان كلهم
من يقاتل بسيف أو رمح أو قوس أو مقلع أو منجنيق وأضعفهم رماة الحجارة من أيديهم
وهم النظارة والنساء تنسركهم في ذلك فاقام أبو أحمد ذلك اليوم ونودي بالامان للناس
كافة الا الخبيث وكتب الامان في رقاع ورمها في السهام ووعدهم بالاحسان فالت
قلوب أصحاب الخبيث واستأمن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك
اليوم حرب ثم رحل من نهر حطى من الغد فمسكر قرب مدينة الخبيث ورتب قواده
وأجناده وعين لكل طائفة موضعا يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفق الى
البلاد في حمل السميريات والشداوات والزوارق والاكتار منها ليضبط بها الانهار
ليقطع الميرة عن الخبيث وأسس في منزلة مدينة سمهاها الموقمية وكتب الى عماله في
النواحي بحمل الاموال والميرة في البر والبحر الى مدينته وأمرهم بانقاذ من يصلح للاثبات
في الدوان وأقام يفتظر ذلك شهرا فوردت عليه الميرة متتابعة وجهز التجار صنوف
التجارات الى الموقمية واتخذت فيها الاسواق ووردتها ركاب البحر وبنى الموفق بها

وقد أطلقوا الاذن للتجار من
اهل الجهتين بالسفر للتجارة
فن سافروا الى الجاية والصيانة
في ذهابه وايابه واقامته
باسم دولة الجمهورية والفرنساوية
الى آخره ولم يظهر له ذلك أثر
(وفيه) قرى تقليد الشيخ أحمد
العرشي بقضاء مصر ووصل
أيضا تقليد القضاء بدمياط
لأحمد أفندي عبد القادر
وأبيار للعلامة الشيخ رضوان
نجاح ومحلة مرحوم للشيخ عبد
الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب القرعة السابقة
من مدة شهرين أو أكثر

وقرى ذلك بالديوان ولم يحصل
بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح
ذلك اليوم أرسل شيخ البلاد
بليار الى العريشى ومشايخ
الديوان والوجاهة فلما
تسكلموا خلع على القاضي
العريشى فروية سمور بولاية
القضاء وركب بصحبته
الجميع وجلة من العساكر
الفرنساوية وشيخ البلاد
بجانبه ومشوا من وسط المدينة
الى أن وصلوا الى المحكمة
بين القصرين جلسوا ساعة
من النهار وقرئ تقليده
بحضرة الجميع ووكيل
الديوان فوزيه ثم رجعوا الى
منزلهم (وفي يوم الخميس)
الموعود بذلك توجه الوكيل
ومشايخ الديوان الى المشهد

الحبيث أصحابه من الخروج عن فناء قصره وقطع أبو العباس الميرة عنهم فاشتد جرح
الزنج وطلب جماعة من وجوه أصحابه الامان فامتنوا وكان منهم محمد بن الحرث
القنبي وكان اليه ضبط السور ومما يلي عسكر الموفق فخرج ليلا فاقمته الموفق ووصله
بصلات كثيرة له ولمن خرج معه ووجهه على عدة دواب بالانها وحليتها وأراد اخراج
زوجته فلم يقدر فاخذها الحبيث فباعها ومنهم أحمد البربوعي وكان من أشجع رجال
العلوى وغيرهما فخلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة ولما انقطعت الميرة والمواضع
العلوى أمر شيلا وأبا البدي وهما من رؤساء قواده يثق بهما بالخروج الى البطيحة في
عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفق فسير الموفق
اليهم زرك في جمع من أصحابه فلقبهم بنهر ابن عمر فرأى كثرتهم فراع ذلك ثم استخار
الله تعالى في قتالهم فحمل عليهم وقتلهم فقتل الله تعالى الرعب في قلوبهم فانهزموا
ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأمر خلقا كثيرا
وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرق ما أمكنه تغريقه وكان ما أخذ من سفنهم نحو
أربعمائة سفينة وأقبل بالاسارى والرؤس الى مدينة الموفق

(ذكر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج)

وفيما عبر الموفق الى مدينة الحبيث استبقين من ذى الحجة وكان سبب ذلك ان جماعة
من قواد الحبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدة المحاصروا على
من لزم المدينة وحال من خرج بالامان جعلوا يهربون من كل وجه ويخرجون الى
الموفق بالامان فلما رأى الحبيث ذلك جعل على الطرق التي يمكنهم الهرب منها من
يحفظها فأرسل جماعة من القواد الى الموفق يطلبون الامان وان يوجهه بخار به الحبيث
جيشا ليحيطوا طرعا الى المسير اليه فأمر ابنه أبا العباس بالمسير الى النهر القروي وبه على
ابن أبان يحصيه فمض أبو العباس ومعه الشذوات والسميريات والمعاير فقصده
وتحارب هو وعلى بن أبان واشتدت الحرب واستظهر أبو العباس على الزنج وأمد الحبيث
أصحابه بسليمان بن جامع في جمع كثير فانصلت الحرب من مكره الى العصر وكان
الظفر لابي العباس وصار اليه القوم الذين كانوا يطلبوا الامان واجتاز أبو العباس
مدينة الحبيث عند نهر الاتراك فرأى قلة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم أصحابه وقد
انصرف أكثرهم الى الموقعية فدخلوا ذلك المسلك وصعد جماعة منهم السور وعلوه
فريق من الزنج فقتلوه وسمع العلوى فجهز أصحابه للحرب بهم فلما رأى أبو العباس
اجتماعهم وحشدتهم كثر به مع قلة أصحابه رحل فأرسل الى الموفق يستعده فاقامه من
خف من الغلمان فظهروا على الزنج فهزمهم وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور
أبي العباس سار في النهر مصعدا في جمع كبير ثم أتى أصحاب أبي العباس من خلفهم وهم
بجاربون من بازياتهم وخفقت طبوله فانتكشفت أصحاب أبي العباس ورجع عليهم
من كان انزعم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم فاخذ الزنج عدة
أعلام وحامى أبو العباس عن أصحابه فلم أكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه الواقعة

الناس زيادة على عادتهم في
الازدحام في رمضان فلما حضر
ونزل عن فرسه عند الباب
وأراد العبور للمسجد رأى ذلك
الازدحام فهاب الدخول
وخاف من العبور وسأل عن
معه عن سبب هذا الازدحام
فقالوا له هذه عادة الناس
في نهار رمضان يزدحمون دائما
على هذه الصورة في المسجد ولو
حصل منكم تنبيه كنا
أخرجناهم قبل حضوركم
فركب فرسه ثانية وكر راجعا
وقال ناتي في يوم آخر وانصرف
حيث جاء وانصرفوا (وفي
ليلة السبت تاسعة) حصلت
كائنة سيدي محمود وأخيه
سيدي محمد المعروف بأبي ذمية
وذلك ان سيدي محمود المذكور
كان بينه وبين علي باشا
الطرابلسي صداقة ومحبة
ايام اقامته بالجيزة ووج صحبته
في سنة تسع ومائتين وألف فلما
وقعت حادثة الفرنسية
وخرج علي باشا المذكور مع
من خرج الى الشام ووردت
الساكر العثمانية صحبة
يوسف باشا الوزير في العام
الماضي وصحبته علي باشا
المذكور وله خبر بالوصلة
والعناية والمرجع في المشورة
لخبرته بالقطار المصرية
ومعرفته أهالي البلاد
استشاره في شخص يعرفه
يكون عينا بمصر ليرأسه
ويطاعه بالاجراء فاشار عليه بمحمود افندي المذكور فكانوا

وشدت قلوبهم فاجتمع الموفق على العبور الى مدينتهم بجيشه أجمع وأمر الناس
بالتأهب وجمع المعابر والسفن وقرقها عليهم وعبر يوم الاربعاء استبقين من ذي
الحجة وقرق أصحابه على المدينة ليضطر الخبيث الى تفرقة أصحابه وقصد الموفق الى ركن
من أركان المدينة وهو أحصن ما فيها وقد أنزله الخبيث ابنه وهو واهن كلابي وسليمان
ابن جامع وعلي بن أبان وغيرهما وعليه من الجانبين والآلات للقتال مالا حد له فلما
التقى الجمعان أمر الموفق غلمانا بالدنو من ذلك الركن وبينهم وبين ذلك السور زهر
الأتراك وهو نهر عريض كثير الماء فاجتمعوا عنده فصاح بهم الموفق وحرضهم على العبور
فعبروا سباحة والزنج ترميمهم بالجانبين والمقاتل والنجار والسهم فصبروا حتى جاؤوا
النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبرتهم من الفعلة من كان أعداهم السور قتلوا
الغلمان تشعبت السور عما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان معهم
بعض السلاطين فصعدوا على ذلك الركن ونصبوا علما من اعلام الموفق فانهزم الزنج
عنه وأسلموه بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علم أصحاب الموفق
السور أحرقوا ما كان عليه من متنجس وقوس وغير ذلك وكان أبو العباس قصد ناحية
أخرى فضى علي بن أبان الى مقاتلته فهزمه أبو العباس وقتل جمعا كثيرا من أصحابه
ونجا على ووصل أصحاب أبي العباس الى السور فملوا فيه ثلثة ودخلوه فلقبهم سليمان
ابن جامع فقال لهم حتى ردتهم الى مواضعهم ثم ان الفعلة وافوا السور فهدموا في عدة
مواضع فعمدوا على الخندق جسر افبر عليه الناس من ناحية الموفق فانهزم الزنج عن
سور باب كانوا قد اقتصدوا به وانهمز الناس معهم وأصحاب الموفق يقتلونهم حتى
انتهوا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق فاحرقوها
وقاتلهم الزنج هناك ثم انهزموا حتى بلغوا مدينتهم الخبيث فركب في جمع من أصحابه
فانهزم أصحابه عنه وقرب منه بعض رجاله الموفق فضرب وجهه فرسه بترسه وكان ذلك
مع مغيب الشمس فأمر الموفق الناس بالرجوع ففرحوا ودمعهم من رؤس أصحاب
الخبيث شئ كثير وكان قد استأمن الى أبي العباس أول النهار نفر من قواد الخبيث
فتوقف عليهم حتى حملهم في السفن وأظلم الليل وهبت الريح عاصف وقوى
الجزر فاصقأ كثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فملوا منها وقتلوا فيها انقرا
وكان بهمود بازا مسرورا بالخبيث فوقع باصحاب مسرور وقتل منهم جماعة رأس جماعة
فمكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وكان بعض أصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه
فخونه الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وأرسلوا
يطلبون الامان فامتهم الموفق وخلع عليهم وأجرى الازراق عليهم وكان عن رغب في
الامان من قواد الغايرد يحمان بن صالح المغربي وكان من رؤساء أصحابه أرسل يطلب
الامان وأن يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفق فصار اليه خلق
عليه واحد من اليه ووصله وضعه الى أبي العباس واستأمن من بعده جماعة من أصحابه
وكان خروج ريمان ليلة بقيت من ذي الحجة من السنة

* (ذ كرا الحرب بين الخوارج بيلد الموصل) *

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خرزاد وهو من الخوارج ايضا وقعة
ببعدار من أعمال الموصل وسبب ذلك ان اقدد كرنا سنة ثلاث وستين ومائتين الحرب
الحادثة بين هرون ومحمد بن عبد موف مساور فلما كان الان جمع محمد بن خرزاد أصحابه
وسا رالى هرون محاربا له فقتل واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر
الذلي يقر من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك
ويجلس على الارض ليس بين يديه ماء حائل فلما نزل واسط خرج اليه وجوه أهل
الموصل وكان هرون بعلما يابحج لمحرب محمد فلما سمع بنزول محمد عن الموصل سار اليه
ورحل ابن خرزاد نحوهم فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ واقبلوا قتالا شديدا كان فيه
مبارزة وحملات كثيرة فانهزم هرون وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من
الفرسان المشهورين ومضى هرون منهزما فعبى درجة الى العرب فاصدا بني تغلب
فحصروا واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حيث أقبل وعاد هرون الى المدينة
فاجتمع عليه خلق كثير وكتب أصحاب ابن خرزاد واستمأهم فانهزم منهم الكثير ولم يبق
مع ابن خرزاد الا عشيرة من الشمر دلية وهم من أهل شهر زور وانما فارقه أصحابه لانه
كان خشن العيش وهو ببلد شهر زور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم
وكان هرون بيلد الموصل قد صلح حاله وحال أصحابه فلما رأى أصحاب ابن خرزاد ذلك
مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحي شهر زور الا كراد الجلالية وغيرهم فقتل
وتفرد هرون بالرياسة على الخوارج وقوى وكثرت اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق
وجعلوا على درجة من ياخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصدقة وبنوا وابهم في
الرساتيق ياخذون الاغصان من الغلات

* (ذ كرا عدة حوادث) *

في هذه السنة ابتدأ ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب
الاندلس بناحية قرية تفرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهمز
الجيش وقوى أمرهم بن حفصون وشاع ذكره وأناه من يريد الشر والفساد فسير محمد
صاحب الاندلس عاملا آخر في جيش فصار له من فطلب العامل كل من كان له أثر في
مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من أبعد فاستقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة
عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافر يقية والاندلس وكان قبلها هدم عظيمة
قوية وفيها ولي خيرة صقلية الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحية وخرج
الى قطانية فافسدها وزرعها وطبرمين وقطع أشجارها وسار الى بقارة فافسدها
وانصرف الى بلرم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثير او ذلك أيام الحسن
ابن العباس وفيها احبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد
ظفر الخبسة التي بعثه من اليت وكان عمر واتهم بمكاتبة الخبسة في والحسين بن طاهر

السنة الماضية وجرى ما جرى
من نقض الصلح ورجوع الوزير
ولم يرل سيدي محمد تاتيه
المراسلات بواسطة السيد
احمد المهر وفي ايضا ولان على
باشا ارتحل الى الديار الرومية
فقطاعهم كذلك بالاخبار مع
شدة الخوف من سطوة
الفرنساوية وتجسس عيونهم
المقيمة لذلك فكان يذهب
الى قليسوب ويتلقى ورود
القاصدو يرده الجواب فلما
كان في التار يخ ورد عليه
رسول ومعه جواب وأربعة
أوراق مكتوبة باللغة
الفرنساوية وفيها الامر
بتوزيعها ووضعها في
أماكن معينة حيث سكن
الفرنساوية فوزع اثنتين
وقصد وضع الثالثة في موضع
جمعيتهم فلم يمكن ذلك الا ليلالا
فأعطاهما خادمه وأمره أن
يشكها بمسما في حائط
ذلك المكان وهو بالقرب
من الحمام المعروف بحمام
الكلاب ففعل ذلك كما في
الذهب فاطلع عليه بعض
الفرنسيين من أعلى الدار
فقتل اليه وأخذ الورقة وقبضوا
على ذلك الخادم وصادف
ذلك مرور حسن القلق وهو
يتوقع نكتة تكتون له بها
الوجهة عند فرنساوية فاعتنم
هذه الفرصة وقبض على

الخادم مع فرنساوية وسيدته فنظر اليه من بعيد وعلم أنه

وتناجي مع أخيه واستشاره
فيما وقع فيه وكيف يكون
العمل فأشار عليه بالاختفاء
بسته من أخوه بالمزمل مستهدفا
للقضاء وليكون وقاية على
منزله وعرضه وليس هو
مقصودا بالذات فكان كذلك
ونقيب سیدی محمود وأصبح
الطلب قاصده فلما لم يجدوه
قبضوا على أخيه سیدی محمد
أفندی ومن كان معه بالبيت
وهو الشيخ خليل المنبر وقرابته
اسماعيل جلي ونسيبه البرنوسی
والسقاء وشيخ حارثهم وحيدوه
بييت قاتلهم وهم سبعة
أنفاد بالحاد المقبوض عليه
أولا وأوقعوا حرسا بدارهم
واجتمعوا في الفحص عن
سیدی محمود وتكرار السؤال
عليه من أخيه ورفقائه أياما
فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا
بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم
الخادم يدهم على المتاع
والهبات ثم أصعدوه إلى
القاعة وضيقوا عليهم وأرسلوا
خلف السواد في شيخ فليوب
ومن كان ينقله ههناهم
والزموهم بالحضارة فأنكروه
وجحدوه ثم أطلقوا خادمه بعد
أن أعطوه خمسة ينريالا
فرأته وجعلوا له ألفان
دلهم عليه وقيدوا به عينا
يتبعه أينما توجه فاستمر أياما
يحدو بروح في مظناته فلم
يقع له على خبر فردوه إلى السجن ثانية عند أصحابه ولم

حيث كان يذكر أنه على منابر خراسان وفيها كانت بين كيغليغ السركي وبين
أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف حرب انهمز فيها أصحاب أحمد وسار كيغليغ إلى
همذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فبين اجتماع اليه من أصحابه فانهمز كيغليغ والنخاز
إلى الصيرة وفيها في ربيع الآخر مات أم حبيب بنت الرشيد وفيها كانت وقعة
بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبي المغراء وحمدان بن
حمدان ومن اجتماع اليهم من ربيعة وتغلب وبكر والين فهزمهم ابن كنداجيق إلى
نصيبين وتبعهم إلى آمد وخلف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعتات عنيد
آمد وفيها دخل النجسة تاني نيسابور وانهمز عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة في
أهلها وهدم دور معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا
للمتعمد ولنفسه وفيها في شوال كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالمهيم العجلي قتلوا
فيها مقدمة وغنموا أسكره وفيها أقبى أحمد بن عبد الله النجسة تاني بريد العراق فبلغ
سهميان وتحصن منه أهل الري فرجع إلى خراسان وفيها رجع خلق كثير من الحجاج
من طريق مكة أشد الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحر والعطش
وذلك كله في البليدة وأوقعت فزاره فيها بالتجار فأخذ فيما قيل سبعة مائة رجل بزوفيا
نفي الطباع من سامرا وفيها ضرب النجسة تاني لنفسه دنائرو دراههم وجمع بالناس هرون
ابن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد
أبو بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام في ربيع الآخر بعداد

(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين)

(ذكر أخبار الزنج)

في هذه السنة في الحرم خرج إلى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن إبراهيم المعروف
بالسهان وكان من ثقات الخبيث فاراع لذلك وخلع عليه الموفق وأحسن إليه وجملة
في سعيه إلى إزاء قصر الخبيث فكلم الناس من أصحابه وأخبرهم أنهم في غرور واعلمهم
بما وقف عليه من كذب الخبيث وجوره فاستأمن في ذلك اليوم خلق كثير من قواد
الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفق وتتابع الناس في طلب الأمان ثم أقام الموفق
لا يجارب ليربح أصحابه إلى شهر ربيع الآخر فلما انتصف ربيع الآخر قصد الموفق
إلى مدينة الخبيث وفرق قواده على جهاتها وجعل مع كل طائفة منهم من النقباءين
جماعة لهدم السور وتقدم إلى جميعهم أن لا يزيدوا على هدم السور ولا يدخلوا المدينة
وتقدم إلى الرماة أن يحموا وبالسهم من يهدم السور وينقبه فتقدموا إلى المدينة من
جهاتها وقابلوها فوصلوا إلى السور ونادوه في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموفق من
جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث فحاربهم فهزمهم أصحاب الموفق ونهبوه ثم حتى
أوغلوا في طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا أبعدهم من الموضع الذي وصلوا إليه في
المرحلة الأولى وأحرقوا أسرا وتراجع الزنج عليهم ثم خرج الحكما من مواضع يعرفونها
ويجهلها الآخرون فتخيروا وادفعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد أن قتل منهم

المنشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العرب بأن وغيرهم وتنكروا منه ولم ينزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أي حلاوة وأولاده بناحية اممية بالعلميوية باطسلاع الشواربي فأكرموه وواسوه وأخفوا أمره ولم ينزل مقيما عندهم في غاية الأكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) تقييد للضرورة بسبب الكشف على الكسوة استوفوا خزندار الجهم ووروه وكيلا الديوان فحضر صحتهم المشايخ والقاضي والاغا والوالي والقهاسب بعدما أخلى المسجد من الناس وأحضر وأخدم الكسوة الاقدمين وحلوا باطاتها وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فامر بابا صلاحه ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وللخدمة الأخرى ألف نصف ثم ركبوا إلى منازلهم ثم طويت ووضع في مكانها بعد إصلاحها (وفي الرابع عشر من ربيع الثاني) ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من قرانسافيم عساكروا لآلات حرب وأخبار بأن بونا بارتة أغار على بلاد النيمسا وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقى الأمر بينهم وبينه

جماعة وأخذ الزنج اسلابهم ورجع الموفق إلى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من رأيه وتديبره وأمر بأحصاءهم من فقدوا وأمر ما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد في صحة نياتهم

(ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب)

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله يقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة إلى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسر الباقين وغنم ما كان معهم وأرسل إلى البصرة من أقام بها لاجل قطع الميرة وسير الموفق رشيقا موليا إلى العباس فأوقع يقوم من بني تميم كانوا يحملون الميرة إلى الخبيث فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم فحمل الأسرى والرؤس إلى الموقمية فأمرهم الموفق فوقفوا بأزاع عسكر الزنج وكان فيهم رجل يسفر بين صاحب الزنج والاعراب يحمل الميرة فقطعت يده ورجله وألقي في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الأسارى وانقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكلية فأضر بهم الحصار وأضعف أيدائهم فكان يستل الأسير والمستأمن عن عهده بالخبر فبقول عهده من زمان طويل فلما وصلوا إلى هذا الحال رأى الموفق أن يتابع عليهم الحرب أن يزيدهم ضررا وجهدا فكثر المستأمنون في هذا الوقت وخرج كثير من أصحاب الخبيث فمقرقوا في القرى والانهار والبحيرة في طلب القوت فبلغ ذلك الموفق فأمر جماعة من قواد غلمانة السودان بقصد تلك المواضع ويدعون من بها إليه فن ألقى قتلوه فقتلوا منهم خلقا كثيرا واتاه أكثر منهم فلما كثر المستأمنون عند الموفق عرضهم فن كان ذا قوة وجد أحسن اليه وخلصهم بغلمانة ومن كان منهم ضعيفا أو شيخا أبحر بحاجته من الميرة وأعطاه دراهم وأمر به أن يحمل إلى عسكر الخبيث فيبقى هناك ويأمر به كرماد أي من أحسان الموفق إلى من صار إليه وان ذلك رأيه فيهم ثم فتمهله بذلك ما أراد من استمهالة أصحاب الخبيث وجعل الموفق وابنه أبو العباس يلازمان قتال الخبيث تارة وتارة هذا وجرح أبو العباس ثم برأ وكان من جملة من قتل من اعيان قواد الخبيث يهود بن عبد الوهاب وكان كثير الخروج في الهجرات وكان ينصب عليها اعلاما تشبه اعلام الموفق فاذا رأى من يستضعفه أخذه وأخذ من ذلك ما لا خير إلا فواقعه في بعض خرجاته أبو العباس فافلت بعد أن اشفي على الهلاك ثم انه خرج مرة أخرى فرأى سميرة فيها بعض أصحاب أبي العباس فقصدها طامعا في أخذها فخار به أهلها فاطعنه غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فسقط في الماء فاخذه أصحابه فغملوه إلى عسكر الخبيث فأتى قبل وصوله فاراح الله المسلمين من شره وكان قتله من أعظم الفتوح وعظمت الفجعة على الخبيث وأصحابه واشتد جرحهم عليه وبلغ الخبر الموفق بقتله فاحضر ذلك القلام فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وفعل بكل من كان معه في تلك السميرة بنحو ذلك ثم ظفر الموفق بالدوابني وكان عميلا لصاحب الزنج

عن هذه الاشياء المرسلة
وسمى في اثرهم مكيان
آخران فيهم ما أخبرتهم
الصلح ويسمى بذلك على أن
ملكه مصر صارت في حكم
الفرنسيين لا يشر بهم غيرهم
فيها هكذا قالوا وقرؤه في ورقة
بالديوان

*) واستتم شهر شوال سنة

١٢١٥هـ

فيه بدا أمر الطاعون فانزعج
الفرنساوية من ذلك وجرى
مجالسهم من الفرش وكسوها
وغسلوها وشروا في عمل
كرثيمات ومحافظات (وفي
ثامنه) قال وكيل الديوان
للشايخ ان حضرة ساري
عسكر بعث الى كتابامعناه
ايضاح ما يتعاقب امر الكرثينة
ويرى رأيكم في ذلك وهل
توافقون على رأى الفرنساوي
أم تخالفون فقالوا حتى ننظر
ما هو المصود فقال حضرة
أر باب الديوان يجب عليهم
أن يعملوا الطريق الذي
يكون سببا لانتقال هذه
العلية قاننا فيهم ولا غيرهم
الخير فان أجابوا فذاك والا
فليزموا ولو قهرنا ور بما
استعملنا القصاص ولولما موت

عند الخالعة ومن الذي يتعاقب
عما يكون سببا لانتقال هذا
الداء فان رأينا قد انقضى
على ذلك ويجب أن يتفق
معنا أو باب الديوان لان حفظ

الجهة واجب ولذا نرى كثير من الناس ولا سيما المتشرعون

*) (ذ كراخبار رافع بن هرثة)

لما قتل احمد بن عبد الله الحبستاني على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتفق اصحابه على
رافع بن هرثة فولوا مرهم وكان رافع هذا من اصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وازال الطاهر ية صار رافع في جملة
فلما عاد يعقوب الى سجستان محبة رافع وكان طويل اللحية كرية الوجه قليل الطلاقة
فدخل يوما على يعقوب فلما خرج من عنده قال أنا لا أميل الى هذا الرجل فليحرق بما شاء
من البلاد فقبل له ذلك ففارقته وعاد الى منزله بتمامين وهي من باذغيس وأقام به الى ان
استقدمه الحبستاني على ما ذكرناه وجعله صاحب جيشه فلما قتل الحبستاني اجتمع
الحشيش عليه وهو بهرارة فامروه كذا كرنا وسار رافع من هراة الى نيسابور وكان ابو
طلحة بن شركب قد ورد هراة من جرجان فحضره فيهم ساور رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور
فاستد الغلامها ففارقها ابو طلحة ودخلها رافع فاقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين
فسار ابو طلحة الى مرو وولى محمد بن مهدي هراة وخطب له محمد بن طاهر بمرو هراة
فقصده عمر بن الليث فخار به فزمره واستخاف عمر وبمر محمد بن سهل بن هاشم وعاد
عنها وخرج شركب الى يكدند واستعان باسمعيل بن احمد الساماني فامده بعسكره
فعاد الى مرو فخرج عنها محمد بن سهل واغار على أهل البلد وخطب له عمرو بن الليث
وذلك في شعبان سنة احدى وسبعين وقلد الموفق تلك السنة اعمال خراسان محمد بن
طاهر وكان يبعث اذ فاستخلف محمد على اعماله رافع بن هرثة ما خلا ما وراء النهر فانه أقر
عليه نصر بن احمد ووردت كتب الموفق الى خراسان بذلك وبهزل مرو بن الليث ولعنه
فسار رافع الى هراة وبها محمد بن مهدي خليفة ابى طلحة شركب فقتله يوسف بن معبد
وأقام هراة فلما وافاه رافع استأمن اليه يوسف فامته وعفاه عنه فاستعمل على هراة
مهدي بن محسن فاستمد رافع اسمعيل بن احمد فسار اليه بنفسه في اربعة آلاف فارس
واستقدم رافع أيضا على بن الحسين المروزي فقدم عليه فسار واباجعهم الى شركب
وهو بمرو فخار به فزمره وعاد اسمعيل الى محازل وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين
فسار شركب الى هراة فطابقه مهدي وخالف رافع فمداقعه فزمرهما وأما
شركب فانه لحق بعمر بن الليث وأمامه مهدي فانه اختفى في سرب فدل عليه رافع
فاخذته وقال له تبالا يا قليل الوفاء ثم عفاه وخلي سبيله وسار رافع الى خوارزم سنة
اثنين وسبعين فبقي اموالها ورجع الى نيسابور

*) (ذ كراحوادث بالاندلس وبافريقية)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى الخالفين
عليه فقصده مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخر ببلدها وافتتح حصن روضة فاخذ منه
عبد الواحد الروطى وهر من أشجع أهل زمانه وثقة دم الى دير تروجة وبلد محمد بن
مركب بن موسى فتهكبا بالغارة وقصده مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها اسمعيل

الجهة

يستعمل الطبيب عند المرض فيه من ذلك ونذكر لكم أن بلاد الغرب قد اهتموا فعل الكثرة فيمنه الآن فعلماء القاهرة أولى بأن لا يتأخروا عن استعمال الوسائط اذ قدر بطت الاسباب بالمسببات فقبل له وما الذي تأخرون به أن يفعل فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه أحد ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه وسيوضح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تدعوا للطاعة وعدم المخالفة وطول البعث والمناقشة في ذلك بين ارباب الديوان والوكيل وانقض المجلس على ان الوكيل سيقاوض ساري عسكري ذلك ثم يدبرون أمرا بطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلاد لعدم القتم لهذه الامور (وفي ثالث شهره) ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها (وفي رابع شهره) قرى فرمان من ساري عسكري بالديوان وأصقت منه نسخ في مفارق الطرق والاسواق (وفيه) بعدا للمسلمة والمجدة من عبد الله جاك منوسر عسكري

ابن موسى فخار به فاذعن اسمعيل بالطاعة وترك الخلاف وأعطى رهايته على ذلك قصدمدينة أنقرة وهي للشر كين فافتتح هناك حصونا وعاود فيها أوقع ابراهيم ابن أحمد بن الاغلب باهل بلاد الراب وكان قد حضر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحمهم ثم قتل أكثرهم حتى الاطفال وحمهم على الجهل الى حفرة فاقاهم فيها وفيهم سارت سرية بصقلية مقدمها رجل يعرف بابي النور فلقبهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلها ثم غير سبعة نفر وعزل الحسن بن العباس عن صقلية ووليها محمد بن الفضل فبث السرا ياتي كل ناحية من صقلية وخرج هو في حشد وجمع عظيم فسار الى مدينة قطانية قاهلك زرعتها ثم رحل الى أصحاب الشندية فقاتلهم فاصاب فيهم فاصب ثم القتل ثم رحل الى طبرمين فافسد زرعتها ثم رحل فلقى عساكر الروم فاقته فلو افاقم الروم وقتل أكثرهم فكانت عدة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤسهم الى بلرم ثم سار المسلمون الى قلعة كان الروم بنوها عن قريب وهوها مدينة الملك فلكها المسلمون عنوة وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها

*(ذكر عدة حوادث)

فيماسا وعمر بن الليث الى فارس لحرب عاملها محمد بن الليث عليها فهزمه وروا استباح عسكره ونجح محمد ودخل عمرو واصطخر فنهبا وأصحابه ووجه في طلب محمد فظفر به وأخذه أسيرا ثم سار الى شيراز فاقام بها وفيها زلزلت بغداد في ربيع الاول ووقع بها أربع صواعق وفيها زحف العباس بن أحمد بن طولون للحرب أبيه فخرج اليه أبوه الى الاسكندرية فظفر به وردده الى مصر فخرج معه اليها وقد تقدم خبره سابقا وفيها أوقع أخو شر كيب بالحجج ستاني وأخذ أمه وفيها وثب ابن شبت بن الحسين فاسر عمر بن سيماء عامل حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد أنفذه الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بمال فارسل عمرو الى الموفق من المال ثلثمائة ألف دينار وخمسين منامسا وكانوا من مناعة مروا مائتي من عودا وثلاثمائة ثوب وشي وآنية ذهب وفضة ودواب وغلمان بقعة مائتي ألف دينار وفيها ولي كيعلخ الخليل بن رمال حلوان فنهالهم بالمكارة بسبب عمر بن سيماء وأخذهم بجزيرة ابن شبت وضمهم الى خلاص عمرو واصلاح ابن شبت وفيها كانت وقعة بين أذكو تكين ابن اساتكين وبين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فهزمه أذكو تكين وغلبه على قم وفيها وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبي أحمد الى محمد بن عبيد الله الكردى فاسره القائد ووجهه اليه وفيها في ذي القعدة خرج بالشام جل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكاريين سلمية وحلب وحصن فدعا لابي أحمد فخار به ابن عباس الكلافي فانهزم الكلافي فوجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بوذر في عسكر فرجع وليس معه كبير امر وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على مولاة أحمد بن طولون وفيها قتل أحمد بن عبد الله الخجستاني في ذي الحجة قتله غلام له وفيها قتل أصحاب أبي الاساج محمد بن علي بن حبيب الشكري بالقرية بناحية واسط ونصب رأسه ببغداد

غنى وفقير المقيمين حالاً بحروسة
مصر ومملكتها مصر الناس
الذين هم من الاشقياء والمفسدين
ولا يقتشرون الاعلى الاضرار
بالناس واضراركم يظهر
في وسط المدينة بينكم اخبارا
ريدية تزويرا لقوى بكم
وتخويف المملكت وكل ذلك
كذب واقترافا فلما نحن نخرجكم
جميعا ان كلام من الاهالي
الذكورة من أي طائفة وملة
كان الذي يثبت عليه بالاشهاد
أوالعشر من نفسه بينكم تلك
الاخبار الرديئة المكذوبة
تخويفكم واضلالا بالناس
ففي الحال ذلك الرجل يمتك
وترى رقبته بوسط واحدة
طرق مصر ويأهالي مصر
انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات
وكونوا مستترحين بالبال
ومتفرحين الحال انما دولة
الجمهورية الفرنسية حاضرة
لجمايتكم وصيانتكم ولا تكن
ناظر كذلك الى تعذيب
العصاة والسلام على من
اتبع الهدى والصدق
والاستقامة فحربنا في شهر
وافقوز سنة تسع الموافق
لحدادي عشر شهر شوال انتهى
فعلم الناس من ذلك الفرمان
ورود شي وحصول شي على حد
كاد المرتاب أن يقول خذني
وليس للناس ذكر ولا فكر الا
في بواقي القردة وما رزهم

وفيها حارب محمد بن كيجور على بن الحسين كغتم فاسر كغتم ثم أطلقه وذلك في ذي
الحجة وفيها سار أبو المغيرة الخزومي الى مكة وعاملها هرون بن محمد الهاشمي فجمع هرون
جمعا احتفى بهم فسا ر الخزومي الى مشاش فغور ماها والى جدة فغلب الطغام وأحرق
بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيما بديرهم وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن
الصقلبية فنازل ملطية فاعانهم أهل مرعش والحد ث فأنزله ملك الروم وغزاه الصائفة
من ناحية الثغور الشامية الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفا
وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا وحب بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق
الهاشمي وابن أبي الساج على الاحداث والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم البصري الفقيه المالكي وكان قد صاحب الشافعي وأخذ عنه العلم

(ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين)
(ذكر أخبار الزنج)

وفي هذه السنة رمى الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك ان يهود لما هلك طمع
العلوي فيما له من الاموال وكان قد وضع عنده أن ملكه قد حوى مائتي ألف دينار
وجوهر او فضة فطلب ذلك وأخذ أهله وأصحابه فضر بهم وهدم ابنيته طمعاً في المال
فلم يجد شيئا فكان فعله مما أفسد قلوب أصحابه عليه ودعاهم الى الحرب منه فامر الموفق
بالسداد بالامان في أصحاب يهود فسادوا اليه فالحقهم في العطاء بمن قد قدم ورأى
الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور الى الزنج في الاوقات التي تهب فيها الرياح لتحرك
الامواج فعزم على أن يوسع لنفسه ولا يصحبه موضعا في الجانب الغربي فامر بقطع النخل
واصلاح المسكن وأن يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حماية العماليين
فيه ثم باع على قواده فعلم صاحب الزنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من
يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف وافتقار تدبيره عليه
فاهتموا بفتح الموفق من ذلك وبذلوا الجهد فيه وقتلوا أشد قتال فاتفق أن الرياح
عصفت في بعض تلك الايام وقائد من القواد هناك فانتهر الخبيث الفرصة في انفاذ
هذا القائدوا نقطاع المدد عنه فسير اليه جميع أصحابه فقاتلوه فجزموه وقتلوا كثير من
أصحابه ولم تجد الشدائد التي لأصحاب الموفق سبيلا الى القرب منهم خوفا من الزنج
أن تلقى هاهنا على الجبارة فتكسر قلب الزنج عليهم وأكثروا القتل والاسر ومن سلم
منهم أتى نفسه في الشدائد وعبروا الى الموفق فغضبهم ذلك على الناس ونظر الموفق
فراى ان نزوله بالجانب الغربي لا يأمن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهاز فرصة
لكثرة الادغال وصعوبة المسالك وان الزنج اعرف بتلك المناياق واجرا عليها من
أصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور الفاسق وتوسعة الطريق والمسالك فامر
بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنكي وباشر الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر
القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك اياما عدة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون
الولوج لثغرتين كانتا في نهر منكي كان الزنج يعبرون عليهم ما وقت القتال فيأتون

في المليون ولا شغل لملك فرد لا يقصير ما فرض عليه

واعمل ذلك بسبب الاوراق
أني دقية باللغة الفرنسية
التي تقدم ذكرها واشتهر
أيضاً أنه وردت عليهم أخبار
بوصول مراكب انكليزية جهة
أبي قير وفي ذلك الجلاس مثل
الوكيل عن ضرب المدافع لاي
شيء فقال لا بد وان أحيط
عليكم ببعض ذلك في هذا
الجلاس وهو ان الفرنسية
كانت تحارب القرائات والآن
وقع صلح بينهم وبين القرائات
ماعد الانكليز فانه الآن
مضيق عليه وربما كان ذلك
سبباً لرضاه بالدخول في الصلح
وقد خرج من فرنسا جماعة
ربما توجهت على الهند وربما
أنهم يقدمون الى مصر وقد
وصل لساوي عسكر أمر من
الشيخ بوصول مراكب
الموسقواتي تحمل الذخائر
الى الفرنسية وأن يمكنهم
من دخول امكنة مدية وقد
خرج ستة فلايين من فرنسا
الى بحر الهند فربما قدموا
بعد ذلك الى جهة السويس
وبورود هذه الاخبار تعين
خروج مصر الى جهة وور
الفرنساوية وفي سالف الزمان
كانت جميع القرائات التي
بالجهة الشمالية ضداً
للفرنساوية وقد زالت الآن
هذه الضدية ومتى انقضى أمر
الحرب عمت الرحمة والرافة
والنظر بالملاطفة للرعية
والذي أوجب الغضب واليأس

أصحاب الموفق من وراء ظهورهم فيدعون منهم فعمل الحيلة في ازالته ما فامر أصحابه
بقصدهما عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن حراستهما وأمرهم أن يعدوا القنوس والمناشير
وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدهوا القنطرة الاولى نصف النهار قاتلهم الزنج لمنعهم
فاقتلوا قاتلهم الزنج وكان مقدمهم أبو الندي فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع
أصحاب الموفق القنطرتين ورجعه وواجه الموفق على الخبيث بالحرب وهدم أصحابه من
السور ما أهكهم ودخلوا المدينة وقتلوا فيها وقاتلوا في دار ابن سمعان وسليمان بن
جامع فهدموا ما فيها وقاتلوا فيها وقاتلوا في دار ابن سمعان وسليمان بن
وأخرب وهدموا دار الخيماي وقاتلوا فيها ما كان فيها من خزان الفاسق وقتلوا الى
الجامع اهدموا فاشتد عاصفة الزنج عنده فلم يصل اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلاص
مع الخبيث نخبة أصحابه وأرباب البصائر فكان أحدهم يقتل أو يخرج فيجذبه الذي
الى جنبه ويقف مكانه فلما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصده الجامع من أحد أركانه
بشجعان أصحابه وأضاف اليهم الفعلة لهدم ونصب السلاخ ففعل ذلك وقتل عليه
اشد قتال فوصلوا اليه فهدموا فاحذم منبره فأتى به الموفق ثم عاد الموفق لهدم السور
قاكثر منه وأخذ أصحابه ودواوين الخبيث وبعض خزانته فظهر للموفق أمارات الفتح
فأنهم لم يعل ذلك أفوصل سهم الى الموفق فاصابه في صدره وماله روى فكان مع
صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك الخمس بقين من جمادى الاولى فاستمر الموفق ذلك
وعاد الى مدينة وبات ثم عاد الى الحرب على ما به من ألم الجراح ليشهد بذلك قلوب
أصحابه فزاد في علمه وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر والرعية وخافوا
فخرج من مدينته جماعة وأقام الخبر وهو في هذه الحال بجاذ في سلطانه فاشار عليه
أصحابه ونقائه بالعود الى بغداد ويختلف من يقوم مقامه فأتى ذلك وخاف ان يستقيم
من حال الخبيث ما فسد واحتجب عن الناس مدة ثم برأ من علمه وظهر لهم ونقض
الحرب الخبيث وكان ظهوره في شعبان من هذه السنة

(ذكر احراق قصر صاحب الزنج)

لما أصبح الموفق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة العلوى وكان قد أعاد بعض
العلم في السور فامر الموفق بدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكان
القتال ذلك اليوم متصلاً الى نهر منكي والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك الجهة
وظنوا أنهم لا يأتون الامنفاقي الموفق ومعه الفعلة وقرب من نهر منكي وقتلهم
فلما اشتدت الحرب أمر الذين بالشذوات بالسير الى اسفل نهر أبي الخصب وهو فارغ من
المقاتلة والرحالة فقدم أصحاب الموفق وأخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية
وصعد المقاتلة فقتلوا في النهر مقتلة عظيمة وقاتلوا الى قصور من قصور الزنج فأحرقوها
وانتهبوا ما فيها واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كن فيها وعظموا منها
وانصرف الموفق عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وكرالى حريمهم وهدم السور
فاسرع الهدم حتى اتصل بدار السكلاحي وهي متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الخبيث

سنة الملوك العفرو الصفيح وما
مضى لا يعاد فارحوا واعفوا
عما سلف فقال الوكيل قد
وقع الامتحان ولم يبق الا السلم
المساحة (وفيه) قبضوا على
العلق المعروف بعمر أغاو هو
أغات المغاربة المربة عندهم
عسكر او على شخصين آخرين
يدعي أحدهما علي جلي
والآخر مصطفى جلي وسجنا
بالقلعة وسبب ذلك أنه حضر
الى مصطفى جلي مكتوب من
نسيبه بجهة الشام يطلب منه
بعض - وائج فقضى ذلك
المكتوب بحضرة عمر القلقا
ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل
قواس فقبضوا على الجميع
وكان مصطفى جلي المذكور
سكن بيته محمد أفندي ثاني
قلعة فدخلوا يفتشون عليه
في الدار فلم يجدوه فالزموا به
محمد أفندي المذكور وأزجوه
وأحاط به عدة من العسكر ولم
يكنوه من القيام من مجلسه
ولامن اجتماعه باحد وبعد
أن وجدوا ذلك الانسان لم
يفرجوا عن محمد أفندي بل
استمر معهم في الستر سيم
ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة
وامتعة فمهدوه وانتهيت الدار
والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان
بعض جيران ذلك المحل كبر
عنده الخوف وغلب عليه

الحيل أشار عليه علي بن ايان باجرا الماس على السباخ وان يحفر خنادق في مواضع
عدة يمنعهم عن دخول المدينة ففعل ذلك فرأى الموفق أن يجعل قصده اطم الخنادق
والانهار والمواضع المغورة فدام ذلك في احيى عنه الخبيثا ودامت الحرب ووصل الى
الفر يقين من القتل والجراح أعظم وذلك لتقارب ما بين الفر يقين فلما رأى شدة
الامر من هذه الناحية قصد الاحراق دار الخبيث والمجموع عليهما من دجلة فكان يعوق
عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث له من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشدة اذا
قربت من قصره دميت من فوق القصر بالسهم والجحارة من المتجنيق والمقلاع
وأذيت الرصاص واغرق عليهم فتمذرا حرقها لذلك فامر الموفق ان تسقف الشدة
بالاخشاب ويعمل عليها الجبس ويطل بالادوية التي تمنع النار من احراقها ففرغ منها
ورقب فيها الخجاد اصحابه ومن النفاطين جمعا كثيرا واستأن الى الموفق محمد بن سعيان
كاتب الخبيث وكان أوثق اصحابه في نفسه وكان سبب استئمانه ان الخبيث اطاعه
على انه عازم على الخلاص وحده بغير أهل ولا مال فلما رأى ذلك من عزمه ارسل
يطلب الامان فامنه الموفق واحسن اليه وقيل كان سبب خروجه انه كان كارها للصحة
الخبيث مطالعا على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه الا الآن فقارقه وكان
خوجه عاشر شعبان فلما كان الغد بكر الموفق الى محاربة الخبيثا فامر بالعباس بقصد
دار محمد الكركاني وهي بازاء دار الخبيث واحرقها وما يليها من منازل قواد الزنج
ليشغلهم بذلك عن حماية دار الخبيث وأمر المرتبين في الشدة المعلقة بقصد دار الخبيث
واحرقها ففعلوا ذلك والصقوا شدا واتهم بسور قصره وحاربهم الفجرة اشده حرب
ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئا وأحرق من القصر الراشدين والابنية الخارجة وعملت
النار فيهم ما وسلم الذين كانوا في الشدة مما كان الخبيثا يرسلونه عليهم بالظلال التي
كانت في الشدة او كان ذلك سببا لتكبيرهم من قصره وأمر الموفق الذين في الشدة
بالرجوع فرجعوا فخرج من كان فيهم اورب غيرهم وانظر اقبال المدعو او فلهما
أقبل عادت الشدة الى قصره وأحرقوا بيوتامنه كانت تشرع على دجلة واضربت النار
فيها واتصلت وقويت فاجتالت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شئ مما كان له
من الاموال والذخائر وغير ذلك فخرج هاربا وتركه كله وعلا غلمان الموفق قصره
مع اصحابهم فانتبهوا عالم تأت النار عليه من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستنقذوا
جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث يانسه من كان استرقهن ودخلوا دورهم ودور
ابنه ان كلالا في فارقوها جميعا وفرح الناس بذلك وتحاربوا هم واصحاب الخبيث على
باب قصره فكثير القتل في اصحابه والجراح والاسر وقبيل ابو العباس في دار الكركاني
من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك وقطع ابو العباس يومئذ سلسلة عظيمة كان
الخبيث قطع بها نهر أبي الخبيث لئلا يمنع الشدة من دخوله فخازها ابو العباس وأخذها
معه وعاد الموفق بالناس مع المغرب مظفرا وأصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن كان
عنده من فساد المسلمين مثل الذي اصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وشئت الشمل

والمصيبة وجرح ابنه انسكلاى في بطنه جراحة اشفى منها على الهلاك

• (ذ كز غرق نصير) •

وفي يوم الاحد اعشر بقسين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو صاحب الشداوات وكان سبب غرقه أن الموفق يكر الى القتال وامر نصير ابقه قنطرة كان الخبيث يحملها في نهر ابي الخصيب دون الجسر من اللذين كان اتخذهم ما على النهر و فرق اصحابه من المجاهات فجعل نصير قد دخل نهر ابي الخصيب في أول المد في عدة من شداواته فحملها الماء فالصقتها بالقنطرة ودخلت عدة من شداوات الموفق مع غلمانهم بأمرهم بالدخول فصكت شداوات نصير وصل بعضها بعضا ولم يبق للأحدين ايها عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جاني النهر والقي الملاجون انفسهم في الماء خوفا من الزنج ودخل الزنج الشداوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وصار بهم نصير حتى خاف الاسر فغذف نفسه في الماء فغرق وأقام الموفق يومه يحاربهم ويمنهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعملا عليهم وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قسلا لاصحاب الموفق وقبت مكانه حتى خرج عليه كمين للموفق فانهزم اصحابه وجرح سليمان جراحة في ساقه وسقطوا وجهه في موضع كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده ووجهه اصحابه بعد أن كاد يوشم وانصرف الموفق سالما ظافرا واصاب الموفق مرض المغاصل فبقى به شهر شعبان وشهر رمضان وأياما من شوال وامسك عن حرب الزنج ثم برأ وتماثل فأمر باعداد آلة الحرب

• (ذ كز احراق قنطرة العلوى صاحب الزنج) •

ولما اشتغل الموفق بعلته اعداد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير وزاد فيها واحكمها ونصب دونه أذقال ساج والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرامن حجارة لتضيق المدخل على الشداوات تحت جريه الماء في النهر فنذب الموفق اصحابه وسير طائفة من شرقي نهر ابي الخصيب وطائفة من غربيه وأرسل معهم التجار بن والفعله لقطع القنطرة وما جعل أمامها وأمر بسفن مملوءة من القصب ان يصب عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر و فرق جنده على الخبيثاء لئلا ينعوهم عن معاونة من عند القنطرة فصار الناس الى ما أمرهم به فاشتر شوال وتقدمت الطائفتان الى الجسر فلقيهم ما انسكلاى بن الخبيث وعلى بن أبان وسليمان بن جامع واشتبهت الحرب ودامت وحامى أولئك عن القنطرة عليهم بما عليهم في قطعها من المضرة وان الوصول الى الجسر من العظيمين اللذين يأتي ذكرهما يسهل ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثم ان غلمان الموفق أزالوا الخبيثاء عنها وقطعها التجار ونقضوها وما كان عمل من الادقال الساج وكان قطعها قد تعذر عليهم فادخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها نارافوا فت القنطرة فاحرقوها فوصل التجارون بذلك الى ما أرادوا وأمكن اصحاب الشداوات دخول النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى أجلاهم

ثلاثة أيام وأطاق حمر القلاق غير العليم والسكوت وانتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقى على جلي ومصطفى جلي في الحبس (وفي سابع عشره) استفيضت الاخبار بوصول مراكب الى أي قبر كما تقدم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا الى الجهة البحرية برا وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة قديا الوكيل يقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المرابك التي حضرت الى اسكندرية وهي نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت فقليل له وما هذه المرابك فقال مراكب فيها طائفة من الانكليز وصحبتهم جماعة من الاروام ليس فيها مرابك كبار الا قليل جدا وباقيها صغار تحمل الذخيرة ثم قال ان حضرة ساري عسكر قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل أن يثبتين الامر وهو وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود فنبهني أن يتلى على مسامعكم ثم أمر دفائيل الترجمان بقراءة ونصه من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر حالا

والعلماء وجميعهم الذين
يتبعون الدين الحق والحاصل
لجميع اهل البر مصر سلمهم
الله بمقام السر عسكر الكيبر
بمصر في اربعة عشر شهرا
وتوزعت تسع من قيام
الجمهورية والفرنساوية واحد
ولا ينقسم ثم كتب تحت
ذلك البسلة ولفظ الجلالة
وتحته ان الله هو مادي الجنود
و يعطى النصر لمن يشاء
والسيف الصقيع في يد
ملاكه يسابق دائما للفرنساوية
و يضمحل أعداؤه من ان
الانكليزية الذين يظنون كل
جنس للشرق في كل المواضع فهم
ظهروا في السواحل وان
كانوا يتجربوا يضعوا ارجلهم في
البر فيريدوا في الحال على
اعقابهم في البحر والعثمانيين
مقربين كهؤلاء الانكليزية
يعملون ايضا بعض حركات
فان كان يقدموا في الحال
يرتدوا وينقلوا في غبار وغفار
البادية فاقم يا انا الى ملكة
ومحروسة مصراني انا اخبركم
ان كان تسلكوا في طريق
الخائفين الله وتبعوا
مستريحين في بيوتكم ومقيمين
كما كنتم في اشغالكم وأغراضكم
خفية فلا خوف عليكم ولا كن
ان كان واحد منكم يسلك
للفساد واضلالكم بالعداوة
ضد دولة الجمهورية والفرنساوية

عن موافقهم الى الجسر الاول الذي يتلو هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير
واستأن بشر كثير ووصل أصحاب الموفق الى الجسر المغرب فبكره أن يدر كههم الليل
فأمرهم بالرجوع فرجعوا وكتب الى الباشا أن يقرأ على المنابر أن يؤتى المحسن على
قدرا حسابه ليزداد واجدا في حرب عدوه واخرب من الغد برحين من حجارة كانوا يعملوها
للمعويهم ما الشداوات من الخروج من النهر اذا دخلته فلما أخرجهم ما سهل له ما أراد من
دخول النهر والخروج منه

*(ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقي واحراق سوقه) *

لما أحرقت دورته ومساكن اصحابه ونهبت أموالهم انتقلوا الى الجانب الشرقي من نهر
أبي الخصب وجعل عماله حوله ونقل أسواقه اليه فضعف امره بذلك ضعفا شديدا ظهر
للناس فامتنعوا من جلب البيرة اليه فانقطعت عنه كل مادة وبلغ الرطل من خبز البر
عشرة دراهم فأكلوا الشعير وأصناف الحبوب ثم لم يزل الامر بهم الى ان كان أحدهم
يا كل صاحبه اذا انفرد به والقوى يأكل الضيف ثم أكلوا أولادهم وداى الموفق ان
يخرب الجانب الشرقي كما أخرب الغربي فأمر اصحابه بقصد دار الممداني ومعههم القعدة
وكان هذا الموضع محصنا بجمع كثير وعليه عرادات ومنجنيقات وقسي فاشتبهت
الحرب وكثرت القتلى فاقصر أصحاب الموفق عليهم وقتلواهم وهزمواهم وانهوا الى
الدار فغذروا عليهم الصعود اليها لعلو سورها فلم تبلغه السلايل الطوال فرمى بعض
غلمان الموفق بكلايب كانت معهم فعلقوها في اعلام الخبيث وجذبوها فانسقطت
الاعلام منكوسة فلم يشك المقاتلة عن الدار في أن أصحاب الموفق قد ملأ كرها فانهزموا
لايلوى أحد منهم على صاحبه فأخذها أصحاب الموفق وصعد النفاطون واحرقوها
وما كان عليها من الخبايا والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا
ما كان حولها من الدور واستنقذوا ما كان فيها من النساء كن طالما كثير من المسلمات
فحملن الى الموقعية وأمر الموفق بالاحسان اليهن واستأن يومئذ من أصحاب الخبيث
وخاصته الذين يولون خدمته جماعة كثيرة فامنهم الموفق وأحسن اليهم ودلت جماعة من
المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث متصلة بالجسر الاول تسمى المباركة
واعلموا ان احرقها لم يبق لهم سوق غير ها وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قواهم
فغزم الموفق على احراقها وأمر اصحابه بقصد السوق من جانبها فصدوها وأقبلت الزنج
اليهم فتحاربوا أشد حرب تكون واتصلت أصحاب الموفق الى طرف من أطراف السوق
وألغوا فيه النار فاحترق واتصلت النار وكان الناس يمتثلون والنار تحيط بهم واتصلت
النار بظلال السوق فاحترقت وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه
حالمهم الى مغيب الشمس ثم تحاجزوا ورجع أصحاب الموفق الى عسكرهم وانتقل تجار
السوق الى أعلى المدينة وكانوا قد نقلوا معظم أمتعتهم ومواهم من هذه السوق خوفا
من مثل هذه ثم ان الخبيث فعل بالجانب الشرقي من الخنادق وتغوير الطرق مثل
ما كان يفعل بالجانب الغربي بعد هذه الواقعة واحتفر خندقا عريضا حصن به منازل

أصحابه التي على النهر الغربي فرأى الموفق أن يخرب باقي السور إلى النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة وكان الخبيث في الجانب الغربي جمع من الزنج قد تحصنوا بالسور وهو منيع وهم أشجع أصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على أصحاب الموفق عند محاربتهم على حرى كور وما يليه وأمر الموفق أن يقصد هذا الموضع ويخرب سورهم ويخرج من فيه فأمر أبا العباس والقواد بالتأهب لذلك وتقدم اليهم وأمر بالشذوات أن تقر ب من السور ونسبت الحرب ودامت إلى الظهر وهدم مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتجاوز الفريقان وهما على السور أسوى هدم السور وأحرق عرادات كانت عليه فنال الفريقين من الجراح أمر عظيم وعاد الموفق فوصل أهل البلاء والمجروحين على قدر بلائهم وهكذا كان عمله في محاربتهم وأقام الموفق بعد هذه الواقعة أياما ثم رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وأنه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور إلا بعد ازالة هؤلاء فاعد الآلات ورتب أصحابه وقصده وقاتل من فيه وأدخلت الشذوات النهر واشتدت الحرب ودامت وأمد الخبيث أصحابه بالمهملبي وسليمان بن جامع في جيشهم ما فعملوا على أصحاب الموفق حتى أحرقهم بسفهم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفق ولم يبلغ منهم ما أراد وتبين له أنه كان ينبغي أن يقا تلهم من عدة وجوه لتخف وطأتهم على من يقصد هذا الموضع ففعل ذلك وفرق أصحابه على جهات أصحاب الخبيث وسار هو إلى جهة النهر الغربي وقاتل من فيه وطمع الزنج بما تقدم من تلك الواقعة فصدقهم أصحاب الموفق القتال فهزمهم فلولوا منهم من وتر كوا حصنهم في أيدي أصحاب الموفق فهدموه وغنموا ما فيه وأسروا وقتلوا خالقا لا تحصى وخلصوا من هذا الحصن خلقا كثيرا من النساء والصبيان ورجع الموفق إلى عسكره بما أراد

(ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية)

لما هدم الموفق دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة الطريق للحرب ثم رأى قلع الجسر الأول الذي على نهر أبي الخصب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وأمر بسفينة كبيرة أن تملأ قصباً ويجعل فيه النقط ويوضع في وسطها دقل طويل ينعها من مجاوزة الجسر إذا التصقت به ثم أرسلها عند غفلة الزنج وقوة المدفوعات الجسر وعلم بها الزنج فأتوها وطموها بالحجارة والتراب ونزل بعضهم في الماء فنفقها فغرقت وكان قد احترق من الجسر شيء يسير فاطفأه الزنج فمذ ذلك اهتم الموفق بالجسر فنذب أصحابه وأعد النقاطين والغلة والغؤس وأمرهم بقصده من غربي النهر وشرقيه وركب الموفق في أصحابه وقصد فوهة نهر أبي الخصب وذلك منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فمزم الموكلين على الجسر وهم سليمان بن جامع انكلاي ولد الخبيث وأحرقوه وأتى به ذلك الطائفة الأخرى ففعلوا بالجانب الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر وتجاوزوه إلى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سمريات

الآخيرة وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا بحروسة مصر وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قويه غير المعتاد فأدخلوا في عقوباتكم وأذهابكم كل ما قلت لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير مضى خالص الغؤاد عبد الله حاك منو (وفي) ذلك اليوم عملوا شكا وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فاستل من القرنيس فآخبروا أن ذلك سرور بقدم مركبين من فرانسه إلى اسكندرية (وفي) ذلك اليوم أيضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مناقشة وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب إلى أبي قير شمت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها فتفاوضوا في شأن ذلك وأنه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المهتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرئ الفرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسعون في الفساد وإذا تحركت فتنة لموايوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثاليكم نصيحة المفسدين

بل العقاب لا يكون الا على
المنذوب قال تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة وقال آخر
من أهل الخناس ولا تزروا زرة
وزر أخرى فقال الوكيل
المفسدون فيما تقدمها جوا
الفتنة فعمت العقوبة
والمدافع والبنات لا عقل لها
حتى غلب بين المفسد والمصلح
فانهم لا تقرأ القرآن وقال آخر
الخاص نيتته تخصه فقال
الوكيل ان المصلح من يشمل
صلاحه الرعية فان صلاحه
في حد ذاته يخصه فقط والثاني
أكثر نفعا وطال البحث والمناقشة
في نحو ذلك فلما كان عصر
ذلك اليوم ورد قسمرمان من
سارى عسكر الى وكيل الديوان
فارس خليف الشيخ اسمعيل
الزرقاني فاستدعاه وسلمه اليه
وأمره أن يطوف به على مشايخ
الديوان في بيوتهم فيقرؤه وهو
مبني على جواب المناقشة
الذكرورة وصورته بعد
السفلة والجلالة من عبدالله
جلك منوسر عسكر أمير عام
جيوش دولة جهوزا فرناوية
بالشرق ومظاهر حكومتها ببر
مصر حالا الى كافة المشايخ
والعلماء السكرام المقيمين
بمجلس الديوان المنيف بمجروسة
مصر أدام الله تعالى فضاء نلهم
وألمهم الحكمة الواجبة
لاجراء فرائضهم فرسل

الخبيث وآلاته واحترق ذلك عن آخره الاشيا يسير امن الشداوات والسميريات كانت
في النهر وقصدوا سجننا للخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعته من النهار ثم غلبهم أصحاب
الموفق عليه فاطمقوا من فيه وأحرقوا كل مامر وابه الى دار مصلح وهو من قدماء أصحابه
فدخلوها فنبهوها وما فيهم اوسجوا نساءه وولده واستنقذوا خلقا كثيرا وعاد الموفق
وأصحابه سالمين وانحاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب الى الجانب الشرقي من نهر
أبي الخصب واستولى الموفق على الجانب الغربي غير طرقي يسير على الجسر الثاني
فأصلحوا الطرق فزاد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده
وأصحابه الذين كان يرى انهم لا يقدرون على طلب الامان فبذل لهم فخرجوا ارسالا
فاحسن الموفق اليهم وألحقهم بأمنائهم ثم ان الموفق احب أن يتمرن أصحابه بسلولك
النهر ليحرق الجسر الثاني فسكران يأمرهم بادخال الشداوات فيه واحرق ما على جانبه من
المنازل فهرب اليه بعض الايام قائد للزنج ومعه قاض كان لهم ومنبر ففت ذلك في أعضاء
الخبيث ثم ان الخبيث وكل بالجسر الثاني من يحفظه وشكته بالرجال فامر الموفق بعض
أصحابه باحراق ما عند الجسر من سفن ففعلوا حتى أحرقوها فزاد ذلك في احتياط الخبيث
وفي حراسته للجسر لئلا يحرق ويستولى الموفق على الجانب الغربي فيملاها وكان قد
تخلف من أصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان أصحاب الموفق يأتمروهم
ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزمو على احراق الجسر الثاني فامر الموفق
ابنه أبا العباس والقواد بالجهز لذلك وأمرهم أن يتوامن عدة جهات ليوافوا الجسر
وأعد معهم الفؤوس والنقطة والآلات ودخل هو في النهر بالاشداوات ومعه نجباء غلمان
ومعهم الآلات أيضا واشتد القتال في الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال
وكان في الجانب الغربي بازاء أبي العباس ومن معه انه كلالى بن الخبيث وسليمان
ابن جامع وفي الجانب الشرقي بازاء راشد مولى الموفق ومن معه الخبيث والمهلبى في باقى
الجيش فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ثم انهزم الخبيث الى بلوز على شئ وأخذت
السيوف منهم ودخل أصحاب الشداوات النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحميه
بالسهام وأضرمو انارا وكان من المنهزمين سليمان وانكلاى وكان قد اختبأ بالجراح
فوافيا الجسر والتار فيه فالت بينهما وبين العبور واقبوا انفسهما في النهر ومن معهما
فغرق منهم خلق كثير ووافلت انكلاى وسليمان بعد أن اشغبا على الهلاك وقطع
الجسر وأحرق وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين فأحرقوا من دورهم
وقصورهم واسواقهم شيئا كثيرا واستنقذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا
الدار التي كان الخبيث سكنها بعد احراق قصره وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها مما كان
سلم معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم
نسوة من العلويات كن محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن
الموفق اليهن وجملهن وفتح سجننا كان له وأخرج منه خلقا كثيرا ممن كان يحارب
الخبيث ففك الموفق عنهم الحديد وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الخصب من

محضر أتمكم يا مشايخ ويا علماء السكرام نداء جديد اخطأ الى جميع

إهالي عاصمة مصر وخصوصا
 لي في تقييدكم لتبنيهم بكل
 ما هو محب رر فيها وغير ذلك
 تذكروا ان هذا التنبية هو
 غرضكم انما حضراتكم ههنا
 رجال دولة الجمهور والفرنساوي
 فيبقى في عتقكم وأذهابكم
 كل ما وقع حين قصاص مصر
 الاخير فقهوا بنساء على ذلك
 كيف هو واجب الى أميتكم
 وراحتكم ضبط الخلائق لانه
 ان كان يصير أمم الحركات
 فلا بد انقلها يقع على رؤسكم
 وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار
 من فرانس انه كملت المصالحة
 مع امبراطور النمسا وان
 قيصر الروس يابيز وأقام
 الحاربة ضد دولة العثمانية
 والسلام (ولما أصبح ثاني
 يوم) اجتمع المشايخ بييت
 الشيخ عبدالله الشرفاوي
 وحضر الاغا والوالي والحقب
 وأحضروا مشايخ الحارات
 وكبراء الاخطاط ونصروهم
 وأفادوهم وأمرهم بضبط من
 هو دونهم وأن لا يغفلوا أمر
 عامتهم وحذروهم وخوفوهم
 العاقبة وما يترتب على قيام
 المفسدين وجهل الجاهلين
 وانهم هم الماخوذون بذلك
 كما ان من فوقهم ما خوذ عنهم
 فالما قل يشتغل بما يعنيه على
 انه لم يبق في الناس الا رسوم
 هافمة وانقصوا على ذلك
 هذا وديوان المليون يعملون

شذوات ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن الى
 دجلة فاجابها الموفق أصحابه مع ما فيها من السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل
 انكلاي بن الخبيث يطلب الامان وسأل أشياء فاجابه الموفق اليها فعلم أبوه بذلك فعزله
 ورد عساكره عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتال ووجهه سليمان بن موسى الشعراني
 وهو أحد رؤساء الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفق الى ذلك لما كان قد تقدم منه
 من سفك الدماء والفساد فأتصل به ان جماعة من رؤساء أصحاب الخبيث قد استوحشوا
 لمنعه فاجابه الى الامان فارسل الشذوات الى موضع ذكره فخرج هو وأخوه وأهل
 وجاعة من قواده فارسل الخبيث من يمنعه عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفق فزاد
 في الاحسان اليه وخلع عليه وعلى من معه وأمر باظهاره لأصحاب الخبيث ليزدادوا ثقة
 فلم يخرج من مكانه حتى استأمن جماعة من قواد الزنج منهم شبل بن سالم فاجابه الموفق
 وأرسل اليه شذوات فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قواده فلقبهم قوم من
 الزنج فقاتلهم ونجا ووصل الى الموفق فأحسن اليه ووصله بصلة جلييلة وهو من قدماء
 أصحاب الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى أوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم في الامان
 ولما رأى الموفق مناصحة شبل وودعه ففهمه أمره ان يكفيه بعض الامور فسار ليلا في جمع
 من الزنج لم يخالطهم غيرهم الى عسكر الخبيث يعرف مكانهم وأوقع بهم وأسمر منهم وقتل
 وعاد فأحسن اليه الموفق والى أصحابه وصار الزنج بهذه الرقعة لا ينامون الليل ولا
 يزالون يتحاربون للربح الذي دخلهم وأقام الموفق ينفذ الامرايا الى الخبيث ويكيد
 ويحول بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضايقات في
 أرضه ويوسعونها

● (ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية) ●

لما علم الموفق ان أصحابه قد تمزقوا على سلوك تلك الارض وعرفوا هاهنا العزم على
 العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب فجلس مجلسا عاما
 وأحضر قواد المستأمنة وفرسانهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم كلمهم فعرفهم ما كانوا
 عليه من الضلالة والجبل وانتهاك الهارم ومعصية الله عز وجل وان ذلك قد أحل له
 دماءهم وأنه غفر لهم زلاتهم ووصلهم وان ذلك يوجب عليهم حق وطاعته وانهم لن
 يرضوا ربهم وسلاطنتهم بأكثر من الجدي في مجاهدة الخبيث وانهم يعرفون مسالك العسكر
 ومضايق مدينته ومعاقبها التي أعدها قههم أولى ان يجتهدوا في الولوج على الخبيث
 والوغول الى حصونه حتى يمسكهم الله منه فاذا فعلوا ذلك فلهم الاحسان والمزيد
 ومن قصر منهم فقد أسقط منزلته وحاله فارتفعت أصواتهم بالدعاء له والاعتراف
 باحسانه وبما هم عليه من المناصحة والطاعة وانهم يريدون دماءهم في كل ما يقر بهم
 منه وسألوه ان يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم في العدو وما يعرف به اخلاصهم
 وطاعتهم فاجابهم الى ذلك وأثنى عليهم ووعدهم وكتب في جميع السفن والمعابر من
 دجلة والبطيحة ونواحيها بالضيقة الى ما في عسكره اذ كان ما عنده يقصر عن الجديش

لكثرته وأحصى من في الشذوات والسميريات وأنواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح من يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوايجهم وسوى ما كان لكل قائد من السميريات والحربيات والزوارق فلما كانت السفن تقدم إلى ابنه أبي العباس وقواده بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهاتها فسيرا ابنه أبا العباس إلى ناحية دار المهلب أسفل العسكر وكان قد شيخنها بالرجال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث وأحراقها فان عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلب وسار هو في الشذوات وهي مائة وخمسون قطعة فيها التجاد غلبانه وانتخب من الفرسان والرجال عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبي النهر معه إذا ساروا وأن يقفوا معه إذا وقف ليتصرفوا بأمره وبكر الموفق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء الثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد تقدموا إليهم يوم الاثنين ووافقهم وتقدم كل طائفة إلى الجهة التي أمرهم بها فلقبهم الزنج واشتدت الحرب وكثرت القتل والجراح في الفريقين وحامى الفسقة عن الذي اقتصر وأعليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فنصر الله أصحاب الموفق فانهم الزنج وقتل منهم خلق كثير وأسروا من أنجادهم وشجعانهم جمع كثير فامر الموفق بضرب اعناق الاسرى في المعركة وقصد بجمعه الدار التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ إليها وجمع أبطال أصحابه للدفاع عنها فلم يغنوا عنها شيئا وانهمزوا عنها وأسلموها ودخلها أصحاب الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده وأثاثه فنهب ذلك اجمع وأخذوا حرمه وأولاده وكانوا عشرين مابين صبية وصبي وسار الخبيث هاربا نحو دار المهلب لا يلوى على أهل ولا مال وأحرق داره وأتى الموفق بأهل الخبيث وأولاده فسيرهم إلى بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد قصدوا دار المهلب وقد لجأ إليها خلق كثير من المنهمزين فعلموهم عليهم وأوشعوا بنهبها وأخذوا ما فيها من حرم المسلمين وأولادهم وجهل من ظفر منهم بشئ حمله إلى سفينة فعملوا في الدار ونواحيها فمارأهم الزنج كذلك رجعوا إليهم فقتلوا فيهم مقتله يسيرة وكان جماعة من غلمان الموفق الذين قصدوا دار الخبيث تشاغلوها بجمع الغنائم إلى السفن أيضا فاطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم وثبت جماعة من أبطال الموفق فردوا الزنج حتى تراجع الناس إلى مواقعهم ودامت الحرب إلى العصر فامر الموفق غلبانه بصدق الحملة عليهم فعملوا فانهمز الخبيث وأصحابه وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى داره أيضا فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف أصحابه إلى إحسانهم فردهم وقد غنموا واستنقذوا جمعاً من النساء المأسورات كن يخرجن ذلك اليوم أرسالا فيحملن إلى الموفقية وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائدا فاحرق ثم يادر كانت ذخيرة للخبيث وكان ذلك مما أضعف به الخبيث وأصحابه ثم وصل إلى الموفق كتاب لؤلؤة غلام ابن طولون في القدوم عليه فأمر بذلك وأخرا القتال إلى أن يحضر

(ذكر خلاف لؤلؤة على مولاه أحمد بن طولون)

والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ولتوهم وقوع الفتنة

بورود أخبار المراكب الى
واسـتـعدادهم وتاهيمهم ونقل
أمتعتهم الى القلعة (وفي ناسع
عشره) خرجت عساكر كثيرة
بمحمولهم وفرشهم وذهبوا
الى جهة الشرق وأشيع
حضور عرضي العثمانية
ووصلهم الى العريش صحة
يوسف باشا الوزير (وفيه)
أصعدوا الشيخ السادات الى
القلعة من غير اهانة (وفي
يوم الثلاثاء) رابع عشر منه
قبضوا أيضا على حسن اغا
المكتب واصعدوه الى القلعة
أيضا بشخص يخدمه فخبسوه
بالبرج الكبير فاما الشيخ
السادات فسأل الموكل به عن
ذنبه وجرمه الموجب لحبسه
فقال له لم يكن الا الخذر من
امارة تلك الفتن في البلاد
واهاجـة العامة لبلـغـه ضلـك
الفرئيس لما سبق لك منهم
من الايذاء وأما المكتب فان
الشيخ البركي والسيد احمد
الرزوذها الى قاعة قدام والى سارى
عسكر وتكلموا في شأنه
فاجاب ما بان هذا لم يكن من
شغلنا كما وقيل للسيد احمد
انك رجل تاجر وذاك أمير
وليس من جنسك حتى تشفع
فيه فـقال اننا محتاجون اليه
لاجل مساعدته معنا في قبض
المليون ولا تصرف له ذنبا
يوجب حبسه لانه ناصح في
خدمة الفرئيس فـقالا على

لسان الترجمان الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو أيضا يعلم

وفيهما خالف اثنان غلام أحمد بن طولون صاحب مصر على مولاه أحمد بن طولون وفي
يده حصن وقدر بن وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار الى بالس فنهباها وكان الموفق
في المسير اليه واشترط شرطافاجابه أبو أحمد اليها وكان بالركة فسار الى الموفق فنزل
قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلي فخار به وأخذها منه وسامها الى أحمد بن مالك بن
طوق وسار الى الموفق فوصل اليه وهو يقابل الحبيث العلوي

*(ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق) *

وفيهما سار المعتمد مخوفهم وكان سبب ذلك انه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينقذ
له توبة في قليل ولا كثير وكان الحكم كله للموفق والاموال تجبي اليه فضهر المعتمد
من ذلك وأنف منه فمكتب الى أحمد بن طولون يشركوا اليه حاله سرا من أخيه الموفق
فاشار عليه أحمد بالمحاق به بمصر ووعده النصر وسير عسكر الى الرقة ينتظرو وصول
المعتمد اليهم فاغتم المعتمد غيبة الموفق عنه فسار في جادى الاولى ومعه جماعة من
القوادف قام بالكحيل يتصيد فلما سار الى عمل اسحق بن كنداجيق وكان عامل
الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القوادف قبضهم وهم
نيزك وأحمد بن خاقان وخطار مش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم وكان قد كتب اليه
صاعدين بن محمد وزير الموفق عن الموفق وكان سبب وصوله الى قبضهم انه أظهر انه
معهم في طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لمصاصروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل
فلما قارب عمل ابن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد وقوادعه ولم يترك
ابن كنداجيق أصحابه يرحلون ثم خلا بالقوادع عند المعتمد وقال لهم انكم قاربتم عمل
ابن طولون والامر امره وتصيرون من جنده وتحت يده أفترضون بذلك وقد علمتم انه
كواحد منكم وجرت بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد ومن معه
فقال ابن كنداجيق قوموا بنا ننظر في غير حضرة أمير المؤمنين فآخذ بأيديهم الى
خيمته لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم وأخذ
سائر من مع المعتمد من القوادف فقيدهم فلما فرغ من أمورهم مضى الى المعتمد فعذله
في مسيره من دار ملكه وملك آباءه وفراق أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب
من يريد قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم
سارا

*(ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة) *

وفيهما كانت وقعة بمكة بين جيش لأحمد بن طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة
وكان سببها ان أحمد بن طولون سير جيشا مع قائدين الى مكة فوصلوا اليها وجعلوا
الحناطين والمجزارين وفرقوا فيهم مالا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذ ذاك ببستان
ابن عامر قد فارقها خوفا منهم فوافى مكة بعفرا الناهودي في ذي الحجة في عسكر وقلعاه
هرون بن محمد في جماعة فقوى بهم جعفر والتقوا بهم وأصحاب ابن طولون فاقتتلوا وأعان

يركب مع الاغا وأمهم الميزان
ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا في
الاسواق بالامان وعدم الاتزاع
من أمر السكر تقيته وان من
مات لا تحرق الا نياحه التي
على يده لا غير وكان أشيع
في الناس ما تقدم وزادوا على
ذلك حرق الدار التي يموت
فيها أيضا وأن قصدهم أيضا
عمل كرتينه على البلدي بعامها
فحصل من هذا المشاع في
الناس كرب عظيم ووهم جسيم
فقدوى بذلك ليسكن روع
الناس (وفي يوم الخميس
سادس عشر منه) ارسل كبير
الفرنسيس وطلب رؤساء
الديوان والتجار فحضروا الى
منزله فاعلمهم أنه مسافر الى
بحري وتارك بمصر قائم
بليار وجلة من العسكر
والكتبة والمهندسين وأوصاهم
بان يكون نظريهم على البلد
وكان في العزم حبسهم رهينة
فاسكتوا في ذلك فاقضى رأيهم
تاخير ذلك وركب من قوره
مسافرا ولم يرجع من هذه
السفرة الى مصر وحضر
الجماعة الى الديوان واجتمعوا
بالوكيل فوريه فاخبرهم أنه حضر
الى ناحية أي قبر طائفة من
الانسكلز وصحبهم طائفة من
المسايطية وأخرى ناباطية
وطلعوا الى قطعة ارض رخوة
بين سلسولين من الماء وان

أهل خراسان جمعوا فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي رجل وانهمز الباقون وسلبوا
وأخذت أموالهم وأخذ جعفر من القائدين نحو مائتي ألف دينار وأمن المصريون
والجزاوين والحناطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم الناس
وأموال التجار

■ (ذكر مدة حوادث) ■

وفي المحرم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاج بين قوروسميراء
فسلبوهم وساقوا نحو من خمسة آلاف بعير بأجلها وأناسا كثيرا وفيها انكشف
القمرو غاب منخسفا وانكشف الشمس فيه أيضا آخر النهار وغابت منكشفة فاجتمع
في الهرم كسوفان وفيها في صفر وثبت العامة ببغداد بأمرهم الخياجي فانتبهوا واداره
وكان سبب ذلك ان غلاما له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدي السلطان عليه فامتنع
ورمى غلاما له الناس فقتلوا جماعة وجرحوا ثلثتهم العامة فقتلوا فيهم رجلين من
أصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وكان نائب أبيه دواب ابراهيم وما أخذ له فردة عليه وفيها وجهه الى أبي
الساج جيش بعدما انصرف من مكة فسيره الى جدة فاخذ للخنزومي ركبتيه فيهم امال
وسلاح وفيها وثب خلف صاحب أحمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليه بأزمار
الخادم مولى فلق بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة فأسست فقتلوا بأزمار وهرب خلف
وتركو الدعا لابن طولون فسار اليهم ابن طولون وقول أذنة فاعتصم اهل طرسوس بها
ومعهم بازمار فرجع عنهم ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فاقام بها وفيها قام رافع
ابن هرة بما كان الخسبة تاني غلب عليه من مدن خراسان فاجتبي عدة من كور
خراسان خراجها البضع عشرة سنة فافقر أهلها وأخر بها وفيها كانت وقعة بين الحسينين
والحسينيين بالحجاز والجمع بين فقتل من الجمع بين ثمانية نفر وخلصوا الفضل
ابن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جمادى الآخرة عقد هرون بن الموفق
لابن أبي الساج على الانبار وطريق القرات والرحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة
وسوادها فلقى محمد المهيصم الهجلى فانهمز المهيصم وفيها توفي عيسى بن الشيخ بن
السليسل الشيباني ويده أرمينية وديار بكر وفيها العن المعتمد أحمد بن طولون في دار
العامة وأمر بلعنه على المنابر وولى اسحق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون وقوض
اليه من باب الشمسية الى افريقية وولى شرطة الخاصة وكان سبب هذا الاعلن ان ابن
طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمهم من الطرز فقدم الموفق الى المعتمد بلعنه ففعل
مكرها لان هو المعتمد كان مع ابن طولون وفيها كانت وقعة بين ابن أبي الساج
والاعراب فهزموه ثم يبتهم فقتل منهم وأسروا ووجه بالرؤس والأسرى الى بغداد وفيها
في شوال دخل ابن أبي الساج رحبة مالك بن طوق بعد أن قاتله أهلها وقتلهم وهرب
أحمد بن مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرقيسية فدخلها وخرج
بالناس هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية

الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر منه)

وانقالمهم وصحبهم ساري
عسكر الشارقة رينه فسافروا
من يومهم وحققوا بكبيرهم بزا
وبحروا وأخبروا عنهم انهم لم
يزالوا سائرين حتى وصلوا الى
الصالحية وأرسلوا هجاعة الى
العسكريين فلم يجبهوا واحدا
فمكر واداجعين وأنشعوا أن
الجهة الشرقية ليات اليها
أحد مطالقا وأصل الخبر أن
ساري عسكر رينه كشف
القلبوية والشرقية أخبره
بعض عربان المويلج بانهم
شاهدوا مراكب انكليزية
ترددت بالانزيم فأرسل بحبر
ذلك الى ساري عسكرهم
يقول له في ضمن ذلك
يشير عليه بان يتوجه بحبة
جانب من العسكر ويحصن
فواحي الاسكندرية خوفا
من ورود الانكليز تلك
الناحية وان رينه يتكفل
له بمن يرد الى ناحية الشرق
وأكد عليه في ذلك فاجابه
ساري عسكر بقوله ان
الانكليز لا يأتون من هذه
الناحية وانهم يأتون من
ساحل الشام ويامر بالارتحال
والذهاب الى الصالحية برابط
فيها فتسواني في الحركة
وأرسل اليه ثانيا معي الجواب
الاول ويحثه على تحصين
تغور الاسكندرية وترددت
بينهم المراسلات في ذلك

ومضت ايام فيما بين ذلك فورد الخبر لفرساناوية بورود

في عسكر الى ناحية رمطة وبلغ العسكر الى قطانية فقتل كثير من الروم وسبي وغنم ثم
انصرف الى بلرم في ذي الحجة وفيها توفي أحمد بن محمد بن خالد مولى المعتصم وهو من دعاة
المعتزلة وأخذ الكلام عن جعفر بن ميثم وفيها توفي سليمان بن حفص بن أبي عصفور
الافريق وكان معتزليا يقول بخلاف القرآن وأراد أهل القيروان فسلم لذلك وصحب
بشر المريسي وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة

(ثم دخلت سنة سبعين ومائتين)
(ذ كرتل الخبيث صاحب الزنج)

قد ذكرنا من حرب الزنج وهو الموفق عنهم مؤيد بالظفر فلما عاد عن قتالهم الى مدينة
الموقمية عزم على مناجرة الخبيث فأتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في المسير اليه
فأذن له وترك القتال ينتظره ليحضر القتال فوصل اليه ثالث المحرم من هذه السنة
في جيش عظيم فآمره الموفق وأمره وخلع عليه وعلى أصحابه ووصلهم وأحسن اليهم
وأمرهم بالارزاق على قدر مراتبهم وأضعف ما كان لهم ثم تقدم الى لؤلؤ بالتأهب لحرب
الخبيث وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي الحبيب وقطعت القناطر والجسور التي
عليه أحدث سكر في النهر من جانبه وجعل في وسط النهر بابا ضيقا تحتدج به المياه
فيه فتمتع الشداوات من دخوله في الجزرية بعد خروجها منه في الموفق ان
جربه لا يتيما الا بقلع هذا السكر فاول ذلك فاشتد حمامة الخبيث عليه وجعلوا يزدون
كل يوم فيه وهو متوسط دورهم والمروية تسهل عليهم ونعظم على من أراد قلعه فشرع
في محاربتهم بفرق يري بفرق من أصحاب لؤلؤ ليقربوا على قتالهم ويقفوا على المسالك
والطرق في مدينتهم فامر لؤلؤ أن يحضر في جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر ففعل
فرأى الموفق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة أصحابه فامر لؤلؤا بهم فهم اشفاقا
عليهم ووصلهم الموفق وأحسن اليهم وأمر الموفق على هذا السكر وكان يحارب الحمامين
عليه بأصحابه وأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون في قلعه ويحارب الخبيث وأصحابه
في عدة وجده فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتليهم واستأمن اليه الجماعة وكان قد بقي
للخبيث وأصحابه بقية من أرضين بناحية النهر الغربي لهم فيها مزارع وحصون
وقنطرة تان وبه جماعة يحفظونه فسار اليهم أبو العباس وفرق أصحابه من جهاتهم وجعل
كيناثم أوقع بهم فأنزله وافتك ما قصدوا جهة خرج عليهم من يقاتلهم فيها فقتلوا عن
آخرهم لم يسلم منهم الا اشر يد فاخذوا من أسلحتهم ما أثقلهم حمله وقطع القنطريين ولم
يزل الموفق يقاتلهم على سكرهم حتى تهيأ له فيه ما أحب به في خرقة فلما فرغ منه عزم على
إلقاء الخبيث فامر باصلاح السفن والآلات للسفن والظهور وتقدم الى أبي العباس ابنة أن
يأتي الخبيث من ناحية دار المهدي وفرق العساكر من جميع جهاته وأضاف المستأمنة
الى شبل وأمره بالجهاد في قتال الخبيث وأمر الناس أن لا يرحف أحد حتى يحرك علما
أسود كان نصبه على دار السكرمانى وحتى ينفع في بوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم
الاثنين لثلاث بقين من المحرم فحمل بعض الناس وزحف نحوهم فلقية الزنج فقتلوا

منهم وردوهم الى مواقفهم ولم يعلم سائر العسكر بذلك لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض وأمر الموفق بتخريب العلم الاسود والنفخ في البوق فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضا فلقبهم الزنج وقد حشدوا واجتروا ما ساء لهم على من كان يسرع اليهم فلقبهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة واستدال القتال وقتل من الفريقين جمع كثير فانهم أصحاب الخيبت وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون واختلط بهم ذلك اليوم أصحاب الموفق فقتل منهم ما لا يحصى عددًا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق في المدينة بآسرها فغنمها أصحابه واستنقذوا من كان بقي من الاسرى من الرجال والنساء والصبيان وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهلبى وبأخويه الخليل ومحمد وأولادها وعبر بهم الى المدينة الموفقية ومضى الخبيث في أصحابه ومعه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقوادس الزنج وغيرهم هربا عامدين الى موضع كان الخبيث قد أعد له ملجأ اذا غلب على مدينته وذلك المكان على النهر المعروف بالسقياني وكان أصحاب الموفق قد اشتعلوا بالنهب والاحراق وتقدم الموفق في الشداوات نحوهم السقياني ومعه لؤلؤ وأصحابه فظن أصحاب الموفق انه رجع الى مدينتهم الموفقية فانصرفوا الى سفنهم بما قد حووا وانتهى الموفق ومن معه الى عسكر الخبيث وهم منهم من واتبعهم لؤلؤ في أصحابه حتى عبر السقياني فاقحم لؤلؤ بفرسه واتبعه أصحابه حتى انتهى الى النهر المعروف بالغري فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فاوقعوا به ومن معه فهزمهم حتى عبر السقياني ولؤلؤ في أثرهم فاعتصموا بجبل وراءه وانفرد لؤلؤ وأصحابه باتباعهم الى هذا المكان في آخر النهار فامر الموفق بالانصراف فعاد مشكورا محمودا فغلبه فغلبه الموفق وجدد له من البر والكرامة ورفعته المتزلة ما كان مستحقا له ورجع الموفق فلم ير أحدا من أصحابه بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستدثر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد غضب على أصحابه بما خالفتم أمره وتركهم الوقوف حيث أمرهم فجمعهم جميعا ووبخهم على ذلك واغلظ لهم فاعتذروا بما ظنوه من انه رافه وانهم لم يعلموا بحسبه ولو علموا ذلك لاسرعوا نحوه ثم عاقدوا وتحالفوا بكائهم على أن لا ينصرف منهم أحد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفروا به فان أعياءهم أقاموا بكائه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق ان يرد السفن التي يعبرون فيها الى الخبيث لينة قطع الناس عن الرجوع فشكرهم واتى عليهم وأمرهم بالتأهب واقام الموفق بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج اليه وأمر الناس عشية الجمعة بالمسير الى حرب الخبيث بكرة السبت وطاف عليهم وهو بنفسه يعرف كل قائد مركزه والمكان الذي يقصده وغدا الموفق يوم السبت ثلاثين خلت من صفر فحبر بالناس وأمر برد السفن فردت وسار يقدّمهم الى المكان الذي قد ران يلقاهم فيه وكان الخبيث وأصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم وأملوا أن تتناولهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه والرجال قد سبقوا الجيش فاوقعوا بالخبيث وأصحابه وقعة هزموهم بها وتفرقوا

واذا براسلة ساري عسكر
منه الى ريشه يخبره بان
الانكلاز وصلوا الى أبي قير
وظلموا الى البروتجار بوامع
أمير الاسكندرية ومن معه
من الفرنساوية وظهروا عليهم
ويستعمله في الرجوع والذهاب
الى الاسكندرية فقال ريشه
هذاما كنت أختنه وأظنه
وارتحل راجعا وهدى على
برائبة بعدا كره وتقدم
ساري عسكر منووسبقه الى
الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥)
(في الثالثة) أمروكيل الديوان
أرياب الديوان بان يكتبوا
لساري عسكر مكتوبا بالسلام
ففعلا ما أمرو به (وفي سادسه)
توفي محمد أغا مستحفظان
مطعم وناعرض يوم السبت
وتوفي ليلة الاحد فوضعه
في نعش وخرج به الجمالون
لاغبر واما مه الطرادون ولم
يعملوا له مشهدا ولا جماعة
وكرتموا داه وأغلقوها على
من فيها ولم يقلدوا عواضه أحد
بل اذنوا لعمد العال أن يركب
عوضا عنه وذلك بمعرفة
نصرا لله النصراني ترجان
قائمة فاستقر عبد العال
المذكور وأغات مستحفظان
ومحسبا فساكن ذلك من جملة
النوادروا العبر فان عبد العال
هذا كان من اسافل العامة

لا يلوى بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من الحقوا منهم
وانقطع الخبيث في جماعة من جماعة أصحابه وفيهم المهلبى وفارقها ابنه انكلاز
وسليمان بن جامع فقطد كل فريق منهم جمعا كثيرة فامان الجيش وكان أبو العباس قد
تقدم فلقى المنزعين في الموضع المعروف بعسكر ريجان فوضع أصحابه فيهم السلاح
واقبهم طائفة أخرى فأوقعوا بهم أيضا وقتلوا منهم جماعة وأسروا سليمان بن جامع
فأقواه الموفق من غير عهد ولا عقد فأسد بشر الناس بالشره وكثر المالكين وأيقنوا بالفتح
اذ كان أكثر اصحاب الخبيث عناء عنه وأسروا من بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني وكان
أحد امراء جيوشه فأمر الموفق بالاستيثار منهم وجعلهم في شدة لاني العباس ثم ان الزنج
الذين انفردوا مع الخبيث جعلوا على الناس جملة أزالوهم عن مواقفهم فقتلوا فاحس
الموفق بقتورهم فجذب طلب الخبيث وأمعن فتبعه أصحابه وانتهى الموفق الى آخرهم
أبى الخبيث فلقبه بشير بقتل الخبيث وأناه بشير آخر ومعه كف ذكرا نكاهه فقوى
الخبر عنه ثم أناه غلام من اصحاب لؤلؤ بر كض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه
على جماعة من المستأمنه فعرفوه فمخروا ساجدا وسجده معه الناس وأمر الموفق برفع
رأسه على قناة فقام له الناس فحرفوه وكثرا الضحيج بالتحديد وكان مع الخبيث لما
أحيط به المهلبى وحده فولى عنه هاربا وقصد نهرا لا ميرا فلقى نفسه فيه يريد النجاة وكان
انكلاز قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الديار ورجع الموفق ورأس الخبيث
بين يديه وسليمان معه وأصحابه الى مدينته وأناه من الزنج عالم كبير يطلبون الامان
فامتهم وانتهى اليه خبر انكلاز والمهلبى ومكانهم ما ومن معهم من مقدمى الزنج فبث
الموفق أصحابه في طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا أن لا ملجأ أعطوا بأيديهم
وظفر بهم ومن معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فأمر بالاستيثار من المهلبى وانكلاز
وكان ممن هرب قرطاس الرومى الذي رمى الموفق بالسهم في صدره فانهى الى دامهرز
فحرفه رجل قتل عليه عامل البالد فاخذه وسيره الى الموفق فقتله أبو العباس وفيها
استأمن درمويه الزنجى الى أبي أحمد وكان درمويه من انجاد الزنج وباطلهم وكان
الخبيث قد وجهه قبل هلاكة بعهة الى موضع كثير الشجر والادغال والآجام متصل
بالبطيحة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هناك على السابلة في زوارق خفاف
فاذا طلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيقة واعتصموا بالادغال واذا تعذر عليهم مسالك
الضيقة جعلوا سفنهم لجؤا الى الامكنة الوسيعة ويعبرون على قري البطيحة ويقطعون
الطريق فظفر بجهاة من عسكر الموفق معهم فساقوا قداما الى منازلهم فقتل الرجال
وأخذ النساء فساكن عن الخبر فآخبره بقتل الخبيث وأمر أصحابه وقواده ومسير كثير
منهم الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فسقط في يده ولم ير لنفسه ملجأ الا طلب الامان
والصمغ عن جرمه فاسل يطلب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى
واقي بعسكره الموفق فاحسن اليهم وأمنهم فلما اطمان درمويه أظهر ما كان في يده
من الاموال والامعة ووردها الى أربابها ردا ظاهرا فلم يذ لك حسن فبته فازداد احسان

بسبب معرفته للنصارى
المترجين حتى تقدم بوساطته
وقدموه لا غاوية فعله كتحديه
ومشيرته فلما توفي محمد اغا تقيده
معه كما كان مع مصطفي اغا
ولم يكن دون الحالة التي كان
عليها مع ذلك لصلحية محمد
اغا عن ذلك المقتول فلما
توفي في هذا الوقت ترك لعبد
العال امر المنصب لاشتغال
الفرنساوية بما هو الا هم من
انقشاح الحروب والمطاعون
وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء
ثامن شهر) اشيع في الناس
وصول العثمانيين الى ناحية
غزة وان جواسيسهم وصلوا
الى العريش وقدمت المحانة
الى فرنساوية بالخبر فلما
كان عشاء تلك الليلة طلبوا
المشايع الى الديوان فلما
تسكامل حضورهم حضر
فوريه الوكيل وصحبته آخر
من الفرنسيين من طرف
قائم مقام فتكلم فوريه كلاما كثيرا
ايذل عنهم الوهم ويؤانسهم
يزخرف القول كقوله انه
يحب المسلمين ويميل بطبعه
اليهم وموخصه وصا العلماء
واهل الفضائل ويفرح
لفرحهم وينغم لغمهم ولا يحجب
لهم الا الخير وسياسة الاحكام
تقتضي بعض الامور المخالفة
للزجاج وان ساري عسكر قبل
ذهابهم رسم لهم رسوما و امرهم
باجرائها المتي عليها في اوقاتها
وانه عند سفره قصد ان يدور في المشايخ واعيان

الموفق اليه و امر ان يكتب الى امصار المسلمين بالنسبة في اهل النواحي التي دخلها
الزنج بالرجوع الى اوطانهم فسار الناس الى ذلك واقام الموفق بالمدينة الموقية ليأمن
الناس بمقامه وولى البصرة والابلة وكوردجلة رجالا من قواده قد جده مذهبهم وعلم حسن
سيرته يقال له العباس بن تركس و امره بالمقام بالبصرة وولى قضاء البصرة والابلة
وكوردجلة محمد بن حماد وقدم ابنه ابا العباس الى بغداد و معه رأس الخبيث ليراه الناس
فبلغها لانتفى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة وكان خروج
صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربعة بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين
وقتل يوم السبت لليلتين خلفا من صفر سنة سبعين ومائتين وكانت ايامه اربع
عشرة سنة واربعه اشهر وستة ايام وقيل في امر الموفق واصحاب الزنج اشعار كثيرة في
ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمى

أقول وقد جاء اليه بوقعة * أعزت من الاسلام ما كان واعيا
جزى الله خيرا الناس للناس بعدما * أبيع جهاهم خير ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر * بتجديد دين كان أصبح باليا
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه * وأخذ بشارت قبس الا عايدا
وردهم ارات ازيات وأخرت * ايرجع في قد تحزرم واقيا
وترجع امصارا يحث وأحرق * مرارقة دأمت قوا عوافيا
ويشفي صدور المسلمين بوقعة * يقربهم منها العمون البواكيا
ويتلى كتاب الله في كل مسجد * ويلقي دعا الطائمين خاسيا
فاعرض عن جناته ونعيمه * وعن لذة الدنيا وأصبح عاريا
وهى قصيدة طويلة وقال غيره في هذا المعنى ايضا شعرا كثيرا وقد انقضى أمر الزنج

(ذكر الظفر بالروم)

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف فنزلوا على قلعة وهى على ستة أميال من
مارسوس فخرج اليهم بازماد ليلابيتهم في ربيع الاول فقتل منهم فيما يقال سبعين ألفا
وقتل مقدمهم وهو بطريق البطارقة وقتل ايضا بطريق القنادين وبطريق الباطليق
وافلت بطريق قرقره بعه جراحات وأخذ منهم سبع صلبان من ذهب وفضة وهلمهم
الا عظم من ذهب مكال بالجوهرو أخذ خمسة عشر ألف دابة ومن المروج وغير ذلك
وسيو فاعلاوة وأربيع كراسى من ذهب ومائتى كرسى من فضة وآنسة كثيرة ونحوها من
عشرة آلاف علم ديباج وديماجا كثيرا ويزونا وغير ذلك

(ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايه أخيه)

وفيها توفي الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان في رجب وكاف ولايته تسع
عشرة سنة وثمانية اشهر وستة ايام وولى مكانه اخوه محمد بن زيد وكان الحسن جوادا
امتدحه رجل فاعطاه عشرة آلاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حتى عنده انه

وانه عند سفره قصد ان يدور في المشايخ واعيان

مدحه شاعر فقال ■ الله فردوا بن زيد فرد ■ فقال بغيرك الجحريا كذاب هلا قلت
■ الله فردوا بن زيد عبد ■ ثم نزل عن مكانه وخر ساجدا لله تعالى والصق خده بالتراب
وكرم الشعر وكان عالما بالغة والعربية مدحه شاعر فقال

لا تقبل بشري ولكن بشريان ■ غرة لداعي ويوم المهرجان
فقال له كان الواجب ان تفتتح الابيات بغير لافان الشاعر المجيد يتخير لاؤل القصيدة
ما يحب السامع ويتبرك به ولو ابتدأت بالمصراع الثاني لكان أحسن فقال له الشاعر
ليس في الدنيا كلمة اجل من قول لا اله الا الله وأولها لا فقال اصبت واجازه وحكى
عنه انه غنى عنده مغن بابيات الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب التي أولها
وانا الاخضر من يعرفني ■ أخضر الجملدة من بيت العرب

فلما وصل الى قوله

برسول الله وابني عمه ■ وعباس بن عبد المطلب
غير البيت فقال ■ لا عباس بن عبد المطلب ■ فغضب الحسن وقال يا بني اللخنا تمجرو
بني همنابن يدي وتحرف ما مدحوا به لئن فعلتها مرة ثانية لاجعلنها آخر غنائك

• (د كروفاة احمد بن طولون وولاية ابنه حمارويه) •

في هذه السنة توفي احمد بن طولون صاحب مصر والشام والنفور الشامية وكان سبب
موته ان نائبه بطرسوس وثب عليه بازمارا لخادم وقبض عليه وعصى على احمد وأظهر
الخلاف فجمع احمد العساكر وسار اليه فلما وصل اذنت كاتبه وراسله يستميله فلم يلتفت
الى رسالته فسار اليه احمد وناله وحصره فخرق بازمار نهر البلد على منزلة العسكر
فكاد الناس يهلكون فرحل احمد مغيا حنقا وكان الزمان شتاء وأرسل الى
بازمار اني لم أرحل الا خوفا ان تحترق حرمة هذا الثغر فيطعم فيه العدو فلما عاد الى
انطاكية أكل لبن الجواميس فأكثر منه فاصابه منه هضعة واتصلت حتى صار منها
ذرب وكان الاطباء يعالجونه وهو يا كل سراق لم ينجح الدواء فتوفي رحمه الله وكانت
امارته نحو ست وعشرين سنة وكان عاقلا حازما كثير المعروف والصديقة متدينا يحب
العلماء وأهل الدين وعمل كثير من اعمال البر ومصالح المسلمين وهو الذي بنى قلعة
ياقا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعي ويكرم اصحابه وولى بعده
ابنه حمارويه واطاعه القواد وعصى عليه نائب أبيه بدمشق فسير اليه العساكر فاجلوه
وساروا من دمشق الى شيزر

• (ذ كرمير اسحق بن كنداجيق الى الشام) •

لما توفي احمد بن طولون كان اسحق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فطمع هو
وابن أبي الساج في الشام واستصغرا أولاد احمد وكابا الموفق بالله في ذلك واستعداه
فامرهما بقصد البلاد ووعدهما انفاذ الجيوش فجمعاه وقصدا ما يجاورهما من البلاد
فاستوليا عليه وأعانهما النائب بدمشق لاجد بن طولون ووعدهما الاتحاض اليهما

له وتحقق ان الذين وردوا الى
أبي قير ليسوا من المسلمين وانما
هم انكليزية ونا بلطية
واعدا للفرنساوية وللمسلمين
ايضا وليسوا من ملتهم حتى
يخشي من ميلهم اليهم أو
يتعصبوا من أجلهم والآن
بلغنا أن يوسف باشا الوزير
وعساكر العثمانية تحرروا
الى هذا الطرف فلم الامر
لتعويق بعض الاعيان وذلك
من قوانين الحروب عندنا
بل وعندكم ولا يكون عندكم
تكدر ولا هم بسبب ذلك
فليس الا الا - زازوا الا كرام
أيضا كنتم والوكيل دأنا
نظرهم معهم ولا يفقل عن
تعليل مزاجهم في كل وقت
ويوم ثم انتهى الكلام
وانقضى المجلس على تعويق
أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ الشرقاوي والشيخ
المهدي والشيخ الصاوي
والشيخ الفيومي فاصعدوهم
الى القلعة في الساعة الرابعة
من الليل مكرمين
وأجلسوهم بمجامع سارية
ونقلوا الى مكانهم الشيخ
السادات فاستقر معهم بالمسجد
وأمر والاربعة الباقية من
أعضاء الديوان وهم البكري
والامير والأسرسي وكاتبه أن
يكون نظارهم على البلد
ويجتمعون بشيخ البلد ولا
ينقطعون عنه وان المشايخ المحبوزين لا خوف عليهم

منهم خادم ما يطلع اليه ويمنزل
ليقتضى له أشغاله وما يحتاج
اليه من منزله والذي يريد من
أحبائهم وأصحابهم يزيارهم
بأخذله ورقة بالأذن من قاعة
ويطلع بها فلا يمنع وكذلك
أصعدوا إبراهيم أفندي كاتب
البهار وأحمد بن محمود محرم
وحسين قرا إبراهيم ويوسف
باشجاويش فغلبوا على
كتختا يحيى أغا التجرا كسة
ومصطفى أغا بطال وعلى
كتختا النجدي ومحمد أفندي
سليم ومصطفى أفندي جليان
ورضوان كاشف الشعر اوى
وغيرهم وأمروا المشايخ الباقية
والذين لم يحبسوا به قيدهم
ونظرهم الى البلد والعامة
وانهم يترددون على بليار
قاعة قام ويعلمونه بالامور التي
ينشأ عنها الشرور والفتن
وأهل ديوان المليون
والمطالبة بثمنه وكذلك كسرة
الفردة ونفس الله عن الناس
وكذلك تسوهم في أمر
الكرتية منه وإجازة الاموات
وعدم الكشف عليهم
وتصديق الناس بما يخبرون
به في عرض من يعوت وذلك
لكثرة أشغالهم وحركاتهم
وتخصهم وتقل متاعهم
وصناديقهم وفرشهم
وذخائرهم الى القلعة الكبيرة
على الجمال والحجر ليل ونهارا
والطاعون متعلق فيهم ويعوت منهم العدة الكبيرة في كل يوم

فترجع من بالشام من قوآب أحمد بانطاكية وحلب وحمص وعصى متولى دمشق
واستولى اسحق على ذلك وبلغ الخبر الى أبي الجيوش خمارويه بن أحمد فسار الجيوش الى
الشام فلكروا دمشق وهرب النائب الذي كان بها وسار عسكر خمارويه من دمشق الى
شيزر فقتل اسحق بن كنداجيق وابن أبي الساج فطاولهم اسحق بنظر المدد من العراق
وهجم الشتاء على الطائفتين وأضر بأصحاب ابن طولون فتقرقوا في المنازل بشيزر ووصل
العسكر العراقي الى كنداجيق وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله
فلما وصل سار محمد الى عسكر خمارويه بشيزر فلم يشعروا حتى كبسهم في المساكن ووضع
السيوف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة بأوسار من سلم الى دمشق على أقيم صورة فساد
المعتضد اليهم فخلوا عن دمشق الى الرملة ومالك هو دمشق ودخلها في شعبان سنة إحدى
وسبعين ومائتين وأقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسوا الى خمارويه بعرفته المحال
فخرج من مصر في عساكره قاصدا الشام

(ذكر عدة حوادث)

وفيها في جمادى الاولى توفي هرون بن الموفق ببغداد وفيها كان فداء أهل سندية على يد
بازمار وفيها في شعبان شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق على صاعد بن تخذ وهو
وزير الموفق وطلبوا الارزاق وقتلهم أصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها
جماعة وأسر من أصحاب أبي العباس جماعة ولم يكن أبو العباس حاضرا كان قد خرج
متصيدا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثم كف بعضهم عن بعض ثم وضع العصاة من
الغدواصل نحو وفيها كانت وقعة بين اسحق بن كنداجيق وبين ابن دعباش وكان
ابن دعباش بالرقعة عاملا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن طولون وابن كنداجيق
على الموصل للخليفة وفيها ابتداء اسمعيل بن موسى ببناء مدينة لاردة من الاندلس
وكان مخالفا لمحمد صاحب الاندلس ثم صالحه في العام الماضي فلما سمع صاحب
برشلونة الفرنجي جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسمعيل فقصده وقاتله
فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقى اكثر القتلى في تلك الارض دهر اطويلا وفيها
توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني المحافظ ومحمد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن
واره الرازي وكان اماما في الحديث وله فيه مصنفات وفيها توفي داود بن علي
الاصماني الفقيه امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وفيها توفي
مصعب بن أحمد بن مصعب أبو أحمد الصوفي الزاهد وهو من أقران الجنييد وفيها مات
ملك الروم وهو ابن الصقلية وحب بالناس هرون بن محمد بن محمد بن اسحق بن هيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي خالد بن أحمد بن خالد السدوسي
الذهلي الذي كان أمير خراسان ببغداد وكان قد قصد الحج فقبض عليه الخليفة المعتمد
وحبسها فمات بالحبس وهو الذي اخرج البخاري صاحب الصحيح من بخاري وخبره معه
مشهور فدعا عليه البخاري فادركته الدعوة

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين)
 * (ذ كرخلاف محمد وعلى العلويين) *

في هذه السنة دخل محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة وقتل جماعة من أهلها وأخذ من قوم مالا ولم يصل أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجعة ولا جماعة فقال الفضل بن العباس العلوي في ذلك

أخربت دار هجرة المصطفى البربري خرابها المسلمينا
 عين قاضي مقام جبريل والقبة رفيعي والمنبر الميونا
 وعلى المجد الذي أسس الثقة وي خلاص من العابدينا
 وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلينا
 * (ذ ك عزل عمرو بن الليث عن خراسان) *

وفيها دخل المعتد بالله خراسان وأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بمحضرتهم وأخبرهم أنه قد خراسان محمد بن طاهر وأمر أيضا بلعن عمرو وعلى المنابر فلعن فارسا سعد بن محمد إلى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثة على خراسان فلم يغير السامانية عما وراء النهر

* (ذ ك روقعة الطواحين) *

وفي هذه السنة كانت روقعة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين خجارويه بن أحمد ابن طولون وسبب ذلك أن المعتضد سار من دمشق إلى بلدان ملكها نحو الرملة إلى عساكر خجارويه فأتاه الخبر بوصول خجارويه إلى عساكره وكثرة من معه من الحووع فهم بالعود فلم يمكنه من معه من أصحاب خجارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق وابن أبي الساج ونسبهم إلى الجبن حيث انظر أهله ليصل إليهم ما فسدت نياتهم جميعا وما وصل خجارويه إلى الرملة نزل على الماء الذي عليه الطواحين فذاكره فشبب الوقعة إليه ووصل المعتضد وقد عي أصحابه وكذلك أيضا فعل خجارويه وجعل له كمينًا عليهم سعيد الأيسر وحملت ميسرة المعتضد على مينة خجارويه فانزمت فلما رأى ذلك خجارويه ولم يكن رأى مصافقه له ولي من زماني نفر من الأحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد إلى خيام خجارويه وهو لا يشك في تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الأيسر وانضاف إليهم من بقي من جيش خجارويه ونادوا بشعارهم وجملوا على عسكر المعتضد وهم مشتمولون بنهب السواد ووضع المصريون السيف فيهم وظن المعتضد أن خجارويه قد عاد فركب فانزمت ولم يلو على شيء فوصل إلى دمشق ولم يفتح له أهلها بابا فاضى من زماني بلغ طرسوس وبقي العسكر أن يضطر بان بالسيف وليس لواحد منهم ما أمير وطلب سعيد الأيسر خجارويه فلم يجده فاقام أخاه أبا العشائر وتمت الهزيمة على العراقيين وقتل منهم خلق كثير وأسر كثير

من القلعة ليكون مع من لم يجلس وأمرهم الوكيل بالتيقيد والخصور إلى الديوان على عادتهم ولا يملونه فكانوا يجلسون ويجلسون حصاة يتدثون مع بعضهم ولا يرد عليهم إلا القليل من الدعاوى ثم ينصرفون إلى منازلهم وكذلك أمروا الشيخ أحمد العريشي القاضي بأن يجلس ويجلس من غير سابق له بذلك وذلك حفظا للنظام وس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل الكمين إلى خجارويه الوكيل متاعه إلى القلعة وصعد إليها فلم ينزل وأرسل إلى الشيخ سليمان الفيومي تذكرة يأمره فيها بأن ينقل فراش المجلس ويودعه في مكان يداره ففعل ما أمر به ولم يترك وابه إلا المحصر وأمر بمحضوراد باب الديوان على عادتهم فكانوا يفرشون سجدا جديدا ويجلسون عليها حصاة المجلس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا حسن أغا المشب من البرج إلى جامع سارية صلبة المشايخ وكذلك خجارويه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر أن قصده مؤانستهم وليس إلا الضيق مساكن القلعة وأزدحام الفرنسية من وكثرة ما نقلوه إليها من الامتعة والذخائر والغالل والاحطاب مع ما هدموه من اما كنها حتى انهم سدوا ابواب الميدان

ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشرة) ورد مكتوب من كبير الفرنسيس من ناحية اسكندرية مؤرخ بشال عشر القعدة وهو جواب عن المكنوب المرسل اليه السابق ذكره وصورته بعد الصدور المعتمد من عبد الله

جاء منوسر عسكر امير عام جيوش فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كامل المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بالديوان المنيق بمصر سنة مصر ادام الله فضائلهم ورد لنا مكتوب من العزيز رورانيا بكمال السرور كل ما فصلتم لتسابه وثبتت من مفهومنا صدق ودادكم لنا ولعساكر دولة جمهور فرنساوية ودمتم حضراتكم وكافة أهالي مصر بالحمية والاستقامة الموعودة ومعلوم على فضائلكم أن الله يهديكم كلاف النصر الامنة ووضعت عليه اعقادي وما توفيق الاب وبرسولة الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصر فما هو الا سهولة خيراتي الى بر مصر وسكان ولايتها وخبير امور أهلها والله تعالى يكون دائما معكم ويسركم وجوهكم بالسلامة (وقيه) سجع ونقل عن بعض الفرنسيس انه وقع الحرب بين فرنساوية والانكليزية وكانت الهزيمة

وقال سعيد للعساكر ان هذا اخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالاموال وسيرت البشارة الى مصر فقرح خمارويه بالظفر ونجل للهمز غيرة انا كثيرا صدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثلها قبله فقال لأصحابه ان هؤلاء اضيافكم فامروهم ثم احضرهم بعد ثلاث وقال لهم من اختار المقام عندنا فله الاكرام والمواساة ومن اراد الرجوع جهزناه وسيرناه فخرجهم من اقام ومنهم من سار مكرما وعادت عساكر خمارويه الى الشام ففتحتهم اجمع فاستقر ملك خمارويه له

*(ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمر والصفار) *

في هذه السنة عاشر ربيع الاول كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها اجد بين عبد العزيز بن أبي دلف وبين عمرو بن الليث الصفار ودامت الحرب من أول النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر الفا بين فارس وراجل ورجح الدرهمي مقدم جيش عمرو بن الليث وقتل مائة رجل من جناتهم وأسر ثلاثة آلاف أسير واستامن منهم ألف رجل وغنموا من معسكر عمرو من الدواب والبقر والحجيرات ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فخرج عن الحد

*(ذكر حروب الاندلس واقربقية) *

في هذه السنة سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليقي وكان مخائفا كما ذكرنا وقصد حصن أشير غرة فتحصن به فاحرق المنذر بطليوس وسير محمد ايضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقسطة وفيها محمد بن لب بن موسى فملكها هاشم وأخرج منها محمدا وكان معه عمر بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصالحه فلما عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصد بئر بشتريخا فافلته ثم صاحب الاندلس به على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها سارت سرية للمسلمين عظيمة بصقاية الى رملطة فحربت وغنمت وسببت وأسرت كثيرا وعادت وتوفي أمير صقلية وهو الحسين بن أحمد فولى بعده سواده بن محمد ابن خفاجة التميمي وقدم اليها فاسار عسكر كبير الى مدينة قطانية فاهلك مائتاها وسار الى طبرمين فقاتل أهلها وأفسد زرعها وتقدم فيها فأتاه رسول بطريق الروم يطلب المدينة والمغادرة فهاذنه ثلاثة أشهر وفاداه ثلثمائة أسير من المسلمين فرجع سواده الى بلرم

*(ذكر عدت حوادث) *

في هذه السنة عقد لاحمد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن أبي الساج وهو والي مكة على بدرغلام الطائي وكان أميراً على الحاج فخاربه وأشره فقتل الجند والحاج بيوسف فقتلوه واسنة فقتلوا بدر وأمر ويوسف وجعلوه الى بغداد

وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام وفيها خربت العامة الدبر العتيق الذي ورائه عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا أبوابه فسار اليهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فنهزمهم من هدم ما بقى منه وكان يتردد هو والعامة اليه أياما حتى كاد أن يكون بينهم حرب ثم نبى ما هدم بعد أيام وكانت إعادة بنائه بقوة عبدون أخى صاعد بن مخلد و بالنايس هرون بن اسحق وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد ابن منصور البصري

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين)

(ذكر الحرب بين اذ كوتكين ومحمد بن زيد العلوي)

في هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذ كوتكين وبين محمد ابن زيد العلوي صاحب طبرستان ثم سار اذ كوتكين من قزوین الى الري ومعه أربعة آلاف فارس وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فاقموا فانهزم عسكر محمد بن زيد وتفرقوا وقتل منهم ستة آلاف واسر ألفان وغنم اذ كوتكين وعسكره من اثقالهم وأموالهم ودوابهم شيئا لم يروا مثله ودخل اذ كوتكين الري فاقام بها وأخذ من أهلها مائة ألف الفدينار وفرق عماله في أعمال الري

(ذكر عدة حوادث)

فيها وقع بين أبي العباس بن الموفق وبين بازمبار بطرسوس فمساها أهل طرسوس بأبي العباس فاخر جوهه فسار الى بغداد في النصف من الهرم وفيها توفي سليمان بن وهب في جيش الموفق في صفر وفيها خرج خارجي بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملائكة فقتل وفيها دخل حمدان بن حمدون وهرون الشاري مدينة الموصل وصلوا بهم الشاري في جامع وفيها تقب المطبق من داخله وأخرج منه الدوباني العلوي وقتيما معه فركبوا دواب أعدت لهم وهر بوا فاعلقت أبواب بغداد فأخذ الدوباني ومن معه فامر الموفق وهو بواسط أن تقطع يده وزحله من خلاف فقطع وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس الى واسط فامر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبيلوا يده وهو لا يكلمه كبراً وتبها ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع أهله وأصحابه ونهب منازلهم بعد أيام وكان قبضه في رجب وقبض ابنه أبو عيسى وصالح وأخوه عبدون بن بغداد واستكتب مكانه أبا الصقر اسمعيل بن بلبس واقترع به على الكتابة دون غيرها وفيها نزل بنوشيدان ومن معهم بين الزائين من أعمال الموصل وعاثوا في البلد وافسدوا وجميع هرون الخارجي على فسادهم وكتب الى حمدان بن حمدون النعابي في الهوى اليه الى الموصل فسار هرون نحو الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فمروا اليه بالجانب الشرقي من دجلة وساروا جميعا الى نهر الخنازير وقار بواحل بن شيدان فوافقه طليعة بني شيدان على طليعة هرون فانهزم طليعة هرون وانهزم هرون وجلا أهل نينوى عنها الا من تحصن بالقصور وفيها زلزات مصر

على الفرنساوية وقتل بينهم داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم من وسارى عسكر رينه وداماص ورابه منهم امارابه وكان سببا لفرجة فيه فباضن ويعتقد قبض عليهم وفزلهما من امارتهم وذلك أن رينه وداماص لما ذهبوا على الصورة المتقدمة ونظر رينه وأرسل من كشف على متاريس الانكاز فوجدها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم امر الهاربة فقرأى سارى عسكر منورأيه فلم يذهب رينه ذلك الرأى وان فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وانما الرأى عندي كذا وكذا ووافق على ذلك داماص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منو وقال اناسارى عسكر وقد رأيت رأيي فلم يسعهم مخالفته وفعلموا امره فوقع عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر ألفا ونحو رينه وداماص ناحية ولم يدخلا في الحرب بعسكرهما فاعتناظ منه ونسبهما للخيانة والخامرة عليه وتسفيهم رأيه وأكد ذلك عندهم المأخذ من الاسكندرية أخذوا معهم ما اتقا لهم ما كان لها عصر لعلهما عاقبة الامروسو رأى كبيرهما فاشتدا نكاره عليهما وعزل عنهما العسكر وجسهما ثم اطلقهما ونزلا

وكان من وارسل الى بونا بارت
يخبر عن ورود الانكلاين
ويستجده فارسل اليه عسكرا
فصادقوا الجماعة المذكورة
في الطريق فاخبروه عن
الواقع وردوه من انشاء
الطريق وقد اشار والذالك في
بعض مكاتباتهم واخبر ايضا
الخبرون ان الانكليز اطلقوا
حبوس المياه المحضة حتى
اغرق طرق الاسكندرية
وصارت جميعها حجة مما ولم
يبقى لهم طريق مملوك الامن
جهة البحر الى البرية وأن
الانكليز تترسو اقبالهم من
جهة الباب الغربي (وفيه)
ورد الخبر بان حسين باشا
القبطان ورد بعساكره جهة
أبي قبر وطاع عسكره من
المراكب الى البروق وبت
القرائن الدالة على صحة هذه
الاخبار وظهرت لواثق ذلك
من القرائن مع شدة تجلدهم
وكتمة احرهم وتتميق
كلامهم (وفيه) سدوا باب
البرقية المعروف بيباب
الغريب وبنوه فضاخ خناق
الناس بسبب الخروج الى
القرافة بالاموات فكان الذي
مدفنه بستان الخاورين
يخرج يجنازته من باب النصر
ويعبرون بها من خلف السور
المسافة الطويلة حتى ينهوا
الى مدفنه فحصل للناس

في جسادى الاخرة زلزلة شديدة آخرت الدور والمسجد الجامع واحصى بها في يوم واحد
الف جنازة وفيها غلا السمر ببغداد وكان سببه ان اهل سامر امنعوامان الخمدار
السفن بالطعام ومنع الطائي ارباب الضياع من الدياس لتناول الاسرار ومنع اهل بغداد
عن سامر الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة ووثقوا بالطائي فجمع
اصحابه وقتلهم فخرج بينهم جماعة وركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصر فهم عنه
وفيها توفي اسمعيل بن بركة الهاشمي في شوال وعبيد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها
تحركت الرنج بواسط واصحاب الانكليز يامنصور وكان هو والمهاجر وسليمان بن جامع
وجماعة من فوادهم في حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق بقتلهم فقتلوا وارسلت
رؤسهم اليه وصابت ابدانهم ببغداد وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا الصائفة بازماروج بالناس هرون بن محمد بن
اسحق وفيها سير صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقي وهو بحصن أشير غرة
فحصر وهو وضية واعليه وسير جيش آخر الى بخار به هرون بن حفصون بحصن بر بستر
وفيها انقضت الهدنة بين سوادة أمير صقلية والروم فاخرج سوادة السرايا الى بلاد الروم
بصقلية فغتمت وعادت وفيها قدم من القسطنطينية بطريق يقال له الخفور في عسكر
كبير فنزل على مدينة سبرينة فحصرها وضيق على من بها من المسلمين فسلموها على امان
ولحقوا بأرض صقلية ثم وجه الخفور عسكر الى مدينة ممتبة فحصرها حتى سلمها اذلها
بأمان الى بلرم من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الانساطي
المعروف بكفله وهو من اصحاب يحيى بن معين وهو لقبه وفيها توفي أحمد بن عبد
الجبار بن محمد بن عطار الدطاردي التميمي وهو يروي مغازي ابن اسحق عن يونس
عن ابن اسحق ومن طريقه سمعناه وفيها توفي ابراهيم بن الوليد بن الحنفية وفيها
توفي شعيب بن بكار الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين)

• ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج

والخطبة بالجزيرة لابن طولون •

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج واسحق بن كنداج وكانا متفقين في
الجزيرة وسبب ذلك ان ابن أبي الساج نافرا اسحق في الاعمال وأراد التقدم وامتنع عليه
اسحق فارسل ابن أبي الساج الى بخارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر واطاعه
وصار معه وخطب له باعماله وهي قنسرين وسير وله ديوداد الى بخارويه رهينة فارسل
اليه بخارويه مالا جزيلالا ولقوا ديه وسار بخارويه الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج
ببما اس وعبر ابن أبي الساج القرات الى الرقة فلقية ابن كنداج وجرى بينهما حرب انهم
فيها ابن كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كنداج وعبر بخارويه القرات
ونزل الرافقة ومضى اسحق منزما الى قلعة ماردين فحصره ابن أبي الساج وسار عنها
الى سنجار فوقع بها قوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين نحو الموصل فلقية

فارس الى قبطان الحطة ففتح بابا صغيرا من حائط السور جهة كفر الطماعين على قدر النعش والجمالين والاشاة (وفى ثانى عشر ينه) سافر جماعة من اعيان الفرنساوية الى جهة بحرى وهم استوف الحازن دار العام ومدبر الحدود وفوريه وكيل الديوان وشيانيو مدبر املاك الجهور وروينار وكيل دار الدرب وريخ خازن دار الضرب ولابرت رئيس مدرسة المكتيب وحافظ سجلاتهم وكتبهم واخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري واشيخ فى الناس بان سفرهم ما تقرير الصلح وليس كذلك (وفى ثالث عشر ينه) توكل بحضور الديوان كئنارى يقال له جيراد (وحضر يوم الجمعة سادس عشر ينه) بحجة كاتب سلسلة التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم افندى أمين الدين كاتب الديوان فلما استقر به المجلس اخبر انه ورد كتاب من كبيرهم جال منو باللغة الفرنساوية مضمونه انه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب بحجة جماعة من الفرنسيس وذهبوا

ابن أبى الساج ببرقعة فكمين كمينافرجوا على ابن كنداج وقت القتال فانهمز عنها وعاد الى ماردن فكان فيها وقوى ابن أبى الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب بخارويه فيها ثم لنفسه بعده

(ذ كروقة بين عسكر ابن أبى الساج والشرارة)

لما استولى ابن أبى الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه ففتح وكان شجاعا مقدما عنده الى المرج من أعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منها وكان اليعقوبية الشرارة بالقرب منه فأرسل اليهم فهاذهم وقال انما مقامى بالمرج مدة يسيرة ثم أرحل عنه فسكنوا الى قوله وتفرقوا فنزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فأسرى اليهم فتح فى المعركة كبسهم وأخذ أموالهم وانهمز الرجال عنه وكان باقى اليعقوبية قد خرجوا الى اصحابهم الذين اوقع بهم فتح من غير ان يعلموا بالوقعة فلحقهم المنزمو من اصحابهم فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقاتلوه ووجلو حلة رجل واحد فمزموه وقتلوا من اصحابه ثمانمائة رجل وكان اصحابه ألف رجل فالت فى نحو مائة رجل وتفرق مائة فى القرى واختفوا وعادوا الى الموصل متفرقين وأقاموا بها

(ذ كروفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر)

فى هذه السنة توفى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموى صاحب الاندلس سلج صفر وكان عمره نحو امان خمس وستين سنة وكانت ولايته اربعة اولاين سنة واحدة عشر شهرا وكان ابيض مشربا بحمرة ربعة أو قص يخضب بالحناء والكمث وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا ذكورا وكان ذكيا فظنا بالامور المشتبهة متعافيا منها ولم مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمد بوسع له بعد موت ابيه بثلاث ليال واطاعه الناس واحسن اليهم

(ذ كروعة حوادث)

وفيه ايضا كانت وقعة بالرقعة فى جمادى الاولى بين اسحق بن كنداجيق وبين محمد بن ابي الساج انهمز اسحق ثم كانت بينهما وقعة اخرى فى ذى الحجة فانهمز اسحق ايضا وفى هذه السنة وثب أولاد ملك الروم على أبيهم فقتلوه وملك أحدهم بعده وفيها قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذى كان قدم عليه بالامان حين كان يقابل الزنج بالبصرة ولما قبضه قيده وضيق عليه وأخذ منه أربعمائة ألف دينار فكان لؤلؤ يقول ليس لى ذنب الا كثرة مالى ولم تنزل أموره فى ادبار الى أن اقتصر ولم يبق له شئ ثم عاد الى مصر فى آخر أيام هرون بن نجارويه فريدا وحيدا بغلام واحد فكان هذا ثمره العقل الضعيف وكفر الاحسان وحب بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها ثار السودان بحصر وحصر واصحاب الشرطة فسمع بخارويه بن أحمد بن طولون الخبر فركب وفى يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل كل من اقبله من السودان فانهمزوا منه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وأمن الناس وفيها مات أبوداود سليمان بن الاشعث

من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب و مروافى شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم سبب قدامهم ثم تبين انهم الذين كانوا محافطين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا بليبس وناحية الشرق شيئا بعد شيء (شهر ذي الحجة الحرام سنة

١٣١٥)

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها انه قد مات جماعة من كبار الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرممور بما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطش مضارهم و دعوا عدة مراكب اتأتهم بالماء فغذروا عليهم ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات فاجيب بان البلد مطمئنة والرعية سالمة والغلال موجودة فقال لا بد من اعتنائكم بجميع هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد و ابراجها و حاربوا من سكان بهامن الفرنسيس حتى أجلوهم عنها ودخلوها (وفي) ذلك اليوم

السجستاني صاحب كتاب السنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله ايضا كتاب السنن وكان عاقلا ماعالما وتوفي الفتح بن شحرف ابو داود الكشي الصوفي وكان موته ببغداد وهو من اصحاب الاحوال الشريفة وتوفي حنبل بن اسحق

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين)

(ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق)

في هذه السنة سار الموفق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصغار فبلغ الخبر الى عمرو فسير العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى سيراف وأخذ ابنه محمد بن عمرو الى ارجان وسير ابا طلحة شمر كب صاحب جيشه على مقدمة فاستأمن ابا طلحة الى الموفق وسمع عمرو ذلك فتوقف عن قصد الموفق ثم ان ابا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب شيراز وجعل ماله لابنه المنة ضد أبي العباس وسار يطلب عمر افعاد عمرو الى كرمان ومنها الى سجستان على المغازة فتوفي ابنه محمد بالمغازة ولم يقدر الموفق على أخذ كرمان وسجستان من عمرو فعاد عنه

*(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بازمار فاوغل في أرض الروم فوقع فيها بكمين من أهلها وقتل وغنم وسبي وأسروا عاداتها الى طرسوس وفيها دخل صديق الفرغان في دور سار افنديها وأخذ أموال التجار منها وأفسد وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثم صار يقطعها وجمع بالناس هرون بن محمد وفيها توفي أبو العباس بن الكشي بن المتوكل وكان قد حبسه أخوه المنة ثم أطلقه وفيها توفي الحسن بن مكرم وعلى بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا وسار نحو الشام فبلغ الخبر بخارويه فسار اليه وقد عبر الفرات فالتقى باوجرى بين الطائفتين قتال شديد انهزم فيه اسحق هزيمة عظيمة لم يرد شيء حتى عبر الفرات وتخص بها وسار بخارويه الى الفرات فعمل جسرا فلما علم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع له قد أعد لها وحصنها وأرسل الى بخارويه يخضع له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهي الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن أبي الساج وجمع جمعا كثيرا وسار نحو الشام قاصدا منازعة بخارويه حيث كان أبعد الى مصر فبلغ الخبر بخارويه فخرج عن مصر في عساكره فالتقى في البثينة من أعمال دمشق فاقتل قتالا عظيما انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزما حتى عبر الفرات فاحضر بخارويه ولدا بن أبي الساج وكان رهينة عنده فخلع عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين)

(ذكر الاختلاف بين بخارويه وابن أبي الساج)

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج و بخارويه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان الفرنسيس حتى أجلوهم عنها ودخلوها (وفي) ذلك اليوم

والغوريه ونفوههم وذلك من
فعل عبد المال الاغا (وفيه)
أمر بليار قاتقام بر كوب أحد
المشايع بحجة عبد المال
ويعرون بشوارع المدينة
فيكان يركب معه مرة الشيخ
محمد الامير ومرة الشيخ سليمان
القيومي وذلك لتطمئن الرعية
(وفي) سادسه قرئ مكتوب
زعم - وأنه حضر من ساري
عسكر منوم من جهة الاسكندرية
وصورته بعد البلالة والجلالة
والصدر المعتاد الى حضرات
كافة المشايخ والعلماء السكرام
المستشارين بمحفل الديوان
المنيف بمحروسة مصر أدام الله
تعالى فضائلهم وما النصره الا
من الله وبشفاعة رسوله
الكريم عليه السلام الدائم
العساكر الفرنساوية
والانكليزية بهما الى هذا
الآن حصير أن قبلهما فخصنا
أطرافنا بتاريس وخنساق
لاتغاب ولا تنج و غير ذلك
يلزم فخير حضر انكم التمدية
تمشياتكم ولاجل انتظامها
ان سلطان الروسية المحمية
أعلن بواسطة مرسله الى حضرة
السلطان سليم أفغن الامر الى
عساكره لاجل ما يتجانبوا
ويترأوا ويخلو من بر مصر
جميعا والا لا بد من سلطان
الروسيات النجمية الاقامة
بالحرارية بمعية مائة ألف

الآن خالف ابن أبي الساج على بخارويه فسمع بخارويه الخبر فسار عن مصر في عساكره
فخو الشام فقدم اليه آخرسنة أربع وسبعين فسار ابن أبي الساج اليه فالتقوا عند ثنية
العقاب بقرب دمشق واقبلوا في المحرم من هذه السنة وكان القتال بينهما فانهزم
معينة بخارويه وأحاط باقي عسكره بابن أبي الساج ومن معه فحضر منزه ما واستبيح
معسكره وأخذت الاتقال والدواب وجميع ما فيه وكان قد خلف بمصر شيئا كثيرا
فسير اليه بخارويه قائد في طائفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن أبي الساج اليها ومنعوه
من دخولها والاعتصام بها واستولوا على ماله فيها فحضر ابن أبي الساج منزه ما الى حلب
ثم منها الى الرقة فقبضه بخارويه ففارق الرقة فعبر بخارويه الفرات وسار في أثر ابن أبي
الساج فوصل بخارويه الى مدينة بلدوكان قد سبقة ابن أبي الساج الى الموصل فلما
سمع ابن أبي الساج بوصوليه الى بلدسار عن الموصل الى الحديفة وأقام بخارويه ببلد
وعمل له سريرا طويل الارجل فكان يجلس عليه في دجلة هكذا كرايوز كرايوز
ابن اياس الازدي الموصل الى صاحب تاريخ الموصل ان بخارويه وصل الى بلدوكان
اما ما فاضلا عما بما يقول وهو يشاهد الحال

• (ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج) •

لما انهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كما ذكرناه أقام الى أن انهزم ابن أبي الساج من
بخارويه فلما وافى بخارويه بلد أقام بها وسير مع اسحق بن كنداج جيشا كثيرا
وجماعة من القوادور حل يطالب ابن أبي الساج فحضر بين يديه وابن كنداج يتبعه
الى تسكريت فعبر ابن أبي الساج دجلة وأقام ابن كنداج وجمع السفن ليحمل جسرا
بعبه عليه وكان يجري بين الطائفتين مراعاة وكان ابن أبي الساج في نحو ألفي فارس
وابن كنداج في عشرين ألفا فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن من سار عن
تسكريت الى الموصل ليلا فوصل اليها في اليوم الرابع فقتل بظاهرها عند الدوير الاعلى
وسار ابن كنداج يتبعه فوصل الى العزيزي فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار اليه فالتقوا
واقبلوا عند قصر حرب فاشتد القتال بينهم وصبر محمد بن أبي الساج صبرا عظيما لانه
كان في قلعة فنصره الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منزه ما وكان أعظم
الاسباب في هزيمته بغيه فانه لما قيل له ان ابن أبي الساج قد أقبل فنحوك من الموصل
ليقاتلك قال استقبل السكك فعد الناس هذا بغيا وخافوا منه فلما انهزم وسار الى
الرقة وتبعه محمد اليها وكتب الى أبي أحمد الموفق يعرفه ما كان منه ويستأذنه في عبور
الفرات الى الشام بلاد بخارويه فكتب اليه الموفق يشكره ويأمره بالتوقف الى أن
يصله الامداد من عنده وأما ابن كنداج فانه سار الى بخارويه فسير معه جيشا فوصلوا
الى الفرات فكان اسحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بالركة ووكّل بالفرات
من يمنع من عبورهما فبقوا كذلك مدة ثم ان ابن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا
الفرات في غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة
الاوقد أو قعوا بهم فانهزموا من عسكر اسحق الى الرقة فلما رأى ابن أبي الساج ذلك

بفرمانه خطابه الى عساكرة
لتخليفة بر مصر وليكامل من
بالبر المذكور لسي وشم وليكن
ذهب الانكليزية ككفا
للارنشاء بعض من مقدار
العسكر العثمانية وبتقديم
امثالهم الى أوامر سلطانهم
فاعلموا وأخبروا كل ذلك
الى أهالي مصر فانتظروا كما
كنتم دائماً بالخبر واعدتوا
واعتصموا بحماية وصيانة
دولة الجيهور الفرنساوية
والله تعالى يدبم فضائلكم عن
الاهام بالخبر والسلامات حرر
في الخامس والعشرين من شهر
جربينال سنة تسعة الموافق
لثلاثة ذى الحجة سنة ألف
وما تين وخمسة عشر وكتب
بألفاظه وحروفه من خط
منشئه لوما كالترجان ثم
قال الترجان ان الفرنساوي
الذي حمل هذا الكتاب
نقل لي عن سر عسكر انه
ناشر لكم ألوية السكر على
قيامكم بوظائفكم فعدوهموا
على ذلك فاجيب بالسمع والطاعة
تم ان بعض الحاضرين من
المشايخ أخبر بأن رجلاً من
المنوفية يقال له موسى خالد
كان الفرنساوية أحسنوا
اليه وقدموه على أقرانه فلما
خرجوا من المنوفية أفسد في
البلاد وقطع الطريق ولا
يتكمن أحد من أهل هذه الجهة
أن يخرج من بلده لتحصيل
معاشه وانه قبض على الشيخ عابدين القاضي وصادته في نحو ثلاثة

سار عن الرقة الى الموصل فلما وصل اليها طلب من أهلها المساعدة بالمال وقال لهم
ليس بالمضطرمرة فقام بها نحو شهر وانحدر الى بغداد فاقبل بأبي أحمد الموفق في ربيع
الأول من سنة ست وسبعين ومائتين فاستحبته معه الى الجبل وخلق عليه ووصله بمال
أو أقام ابن كنداج بديار ديبعة وديار مصر من أرض الجزيرة

(ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدى)

وفيها ظهر فارس العبدى في جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سار وذهب فصار اليه
الطائي مقاتلاً فهزمه الطائي وأخذ سواده ثم سار الطائي الى دجلة ليعبرها فدخل طيارة
له فادركه بعض أصحاب فارس فعلقوا بكرنل الطيارة فرمى الطائي نفسه في الماء
وسبح فلما خرج منه نفخ لحيمته وقال ايشر ظن العبدى اليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل
الطائي السن والعبدى بازائه وقال علي بن سام في الطائي

قد أقبل الطائي ما أقبلنا ■ يفتح في الافعال ما أجملا

كأنه من ابن ألفاظه ■ صبية تمضج جهداً باللا

وجهه بالاضرب من النافط يتعلك وفيها قبض الموفق على الطائي وقيده وخنق على
كل شيء له وكان يلي الكوفة وسوادها وطريق خراسان وساروا لشرطة ببغداد وخارج
بادور يا قطر بل ومسكن

(ذكر قبض الموفق على ابنه المعتض بالله)

في هذه السنة في شوال قبض الموفق على ابنه المعتض بالله أي العباس أحمد وسبب ذلك
ان الموفق دخل الى واسط ونزل بها ثم عاد الى بغداد وتخلف المعتض على الله بالمدائن وأمر
الموفق ابنه أن يسير الى بعض الوجوه فقال لا أخرج الا الى الشام لانها الولاية التي ولايتها
أمير المؤمنين فلما امتنع عليه أمر بأحضاره فلما حضر أمر بعض خدمه أن يجلسه في
حجرة في داره فلما قام المعتض تقدم اليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار فدخل ووكل به
فيها وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لما رأوا السلاح
والقواد فكرب الموفق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم اترون انكم أشفق على ولدي مني
وقد احتجت الى تقويمه فانصرفوا وفي هذه السنة سار الطائي الى سامر اسبب صديق
فراسله وأمنه ودخل سامر في جماعة من أصحابه فأخذهم الطائي وقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف وجعلهم الى بغداد وفيها غزا بامار في البحر فغنم من الروم أربع مراكب

(ذكر استيلاء رافع بن هرثة على جرجان)

في هذه السنة سار رافع بن هرثة الى جرجان فزال عنها محمد بن زيد وسار محمد الى استراباذ
مخضرة فيها رافع وأقام عليه نحو سنتين فغلبت الاسعار بحيث لم يوجد ما يוכל ويبيع ووزن
درهم بلج بدرهمين فضة وفارقها محمد بن زيد ليلا في نفر يسير الى سارية قسيرا اليه رافع
عسكر افتحار باوسار محمد عن سارية وعن طبرستان وذلك في ربيع الأول سنة سبع

الوكيل سئس سئس القننة
ويعاقب المفسدون ثم أمر
بكتابة مكاتيب مضادة من
مشايخ الديوان خطابا للتجار
والمستبشرين ومشايخ البلاد
وأمرهم بإرسال الغلال
والأقوات إلى مصر في كتبها
للمصلحة الكبرى ومنوف
والمنصورة والغشن وبنى
سويف (وفيه) كتبوا جوابا
من مشايخ الديوان الكبير
الفرنسيس جوابا عن المکتوب
المذكور آنفا (وفيه) ذكر
قائمة بليار لبعض الرؤساء
أنه إذا رجع ساردي عسكر
منصورا ودامت أهل البلد
على طاعتهم وسكونهم رفع
عنهم نصف المليون والظلم
(وفي عاشره) أفرجوا عن ابن
محرم التاجر بتوسل والدته
بقائمة بليار على مصلحة
الغني ريال فرانسه (وفيه)
خرج عبد المال إلى ناحية
أبي زعبل ورجع ومعه ثلاثة
أشخاص من الفلاحين ضرب
عنق أحدهم (وفي ثاني عشره)
قبض عبد المال على أناس من
الغورية والصاغة ورجل من
غيرهم وألزمهم بمال وشغل
عن ذلك فقال لم أفعله من قبل
تسمى بل عن أمر من الفرنسيس
(وفيه) حفروا خندقا عند
تلال البرقية فكان الذين
يخرجون بالأموال يصعدون
بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سقالة من الخشب

وسبعين ومائتين واستأمن رستم بن قارن إلى رافع بطبرستان فصاره إلى قوله وقدم
على رافع وهو بطبرستان على بن الليث وكان قد حبسه أخوه عمرو بكر مان فاحتال
حتى تخلص هو وابناه المعدل والليث وانفذ رافع إلى شالوس محمد بن هرون نائبه عنه
فأتاه بها على بن كالي مستأمنافا هما محمد بن زيد وحضرهما بشالوس وأخذ الطريق
عليهما فاقبل يصل منهما إلى رافع فلبس تأخر خبرهما عنه أرسل جاسوسا يأتيه
بأخبارهما فعاد إليهما فآخبره بمحضر محمد بن زيد وأياهما بشالوس فاعظم عليه وسار
إليهما فحل عنهما محمد بن زيد إلى أرض الديلم فدخل رافع خلفه أرض الديلم ففرقها
حتى اتصل بمحدود قزوين وعاد إلى الري وأقام بها إلى أن توفي الموفق في رجب سنة
ست وسبعين ومائتين

• (ذكر وفاة المنذر بن محمد الأموي) •

وفيها في الهرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب
الاندلس وقيل في صغر وكان ولادته سنة واحدة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان
عمره نحو ما من ست وأربعين سنة وكان أسمر طويلا بوجهه أقر جدري جعدا كث
الجمجمة وخلف ستة ذكورو كان جوادا يصل الشعراء ويحب الشعر ولما توفي ببيع أخوه
عبد الله بن محمد بوسع له يوم موت أخيه وكنيته أبو محمد أم ولد اسمها عشارتوفيت
قبل ابنها بسنة وفي أيامه امتلأت الاندلس بالفتن وصار في كل جهة متغلب ولم
ترل كذلك طول ولايته

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وهو صاحب أحمد بن حنبل
وعبد الله بن يعقوب بن اسحق العطار الموصلي التميمي وكان كثير الحديث والرواية
وكان معذرا عند الحكم وفيها توفي أبو سعيد الحسين بن الحسين بن عبد الله البكري
الكنوي القوي المشهور صاحب التصانيف وقيل توفي سنة سبعين والاول أصح

• (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) •

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد إلى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام
والترسة وغيرها وكان ذلك في شوال ثم ترقب في الشرطة عبدة الله بن عبد الله بن طاهر
من قبل عمرو ثم أمره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيره في شوال من هذه السنة وفيها
في منتصف ربيع الاول سار الموفق إلى بلاد الجبل وسبب مسيره ان الماذرائي كاتب
اذ كوتسكن أخبره ان له هناك مالا عظيما وأنه ان سار معه أخذه جميعه فسار إليه فلم
يجد المال فلما لم يجد شيئا سار إلى الكرج ثم إلى اصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن
دلف فتمنى أحمد عن البلاد ببجيشه وعياله وترك داره بقرشها لينزلها الموفق اذا قدم
وفيها استعمل الموفق بالله على اذريجان ابن أبي الساج فسار إليها فخرج إليه عبد الله

ميتا سقط من على رقاب
الجمالين وتدرج الى أسفل
التل (وفيه) وردا الخبر موت
مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون
وكان موته رابع الشهر ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف
وأقيم عزاءه عند زوجته الست
نفسه وبنته قبره امدفن على
بك واسماعيل بك بالقرافة
بالقرب من قبة الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وأشيع
نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل
وكان القرن ساوية عند
ما اصطالح معهم وأعطوه اماره
الصعيد رتبوا زوجته المذكورة
في كل شهر مائة ألف فضة
واسمرت تقبض ذلك حتى
أخرج القرن ساوية جوابات الى
الامراء المرادية يعززونهم
في استاذهم وتقريرا الى
عثمان بك الجوخدار المعروف
بالطه بركي بان يكون أميراً
رئيساً على خشد اشينيه
وعوضا عن مراد بك ويستمر
على امرتهم وطاعتهم (وفيه)
حضرت جوابات المراسلات
التي أرسلت الى البلاد بسبب
الغلال والاقوات بأن
المسلمين والتجار أجابوا بالسمع
والطاعة غير ان المانع لهم
قطاع الطريق وتعدي العرب
ومنعهم السيل وان أبواب
البلدان مغلقة بحيث لا يمكن
الخروج منها فاذا أمنت

ابن الحسن الحمداني صاحب مراغة ليصد رده عنها فخاربه فأنزله عبد الله وحضر وأخذت
منه سنة ثمانين ومائتين كما ذكره واستقر ابن أبي الساج اجملة وفيه اقتل عامل الموصل
لان كنداج انسانا من الخوارج اسمه نعيم فسمع هرون مة قدم الخوارج بذلك وهو
بجديمة الموصل فجمع أصحابه وسار الى الموصل يريد حرب أهلها فقتل شرقي دجلة فأسل
اليه أعياهم ومقدموهم يسألونه ما الذي أقدمه فذكر قتل نعيم فقالوا نعم فقتله عامل
السلطان من غير اختيار منا واطلبوا منه الامان ليحضر واعده يعتذرون ويتبرؤون من
قتله فأمهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل وأعيانهم وتبرؤا من قتله فرحل عنهم
وفيها عاد حجاج العين عن مكة فقتلوا واديا فأتاهم السيل فملاهم جميعهم والقاهم في
البحر وفيها توفي أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري وكان يسكن بغداد
وفيها ورد الخبر بانفراج قل من غير البصرة يعرف بتل شقيق عن سبعة أقبور فيها سبعة
أبدان صحيحة والقبور في شبه الخوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو
وعليهم أكفان جدد ويفوح منها ريح المسك احدثهم شاب له جمة وعلى شفتيه بلل كأنه
قد شرب ماء وكأنه قد تكل وبه ضربة في خصرته وحج بالناس هرون بن محمد الهاشمي
وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب المكاتب وكتاب
المعارف وهو كوفي وانما قيل له الدينوري لانه كان قاضيا وقيل مات سنة سبعين
وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله الشكري النحوي الراوية وكان مولده سنة
ثنتي عشرة ومائتين وفيها توفي محمد بن علي أبو جعفر القصاب الصوفي وهو من أقران
السري وصحبه الجند كثيرا

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين)

في هذه السنة دعا بazar بطرسوس بخارويه بن أحمد بن طولون وسبب ذلك ان بخارويه
أنفذ اليه ثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة مطرف وسلاحا كثيرا فلما
وصل اليه ذماله ثم وجه اليه بخمسين ألف دينار وفيها في ربيع الاخر كان بين وصيف
خادم ابن أبي الساج والبربر أصحاب أبي الصقر فتنة فاقتلوا فقتل بينهم جماعة كان
ذلك بباب الشام فركب أبو الصقر ففرقهم وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وأمر من
ينادي من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفق أو أحد من الناس
فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد بخارويه بن أحمد بن طولون
في جيش عظيم وحج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر
أحمد بن محمد بن أبي المثنى الموصلية وكان كثير الحديث وهو من أهل الصدق والامانة
وفيها توفي أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم
ومات فيها يعقوب بن سفيان بن جوان السري وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن
معقل الاموي والد أبي العباس الاصم وفيها توفيت عريب المغنية المامونية وقيل
انها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومائة
وفيها توفي أبو سعيد الخراز واسمه أحمد بن عيسى وقيل سنة ست وثمانين والاول أشبه

الطرق حضر المطلوب وكلام هذا مناه وأما السامي المرسل

بالصواب (الخرازي بالحاء المججمة والراء الزاي)

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)
(ذ كرقنة ببغداد)

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت
مفلح أربعة أيام من الهرم ثم اضطلخوا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي
وقعة بين أصحاب يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

(ذ كروفاة الموفق)

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد عرض في بلاد الجبل فانصرف وقد
اشتهده وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه
وخادم له يبردرجله بالاشياء الباردة حتى انه يضع عليها الثلج ثم صارت علة برجله داء
الغيل وهو ورم عظيم يكون في الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره أربعون رجلا
بالنوبة فقال لهم يوما قد ضحرت من حلى بودى أن أكون كواحد منكم أحمل على رأسي
وأكل وأنا في عافية وقال في مرضه أطبق ديواني على مائة ألف عز تزق ما أصبح فيهم أسوأ
حالاً مني فوصل إلى داره ليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف أبي الصقر من
داره وكان تقدم بحفظ أبي العباس فاغلقت عليه أبواب دون أبواب وقوى الأرجاف
بموته وكان قد اعترته غشية فوجه أبو الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده في
بهم إلى داره ولم يصر أبو الصقر إلى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق المسائلون إلى أبي
العباس والرؤساء من غلمان أبي العباس ما نزل بالموفق كسر والاقفال والابواب
المغلقة على أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن أنهم يريدون قتله وأخذ سيفه
بيده وقال لغلाम عنده والله لا يصلون إلى وفي شيء من الروح فلما وصلوا إليه رأى في
أولهم غلامه وصيه غاموش كبير فلما رآه ألقى السيف من يده وعلم أنهم ما يريدون الا الخير
فاخرجوه واقعدوه عند أبيه فلما فتح عينه رآه فقرب به وأدناه إليه وجميع أبواب الصقر عنده
القواد والجند وقطع الجسر بين وحر به قوم من الجانب الشرقي فقتل بينهم قتلى فلما
بلغ الناس أن الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وفارق أبو الصقر وتسلل
القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفق فبا
قال له الموفق شيئا ما جرى فأقام في دار الموفق فلما رأى المعتمد انه بقي في الدار نزل هو
وبنوه وبكتهم فركبوا زورقا فلقمهم طيارا لاني ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله
فيه إلى دار علي بن جهش ياروذكرا عده إلى أبي الصقر انه أراد أن يقترب إلى المعتمد مال
الموفق واسم اباه واشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفق فذهب دار أبي الصقر حتى
أخرجت نساءه منها حفاة بغير ازر ونهب ما يحاوره من الدور وكسرت أبواب السجون
وخرج من كان فيها واخلع الموفق على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر وركب جميعا فاضى
أبو العباس إلى منزله وأبو الصقر إلى منزله وقد ذهب فطلب حصيرة يقعد عليها عارية

اليهالان العساكر القادمة قد
دخلوها وصارت في حكمهم
(وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر
الطاعون وطعن مصطفى أغا
ابطال بالقلعة فلما ظهر فيه
ذلك رفعوه بطريق مهانة
وانزلوه إلى الكركتية بمباب
العزب والقوه بها ثم تسكلم
في شأنه وأرباب الديوان فأنزلوه
إلى داره فقات بها وكذلك
وقع محسن قرا ابراهيم التاجر
وعلى كتحدا النجدي وذلك في
أوائله وفي كل يوم يموت من
الفرئيس السكائين بالقلعة
الثلاثون والاربعون
يسئلون بهم من كرتينة
القلعة على الاختاب من
الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سواء يحملهم الخالون وامامهم
اثنان من القصر فليس
يمنعون الناس ويباعدونهم
عن القصر منهم إلى أن
يخرجوا بهم من باب القرافة
فيلقوهم في حفرة هيفة قد
اعدها الخفاريون ويهيلون
عليهم التراب حتى يملوهم ثم
يلقون صفقا آخر يغطونهم
بالتراب وهكذا حتى تملى
الحفرة ويبقى بينها وبين
الأرض نحو الذراع فيكبسونها
بالتراب والاحجار ويحرقون
أخرى غيرها كذلك فيكون
في الحفرة الواحدة اثناعشر
وسنة عشر أو أكثر فوق بعضهم
البعض وبينهم التراب ويرمونهم بشيئهم وأغصانهم وتواسيهم

التي في أرجلهم وذلك المكان ١٧٧ الذي يدقون به في العساوة

الكاشنة خارج مزار القادوقية بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيه) انهي مشايخ الديوان تعرض عبيد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيموبان ذلك على سبيل القرض لتعطيل المال المبري واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم ايضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفع المبري دفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاذ في حيازة القادمين وقطع الطريق من وقوف العرب بها وعدم الانتظام وانما القصد الملاطعة والرفق فان وظيفة منا النصح والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازن دار وجر جس الجوهري ومن معهم من القبطه وغيرهم ماعدا الفرنسيين الذين ذهبوا معهم فارست أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من القديما كان في صيحتها حصلت الجمعية واحضر الخازن دار والوكيل وعبيد العال وعلى أغالوالي وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودي شيخ القروية والحاج عمر الماطلي التاجر بخان الخليل

فولى أبو العباس غلامه بدر الشرطه واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجساف الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلا حسن السيرة يجلس للأفالم وعنده العضاة وغيرهم فيتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك وغير ذلك قال يوما ان جدى عبد الله بن العباس قال ان الذباب يقع على جليسي فيؤذي ذلك وهذا نهاية الكرم وأنا والله أرى جلسائي بالعين التي أرى بها الخواني والله لو تهيا لي ان أعير أسماهم لنقاتلهم من الجساف الى الاصدقا والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما جلساه فسبقتهم وحدى فلما رآني وحدى أنشد يقول

وأستعجب الأصحاب حتى اذا دنوا ■ وملوا من الادلاج جئتكم وحدى
فدهوت له واستحسن انشاده في موضعه وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

*(ذكر البيعة للعتضد بولاية العهد) *

لمسامات الموفق اجتمع القواد وبابوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض بن المعتد ولقب المعتضد بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المفوض وذلك لسمع ليال بعتين من صفر واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان أبوه يتولاه وفيها قبض المعتد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منا زلمهم وطلب بني الفرات فاخذتهم وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة وسير محمد بن أبي الساج الى واسط ليرد غلامه وصيغا الى بغداد فضى وصيف الى السوس فمات بها ونهب الطيب وأبي الرجوع الى بغداد وفيها قتل على بن الليث أخو الصفر قتله رافع بن هرثة وكان قد يحنق به وترك أخاه وفيها غار ماء النيل فغلت الاسعار بمصر

*(ذكر ابتداء أمر القرامطة) *

وفيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكر ان رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهر بن يظهر الزهد والتعشق ويسف الخوص ويا كل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا قعد اليه رجل ذا كره امر الدين وزهده في الدنيا واعماه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم واية حتى فشاذلك بموضعه ثم اعلمهم انه يدعوا الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان يقعد الى يقال هناك فناء قوم الى البقال يطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ماضهم موامن فخلعهم فدلم عليهم عليه وقال لهم ان أجابكم الى حفظكم كم فانه بحيث تحبون فكماموه في ذلك فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر يعطيه البقال فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقال ودفعوا اليه اجرة وحاسب

التبرجان بقوله ان ساري عسكر
الكبير منو يقرئكم السلام
ويذني عليكم كثير اوسيجلي
هذا الحادث ان شاء الله تعالى
ويقدم في خير ويرى أهل
مصر ما يسهرون وقد هلك من
الانبياء خلق كثير وباقيهم
أكثرهم مرمودون الاعين
ومرض الزخيرة وجات طائفة
منهم الى الفرنساوية وانضموا
اليهم من جوعهم وعطشهم
ولتعلوا أن الفرنساوية
لم يسلوا في رشيد قهر اعينهم
بل تركوها قاصدا وكذلك
أخيلنا دمياط لاجل ان
يطعموا ويدخلوا الى البلاد
وتتفرق عساكرهم فنتكس
عند ذلك من استقصالهم
وتخبركم انه قد وردت الى
اسكندرية مركب من فرانسوا
وأخبرت ان الصلح قد تم مع
كامل القرائات ما عدا
الانبياء فانهم لم يذخلوا في
الصلح وقصدتهم عدم سكون
الحرب والفتن ليستولوا على
أموال الناس واعلموا ان المشايخ
المحبوسين بالقلعة وغيرهم
لا باس عليهم واذنا القصص من
تعويقهم وجسد رفع الفتن
والخوف عليهم وشريعة
الفرنساوية اقتضت ذلك ولا
يمكن مخالفتها ومخالفتها مخالفة
القرآن العظيم عندكم وقد
بلغنا ان السلطان العثماني

أرسل الي عسكره بالكيف عن الفرنساوية والرجوع عن

الاجير البقال على ما أخذ منه من القرو وحط عن النوى فسمع اصحاب القرو محاسنة
البقال بتمن النوى فضر به وقالوا له لم ترض بأكل تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال
لا تفعلوا وقص عليهم القصص فندموا على ضربه واستحلوا امنه ففعلوا وازداد بذلك عند
أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم مرض فمكت على الطريق مطروحا وكان في
القرية رجل أحر العينين يحمل على اثار له يسمونه كرمية مخررة عينيه وهو بالنبطية
أحر العينين فكلم البقال الكرمية في حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل وقام
عنده حتى برأ ودعا أهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان يأخذ من الرجل اذا
اجابه دينارا ويرغم انه لا امام واتخذ منهم اثني عشر نفقة أمرهم ان يدعوا الناس الى
مذهبهم وقال انتم كروا في عيسى بن مريم فاستغل أهل كور تلك الناحية عن أهلهم بما
رسم لهم من الصلوات وكان لأهلهم في تلك الناحية ضياع فرأى نصير الاكرية في
صارتها فسأل عن ذلك فأخبر بخبر الرجل فاخذته وحيدته وحلف ان يقتله لما اطلع على
مذهبه واغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب
فسمع بعض من في الدار من الجوارى يتحسسه ففرقت للرجل فلما نام الهيصم أخذت
المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثم أعادت المفتاح الى مكانه فلما أصبح الهيصم فتح
الباب ليقتله فلم يجد وشاع ذلك في الناس فافتمن أهل تلك الناحية وقالوا رفع ثم ظهر
في ناحية اخرى ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال لا يمكن أحدا أن
يذاني بسوء فعمم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على
خبره وسمى باسم الرجل الذي كان في داره كرمية صاحب الاثار ثم خفف فقيل قرمط
هكذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه وقيل ان قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة
يحمل غلة السواد على اثار له واسمه حمدان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة
ووقف انطاقي احمد بن محمد على أمرهم ففعل على الرجل منهم في السنة دينار فاقدم قوم
من الكوفة فرفعوا أمر القرامطة والطائي الى السلطان واخبروه انهم قد أحدثوا ديننا
غير دين الاسلام وانهم يرون السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الامن بايعهم فلم
يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطة من مذهبهم انهم جاؤا بكتاب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانية داعية
المسيح وهو عيسى وهو الكاهن وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل
وذكر ان المسيح تصوره في جسم انسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة
وانك الدابة وانك يحيي بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات
ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول
المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابراهيم رسول الله اشهد ان موسى رسول الله اشهد
ان عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول
الله وان يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة

طاعته وأقاموا الحرب بدون
أذنه فاجابه بعض الحاضرين
بقوله ان القصد حصول الراحة
الصلح والفرنساوية عندنا
أحسن حالا من الانكليز
لأننا قد عرفنا أخلاقهم ونعلم
أن الانكليز انما يريدون
بأنضامهم إلى العملية تنفيذ
أغراضهم فقط فانهم يدلون
العملي ويغرونه حتى يوقعوه
في المهالك ثم يتركوه كما
فعلا واسبقا ثم قال الخازندار
ان الفرنساوية لا يحبون
الكذب ولم يهد عليهم فلازم
أن تصدقوا كل ما أخبروكم
به فقال بعض الحاضرين انما
يكذب الحشاشون والفرنساوية

لا يأتون الحشيش ثم قال
الخازندار ان وقع من أهل
مصر فشل أو فساد عوقبوا
أكثر من عام أول واعلموا أن
الفرنساوية لا يتركون الديار
المصرية ولا يخرجون منها
أبدا لأنها صارت بلادهم
وداخلية في حكمهم وعلى
الفرض والتقدير اذا غلبوا
على مصر فانهم يخرجون منها
إلى الصعيد ثم يرجعون إليها
ثانيا ولا يخطر في بالكم قلة
عساكرهم فانهم على قلب رجل
واحد واذا اجتمعوا كانوا
كثيرا وطال الكلام في مثل
هذه التعويبات والخسرات
واجوبة الحاضرين بحسب
المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم معاونة

إلى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء واسورة الحمد لله بكلمته وتعالى
باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه قل ان الالهة موافقت للناس ظاهرها ليعلم عددا السنين
والحساب والشهور والايام وباطنها أوليائه الذين عرفوا عبادي سبيلي اتقوا في يا أوتي
الالباب وأنا الذي لا أسئل عما أعمل وأنا العلم الحكيم وأنا الذي ابلو عبادي وامتحان
خالقي فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري القيمة في جنتي وأخلدته في نعمتي ومن
زال عن امرى وكذب رسلى أخذته مهانا في عذابي وأقمته اجلى وظاهرت امرى على ألسنة
رسلى وأنا الذي لم يعمل على جبار الا وضعتة ولا عزير الا أذلته وليس الذي أصر على أمره
ودام على جهالة وقالوا ان نهرح عليه ما كفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم
يركع ويقول في ركوعه سبحان رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون بقولها مرتين
فأذ اسجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شريعته ان يصوم يومين في
السنة وهما المهرجان واليزورون أن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا
الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحارب به ممن يخالفه أخذ منه
الجزية ولا يأت كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وكان مسير قرمط إلى سواد الكوفة قبل
قتل صاحب الزنج فسار قرمط اليه وقال له اني على مذهب ورأى ومعي مائة ألف ضارب
سيف فتناظر في فان اتفقا على المذهب ملت اليك بمن من من وان تكن الاخرى انصرفت
عنك فتناظر فاختلفت آراؤهما فانصرف قرمط عنه

• (ذ كرز الروم ووفاة بازمار) •

ففيما في جمادى الآخرة دخل أحمد الجعفي طرسوس وقزامع بازمار الصائفة فبلغوا
شكندا فاصابت بازمار شظية من حجر متجنيق في ارضه سلاعه فارجل عنها بعد أن أشرف
على أخذها فتوفي في الطريق منتصف رجب وسجل إلى طرسوس فدفن بها وكان قد
أطاع خمارويه بن احمد بن طولون فلما توفي خلفه ابن بجيف وكتب إلى خمارويه يخبره
بموتة فاقره على ولاية طرسوس وأمدّه بالخيل والسلاح والذخائر وغـيرها ثم عزله
واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

• (ذ كراثة بطرسوس) •

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموفق
لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له راغب فاختر الجهاد فسار إلى طرسوس على
عزم المقيم بها فلما وصل إلى الشام سير مامعه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك إلى
طرسوس وسار هو جريده إلى خمارويه ليزوره ورفقه عزمه فلما لقيه بدمشق كرمه
خمارويه وأحبه وانس به واستحيا راغب أن يطلب منه المسير إلى طرسوس فطال مقامه
عنده فظن أصحابه ان خمارويه قبض عليه فاذعوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا بدمشق
رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم شغبوا على أميرهم محمد بن عم خمارويه
وقبضوا عليه وقالوا لا يزال في الحبس إلى ان يلقى ابن عمك راغباً ونهبوا داره وهتكوا

المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم معاونة

عند ساري عسكر في قوات
النصف الثاني حكم ماعرفكم
قاعة قام بليار فاجتهدوا في غلاقه
من الاغنياء واطر كوا الفقراء
فاجابوا في آخر الكلام بالسمع
والطاعة فقال لكن ينبغي
التجهيل فان الامر لازم لاجل
نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي
ان تكتبوا جوابا بالساري عسكر
تعر فونه فيه عن راحة اهل
البلد وسكون الحال وقيامكم
بوظائفكم وهو ان شاء الله
يخضر اليكم عن قريب
وانقض المجلس وكتب الجواب
المأمور به وارسل (وفيه)
ورد الخبر بوصول طاهر باشا
الاردودي بجملة من العساكر
الاوثودية الى ابي زعبل
(وفيه) خرج عدة من عساكر
الفرنساوية وضربوا اربع
قرى من الريف بعلقة موالة
العرب وقطاع الطريق
فنهضوهم وحضروا الى مصر
بمتاعهم ومواشيهم (وفيه)
ارسل بليار قاعة قام يطلب من
الوجاهة بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة المتزمنين
وقدره اثنا عشر ألف ريال
وان تأخروا عن الدفع أحاط
العسكر بديوتهم ونقلهم الى
أضيق الحبوس بل واستعملهم
في شبل الاجار فاعتذروا
بضييق ذات يدهم وحبسهم
فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو

حرمه وبلغ الخبر الى نجارويه فأطلع راغباعليه وأذن له في المسير الى طرسوس فلما بلغ
اليها اطلق اهلها أميرهم فلما اطلقوه قال لهم قبح الله جواركم وسار عنهم الى البيت
المقدس فاقام به ولما سار عن طرسوس عاد الجي في الى ولايتها

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ظهر كوكب زوجة وصارت الجملة ذؤابة ورجع بالناس هذه السنة هرون بن محمد
ابن اسحق الهاشمي وتوفي فيها عبد الكريم الديرعاقولي وفيها توفي اسحق بن كنداج وولي
ما كان اليه من أعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سليم الفقهسي
الموصلى وكان كثير الحديث والصلاح

- *(ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين)*
- *(ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد)*

في هذه السنة في المحرم خرج المعتمد على الله وبالس للاقاد والقضاة ووجوه الناس
وأعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد
بالله أي العباس احمد بن الموفق وشهدوا له أهل المفوض انه قد تبرأ من العهد واسقط اسمه
من السنة والخطبة والطراز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يوما مشهودا فقال يحيى
ابن علي يعني المعتضد

ايها الملك عقد أنت فيه المقدم ■ حياك به رب بفضلك أعـ لم
فان كنت قد أصبحت والى عهدنا ■ فانت غدا فينا الامام المعظم
ولا زال من ولاك فينا مبلغا ■ منك ومن عاداك يشجي ويرغم
■ كان عمود الدين فيه تأود ■ فعاد هذا العهد وهو مقوم
وأصبح وجه الملك جزلان ضاحكا ■ بضي لنا منه الذي كان يظلم
فدونك فاشدد عقد ما قد حوينا ■ فانك دون الناس فيه المحكم
وفيها تودى بمدينة السلام أن لا يقد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاض ولا منجم
ولا زاجر وحلف الوراقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والمجدل والفلسفة وفيها قبض على
جراد كاتب أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من
شمرزور وكانت له فقبض عليه

(ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب)

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدمهم هرون ومعهم متطوعة أهل الموصل وغيرهم
وجدان بن حمدون التغلبي على قتال بني شيبان وسبب ذلك ان جمعا كثيرا من بني
شيبان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من أعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلاد فاجتمع
هرون الشاري وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوعة المواصلة واعيان اهلها على
قتالهم وذنهم وكان بنو شيبان نزلوا على باعشية قوامهم هرون بن سليمان مولى احمد

وأُتزل على أغا يحيى أغا
الحجرا كسة ويوسف باشا ويوش
الى بيت عبد العال وحبسهم
بمكان يداره وحبس معهم
مصطفى كفتخ الرزاز فكان
يتهددهم ويرسل اليهم أحواله
يتولون لهم شهلا ما عليهم
والأضر بكم الاغابا السكرابيج
فسبحان الفعال لما يريد فان
عبد العال هذا الذي يتهددهم
ربما كان لا يقدر على الوصول
الى الوقوف بين يدي بعض
أتباعهم فضلا عنهم (وفيه)
أحاط القرنيس بمنزل حسن
أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه
وذلك بسبب انه وجد ميتة
غلام فرنساوى محتف أسلم
وحلق رأسه وقبضوا على أحد
خشدائنه وحبسوه لسكونه
علم ذلك ولم يخبر به (وفيه)
حضرت رسول من طحرف
عرض الوزي رة مقام بليار
فاجتمعوا به وخلصهم ووجههم
من ليلتهم فلما حصلت الجمعية
بالديوان سئل الوكيل عن
ذلك فقال نعم انهم أرسلوا
يطلبون الصلح (وفي ثامن
عشره) أفرجوا عن ابراهيم
افندي كاتب البهار ليساعد
في قبض نصف المليون (وفي
رابع عشر منه) قبضوا على
أبي القاسم المغربي شيخ رواق
المغاربة وحبسوه بالقلعة
بسبب انه كان يتكلم في بعض
الجهال ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم وبنابهي

ابن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد انقذه محمد بن اسحق بن
كنداج واليا على الموصل فلم يمكنه أهلها من المقام عندهم وطرده فذهب بنو شيخان
معاوني على الخوارج وأهل الموصل فالتقوا وتضافوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيخان
وتبعهم جند الخوارج وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب لماسع برينو
شيخان زاندا فلما انهزموا علموا أن لا ملجأ ولا منجى غير الصبر فعدوا الى القتال والناس
مشغولون بالنهب فوقعوا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر
للأعراب وكتب هرون بن سيماء الى محمد بن اسحق ابن كنداج يعرفه أن البلد خارج
عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار في جيش كثيف يريد الموصل فخافه أهلها فالتحق
بعضهم الى بغداد يطلبون ارسال وال اليهم وازالة بن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم
بالحدثة وبعثها محمد بن يحيى الجروح يحفظ الطريق قد ولاء المعتضد ذلك وقد وصل اليه
عهد بولايتة الموصل فخوّه على تهليل السير وان يسبق محمد بن كنداج اليها وخوفه
من ابن كنداج ان يدخل الموصل قبله فسار فسبق محمد اليها ووصل محمد بن كنداج الى
بلد قبلته دخول الجروح الموصل فنسبهم على التباطؤ وكتب الى خمارويه بن طولون
يخبره الخبر فإرسال أباه عبد الله بن الجصاص بهدايا كثيرة الى المعتضد ويطلب أمورا
منها امرأة الموصل كما كانت له قبل فلم يجب الى ذلك واخبره كراهة أهل الموصل من عماله
فأعرض عن ذلك وها بقي الجروح بالموصل يسيرا وعزله المعتضد واستعمل بعده على بن
داود بن رهاذ السكردي فقال شاعري يقال له الهجيني

ما رأى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شيئا

ذات الموصل حتى ■ أمر الاكراد فيها

(الهجيني بالنون)

(ذكر وفاة المعتضد)

وفيهما توفي المعتضد على الله ليلة الاثنين لاثني عشر ليلة بقيت من رجب ببغداد وكان
قد شرب على الشطى الحسنى ببغداد يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فاكثرت ليلته
وأحضر المعتضد القضاء وأعيان الناس فنظروا اليه وحل الى سامر افندق بها وكان
عمره خمسين سنة وستة أشهر وكان اسن من الموفق بستة أشهر وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وستة أشهر وكان في خلافته محكوما عليه قد حكم عليه أخوه أبو أحمد
الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج في بعض الاوقات الى ثلثمائة دينار فلم يجد لها ذلك
الوقت فقال

أليس من الجائبات أن مثلي ■ يرى ما قل عمتعا عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا ■ وما من ذال شئ في يديه

اليه تحمل الاموال طرا ■ ويمنع بعض ما يحيى اليه

وكان أول الخلفاء انقل من سر من رأى مذ بنيت ثم لم يعد اليها أحد منهم

الجهال ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم وبنابهي

*(ذكر خلافة أبي العباس المعتضد) *

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد بولع لابي العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق
أبي أحمد طلحة بن المتوكل بالخلافة فولي غلامه بدر الشرطة وعبيد الله بن سليمان
الوزارة وعمر الدين الشاه بن مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه
هدايا كثيرة وسأله ان يولي به خراسان فعقد له عليها وسير اليه الخلع واللاواء والعهد
فصحب اللاواء في داره ثلاثة أيام

*(ذكر وفاة نصر الساماني) *

وفيها مات نصر بن أحمد الساماني وقام بها كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسمعيل
ابن أحمد وكان نصر ديناً عاقلاً له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة
أخوك فيك على خبر ومعرفة ■ ان الذليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خؤون في تصرفه ■ ودولة ظلمت ما كنت انسانا
*(ذكر عزل رافع بن هرثة من خراسان وقتله) *

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثة عن خراسان وسبب ذلك ان المعتضد كتب الى رافع
بتخليه قري السلطان بالري فلم يقبل فاشار على رافع اصحابه برد القري لئلا يفسد حاله
بكتاب فلم يقبل أيضاً وكتب المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن أبي لف يأمره بمحاربة
رافع واخرجه عن الري وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان ثم ان احمد بن عبد
العزيز بن ابي رافعاً قاله فانهم رافع عن الري وسار الى جرجان ومات احمد بن عبد العزيز
سنة ثمانين ومائتين فعاد رافع الى الري فلاقاه عمرو ويكر ابناء عبد العزيز فاقتلوا قتالا
شديداً فانهم زعم عمرو ويكر وقتل من اصحابهما قتلة عظيمة ووصلوا الى اصبهان وذلك في
جمادى الاولى سنة ثمانين واقام رافع بالري باقى سنته ومات على بن الليث معه في الري
ثم ان عمرو بن الليث وافي نيسابور في جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى
خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم ان الاعداء قد
احدقوا بنا ولا آمن ان يثقفوا علينا فذا محمد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتزمها وهذا
عمرو بن عبد العزيز قد فعلت به ما فعلت فهو يترقب الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد
وافي خراسان بجموعه وقد رأيت ان اصالح محمد بن زيد واعيد اليه طبرستان واصالح
ابن عبد العزيز ثم اسير الى عمرو فاجزه عن خراسان فوافقوه على ذلك وارسل الى ابن
عبد العزيز برفصا لمحبه واستقر الامر بينهما في شعبان سنة ثمانين ثم سار الى طبرستان فوردتها
في شعبان سنة احدى وثمانين وكان قد أقام بجرجان فأحكم امورها ولما استقر بطبرستان
راسل محمد بن زيد ووصالحه ووعد محمد بن زيد ان يجده بأربعة آلاف رجل من شعبان
الديلم وخطب لمحمد بطبرستان وجرجان في ربيع الآخر سنة اثنيتين ومائتين
وبلغ خبره صاحب الحجة محمد بن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فارسل الى محمد بن زيد
ويحذره منه وغدروا ان استقام امره فعاد عن الجهاد بعسكر فلما قوى عمرو عرف لمحمد بن

وظنه واصححه قوله وانه ربما أثار
فتنة فقبضوا عليه وحيدوه
وكذلك حبسوا محمد افندي
يوسف ثاني قلفه وآخر يقال
له عبيد السكري (وفي خامس
عشر ينسب) أبو زوا مكتوباً
وزعمه وانه حضر من ساري
عسكرهم وقرئ بالديوان
وصورته بعد الصدر خطاباً الى
كافة العلماء والشيخ الكرام
بمجلس الديوان المنيف بمجروسة
مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم
ورداً له مكتوباً وبكم وانشرح قلبي
من كل ما شئت دتم لنا فيه بانه
يثبت قلبكم السليم
وصدقكم وتقييد قلوبكم في
طريق الدستور قدوموا مهتدين
بهذه المسلكة ولا بد لفضائلكم
من دولة جهورنا كاهل الوفاء
من حسن رضا واطمئنان
عليكم منها ومن طرف عمدة
أصحاب الجراة والشجاعة
حضرة القوفصل أولها بونا بارت
وعلى الخصوص من طرفنا
وكان ضداً وامرى ان استويان
فوريه الذي كنت وضعت
قرب فضائلكم ترك ذلك
الموضع وتوجه الى اسكندرية
وما تلك الفعلة الامن نقص
جسارته في ذي الوقعة فبدلناه
جنب فضائلكم بالاستويان
جيران رجل واجب الاستوصاء
لاجل عرضه وفضله وخصوصا
لاجل غيرته وجسارته فاذ لك
هو كسب اعتمادى فاعمدوا الى كل ما هو قائل بفضائلكم

من جانبنا وبمنه وعونه تعالى ١٨٣ من قريب نواجهكم بغير

بغير وسلامة ودوم واحسب
تدبيراً لكم لتنظيم البلاد
ومع أسكّة الطاعة بين الأمة
الحامدة والسياسة بين غيرهم
وكذلك نرجو من رب
الاجناد بحكمة سيد العباد
أن تشدوا قلوبكم توكلاً له لأن
عوننا اسمه العظيم حرقى
ثلاثة عشر فلور بال سنة تسعة
موافقاً لثمانية عشر ذى الحجة
سنة ألف ومائتين وخمسة
عشر مضى عبد الله جال منو
انتهى بالفاضة وحروفه (وفي
سادس عشر منه) أعادوا فرش
الدويان بأمر الوكيل جيراو
وذلك على حد قول القائل
وتجلى للشامتين أريهم

أني لرب الدهر لا أنضع
(وفيه) أفسر جوا عن محمد
كاشف سليم الشراوى
بشقاة حسين كاشف وسافر
الى جهة الصعيد (وفي ثامن
عشر منه) وردت الاخبار
بوصول ركاب الوزير يوسف
باشا الى مدينة بلبس وذلك
يوم الجمعة رابع عشر من
(وفيه) أخبر وكيل الديوان
ان ساري عسكر ارسل كتابا
الى السات نفيسة بالتعزية
ورتب لها في كل شهر مائة
الف نصف وأربعين
وانقضت هذه السنة بحوادثها
وما حصل فيها فتمت اتوا الى
الهدم والخراب وتغيير

العالم وتنويع المظالم وعم الخراب خطة الحسنية خارج

زيد ذلك وخلق عليه طبرستان ولما احكم رافع امر محمد بن زيد سار الى خراسان فورد
نيسابور في بيع الاخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة
فانزله فيها رافع الى ابور و أخذ عمرو منه المعدل والليث ولدى أخيه على بن الليث
وكانا عنده بعد موت أخيه على ولما ورد رافع ابور أراد المسير الى هراة او مرو فعلم عمرو
بذلك فاخذ عليه الطريق بسر خسر فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضائق
وطرق غامضة في طريق الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سر خسر فصره
فيها وتلقاها واستأمن بعض قواد رافع الى عمرو فانهزم رافع واصحابه وسير أخاه محمد بن
هرمجة الى محمد بن زيد يستدعيه ويطلب ما وعده من الرجال فلم يفعل ولم يمد رجل واحد
وتفرق عن رافع اصحابه وغلماناه وكان له أربعة آلاف غلام ولم يملك أحد من ولاية
خراسان قبله مثله وفارق محمد بن هرون الى اسمعيل بن أحمد الساماني بخارا وخرج رافع
من مرو الى خوارزم على الجمازات وحمل ما بقى معه من مال وآلة وهو في شدة قلة
وذلك في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فلما بلغ رباط جبوه وجه اليه خوارزم شاه
أبا سعيد الدرخاني ليقم له الانزال ويخدمه الى خوارزم فرآه أبو سعيد في قبة من رجاله
وغدر به وقتله اسبح خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحمل رأسه الى عمرو
ابن الليث وهو نيسابور وأنفذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة أربع
وثمانين فنصب بيغداد ووصفت خراسان الى شاطئ جيكون لعمرو

(ذ كر عدد حوادث)

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من
خارويه فزوج المعتضد ابنة خمارويه وفيها ملك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين
وكانت بيد محمد بن اسحق بن كنداجيق وجم بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي آخر
حجة جهها وأول حجة جهها بالناس سنة أربع وستين ومائتين الى هذه السنة وفيها توفي أبو
عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي بترمنذ في رجب وكان اماما حافظا له
تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وهو أحسن الكتب وكان ضريرا
وتوفي ابراهيم بن محمد المدر في شوال

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين)

(ذ كر حبس عبد الله بن المهدي)

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي ومحمد بن الحسين المعروف بشعيلة وكان
شعيلة هذا مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الامان فامنه وكان سبب
أخذه اياه ما أن بعض المستأمنة سعى به الى المعتضد وانه يدعول رجل لا يعرف اسمه
وانه قد أفسد جماعة من الجنود وغيرهم فاخذ المعتضد فقره فلم يقرب شي وقال لو كان
الرجل تحت قدمي مارفته ما عنته فاحربه فشد على خشبة من خشب الخيم ثم أوقدت نار
عظيمة وادبر على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر وجلس عبد الله

باب الفتوح والمخروني
والجارات والدروب والمجامات
والمساجد والمزارات والزوايا
والتسكيا وبركة جنات وما
بها من الدور والقصور والمنزرة
و جامع الجن بلا طية العظم
بياب النصر وما كان به من
القباب العظام الموقودة من
الحجر المنحوت المربعة الاركان
الشبيهة بالاهرام والمنارة
العظيمة ذات اللالين واتصل
هدم خارج باب النصر بخارج
باب الفتوح وباب القوس الى
باب الحديد حتى بقي ذلك كله
خرابا متصلا واحدا وبقي سور
المدينة الاصلى ظاهرا مكشوبا
فهرده وورمو امات شعث منه
وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء
ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا
عند كل باب كرافك وبنات
عظاما وأبوابا داخلية وخارجية
وأخشايا مغروسة بالارض
مشبكة بسكيفية مخصوصة
وركروا عند كل باب عدة من
العسكر مقيمين ولازمين ايلا
نهارا ثم سدوا باب الفتوح
بالبناء وكذلك باب البرقية
وباب المحروق وأنشؤا عدة
قلاع فوق التلال البرقية
ورتبوا فيها العساكروالات
الحرب والذخيرة وقصها ربيع
المساء وذلك من حد باب النصر
الى باب الوز برونحية الصوة
ظولا فهدوا أعالي التلال

وأصلحوها طرقاتها وجعلوا لها مراقي

ابن المهدي الى ان علم برايته وأطلقه وكان المعتضد قال لشعيبة بلغني أنك تدعوا الى
ابن المهدي فقال المشهور عني أتى أتولى آل أبي طالب
(ذ كرقص المعتضد بني شيبيان وصلحه معهم)

وفيها في أول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بني شيبيان بالموضع الذي يجتمعون به
من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده جمعوا اليهم أموالهم وأغلا المعتضد على اعراب عند
السن فنهب أموالهم وقتل منهم مائة عظيمة وغرق منهم في الزاب مثل ذلك وعجز
الناس عن حمل ما غنموه فبيعته الشاة بدينارهم والبعير بخمسة دراهم وسار الى الموصل
وبلد فلقية بنو شيبيان يسألونه العفو وبذلوا له رهائن فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداد
وأرسل الى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بائنا
فبعثه اليه ومعه هدايا كثيرة

(ذ ك خروج محمد بن عبادة على هرون وكلاهما خراجيان)

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة ويعرف بابي جوزة وهو من بني زهير من أهل
قبر ائمان البقعاء الى هرون وكلاهما من الخوارج وكان أول أمره فقيرا وكان هو
وابنائه يلتمس طمان الكفاية ويبيعانها الى غير ذلك من الاعمال ثم انه جمع جماعة
وحكم فاجتمع اليه أهل تلك النواحي من الاعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وبعض
الزكاة وسار الى عسلايا فقاطعه أهلها على خمسة مائة دينار وجي تلك الاعمال وعاد وبني
عند سنجار حصنا وجعل اليه الامتعة والميرة وجعل فيه ابنة أبا هلال ومعه مائة وخمسون
رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم الى هرون الشار فاجتمع رأيهم ورأى
وجوه أصحابه على قصد الحصن أولا فاذا فرغوا منه ساروا الى محمد بن عبادة فجمع أصحابه
فبلغوا مائة راجل وألفا ومائتي فارس وسار اليه مبادرا واحدا حتى به وحصره و محمد بن
عبادة في قبر ائمان لا يعلم بذلك وجد هرون في قتال الحصن وكان معه سالايم قد أخذها
وزحف اليه وكان أصحابه قد منعوا أحد يخرج رأسه من أعلى السور فلما رأى من معه
من بني تغلب تغلبه على الحصن اعطوا من فيه من بني زهير الامان بغير أمر هرون فشق
عليه ولم يبق له در على تغيير ذلك الا انه قتل أبا هلال بن محمد بن عبادة ونفر معه قبل الامان
وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه وساروا الى محمد بن عبادة وهو بقر ائمان فلقوه وهو في أربعة
آلاف رجل فاقفة لوفانهم نزم هرون ومن معه فوق بعض أصحابه ونادى رجلا
باسمهم فاجتمعوا فحوار بعين رجلا وجعلوا على مينة محمد بن عبادة فانهزمت المينة
وعاد الحرب فانهم نزم هرون ما لهم فقتله بين أصحابه وانهم نزم محمد الى آمد فاخذها صاحبها
أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذها اسيرا وسيره الى المعتضد فسلخ جلده كما
تسلخ الشاة

(ذ ك عدة حوادث)

هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير بين أبعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعلى المدرسة النظامية ومنارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبتوا ما بها من القبور وفوجدوا الموقى في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموقى فانزلوا تلك التوابيت والقوها إلى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وجعلوها وعملوا لها مشهدا يجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الحركسي وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وهدموا الجامع الناصري الملاصق له قلعة بعد أن هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميحة

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن أمنه وأصحابه وفيده وحبسه وقروه بجميع أمواله ثم قتله وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن نور عمان وبعث رؤس جماعة من أهلها وفيها توفي جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر وكان ينادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى وفيها وجده محمد بن أبي الساج ثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق أكثرهم وحبس الباقيون وفيها دخل أحمد بن باطرس سوس للغزاة من قبل نجا رويه بن أحمد بن طولون ودخل بعده بدر الجمالي فغزو جميع سامع العيني أمير طرسوس حتى بلغوا الملقسون وفيها غزا اسمعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك وافتتح مدينة ماسكهم وأمر أباه وأمرأته خاتون ونحوهم عشرة آلاف وقتل منهم خاقا كثيرا وغنم من الدواب مالا يعلم عددا وأصاب الفارس من الغنمة ألف درهم وفيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل إلى بغداد في رمضان وفي شوال مات مسرورا بالحنى وفيها غارت المياه بالرى وطبرستان حتى بلغ الماء ثلاثة أرطال بدرهم وغلت الأسعار وفي شوال انكسف القمر وأصبح أهل ديل والديلم مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فخرت المدينة ولم يبق من منازلهم الا قدر مائة دار وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جملة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا كاهم موقى وخرج بالناس هذه السنة أبو بكر محمد بن هرون بن اسحق المعروف بابن ترنجة وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن يوسف أبو اسمعيل الترمذي في رمضان وله تصنيف حسنة وأحمد بن سييار بن أيوب الفقيه المروزي وكان ذاهدا عالما وأبو جعفر أحمد بن أبي عمران الفقيه الحنفي عصر

• (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين) •

• (ذكر مسير المعتضد إلى مardin وملاكمه أياها) •

وفيها خرج المعتضد بالخرجة الثانية إلى الموصل فاصاد محمدان بن حمدون لانه بلغه ان حمدان مال إلى هرون الشاربي ودعاه فلما بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبروا بكرهم وساروا المعتضد اليهم في خيل جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم في الزاب خاق كثير وساروا المعتضد إلى الموصل يريد قلعة مardin وكانت محمدان بن حمدون فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فمنازلها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد ففصل إلى باب القلعة وصاح بابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب ففتحها ففقد المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها ثم وجه خلف ابن حمدون وطلب أشد الطلب وأخذت أموال له ثم ظفر به المعتضد بعد عودته إلى بغداد وفي عودته قصد الحسنية وبها رجل كرده يقال له شداد في جيش كثير قليل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعتها

(ذكرة حوادث)

وفيها ورد ترك بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة إلى بغداد ومعه سيف وأربعون من أصحاب ابن الأغبر صاحب سيمساط على جمال عليهم برانس ودرار يع حريضي بهم إلى الحبس وعاد إلى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج لعمر بن عبد العزيز فهزمه ثم سار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزو الصائفة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون فبلغ طرابزون وفتح بلودية في جمادى الآخرة وفيها مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد إلى ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المصكتي الري وقزوين وزنجبار واهروم وهمذان والدينور وجعل على كتابته أحمد بن الأصبغ وقادهم بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان ونهاوند والكرك وعاد إلى بغداد لاجل غلاء السعر وفيها استأنم الحسن ابن علي كوره عامل رافع على الري إلى علي بن المعتضد فوجهه ومن إلى أبيه وفيها دخل الأعراب سارا فقتلوا ابن سيماط في ذي القعدة وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم ثلثي عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة

(ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين ومائتين)

(ذكرة النبروز للمعتضد)

فيها أمر المعتضد بالكتابة إلى الأعمال كلها والبلدان جميعها بترك افتتاح الخراج في النبروز الحجى وتأخير ذلك إلى الحادى عشر من حزيران إن سمع النبروز للمعتضد وأنشئت المكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وأراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم

(ذكرة قصد جدان وانهازمه وعوده إلى الطاعة)

في هذه السنة كتب المعتضد إلى اسحق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمسير إليه وهو في الموصل فبادر اسحق وتجهن حمدان بقلاعه وأودع أمواله ورحمه فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موش كبير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسن بن علي كوره وأصحابه معصنين بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلما رأى الحسين أوائل العسكر طلب الأمان فأمّن وسير إلى المعتضد ولم يلقه فامر المعتضد بدمها وسار وصيف في طلب حمدان وكان بياسورين فواقعه وصيف وقتل من أصحابه جماعة وانهازم حمدان في زورق كان له في دجلة وحمل معه مالا كان له وعبر إلى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ببيعة وعبر نهر من الجنة فاقتصوا أثره حتى أشرفوا على دير قد نزل فلما رآه هرب وترك ماله فاخذوا نبي به المعتضد وسار أوائله في طلب حمدان فضاقت عليه الأرض فقصد خيمة

بالحجارة التي كانت تنقل الماء إلى القلعة الكبيرة وسدوا عيونها وبواكبها وجعلوها سوراً يذاتها ولم يبقوا منها إلا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها باباً ومساكاً وعليها السركنك والغفر والعسكر الملازمين الإقامة بها واقبض الميكس من الخارج والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقصص وعليه باب بقفل مقصص أيضاً وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الحجرة التي كانت تنقل الماء إلى القلعة وحفر واخلف ذلك خندقاً وأماما نشوه وعمره من الابراج والقلاع والحصون بناحية نهر الاسكنة درية ورشيد ودمياط بلاد الصعيد فثني كثير جداً وذلك كله في زمن قليل ومنهاتخريب دور الاز بكية وردم رصيفاتها بالآتربة وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموشكى وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للمحمام إلى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء حيث جامع أربك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكموم الشيخ سلامة فبذلك المار من على القنطرة في رحبة مائة تنتمي إلى رحبة الجامع الازبكي

ووصلوه بجسر عريض ممتد

مهد حتى ينتهي الى قنطرة
الدكة وفي منتصف ذلك الجسر
ينعطف جسر آخر الى جهة
اليسار عند بيت الطويل
المهدوم وبيت الال في حيث
سكن ساري عسكري عند ذلك
الجسر الى قنطرة المقر في ومنها
يمتد الى بولاق على خط مستقيم
الى ساحل البحر حيث موردة
التبن والشون وزرعوا بحاقية
السيسبان والاشجار وكذلك
برصيفات الازبكية وهدموا
المسجد المجاور لقنطرة الدكة
مع ما جاوره من الابنية
والغيطان وعملوا هناك بؤابة
وكنسكا وعسكرا ملازمين
الاقامة والوقوف ليللا ونهارا
وذلك عند مسجد كن بليار
قائم مقام وهي دار جرس
الجوهري وما جاوره وكان في
عزمهم ايصال ما انتهوا الى
هدمه بقنطرة الموسيقى الى
سور باب البرقية ويهدمون
من حد جمام الموسيكي حتى
يتصل المهدوم بناحية
الاشرفية ثم الى خان الخليلي
الى اسطبل الطارمة المعروف
الآن بالسنو الى ناحية
كفر الظما عين الى البرقية
ويجعلون ذلك طريقا وحدا
متمعا وبناحية الخوانيت
والخانات وبها اعمدة واشجار
وتكاعيب وتعاريش
بساتين من اولها الى آخرها
من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتهوا الى قنطرة

استحق بن ايوب وهو مع المعتضد واستجار به فاحضره استحق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ
به وتسابع رؤساء الاكراد في طلب الامان وكان ذلك في المحرم

• (ذ كر انهم زام هرون الخارجي من عسكرا الموصل) •

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوري يجي الاموال ويعين العمال على
جبايتها فخرج عامل معلنا يا ايها ومعه جماعة من اصحاب نصر فوقع عليهم طائفة من
الخوارج فاقتتلوا الى ان ادركه الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه
جعفر وهو من اعيان اصحاب هرون فعظم عليه قتله وأمر اصحابه بالافساد في البلاد
فكتب نصر القشوري الى هرون الخارجي كتابا يتهدده بقرب الخليفة وانه ان هدم به
أهل بيته وأهلك اصحابه وانه لا يغتر بمن سار الى حربه فعدا عنه بمكر وخديعة فكتب اليه
هرون كتابا منه أما ما ذكرت من اراد قصدي ورجع عني فانهم لما رأوا جدنا واعتدنا
كانوا باذن الله فراسا متابعيا وقصصا بأخوف ومن صبر لنا منهم مازاد على الاستسار
بالخيطان ونحن على فرسخ منكم وما غرك الا ما أصبت به صاحبنا فظننت ان دمه
مطلول أو ان وتره متروك لك لان الله تعالى من ورثك وأخذ بناصيتك ومعين على
ادراك الحق منك ولم تغير بناغيهك وتدع ان يكون مكان ذلك ابداء صفحتك واظهار
عداوتك وأنا واباك كما قيل

فلا توهده ونا باللقاء وأبرزوا ■ الينا سواد نلقه بسواد

واهمر الله مافده والى البرازقة بانفسنا ولا عن ظن ان الحول والقوة لنا لكن ثقة
بربنا واعتمادا على جميل عوانده عندنا وأما ما ذكرت من أمر سلطانك فان سلطانك
لا يزال منا قريسا وبجائنا عا لما لا قدم أجلا ولا آخره ولا بسط رزقا ولا قبضة قد بينا
على مقابلةك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى فعرض نصر كتاب هرون على
المعتضد فجد في قصده وولى الحسن بن علي كورة الموصل وأمره بقصد الخوارج وأمر
كافة مقدمي الولايات والاعمال بطاعته فجمعهم وسار الى أعمال الموصل وخذلق
على نفسه وأقام الى ان رفع الناس غلاتهم ثم سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم فلقبهم
قريبا من المغلة وتهاقوا للحرب فاقتتلوا قتلا شديدا وانكشف الخوارج عنه ليغرقوا
جميعته ثم يعطفوا عليه فامر الحسن اصحابه بلزوم مواقفهم فجمع الخوارج
وجعلوا عليهم سبع عشرة جملة فانه كشفت معنة الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو
فحمل الخوارج عليه جملة رجل واحد فثبتت لهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يؤثر
فيه فلما رأى اصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر فانهم لم يفرقوا في أمره وقصد
خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا اذربيجان وأما هرون فانه تحير في أمره وقصد
البرية ونزل عندي بقى تغلب ثم عاد الى معلنا ياتم عاد الى البرية ثم رجع وعبر دجلة الى
حرة وعاد الى البرية وأما جوره اصحابه فانهم ساروا اقبال دولة المعتضد وقوته وما
لحقه في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فامتهم فاقاه كثير منهم يملعون
ثلاثمائة وستين رجلا وبقي معه بعضهم يحول بهم في البلاد الى ان قتل سنة ثلاث

وشانين على ماند كره

(ذكرة حداثه)

في هذه السنة في ربيع الاول قبض على كثر من طاشقند قيدا وأخذ ماله وكان أميرا على الموصل واستعمل بعده عليه الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص باندنة تجارويه زوجة المعتضد ومعها أحد عومتها وكان المعتضد بالموصل وفيها عاد المعتضد الى بغداد وزفت اليه ائمة تجارويه في ربيع الآخر وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي دافع وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهرا كان عنده فوجه به اليه ونقح من بين يديه وفيها أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي الساج الى الصيرة مددا لفتح القلاني غلام الموفق فهرب يوسف فمينا اطاعه الى اخيه محمد بمراغة ولقي مالا للمعتضد فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام المهدي اقصاؤكم آل طاهر * بلا سبب يحنون والدهر يذهب

وقد خاطوا واشكر اصبور وابطوا * وغيرهم يعطى ويحجي ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالري ونادى بها وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى محمد بن وردا الطار باثنين وثلاثين ألف دينار يفرقها على أهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسمي به الى المعتضد فاحضر محمد عند بدروسئل عن ذلك فأقرانه بوجه اليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد أما تذكر الرؤيا التي خبرت بها قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت في النوم كأنني أريد ناحية النهران وأنا في جيشي أفررت برجل واقف على قل يصلي ولا يلتفت الى فجهت فلما فرغت من صلاته قال لي أقبل فاقبلت اليه فقال لي أتعرفني قلت لا قال أنا علي بن أبي طالب خذ هذه فاضرب بها الأرض بمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لي أنه سيلى من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فأوصهم بولدي خير أو امرئ بدار باطلاق المال والرجل وأمره ان يكتب الى صاحبيه بطبرستان ان يوجه ما يريد ظاهرا وان يفرق ما يأتيه ظاهرا وتقدم بعونه على ذلك وفيها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شمس فباعت للمعتضد ولدا سماه جعفر أو هو المقدر وفيها قتل تجارويه بن أحمد بن طولون فجمعه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتهموا بنيف وعشرون نفسا وكان سبب قتله أنه سعى اليه بعض الناس وقال له ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا من خصيان دارها كالتزوج وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري فاضرب بها وقرر رها حتى تعلم صحة ذلك فبعثت من وقتله الى نائبه بمصر يأمره باحضار عدة من الجواري ليهل الحمال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خروفا من ظهروا قتل له وكانوا خاصته فذبوه ليلا وهرقوا فلما قتل اجتمع القواد واجلسوا ابنه جيش بن تجارويه في الامارة وكان معه بدمشق وهو

في ائمة حوائط بحافتي القنطرة ومعاطف وخرالقي الى حارة الافرنج وحارة النياقة وذلك باحجار النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليج المنهدة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين اراضي الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة اليمون وقنطرة قديدا روقنطرة الاوز وغير ذلك ثم فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتر كوا ذلك واشتغلوا بأموالهم التحصين وسماى تمة ذلك ومنها توالى خراب بركة الغيل وخصوصا بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أختابها اعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان بهامن الرصاص والحديد والرخام وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة وأعجبنى في ظاهرها بركة الغيل لانها دائرة كالبدور والمناظر فوفها كالبحور وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ويسرج أصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب (وفيها أقول)

انظر الى بركة الغيل التي

اكتفت بها المناظر كالاهداب البهر

ونظرت اليها وقد قابلتها
الشمس بالغدو (فقلت)

انظر الى بركة الفيل التي
نحرت

لها الغزاله فخرها من مطالعها
وخل طرفك محفوظا بيمينها

تهم وجدوا حيا في بدائعها
وتحرب ايضا جامع الروبي

وجعلوه نجارة و بعض جامع
عثمان كقعد القزدي الذي

بالقرب من رصيف الخشاب
وجامع خيربك حديد الذي

يدرب الحسام بقرب بركة الفيل
وجامع البهناوي والطرطوشي

والعدوي وهدموا جامع عبد
الرحمن كقعدا المقابل لباب

الفتح حتى لم يبق به الا بعض
الجدران وجعلوا جامع ازيلك

سوقا لبيع افلام المكوس ومنها
انهم غيروا معالم المقياس

وبدلو اوضاعه وهدموا قبة
العالية والقصر البديع

الشاهق والبقعة التي بها
عامود المقياس وبنوها على

شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم
هي على ذلك باقية الى الآن

ورفعوا قاعدة العامود العاليا
ذراعا وجعلوا تلك الزيادة من

قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها الاربع قراريط

الذراع • ومنها انهم هدموا
مساطب الخوانيت التي

بالشوارع ورفعو اعمارها
مظهري ان القصد بذلك

توسيع الازقة لمرو العربات الكبيرة التي ينقلون عليها

أ كبرولده فيما يعوه ففرقت فيهم الاموال وكان صديا غرا وفيها توفي عثمان بن سعيد بن
خالد أبو سعيد الداري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن ابو يظي صاحب الشافعي
والادب عن ابن الاعرابي وفيها توفي أبو حنيفة احمد بن داود الدينوري اللغوي صاحب
كتاب النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن أبي أسامة وله مسند يروي غالبيا في زماننا
هذا أبو العينا محمد بن القاسم وكان يروي عن الأصمعي

(تم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين)

• (ذكر الظفر بهرون الخارجي)

في هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هرون الشاري وظفر به وسبب الظفر
أنه وصل الى تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن حمدان التغلبي وسيره في طلب
هرون بن عبد الله الخارجي في جماعة من الفرسان والرجالة فقال له الحسين ان أنا جئت
به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين قال اذ كرها قال احدا من اطلاق أبي و حاجتان
أذ كرها بعد مجيئي به فقال له المعتضد ذلك فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم
ومعهم وصيف بن موشكير فقال له الحسين تأمره بطاعتي يا أمير المؤمنين فامر به بذلك
وسار بهم الحسين حتى انتهوا الى مخاضة في دجلة فقال الحسين لو صيف ولمن معه
اتفقوا هناك فإنه ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يم
يكم فتمنعوه عن العبور وأجى أنا و يبلغكم اني قتلت ومضى الحسين في طلب هرون
فلقية هو واقعه وقتل بينهما قتلى وانهم هرون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام
فقال له أصحابه قد طال مقامنا ولسنا نأمن ان يأخذنا الحسين الشاري فيكون له الفتح
دوتنا والصواب ان نمضي في آثارهم فاطاعهم ومضى وجاء هرون منهزما الى موضع
المخاضة فعبر وجاء حسين في أثره فلم يرو صيفا وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا
عرف لهم خبرا فعبر في أثر هرون وجاء الى حي من أحياء العرب فسأل عنه فمكتموه
فتهددهم فاعلموه انه اجتمع بهم فقبضه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو مائة رجل
فناشدوه الشاري ووعدوه وأنى حسين الامحار به فاربى فائق الحسين نفسه عليه
فاخذ أسير اوجابه الى المعتضد فانصرف المعتضد الى بغداد فوصلها الثمان بقين من
ربيع الاول وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وأدخل
هرون على الفيل وأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدان والتوسعة عليه والاحسان
اليه وهو عديبا طلاقه ولما أركبوا هرون على الفيل أودوا أن يلبسوه ديماء مشهرا
فامتنع وقال هذا لا يحل فألبسوه كارهها ولما صلب نادى بأعلى صوته لا حكم الا لله ولو كره
المشركون وكان هرون صفريا

• (ذكر عصيان دمشق على جيش بن نجارويه وخلاف جنده عليه وقته)

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن نجارويه عليه وجاهروا بالخلافة وقالوا
لانرضى بك أميرافاعة بتر لنا حتى نولي عمك الامارة وكان سبب ذلك انه لما ولي وكان

توسيع الازقة لمرو العربات الكبيرة التي ينقلون عليها

والمنع الحنفى الشافى خوفامن
المتربس بها عند حدوث الفتن
كما تقدم وكانوا يصلوا في هدم
المسايط الى باب زويلة ومن
الجهة الاخرى الى منطقة مرجوش
فهدموا مسايط خط قناطر
السماع والصلبية ودرب الحمامين
وباب سعادة وباب الخرق الى
آخرباب الشعرية ولوطال
الحال لهدموا مسايط
العقادين والغورية والصاغة
والفحسين الى آخرباب النصر
وباب الفتوح فحصل لارباب
الحوائت غاية الضيق لذلك
وصاروا يجلسون في داخل
بغوات الحوائت مثل الفيران
في الشقوق بعض الزوايا
والجوامع والرباع التي درجها
خارج عن سميت حائط البناء
لما هدموا درجها وبسطه بقي
باب مدخله معلقا فكانوا
يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يصعدونه
وقت الحاجة ويرفعونه بعدها
وذلك عمل كثير ومنها تخرج
النساء وخروج غالبهن عن
الحشمة والحياء وهوانه
لما حضر الفرنسيين الى مصر
ومع البعض منهم نساء وهم
كانوا يعيشون في الشوارع
مع نساءهم وهن حاسرات
الوجوه لابسات القسطنات
والمناديل الحرير الملونة
ويسدان على مناكهن الطرح
السكرميري والمزركشات المصنوعة ويركن الخيول

صديقا فرب الاحداث والسفل وأخذوا الى استماع أقوالهم فغيروا نيته على قواده وأصحابه
وصار يقع فيهم ويذمهم ويظهر العزم على الاستبدال بهم وأخذ ذمهم وأموالهم فاتفقوا
عليه ليقتلوه ويقربوا معه فبأقواله ذلك فلم يكتف به بل أطلق لسانه فيهم فغارقة بعضهم
وخلفه فلج بن جف أمير دمشق وسار القواد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمد بن اسحق
ابن كنداجيق وخافان المثلج بن ندر بن جف أخو طنج وغيرهم من قواده مصر فسادوا
البيرية وتركوا أهاليهم وأموالهم فقتلوا أياما ومات من أصحابهم جماعة من العطش
وخرجوا فوق المكوفة بحر حلتين وقدموا على المعتض فخلع عليهم وأحسن اليهم وبقى
سائر الجند بمصر على خلافهم ابن بخاريه فسالهم كتابه على بن أحمد المارداني أن
ينصرفوا بهم ذلك فرجعوا فقتل جيشهم له وبكر الجند اليه فرمى بالرأسين اليهم
فهمم الجند عليه فقتلوه ونهبوا اداره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هرون في
الامرة بعده فكانت ولايته تسعة أشهر

*(ذكر حصار الصقالية القسطنطينية) *

وفي هذه السنة سارت الصقالية الى الروم فحصرها القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا
كثيرا وخرّبوا البلاد فلما لم يجد ملك الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى
المسلمين وأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالية ففعلوا وكشفوا الصقالية
وأزاحوهم عن القسطنطينية ولما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردهم
وأخذ السلاح منهم وفرقهم في البلاد حذرا من جنائتهم عليه

*(ذكر الغداة بين المسلمين والروم) *

في هذه السنة كان الغداة بين المسلمين والروم فكان جملة من فدى به من المسلمين
الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس

*(ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف) *

وفيها سار عبيد الله بن سليمان الى مصر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالجبل فسار
اليه بالامان في شعبان فاذعن بالطاعة فخلع عليه وعلى أهل بيته وكان قبل ذلك
دخل بكر بن عبد العزيز بالامان الى عبيد الله بن سليمان و بدر فولياه عمل أخيه على
أن يسير اليه فيحارب به فلما دخل مصر في الامان قال بكر ان أخاك قد دخل في الطاعة
وانما وليناك عمله على انه عاص والمعتضد يفعل في أمر كما يراه فامضيا اليه وولى
النوشرى أصبهان وأظهرانه من قبل مصر بن عبد العزيز فظهر بكر بن عبد العزيز
فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بدر ليقسم مكانه الى أن يعرف حال
بكر وسار الوزير الى علي بن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسار
المعتضد اليه وصيف بن موشكبر فسار اليه فلحقه بمحدود فارس وباقامة ابلين وارتحل
بكر الى أصبهان ليلا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى بغداد وسار بكر الى أصبهان فكتب
المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وحرره فأمر بدر عيسى النورشرى بذلك فقال بكر

المكارمة معهم وحوادث
العمامة قالت اليهم نفوس
أهل الاهواء من النساء
الاسافل والقوا حش قد اخان
معهم لخصوعهم للنساء
وبذل الاموال لمن وكان
ذلك التداخل اولامع بعض
احشام وخشية عار ومبالغة
في اخفائه فلما وقعت الفتنة
الاخيرة بمصر وحارب
الفرنسيين بولاق وقتسكروا في
أهلها وغنموا أموالها وأخذوا
ما استحسنوه من النساء
والبنات صرن مأسورات
عندهم فزويهن بنى نساءهم
وأجوهن على طريقتهم في
كامل الاحوال فباع أكثرهن
نقاب الحياء بالكلية وتداخل
مع أولئك المأسورات غيرهن
من النساء القوا جروا لما حل
بأهل البلاد من الذل والهوان
وسلب الاموال واجتماع
الخيرات في حوز الفرنسيين
ومن والاهم وشدة رقتهم
في النساء وخصوعهم لهن
وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته
بتاسومتها فطرحن الخشمة
والوقار والمبالاة والاعتبار
واستلن نظراهن واختلسن
عقولهن لميل النفوس الى
الشهوات وخصوعها عقول
القاصرات وخطب الكثير
منهن بنات الاعيان وتزويجن
رغبة في سلطانهم ونواهم فيظهر حاله العقد الاسلام

عني ملامك ليس حين ملام ■ هيهات أجـدب زائدا لا يام
طارت عنايات الصبا عن مفرق ■ ومضى أو ان شراسي وغرامى
ألقى الاحبة بالعراق عصيتهم ■ وبقيت نصـب حوادث الايام
وتقدامت بأخي النوى ودمت به ■ رعى البعيد قطيعة الارحام
فلا قرعن صفاة دهرنا بهم ■ قرعاهـ زرواسي الاعلام
ولا ضمير من الهام دون حريمهم ■ ضرب القـدار تقيعة القدم
ولا تترك الواردين حياضهم ■ بقـرارة لمواطئ الاقدام
يا بدرانك لو شهدت موافقي ■ والموت يلحظ والسيوف دوايحى
لذمت رأيك في اضاعة حرمي ■ واصاق ذرعك في اطراح ذمايحى
حررتني بعد السكون وانما ■ حررت من حصن جبال تهام
وعجمتي فجمعت منى من حى ■ خشن المناكب كل يوم زحام
قل للامير أنا محمد الذى ■ تجلوا بفرته دجى الاسلام
أسكنتنى ظل العـلا فسكنته ■ فى عيشة رغـد وعـزنام
حتى اذا خلعت عني ناني ■ نوب أنت وتنتـ كرت أيايحى
فلا تشكون جميل ما أوليتي ■ ما غردت فى الايك ورق حمام
هـذا أبو حفص يدى وذخيري ■ للنائبات وعدتى وسنايحى
ناديته فاجابني وهـ زرتـ ■ فهزرت حد الصادم المصمام
من رام ان يغضى الجفون على القذى ■ أو يستكين بروم غير مرام
ويجيم حنين يرى الاسنة شرعا ■ والبيض مصلية لضرب الهام

ثم ان النوشرى انهم من بكر فقال بكر يذكره به ويغير وصيفا بالاجام عنه ويتهدد
بدرافى أعيان منها

قد رأى النوشرى حين التقينا ■ من اذا أشـرع الرماح بغير
جاء فى قسطل لهام فصلنا ■ صولة دونها الكما تهـر
وكوى النوشرى آثارنا ■ رؤيت عند ذلك بيض وسمر
غـر بدر حلى وفضل أنانى ■ واحتمالى للغير عما يـغر
سوف يأتيه من خيولى قب ■ لاحقات البطون جون وشقر
يتنا دون كالسعالى عايها ■ من بنى وائل اسودتـ كـر
لست بكر ان لم ادعهم حديثا ■ ماسرى كوكب وما كـر دهر

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة الى جميع البلدان أن يراد الفاضل من سهام
الموارث الى ذوى الارحام أو بطل ديوان الموارث وفيها فى شوال مات محمد بن أبى
الشوارب القاضى وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستة أشهر وفيها قدم عمر بن
عبدا لعزير بن أبى داف بغداد فأمر المعتضد الناس والقوادى باستقباله وقعد له المعتضد

رغبة في سلطانهم ونواهم فيظهر حاله العقد الاسلام

مع حكام الاخطاط منهم
النساء المسلمات - تزيينات
فيهم ومث - وا معهم في
الاخطاط للنظر في امور
الرعية والاحكام العبادية
والامر والنهي والمناداة
وتعني المرأة بنفسها او معها
بعض اترابها واضياها على
مثل شكلها او امامها القواصة
والخدم - بأيديهم العصى
يفرجون لمن الناس مثل ما يمر
الحاكم ويأمرن وينهين
في الاحكام ومنها انه لما أوفى
النييل أذرعته ودخل الماء
الى الخايج وجرت فيه السفن
وقع عند ذلك من تبرج
النساء واختلاطهن
بالفرسيين ومصاحبتهم لمن
في المراكب والرقص والغناء
والشرب في النهار والليل في
القوانين والشروع الموقدة
وعلمين الملابس الفاخرة
والحلي والجواهر المرصعة
ومحبتهم - آلات الطرب
وملاحوا السفن يكترون من
الهلز والجون ويتجاوبون برفع
الصوت في تحريك المقاديف
بسخيف موضوعاتهم وكثائف
مطبوعاتهم وخصوصا اذا
دبت الحشيشة في رؤسهم
وتحكمت في عقولهم -
فيصرخون ويطلبون ويرقصون
ويرنرون ويتجاوبون بحكاية
ألقاظ الفرنسية في غنائهم

قد دخل عليه وأكرمه وخلع عليه وفيها في رمضان تحارب عمرو بن الليث الصغار ورافع
ابن هرثة فانهزم رافع وكان سبب ذلك ان عمرا فارق نيسابور فخالفه اليها رافع وملكها
وخطب فيها الحمد بن زيد العلوي فرجع عمرو بن مروان الى نيسابور فخصرها فانهزم رافع
منها ووجهه عمرو في طلبه عسكر المعتضد فوصله سنة اربع وثمانين في المحرم فأمر بنصبه بمغداد
فقتلوه وارسلوا رأسه الى المعتضد فوصله سنة اربع وثمانين في المحرم فأمر بنصبه بمغداد
وخلع على القاصد به وفيها مات البختری الشاعر واسمته الوليد بن عبادة بمنجج أو حلب
وكان مولده سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي
وأبو الحسن علي بن العباس ابن جريح الشاعر المعروف بابن الرومي وقيل توفي سنة أربع
وثمانين وديوانه معروف رجه الله تعالى وفيها توفي سهل بن عبد الله بن يونس ابن رفيع
المرقي ومولده سنة مائتين وقيل وثلاثين

(ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائتين)

في هذه السنة كانت فتنة طرسوس بين راغب مولى الموفق وبين دميانة وكان سبب
ذلك ان راغب اترك الدعا لهرود بن خمارويه بن احمد بن طولون ودعا لبلد مولى المعتضد
واختلف هو واحمد بن طوغان فلما انصرف احمد بن طوغان من الغداة سنة ثلاث
وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانة بها للقيام بأمرها وامده
ابن طوغان ففوى بذلك وانكر ما كان يفعله راغب فوقع الفتنة فظفر بهم سم راغب
فحمل دميانة الى بغداد وفيها أوقع عيسى بن النوشري بيد بن عبد العزيز بن أبي
دلف بن واهي اصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه
فخشي الى محمد بن زيد العلوي بطبرستان وأقام عنده الى سنة خمس وثمانين ومات ولما
وصل خبر موته الى المعتضد اعطى القاصد به ألف دينار وفيها في ربيع الأول قتل
أبو عمرو يوسف بن يعقوب القضاء بمدينة المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب
وفيها أخذ خادم نصراني لغالب النصراني وشهد عليه انه شتم النبي صلى الله عليه وسلم
فاجتمع أهل بغداد وصاحبوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحد عليه فلم يفعل
فاجتمعوا على ذلك الى دار المعتضد فشدوا عن حلقهم فذكروه للمعتضد فأرسل معهم
الى القاضي ابي عرفة كادوا يقتلونه من كثرة ازدهامهم فدخل بابا وأغلقه ولم يكن بعد
ذلك للخادم ذكر ولا للعامه ذكر اجتماع في أمره وفيها قدم قوم من أهل طرسوس على
المعتضد يسألونه ان يولي عليهم واليا وكانوا قد أخرجوا عامل ابن طولون فسير اليهم
المعتضد ابن الاخشيدي أميرا وفيها في ربيع الآخر ظهرت بهصر ظلمة وجرقة في السماء
شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجهه الا آخر قيراء احمر فكثروا كذلك من العصر الى
العشاء الا آخره خرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وفيها
عزم المعتضد على ان معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس
وهو كتاب طويل قد احسن كتابته لانه قد استدل فيه بأحاديث كثيرة على
وجوب اعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصح وذكري الكتاب يزيد وغيره من بني

الانثى ذهب اليهم أفواجا
فرادى وأزواجا فنظطن
الحيطان وتسلقن اليهم من
الطيقان ودلوهم على غببات
أسيادهن وخبيايا أموالهم
ومتاعهم وغير ذلك ومنها
ان يغتوب القبطى لما تظاهر
مع الفرنساوية وجعلوه سارى
عسكر القبطه جمع شبان
القبط وحلق لحاهم وزياهم
بزي مشابه لعسكر الفرنساوية
يميز من عندهم بقميص بلبسونه
على رؤسهم مشابه لشكل
البرنيطة وعليه قطعة قفزة
سودا من جلد الغنم في غاية
البشاعة مع ما يضاف اليها من
قبح صورهم وسواد أجسامهم
وزفارة أبدانهم وصيرهم عسكريه
وعزونه وجعهم من أقصى
الصعيد وهبذم الاماكن
الحاورة لحارة النصارى التى
هوساكن بها خلف الجامع
الاجروني له قلعة وسورها
بسور عظيم وابراج وباب
كبير يحيط به بيدات عظام
وكذلك بني أبراج في ظاهر
الحارة جهة بركة الاز بكية
وفي جميع السور المحيط والابراج
طيقنا للدافع وبنادق
الرصاص على هيئة سور
مصر الذى رماه الفرنساوية
ورتب على باب القلعة الخارج
والداخل عدة من العسكر
الملازمين للوقوف ليلالونها را
وباليدهم البنادق على طريقة

أمية وصلت به نسخ قرئت بجانب بغداد ومنع القضاة والعامه من القعود بالجامعين
ورحله ما ونهى عن الاجتماع على قاض الى مناظرة أو جدل في أمر الدين ونهى
الذين يسقون الماء في الجامعين ان يرجوا على معاوية ولا يذكروه فقال له عبيد الله
ابن سليمان اننا نحاف اضطراب العامة وانارة الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله لقاضى
يوسف بن يعقوب ليحتال في منعه عن ذلك فسلم يوسف المعتضد وحذره اضطراب
العامة فلم ينفذ فقال يا أمير المؤمنين فانهض مع بالطالبين الذين يخرجون من كل ناحية
ويعمل اليهم خلق كثير من الناس لقرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سمع
الناس ما في هذا الكتاب من اطرائهم كانوا اليهم أميل وكانوا هم أبسط السنة وأظهر
حجة فيهم اليوم فامسك المعتضد ولم يأمر في الكتاب بعد ذلك بشئ وكان عبيد الله من
المخرفة عن على عليه السلام وفيها سير المعتضد الى عمرو بن الليث الخلع والاولا بولاية
الرى وهدايا وفيها فتح قرة من بلاد الروم على يد راغب مولى الموفق وابن كارب في
دجب وفيها في شعبان ظهر بيدار المعتضد انسان بيده سيف فضى اليه بعض الخدم
لينظر ما هو فضر به بالسيف فخرجه وهرب الخادم ودخل الشخص في زرع في البستان
فتوارى فيه فطلب باقى ليلته ومن الغد فلم يعرف له خبر فاستوحش المعتضد وكثر
الناس في أمره بالظنون حتى قالوا له انه من الجن وظهر مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد
بسور داره وأحكمه ضبطا ثم أحضر المجائين والمعزمين بسبب ذلك الشخص فسألمهم
عنه فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجائين فاذا سقط شئ الجن عنه فأخبر خبره
فعرزموا على امرأة مجنونة فصرعت والمعتضد ينظر اليهم فلما صرعت أمرهم بالانصراف
وفيها وجه كرامة من مر من الكوفة يقوم مقيمين ذكرا منهم من القرامطة فقرروا
بالضرب فاقرروا على ابي هاشم بن صدقة الكاتب انه منهم فقبض عليه وحجبه وفيها
وتب الحرث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ايملى بشفيح الخادم فقتله وكان
أخوه عمر بن عبد العزيز قد أخذه وقيده وحجبه في قلعة زرو وكل به شفيعا للخادم ومعه
جماعة من غلمان عمر فلما استأمن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيه من
الاموال بيد شفيح فحكمه أبو ليلى في اطلاقه فلم يفعل وطلب من غلام كان يتخذه مبهدا
فأدخله الى الطعام فبردمه عارقيهده وكان شفيح في كل ليلة يأتي الى أبى ليلى فيقتله ويغضى
ينام وتحت رأسه سيف مسلول فجاء شفيح في ليلة اليه فخادته فطلب منه أن يشرب معه
أقداحا ففعل وقام الخادم لحاجته فجعل أبو ليلى في فراشه ثيابا يشبه انسانا نائما وقضاها
بالخاف وقال لجارية كانت تتخذه اذا عاد شفيح قولى له هونائهم ومضى أبو ليلى فاخفى
ظاهر الدار وقد أخرج قيده من رجلاه فلما عاد شفيح قالت الجارية هونائهم فأغلق
الباب ومشى الى داره ونام فيها فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من عند شفيح وقتله فوثب
الغلمان فقال لهم أبو ليلى قد قتل شفيحنا ومن تقدم الى قتلته فأنتم آمنون فخرجوا
من الدار واجتمع الناس اليه فسلمهم ووعدهم الاحسان واخذ عليهم الايمان
وجمع الاكراد وغيرهم وخرج مخالفا على المعتضد وكان قتل شفيح في ذى القعدة ولما

والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة وبساتين الخليلج بل وجميع القطر المصري كالشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمياط كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل الجبل والخرابات والمتارس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذوا خشبها أيضاً مع شدة الاحتياج اليها وهم انشاء الناس سفن جديدة لافقرهم وعدم الخشب والزيت والقار والحديد وبقي اللوازم حتى انهم حال حلولهم الدنيا المصرية وسكنهم بالازبكية كسر واجمع القنج والاغربة التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التزهد وكذلك ما كان بركة القيسل وبسبب ذلك شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضائق المعاش وتضاعفت أجرة التجارات في السفن اقلتها ومنها هدم القباب والمدافن السكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفاً من تترس الهاربين بها فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود والجناس في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوي فهدموا شيئاً كثيراً على هذه الصورة وكذلك

خرج أبو اليسر على السلطان قصده عيسى النوسري فاقتموا فأصاب أبا اليسر في حلقه سهم فمخروقه فسقط عن دابته وانزح أصحابه وحمل رأسه الى اصبهان ثم الى بغداد وفيها كان المنجمون يوعدون بغرق أكثر الأقاليم الاقليم بابل فانه يسلم منه اليسري وان ذلك يكون بكثرة الامطار روز يادة الانهار والعيون فخط الناس وقتلت الامطار وغارت المياه حتى احتاج الناس الى الامتناع فاستسقوا بغير عدد مرات وفيها ظهر اختلال حال هرون بن نهارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلفت القواد وطعموا فأنحل النظام وتفرقت الحكامة ثم اتفقوا على ان جعلوا مذبذباً بآب جعفر بن أبان وكن عند والده وجده مقدما كبير القدر فصلح من الاحوال ما استطاع وكم جهده الصنيع اذا اتسع الحرق وكان من يدمشق من الجند قد خالفوا على أخيه جديش كما ذكرنا فلما تولى أبو جعفر الامور سبر جيشاً الى دمشق عليهم بدر الجمالي والحسين ابن أحمد الماردا في فاصلها حالها وقررا امور الشام واستملا على دمشق طغى بن جف واستملا على سائر الاعمال ورجعا الى مصر والامور فيها اختلال والقواد قد استولى كل واحد منهم على طائفة من الجند وأخذهم اليه وهكذا يكون انتقاض الدول واذا أراد الله أمراً فلا مرد له حكمه وهو سر بيع الحساب وفيها توفي اسحق بن موسى بن عمران أبو يعقوب الاسفرايني الفقيه الشافعي والقباني واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد غياث بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وفيها أيضاً توفي أبو عبد الله محمد بن الواضح بن بيع الاندلسي وكان من العلماء المشهورين

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين)

فيها ساقط صاحب من مدرك الطائي الطريق على الحاج بالاجفر في الهرم فخار به حتى الكبير وهو أمير القافلة فلم يقربه وبين معه من الاعراب وظفر بالجمع ومن معه بالقافلة فآخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء والحواري والمماليك فكان قيمة ما أخذوه ألف دينار وفيها توفي هرون بن الليث ما وراء النهر وعزل اسمعيل بن احمد وفيها كان بالكوفة ريح صفر اقبلت الى المغرب ثم اسودت فتضرع الناس ثم طروا مطر شديد ابرعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقربة تعرف باسم دبابذ ونواحيها ابحار بيض وسود مختلفة الالوان في اوساطها طبق وحمل منها الى بغداد فآدم الناس وفيها سار فائق مولى المعتضد الى الموصل لينظر في اعمالها واهمال الجزيرة والثغور الشامية والجزرية واهمالها مضافاً الى ما كان يتقلده من البريديها وفيها كان بالبصرة ريح صفر اقبلت خضراء ثم سوداء ثم تتابع الامطار بمالم يروا مثله ثم وقع برد كبار ووزن البردة مائة وخمسون درهماً فيها قيل وفيها مات الخليل بن رمال بخلوان وفيها ولي المعتضد محمد بن ابي الساج اعمال اذربيجان وارمنية وكان قد قلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وفيها غزا راعب مولى الموفق في البحر فغنم مراكب كثيرة فغضب اعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة وعادسا لما ومن معه وفيها توفي احمد بن عيسى

للقلعة خوفا من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة التي لم يعهد مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وحوشرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض كلها بحسة ماء وغرق غالب البلاد التي على السواحل فتهدم من دورها شيء كثير أما المدينة فان الماء جرى من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وقطع من بركة الفيل الى درب الشمس وطريق قنطرة عمر شاه ومنها استمرار انقطاع الطرق واسباب المتاجرو غلو البضائع الجسوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف وانتهى سعر كل شيء الى عشرة امثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفا واللويزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة موجودة وغالبا يباع رخيصة مثل السمك والعسل النحل والارز والغلال وخصوصا الارز فانه يباع في أيامهم بنحو مائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلايص محلة على الحجير ينادون عليه في

ابن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بن امد وما يليها على سبيل التغلب فسار المعتضد الى آمد بالعساكر وبعده ابنه أبو محمد على المكتفي في ذي الحجة وجعل طريقه على الموصل فوصل آمد وحصرها الى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ونصب عليه الخاقاني فارس بن محمد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولبن معه ولاهل البلد فانه من المعتضد فخرج اليه وسلم البلد فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سورها ثم بلغه ان محمد بن الشيخ يريد الهرب فقبض عليه وعلى آله وفيها وجهه هرون بن تمارويه الى المعتضد ليساله ان يقاطعه على ما في يده ويدنوا به من مصر والشام وبس لم أعمال قنسر بن الى المعتضد ويحمله كل سنة أربعة مائة الف وخمسين ألف دينار فاجابه الى ذلك وسار من آمد واستخلف فيها ابنه المكتفي ووصل الى قنسر بن والعواصم فتسلمها من اصحاب هرون وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين وفيها قنسر بن الاخشيدي باهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسكنه هرون ورجع بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي وفيها توفي ابراهيم بن اسحق الحربي ببغداد وهو من اعيان المحدثين واسحق بن ابراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنعاء وهو آخر من روى عن عبد الرزاق (الدبري يفتح الدال المهمة والباء الموحدة وبعد هاراء) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الازدي الياسني الخنوي المعروف بالبرد وكان قد أخذ الفخوع عن أبي عثمان المازني

(ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين)

وفي هذه السنة وجه محمد بن ابي الساج المعروف بابي المسافر الى بغداد برهينة بماضن من الطاعة والمناسحة ومعه دوايا جليلة وفيها ارسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد من نيسابور فكانت قيمتها أربعة آلاف درهم

(ذكر ابتداء امر القرامطة بالبصرة)

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبصرة فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار الى القطيف فقتل بها واظهر انه يريد البصرة فكتب احمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان متوليا البصرة الى المعتضد بذلك فامر بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخراج عليه أربعة عشر الف دينار وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين ان رجلا يعرف يحيى بن المهدي قصد قطيف فقتل على رجل يعرف بعلي بن المعلى بن حمدان مولى الزياتيين وكان يعال في التشيع فظهر له يحيى انه رسول المهدي وكان ذلك سنة احدى وثمانين ومائتين وذكر انه خرج الى شيعته في البلاد فادعواهم الى امره وان ظهروه قد قرب فوجه على بن المعلى الى الشيعية من أهل القطيف فجمعهم واقراهم الكتاب الذي مع يحيى بن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجه الى سائر قرى البحرين فقتل ذلك فاجابوه وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه

الازفة بارخص الامان ومنها وقوع الطاعون بمصر

الشيخ حسن المعروف بالطاهر
المصري توفيل اسير طوبى
ونصه ونعرفكم يا سيدي انه قد
وقع في قطر الصعيد طاعون لم
يعهد ولم تسمع بمثله وخصوصا
ما وقع منه باسيوط وقد انتشر
هذا البلاء في جميع البلاد شرقا
وغربا وشاهدنا منه الهائل
في أطواره وأحواله وذلك انه
اباد معظم أهل البلاد وكان
أكثره في الرجال سيما الشبان
والعظماء وكل ذي منقبه
وفضيلة واغلقت الاسواق
وعزت الاكفان وصار المعظم
من الناس بن ميت ومشيح
ومريض وعائد حتى ان
الانسان لا يدري بموت صاحبه
أو قريته الا بعد أيام يتعطل
الميت في بيته من أجل
تجهيزه فلا يوجد النعش ولا
المغسل ولا من يحمل الميت
الا بعد المشقة الشديدة وان
أكبر كبير اذا مات لا يكاد يمشي
معه ما زاد على عشرة أقدار
تكثرى وماتت العلماء
والقراء والمتميزون والرؤساء
وأد باب الحرف ولقد مكثت
شهر ابدون حلق رأسي لعدم
الحلاق وكان مبدأ هذا الامر
من شعبان وأخذ في الزيادة في
شهر ذي القعدة والحجة حتى بلغ
النهاية القصوى فكان يموت
كل يوم من اسير طوبى خاصة
زيادة على السقاة وصار
الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الاجتازة أو مر بضا أو

كتاب يزعم أنه من المهدي الى الشيعة فيه قد عرفني رسول يحيى بن المهدي مسارعكم
الى امرى فلما دفع اليه كل رجل منهم ستة دنانير وثلاثين فقهوا ذلك ثم غاب عنهم وعاد ومعه
كتاب فيه ان اذفعوا الى يحيى خمس اموالكم فدفعوها اليه الخمس وكان يحيى يتردد في
قبائل قيس ويورد اليهم كتب يزعم انها من المهدي وانه ظاهر في كونه على أهبة وحكي
انسان منهم يقال له ابراهيم الصائغ انه كان عند أبي سعيد الجنابي وأتاه يحيى فأكاوا
طعاما فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تخرجه ان
أراد فأتته هذا الخبر الى الوالي فأخذ يحيى فضربه وحلق رأسه وكحيتة وهرب أبو
سعيد الجنابي الى جنابا وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والنخريس
فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فاجتمعوا معه وكان منه ما يأتي ذكره

• (د كزعدة حوادث) •

وفيهما سار المعتضد من آمد بعد ان ما كها كذا كراه الى الرقة فولى ابنه عليا المكتفي قنسرين
والعواصم والجزيرة وكاتبه النصراني واسمه الحسين بن روف كان ينظر في الاموال
فقال الخليلج في ذلك

حسين بن عمرو وعدوا القرا • ن يصنع في العرب ما يصنع
يقوم لهيئته المسلمون • صفوا لفرار اذا يطلع
فان قيل قد اقبل الجاثليق • تخفى له ومشي يطلع

وفيهما توفي ابن الاخشيدي أمير طرسوس واستخلف أباه ثابت على طرسوس وفيها سار الى
الانبار جماعة اعراب من بني شيان وأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس
وأخذوا المواشي فخرج اليهم أحمد بن محمد بن كشيحور متوليا قلم يطعمهم فكتب الي
المعتضد بذلك فأمد به جيش فأدركوا الاعراب وقتلهم فجزمهم الاعراب وقتلوا
فيهم ثم وغرقوا كثيرهم ونفروا وعات الاعراب في تلك الناحية وتبلغ خبر المزيعة الى
المعتضد فسير جيشا آخر فحلبوا الاعراب الى عين القرف فأسدوا وعاوا وذلك في
شعبان ورمضان فوجه اليهم عسكرا آخر الى عين القرف فأسدوا وكوا البرية الى نواحي الشام
فعااد العسكر الى بغداد ولم يلقهم ثم وفيها سار المعتضد راغبامولى الموقف من
طرسوس فقدم عليه هو وبالرقة فقبضه وأخذ جميع ما كان له فأت بعد أيام من جده
وكان ذلك في شعبان وقبض على بكمنون غلام راغب وأخذ ماله بطرسوس وفيها قلد
المعتضد ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن القرات وقلد
ديوان المغرب بعللى بن عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفي أبو جعفر محمد بن ابراهيم
الانطاقي المعروف بالمربع صاحب يحيى بن معين وكان حافظا للحديث ومحمد بن يوسف
الكرمي البصري

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين)

• (د كز قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولايته ابن الاعرابي) •

المساجد من الاذان
والامامة لموت ارباب الوظائف
واشتغال من بقي منهم بالمشي
امام الجنائز والسجود المهر
وتعطيل الزرع من الحصاد
ونشف على وجه الارض
وأبذته الرياح لعدم وجدان
من يحصده وعلى النخمين انه
مات الثلثان من الناس هذا
مع سعي العرب في البلاد
بالفساد والتخريب بسبب
خلو البلاد من الناس والحكام
الى أن قال ولو شئت ان
أشرح لك يا سيدي ما حصل
من أمر الطاعون لملاّت
الصف مع عدم الايقاف
وتأريخه ثامن عشر من الحجة
سنة ثمان مائة

• (وأما من مات في هذه السنة
من الاعيان) *
مات الامام الالهي والذي
الادعي من عذت طينته بما
المعارف وتأخت طبعته مع
العوارف العمد العلامة
والخير الفهامة فريد عصره
ووحيد دهره الشيخ محمد
ابن أحمد بن حسن بن عبد
الكريم الخالدي الشافعي
الشهير بابن الجوهري وهو
أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم
ويعرف هو بالصغير ولد سنة
أحدى وخمسين ومائة وألف
وفشا في حجر والده في عفة
وصون وعفاف وقرأ عليه
وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ

في هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت في ربيع الآخرة ووافقت باب قلبية من طرسوس
فنفّر أبو ثابت أمير طرسوس بعدم وث ابن الاخشيذ وكان استخلفه عندهم مائة فيبلغ أبو
ثابت في نفيره الى نهر الرجان في طلبهم فاسر أبو ثابت واصيب الناس معه وكان ابن
كلوب غازي في درب السلامة فلما عاده جمع مشايخ النخريتر ارضوا بامير فأجمعوا رأيهم
على ابن الاعرابي فلولوه أمرهم وذلك في ربيع الآخرة من هذه السنة

(ذ كرتة الماعتضد بوصيف ومن معه)

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من برذعة الى ملطية من أعمال
مولاه وكتب الى الماعتضد يسأله ان يوليه الثغور فاخذ رساله وقردهم عن سبب مفارقة
وصيف مولاه فذ كرواله انه فارقهم على مواطاة منهم ما أنه متى ولي وصيف الثغور سار
اليهم مولاه وقصد اديار مضر وتغلبا عليهم افسار الماعتضد فخرجوه فنزل العين السوداء وأراد
الرحيل في طريق المصيصه فاقته العيون فاخبروه ان وصيفهم يريد عين زربة فسأل
أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن أقرب الطرق الى القاء وصيف فاخذوه
وساروا به نحوهم وقدم جمعا من عسكره بين يديه فلقوا وصيفه فاقته فلقوا وأخذوه أسيرا
فاحضره وعند الماعتضد فحسبه فامر ونودي في اصحاب وصيف بالامان وأمر العسكر برد
ماتهم ومعه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة اثلاث عشرة بقتيت من ذى القعدة فلما فرغ
منه رحل الى المصيصه واحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم كلهم كاتبا وصيفيا وأمر
بأحراق مراكز طرسوس التي كانوا يغزون فيها وجميع آلتها وكان من جعلتها نحو
من خمسين مركبا قديمة قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلها فاحضر
ذلك بالمسلمين وقت في اعضادهم وأمر الروم ان يغزوا في البحر وكان احراقها بأشارة
دميانة غلام يازمار لشي كان في نفسه على أهل طرسوس واستعمل على أهل الثغور
الحسن بن علي كورة وسار الماعتضد الى انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداد وفيها
توفيت ابنة نجارويه زوج الماعتضد

• (ذ كرتة القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم)

في هذه السنة في ربيع الآخرة عظم أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب
بعضهم من نواحي البصرة فكتب احمد الوافقي يسأل المدد فيسير اليه سميريات فيها
اثمائة رجل وأمر الماعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصرة وعزل العباس بن هجر
الغنوي عن بلاد فارس واقطعه الجماعة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة وضم اليه
زهة أنفي رجل فساد الى البصرة واجتمع اليه جمع كثير من المتطوعة والخدم والخدم
ثم سار منها الى أبي سعيد الجنابي فلقوه ومساوتنا وشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان
الليل انصرف عن العباس من كن معه من اعراب بني ضبة وكانوا اثمائة الى
البصرة وتبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم حل فجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على مينة

الوقت وأجازته الشيخ محمد
الملوى بما فى فهرسته وحضر
روس الشيخ عطية الاجهورى
فى الاصول والفقه وغير ذلك
فلازمه وبه تخرج فى الالقاء
وحضر الشيخ على الصعدي
والبراوى وتلقى عن الشيخ الوالد
حسن الجبر فى كثير من العلوم
ولازم التردد عليه والاخذ منه
مع الجماعة ومنفردا وكان
يحييه ويطلب اليه ويقبل بكايته
عليه وحج مع والده سنة ثمان
وسنتين وجاؤا معه فاجتمع
بالشيخ السيد عبد الله الميرفى
صاحب الطائف واقتبس
من أنواره واجتنب من غماره
وكان آية فى الفهم والده كاهن
والغوص والاعتدال على حل
المشكلات وأقرأ الكتب
وألقى الدروس بالاشرفية
وأظهر التعفف والانجتماع
عن خلطة الناس والذهاب
والترداد الى بيوت الاعيان
والتردد عما يديهم فاحبه
الناس وصار له آتباع ومحبون
وساعده على ذلك الغنى والثروة
وشهرة والده واقبال الناس
عليه ومدحهم له وترغيبهم
فى زيادته وترقيح بيفت الخواجا
الكرمى وسكن بدارها
المجاورة لبيت والده بالازبكية
واخذله مكانا خاصا بمنزل
والده يجلس فيه فى اوقات
وكل من حضر عنده أبى به فى
حال انقطاعه من الاكابر ومن غيرهم للزيارة والتلقى

أبى سعيد فوغلوا فيهم فقتلوا عن آخرهم وحمل الجناى ومن معه على أصحاب العباس
فانهمزوا واسر العباس واحتوى الجناى على ما كان فى عسكره فلما كان من الغد
أحضر الجناى الاسرى فقتلهم جميعا وحرقهم وكانت الواقعة آخر شعبان ثم سار الجناى
الى هجر بعد الواقعة فدخلها وأمن أهلها وانصرف من ساءل من المنزمن وهم قليل
نحو البصرة فغريزاد فخرج اليهم من البصرة فحوار بمائة رجل على الرواحل ومعهم
الطعام والكسوة والماء فلقوا بهم المنزمن فخرج عليهم بنو أسد وأخذوا الرواحل وما
عليهم وقتلوا من ساءل من المعركة فاضطربت البصرة لذلك وعزم أهلها على الانتقال
منها فقتلهم الواثق وبقى العباس عند الجناى أياما ثم أطلقه وقال له امض الى صاحبك
وعرفه ما رأيت وجهه على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر فوافى
الابلية ثم سار منها الى بغداد فوصلها فى رمضان فدخل على المعتض فخلع عليه بلقى أن
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو يؤسر
وحده ويخو وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصغار يؤسر وحده ويسلم جميع
جيشه وأنا أنزل فى بيتى وتولى ابنى أبو العباس الجسر بين بغداد ولما أطلق أبو سعيد
العباس أعطاه درجاملقا وقال له أوصله الى المعتض فان فى فيه أسرار فلما دخل
العباس على المعتض دعاه تبسه المعتض فواصل اليه العباس الكتاب فقال والله ليس
فيه شئ إنما أراد أن يعلمنى انى أنفذت اليه فى العدد الكثير فرددك فردا وفتح الكتاب
واذ ليس فيه شئ وفيها فى ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائى بالقرامطة على غرة منهم
بنوا حى ميسان وغيرها وقتل منهم مقتلة ثم تركهم خوفا أن تخرب السواد وكانوا
فلاحيه وطلب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم

﴿ ذكرا أسرى عمرو والصغار ومالك اسمعيل خراسان ﴾

فى هذه السنة فى ربيع الأول أسرى عمرو بن الليث الصغار وكان سبب ذلك ان عمرا
أرسل الى المعتض براس رافع بن هرثة وطلب منه أن يوليه ما وراء النهر فوجه اليه
الجمع والاولا بذلك وهو بنيسابور فوجه له راس اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب
ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته وحاجبه واخص أصحابه بخدمة وأكبرهم عنده
وغیره من قواده الى أمل فعبر اليهم اسمعيل فيكون فخارهم فهدمهم وقتل محمد بن
بشير فى نحو سبعة آلاف رجل وبلغ المنزمن الى عمرو وهو بنيسابور وعاد اسمعيل الى
بخارا ففتح من عمرو واقتصد اسمعيل فاشار اليه أصحابه بانفاذ الجيوش ولا يتخاطروا بنفسه فلم
يقبل منهم وسار عن بنيسابور ونحو بلخ فأرسل اليه اسمعيل أنك قد وليت ذنبا عريضا
وانما فى يدى ما وراء النهر وأنا فى تعز فاقنع بما فى يدك واتركنى فى هذا النهر فابى فذكر
لعمره وأصحابه شدة العجز وبهر بلخ فقال لو شئت ان أسكره بيد الاموال وأعبره
لفعلت فسار اسمعيل نحوه وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاءهم وقتل بلخ وأخذ
اسمعيل عليه الفواحي لكثرة جمعهم وصارهم وكالهاصر وقدم على ما فعل وطلب
الهجرة فأتى اسمعيل عليه فاقتلوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم عمرو وفولى هاربا

منه ويحكي لهم عنه زيارته
وكرامات ومكاشفات ومجاهدات
وزهاديات فازداد اعتقاد
الناس فيه وعانثر العلماء
والفضلاء من أهل عصره
ومشايخه وقرنائه وترددوا عليه
وترددوا عليه ويبيتون عنده
ويطعمهم ويكرّمهم ويتزوّج
معه في أيام النيل مع الحشمة
والكمال ومجانبة الأمور
الخلة بالمرأة والمهمات أخوه
الكبير الشيخ أحمد وقد كان
تصدر بعد والده في اقراء
الدروس اجمع الخاص والعام
على تقدم المترجم في اقراء
الدروس في الازهر والمشهد
الحسيني في رمضان فامتنع من
ذلك وواظب على حالة التجماع
وطريقته واملائه الدروس
بالاشرفية وجمع في سنة سبع
وثمانين ومائة ألف وجاور
سنة وعقد دروسا بالحرم
وانتفع به الطلبة ثم عاد الى
وطنه وزاد في الاجتماع
والتهجيب عن الناس في
أكثر الأوقات فعظمت رغبة
الناس فيه وردها يا هم مر
بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم
فازداد ميل الناس اليه وجمعت
قلوبهم على حبسه واعتقاده
وترددوا الامراء وسعوا لزيارته
أفواجا وربما احتجب عن
ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في
السعي ولم يعهد عليه أنه دخل

ومر بأجرة في طريقه فقيل له انها أقرب الطرق فقال لعامة من معه امضوا في الطريق
الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابته فلم يكن له في نفسه حيلة
ومضى من معه ولم يعرفوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاخذوه أسيرا فسيره اسمعيل الى
سمرقند ولما وصل الخبر الى المعتضد ذمهم وادح اسمعيل ثم ان اسمعيل خير عمر ابن
مقامه عنده أو انقذه الى المعتضد فاختموا المقام عند المعتضد فسيره اليه فوصل الى
بغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين فلما وصل ركب على حمل وأدخل بغداد ثم حبس
فبقي محبوسا حتى قتل سنة تسع وثمانين على مائذ كره وأرسل المعتضد الى اسمعيل
بالخلع وولاهما كان بيدهم وخلق على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني واستولى
اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمره وورثه شديدا لعمرة عظيم السياسة قد منع
أصحابه وقواده ان يضرب أحد منهم غلاما إلا بأمرة أو يتولى عقوبة الغلام نائبه أو
أحد حبابه وكان يشترى المماليك الصغار ويربهم ويهبهم لقواده ويحري عليهم
الجزايات الحسنة سر البطاعه بأحوال قواده ولا ينكحهم عنه من أخبارهم شيء ولم
يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان أحدهم يحذره وهو وحده حتى عنه انه كان
له عامل بفارس يقال له أبو حصين فخطب عليه عمره والزعم أن يبيع أملاكه ويوصل
ثمنها اليه ففعل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان أداها في ثلاثة أيام والاقتله فلم
يقدر على شيء منها فإرسل الى أبي سعيد الكاتب بطلب منه أن يجتمع به فاذن له فاجتمع
به وعرفه ضيق يده وسأله أن يضمه فيخرج من محبسه ويسعى في تحصيل المبلغ
المطلوب منه ففعل وأخرجه فلم يفتح عليه شيء فعاد الى أبي سعيد الكاتب فبلغ خبره
عمره فقال والله ما أدري من أيهما أعجب من أبي سعيد فيما فعل من بذل مائة ألف
درهم أم من أبي حصين كيف عاد وقد علم انه القتل ثم أمر بإطلاق ما عليه وردّه الى
منزلته وحكى عنه انه كان يحمل أحمالا كثيرة من الجرب ولا يعلم أحد ما مراده فاتفق
في بعض السنين انه قصه طائفة من العصاة عليه للإيقاع بهم فسلك طريقا لا تظن
العصاة انهم يؤتون منه وكان في طريقه وادقمر بتلك الجرب فقلت ترابا وأجارا ونضد
بعضها الى بعض وجعلها طريا فبقي الوادي فعبأ أصحابه عليهم وأتاهم وهم آمنون فأخذ
فيهم وبلغ منهم ما أراد وحكى أيضا أن أكبر حبابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخلفه في
كثير من أموره العظام فدخل عليه يوما وأخذ يعدد عليه ذنوبه فحلف محمد بالله
والطلاق والعق أن لا يملك الا حنين بذرته وهو يحملها الى الخزانة ولا يجعل له ذنبا
لم يعلمه فقال عمر وما أعقاك من رجل اجملها الى الخزانة فعملها فرفض عنه وما أقبح هذا
من فعل وشبهه الى أموال من أذهب عمره في خدمته

(ذ كرتل محمد بن زيد العلوي)

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم وكان سبب قتله انه
لما اتصل به أسر عمر بن الليث الصغار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنانه ان
اسمعيل الساماني لا يتجاوز عمله ولا يقصد خراسان وانه لا يدفع له عنها فلما سار الى

الشكيمة الصمدع بالامر
والمناسبة في وجوههم اذا
أتوا اليه وازدادت شهرته
وطار صيته ووفدت عليه الوفود
من الحجاز والغرب والهند والشام
والروم وقصدوا زيارته
والتبرك به وبعج أيضا في سنة
تسع وتسعين لما حصلت
الفتنة بين أمراء مصر فسافر
بأهله وعباله وقصد الجسورة
بغاور سنة وأقر أهلكا دروسا
واشتري كتب نفيسة ثم عاد
الى مصر واستقر على حاله في
انجماعه وتجنبه عن الناس
بل بالغ في ذلك ويقرئ ويعل
الدروس بالاشرفية وأحيانا
بزاوية مبدرب شمس الدولة
وأحيانا بمنزله بالاز بكية ولما
توفي الشيخ أحمد الداهموري
وتولى مشيخة الازهر الشيخ
عبد الرحمن العريشي الخفي
باتفاق الامراء والمتصدين
من الفقهاء وهاجت حفاظ
الشافعية ذهبوا اليه وطلبوه
للمشيخة فإلى ذلك ووعدهم
بالقيام انصرتهم وتولية من
يريدونه فاجتمعت عواميت
الشيخ البكري واختاروا
الشيخ أحمد العروسي لذلك
وأرسلوا الى الامراء فلم يوافقوا
على ذلك فركب المترجم
بمحبة الجمع الى ضريح الامام
الشافعي ولم يزل حتى نقض
ما أمره العلماء والامراء وورد

جرجان أرسل اليه اسمعيل وقد استولى على خراسان يقول له الزم عملك ولا تتجاوز عنه له
ولا تقصد خراسان واترك جرجان له فإلى ذلك فدفن بدير اسمعيل بن أحمد بن محمد بن
هرون وهذا محمد كان يختلف رافع بن هرثة أيام ولايته خراسان فجمع محمد جمعا كثيرا
من فارس وراجل وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقعة تلو اقعة لا شديدا
فانهزم محمد بن هرون أولا ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلب فلما رآوه
قد رجح اليهم ولواهار بين وقتل منهم بشر كثير وأصاب ابن زيد ضربات وأسرا بنه
زيد وعنه ابن هرون عسكره وموافيه ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحاته التي
أصابته فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد الى اسمعيل بن أحمد فأكرمهم ووسع
في الاتزال عليه وأمر له بخاد او سار محمد بن هرون الى طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا
أديبا شاعرا عارفا بحسن السيرة قال أبو عمر الاسترأباذي كنت أورد على محمد بن زيد
أخبار العباسيين فقلت له انهم قد تغلبوا أنفسهم فاذا ذكركم عندهم أو القى بهم
فقال الامر موسع عليكم معهم ولقبهم بمأحسن القاهم واسماهم واحبا اليهم وقيل
حضر عنده شخصان احدهما اسمه معاوية والاخر اسمه علي فقال الحكم بينهما
ظاهر فقال معاوية ان تحت هذين الاسمين خبر اقال محمد وما هو قال ان ابني كان من
صادق الشيعة فمعاوية ليك فني شر النواصب وان يا هذا كان ناصبيا فسماه
عليما خوفا من العلوية والشيعة فقبس عليه محمد واحسن اليه وقر به وقيل استأذن
عليه جماعة من اضرأ الشيعة وقرأتهم فقال ادخلوا فانه لا يجهنما الا كل كسير وأعدور

(ذكر ولاية أبي العباس صقلية)

كان ابراهيم ابن الامير أحمد امير افريقية قد استعمل على صقلية ابا مالك أحمد بن عمر
ابن عبد الله فاستضعفه فولى بعده ابنه ابا العباس بن ابراهيم بن أحمد بن الاغلب
فوصل اليه اغرة شعبان من هذه السنة في مائة وعشرين مركبا وأربعين حربة وحضر
طرابلس واتصل خبره بعسكر المسلمين بمدينة بلرم وهم يقاتلون أهل جرجنت فعادوا
الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم واعتذروا من قصدهم جرجنت
ووصل اليه جماعة من أهل جرجنت وشكروا منهم وخابروهم أنهم يخالفون عليه وأنهم
اعاسيروا مشايخهم خديعة وذكروا أنهم لا إيمان لهم ولا عهد وان شئت ان تعلم مصداق
هذا فاطلب اليك منهم فلانا فلا نأفانا فإرسال اليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده
وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ والواصلين اليه منهم واجتمع أهل بلرم
وساروا اليه منتصف شعبان ومعه مائة من مائة واربعمائة واربعمائة من ركوبه
ومحبهم ثم اصطول في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فعطبا اكثره
وعاد الباقي الى بلرم وأما العسكر الذين في البر فاتهم وصلوا اليه وهو على طرابلس
فاقتتلوا أشد القتال فقتل من الفريقين جماعة وافتروا ثم عادوا القتال في الثاني
والعشر بن فانهزم أهل بلرم وقت العصر وتبعهم ابو العباس الى بلرم برا وبحرا فعادوا
قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم أهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب

العرشي ولما توفي الشيخ
أحمد العروسي كان المترجم
غائباً عن مصر في زيارة سيدي
أحمد البدوي فاهمل الامر حتى
حضر وتولى الشيخ عبد الله
الشرقاوي بإشارته ولم يزل
وافراً المحرمة معتقداً عند الخاص
والعام حتى حضر الفرنسية
واختات الامور وشارك
الناس في تلقي البلاء وذهب
ما كان له بأيدي التجار وذهب
بيته وكتبه التي جمعها
وتراكت عليه المصوم
والامراض وحصل له اختلاط
ولم يزل حتى توفي يوم الاحد
حادي عشر من شهر القعدة
سنة ثار يخه بحارة بر جوان
وصلى عليه بالازهر في مشهد
حافل ودفن عند والده وأخيه
بزوايه القادرية يدرب شمس
الدولة بالجملية فكان من
محاسن مصر والفريد في العصر
ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
وكان رقيق الطبع لطيف
الذات مترفها في مأكله وملبسه
هو من مؤلفاته مختصر المنهج
في النقه وزاد عليه فوائد
واختصر الاسم وسماه المنهج
ثم شرحه وهو بالغ في بابه
ومنها شرح المجسم الوجيز
لشيخه السيد عبد الله الميرغني
وقد اعنتي به وقرأه درسا
ومنها شرح عقيدة والده
المسماة منة العبيد في
كراريس اجاديه جدا ورسالة

واستعمل ابو العباس على ارباضها ونهب الاموال وهرب كثير من الرجال والنساء الى
طبرمين وهرب ركوبه وامثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية كالقسطنطينية
وغيرها وملك ابو العباس المدينة ودخلها وامن اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها
فوجههم الى أبيه بافر يقية ثم رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقتلهم ثم رحل الى
قطانية فصرها فلم يزل منها غرضاً فرجع الى المدينة واقام الى أن دخلت سنة ثمان
وثمانين ومائتين ففتحها للغزو وطاب الزمان وعمر الاصل طول وسيره أول ربيع
الآخري فدخل على دمشق ونصب عليها المجانيق واقام أياماً ثم انصرف الى مسيني وجاز في
الحربية الى ريو وقد اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك
المدينة بالسيف في رجب ونعم من الذهب والفضة ما لا يحصى وشحن المراكب بالذقيق
والامعة ورجع الى مسيني وهدم سورها ووجد بها امراكب قد وصلت من
القسطنطينية واخذ منها ثلاثين مركباً ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين
فاتاه كتاب أبيه ابراهيم بأمر بالعودة الى افر يقية فرجع اليها جدياً في خمس قطع شواني
وترك العسكر مع ولديه أي مضر وأي معه فلما وصل الى افر يقية استخلفه أبوه بها وسار
هو الى صقلية مجاهداً عازماً على الحج بعد الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين
وما تين وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستين ومائتين

ذكر هذه حوادث

في هذه السنة جمعت طائفة من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على قفل الحاج
فواقعوهم بالمعدن وقتلوا منهم يومين بين الخميس والجمعة ثلاث بقين من ذي الحجة
فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج وفيها مات اسحق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن
الخطاب العدوي عدى ربيعة أمير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله بن
الميثم بن عبد الله بن المعتز وفيها توفيت قطرا الندي ابنة نجارويه بن أحمد بن طولون
صاحب مصر وهي امرأة المعتضد وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود وفيها
استعمل المعتضد عيسى النوشري وهو أمير أصهان على بلاد فارس وأمره بالسير اليه
وفيها توفي فهد بن أحمد بن فهد الازدي الموصل و كان من الاعيان وعلى بن عبد العزيز
البعوي توفي بمكة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالتشديد

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين)

في هذه السنة وقع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفون
به الموتى وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن أبي
السااج بأذربيجان في الوباء الكثير المذكور فاجتمع أصحابه فوولوا ابنه ديواد واعترف لهم
عنه يوسف بن أبي السااج بخالفهم فاجتمع اليه نفر يسير فاوقع بابن أخيه ديواد وهو
في عسكر أبيه فهزموه وعرض عليه يوسف المقام معه فابى وسلك طريق الموصل الى
بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها في صفر دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الايث بلاد

التوحيد وشرحها بشرحين
واللغة اللامية في قول الشافعي
باسلام القدرة وتحقيق
الفرق بين علم الجنس وبين
اسمه واتحاف الكامل ببيان
تعريف العامل وزهر
الافهام في تحقيق الوضع وماله
من الاقسام وحلية ذوى
الافهام بتحقيق دلالة العام
واتحاف الطرف في بيان متعلق
الظرف والروض الازهر في
حديث من رأى منه منكم
ورسالة في تعريف الشكر العرفي
ومثمة غريب للاعتناء بتحقيق
اسباب البناء والدر المنثور
في الساجور واتحاف الآمال
بجواب السؤل في الحمل
والوضع لبعض الرجال واتحاف
الاجبة في الضبة أى
المقضة ورسالة في التوجه
واقام الاركان ورسالة في زكاة
النسابة ورسالة في ثبوت
رمضان ورسالة في اركان
الحج ورسالة في مدحوة ودرهم
ورسالة في مسئلة الغصب
وحاشية على شرح ابن قاسم
العبادي الى البيوع والروض
الوسيم في المقية بمن المذهب
القديم ورسالة في النذر
للشريف ورسالة في اهداء
القرب للنبي عليه السلام
ورسالة في الاصول والاصول
ورسالة في مسئلة ذوى الارحام
واتحاف اللطيف بجهة النذر
للسهر والشريف وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات

فارس في عسكره وأخرجوا عن عامل الخليفة فكتب الامير اسمعيل بن أحمد الساماني
الى طاهر يذكرك له أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان وأنه سائر اليها فعد طاهر
لذلك وفيها ولي المعتضد مولاه بدرافارس وأمره بالاشخص اليها مبالغة ان طاهرا
تغلب عليها فصار اليها في جيش عظيم في جمادى الآخرة فلما قرب من فارس تخفى
عنه من كان يها من أصحاب طاهر فدخلها بدروجي خراجها واعد طاهر الى سجستان
كأذكرناه من مراسلة اسمعيل الساماني اليه بأنه يريد أن يقصد سجستان وفيها تغلب
بعض العلويين على صنعاء فقصده بنو يعفر في جمع كثيرة فقتلوه فهزموه ونجها ربا في
نحو خمسين فارسا واسروا ابنه ودخلها بنو يعفر وخطبوا فيها للمعتضد وفيها سير الحسين
ابن علي كورة صاحب نزار بن محمد الى صائفة الروم فغزاه وفتح حصونا كثيرة لاروم
وعاد ومعه الاسرى ثم ان الروم ساروا في البر والبحر الى ناحية كيسان فمأخذوا من
المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفا وعادوا وفيها قرب أصحاب أبي سعيد الجناني من البصرة
نخاف أهلها وهموا بالحرب منهم فنهضهم من ذلك واليه وفيها في ذي الحجة قتل وصيف
خادم ابن أبي الساج وصليت جنته ببغداد وقيل أنه مات ولم يقتل وخج بالناس هذه
سنة هرون بن محمد المكنى أبا بكر وفيها في ربيع الآخرة توفي عبيد الله بن سليمان
لوز رفيعا وموته على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في
لوزارة وفيها توفي ابراهيم الحرابي وبشر بن موسى الاسدي وهون من الحفاظ للحديث
وفيها في صفر توفي ثابت بن قرة بن سنان الصابي الطبيب المشهور ومعاذ بن المنذر

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة هـ)

(ذكر أخبار القرامطة بالشام)

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعا من الاعراب وأتى دمشق
وأمره طعج بن جف من قبل هرون بن نجارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينهما
وقعات وكان ابتداء حال هذا القرمطي ان زكرويه بن مهرويه الذي ذكرناه داعية
قرمط لما رأى ان الجيوش من المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة
وان القتل قد أبادهم سعى في استغواء من قرب من الكوفة من الاعراب أسد ووطي
وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فارسل أولاده الى كاب بن وبرة فاستغروهم فلم يجبههم منهم
الا الفخذ المعروف ببني القليص بن ضمض بن عدي بن خباب ومواليهم خاصة فباعوا
سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة وذكرويه المسمى يحيى المكنى أبا
القاسم فلقبوه الشيخ وزعم انه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل لم يكن محمد بن اسمعيل ولدا اسمه عبد الله
وزعم ان له بالبلاد مائة ألف تابع وان ناقته التي ركبها مأمورة فاذا تشبهوا في مسيرها
نصروا وأظهره عبد الله ناقصة وذكرويه المسمى يحيى المكنى أبا
الفاطميين ودانوا بدينه فقطد هم شبل غلام المعتضد من ناحية الرصافة فاعترفوه
فقتلوه وأحرقوا مسجد الرصافة واعتصموا كل قرية اجتازوا بها حتى بلغوا ولاية هرون

السيد عبدالفتاح بن أحمد
ابن الحسن الجوهري أخو
المترجم المذكور وهو أسن منه
واصغر من أخيه الشيخ أحمد
ولد سنة إحدى وأربعين
ومائة والف ونشأ في جرابه
وحضر الشيخ الملووي وبعض
دروس أبيه وغيره ولم يكن
معتقيا بالعلم ولم يلبس زي
الفقهاء وكان يعاني التجارة
ويشارك ويضارب ويحاسب
ويكتب فلما توفي أخوه
الكبير الشيخ أحمد وامتنع
أخوه الأصغر الشيخ محمد من
التصديق للاقراء في محله

اتفق الحال على تقديم المترجم
حفظا للناموس وبقاء للصورة
العلم الموروث فعند ذلك تريا
بنزى الفقهاء ولبس التجاج
والفراجة الواسعة وأقبل
على مطالعة العلم وخالف أهله
وصار يطالع ويذاكروا قرا
دروس الحديث بالمشهد
الحسيني في رمضان مع قلة
بضاعته وذلك بمعونة الشيخ
مصطفى ابن الشيخ محمد
الفرماوي فكان يطالع الدرس
الذي يمليه من الغد ويتلقى
عنه مناقشات الطلبة وثبت
على ذلك حتى ثبتت المشيخة
وتقررت العالمية كل ذلك مع
معاناته التجارة وتردد إلى
الحرمين وأقرى وأقتنى كتبها
نفيسة وعروضها وحشما
واشتري المماليك والحدائق والجارى والملايك والالتزام

ابن خمارويه التي قوطع عليهم اطعم بن جف فكثروا القتل بها والاعارة فقَاتلهم طنج
فهزموه غير مرة

(ذ كراخبار القرامطة بالعراق)

وفيما انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد إليهم شبلا غلام أحمد بن محمد الطائي
وظفر بهم وأخذ رئيسا لهم يعرف بأبي الفوارس فسيره إلى المعتضد فاحضره بين يديه
وقال له أخبرني هل ترعون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحل في أجسادكم فتعصمكم
من الزلزل وتوقفكم لصالح العمل فقال له يا هذا إن حلت روح الله فينا فما يضرنا وإن
حلت روح إبليس فينا فنعلم فلا نسأل عمالا يعينك وسل عما يخصك فقال ما تقول
فما يخصني قال أقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل
طلب بالخلافة أم هل يابسه أحد من الصحابة على ذلك ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو
يرى موضع العباس ولم يوص إليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة أنفس ولم يوص إليه
ولا أدخله فيهم فمأذبا يستحقون أنتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها
فأمر به المعتضد فعذب وخلعت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل

(ذ كروفاة المعتضد)

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
إملاة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده في ذي الحجة من سنة ثنتين وأربعين ومائتين
ولما اشتد مرضه اجتمع القواد من بني النخاس وموشكبير وغيرهم ما وقالوا للوزير
القاسم بن عبيد الله أيجد البيعة لك أم لا فكتب في وقالوا أنا لا نأمن فمنة فقال إن هذا المال لا مير
المؤمنين ولولده من بعده وأخاف أن أطلق المال فبهر من علمه فذكر على ذلك فقال
إن برئ من مرضه ففحن المحتجون والمناظرون وإن صار الأمر إلى ولده فلا يلومنا ونحن
نطلب الأمر له فاطلق المال وجهه البيعة إليه وأحضر عبد الواحد بن الموفق وأخذ
عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن المعتز ووكل
بهم فلما توفي أحضر يوسف بن يعقوب وأبا حازم وأبا حمر بن يوسف بن يعقوب فتولى
عسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن إيلافي دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في
دار الخلافة للعراس وجهه البيعة لك أم لا فكتب في وكانت أم المعتضد واسمها ضرار قد توفيت قبل
خلافة وكانت خلافة سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد
الذكر كور عليا وهو المكنتي وجهه قرا وهو المقعد دروهرون ومن البنات إحدى عشرة بنتا
وقيل سبع عشرة ولما حضرته الوفاة أنشد

تمتع من الدنيا فأنك لا تبقى ■ وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر أني أمته ■ فلم يبق لي خلا ولم يرع على حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع ■ عدوا ولم أمهل على طغيه خلعا
وأخليت دار الملك من كل نازع ■ فشردتهم غربا وفزفتهم شرقا

منه خمسة عشر ألف فراسة
وداخله من ذلك كرب وانفعال
زائد فسافر الى بلدة جارية
في التزامه يقال لها كوم التجار
فأقام بها أشهر ثم ذهب الى
شمين الكوم بلدة أفاديه
وأقام بها الى ان مات في هذه
السنة وذلك بعد وفاة أخيه
الشيخ محمد بن نحو خمسة أيام
ودفن هناك رحمه الله
تعالى * (ومات) * الامام
العلامة الثقة المهام الخبير
الذي ليس له في فضله نظير
أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي
المعروف بابي سلامة استغل
بالعلم وحضر العلوم الثقيلة
والنحوية والمنطقية وتفقه
على كثير من علماء الطبقة
الاولى كالشيخ علي قايتباي
والحفني والبراي والمالوي
 وغيرهم وتبحر في الاصول
والفروع وكان مستحضرا
للفروع الفقهية والمسائل
الغامضة في المذاهب الاربع
وتعوض بذهنه وقياسه في
الاصول الغريبة ومطالعة
كتب الاصول القديمة التي
أهملها المتأخرون وكان
الفضلاء يرجعون في ذلك اليه
ويتمدون قوله يقولون في
الدقائق عليه الا أن الدهر لم
يضافه على عادته وعاش في
نحو وضيق عيش وخشونة
ملبس وفقدر فاهية بحيث

فلما بلغت النجم عزاء رفعة ■ وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
وما في الردي سهمها فأنجده جرق ■ فها أنا ذاق في جفري عاجلا ألقى
ولم يغن عني ما جعت ولم أجده ■ لذى الملائك والاحياء في حسنها رفقا
فيما لمت شعري بعد موتي ما ألقى ■ الى نعم الرحمن أم ناره ألقى

■ (ذكر صفته وسيرته) ■

كان المعتضد أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهما شجاعا
مقداما وكان ذاع زمو كان فيه شبه بلغة خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قباء
أصفر صار من ساعتها وظفر بوصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض
أهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض أصحابه انه سار فيه ولم ينزع عنه الى الآن وكان
عفيفا حكي القاضى اسمعيل بن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم
صباح الوجوه فاطلقت النظر اليهم فلما قمت أمرني بالعود فخلست فلما تفرق الناس
قال يا قاضى والله ما حدث سرا ولى على غير حلال قط وكان مهيبا عند أصحابه يتقون
طوبته ويكفون عن الظلم خوفامته

■ (ذكر خلافة المكتفي بالله) ■

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد دع على بن المعتضد وهو المكتفي بالله يعرفه
بذلك ويأخذ البيعة له وكان بالرقعة فلما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده من
الاجناد ووضع لهم العطاء وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار ربيعة ومضر
ونواحي العرب من يحفظها ودخل بغداد اثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى
منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لاهل الجرائم

■ (ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار) ■

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قتل عمرو بن الليث الصفار ودفن من الغد
وكان المعتضد بعد ما تمتع من الكلام أمر صافيا الحرى بقتل عمرو بن الليث بالايحاء
والاشارة ووضع يده على رقبة وعلى عينه بأن اذبح الاعور وكان عمرو فلم يفعل
ذلك صافى لعله بقر ب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكتفي بغداد سأل
الوزير عنه فقال هو حي فسر بذلك وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه
لما كان بالري فمكره الوزير بذلك فبعث اليه من قتله

■ (ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري) ■

وفي هذه السنة كاتب أهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي
وتولى طبرستان لاسمعيل بن أحمد وكان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فسأله أهل
الري الميراليهم ليسلوا اليه وكان سبب ذلك ان الوالى عليهم كان قد أساء السيرة فيهم
فسار محمد بن هرون اليهم فغار به واليهما وهو الدمش التركي فقتله محمد وقاتل ابنه

فيه صلاح وتواضع ونزل مؤقنا
في مسجد عبد الرحمن كتحدا
الذي انشاء تجاه باب الفتوح
بمعلوم قدره ثمانية أنصاف
يتعيش بهامع ما يرد عليه من
بعض الفقهاء والعامة الذين
يحتاجون اليه في مراجعة
المسائل والفتاوى فلما خرب
المسجد المذكور في حادثة
الفرنسيس وجهات اوقافه
انقطع عنه ذلك المعلوم وكان
ذاعثا له ومع ذلك لا يزال
شيا ولا يظهر فاقته توفي
يوم الاحد حادي عشر من
جمادى الآخرة من السنة
عن خمس وسبعين سنة تقريبا
رحمه الله (ومات) الامير
مراد بك محمد مات بسهاج قادما
الى مصر باستدعاء الفرنسيين
ودفن بها عند الشيخ العارف
وكان موته رابع شهر الحجة كما
تقدم وهو من عماليك محمد
بك أبي الذهب ومحمد بك عمالوك
علي بك وعلي بك عمالوك
ابراهيم كتحدا الفارذ علي
اشترى محمد بك مراد بك
المذكور في سنة اثنتين ومائتين
ومائة وألف وذلك في اليوم
الذي قتل فيه صالح بك الكبير
فاقام في الرق أياما قليلة ثم
اعتقه وأمره وأنعم عليه
بالاقطاعات الجميلة وقدمه
على أفرانه وتزوج بالست
فاطمة زوجة الامير صالح بك
وسكن داره العظيمة بخط

وأخا كبلغ وهو من قواد الخليفة ودخل محمد بن هرون الري واستولى عليها في رجب
(ذ كرتل بدر)

وفيها قتل بدر فلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد قدم
الخليفة عن ولد المعتضد بعده فقال له بدر في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استخافه
واسمكته فقال بدر ما كنت لاصرفها عن ولده مولاي وولي نعمتي فلم يمكنه مخالفة
بدر اذ كان صاحب الجيش فحقد هاعلى بدر فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد
القاسم البيعة للمكتفي وهو بالركة وكان المكتفي ايضا مباعد البدر في حياة أبيه وهو
القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتفي فوجه المكتفي محمد بن
كشمر برسائل الى القواد الذين مع بدر يامرهم بالمسير اليه ومغارقة بدر ففارقه جماعة
منهم انعباس بن هرون والغنوي ومحمد بن اسحق بن كنداج وخاقان المغلج وغيرهم
فاحسن اليهم المكتفي وسار بدر الى واسط فوكل المكتفي بدره وقبض على أصحابه
وقواده وجلسهم وأمر بمحاسن بدر من التراس والاعلام وسير الحسين بن علي كورة في
جيش الى واسط وأرسل الى بدر يعرض عليه أي النواحي شاء فاني ذلك وقال لا بد لي
من المسير الى باب مولاي فوجد القاسم مساغاة للقول وخوف المكتفي غائلته وبلغ بدر
ما فعل بأهله وأصحابه وأرسل من يأتيه بولده هلال سرافعلم الوزير بذلك فاحتاط عليه
ودعا أبا حازم قاضي الشريعة وأمره بالمسير الى بدر وتطييب نفسه عن المكتفي واعطائه
الامان عنه انفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج الى سماع ذلك من أمير المؤمنين
فصرقه ودعا أبا عمر القاضي وأمره بمثل ذلك فأجابه وسار معه كتاب الامان فسار بدر
عن واسط نحو بغداد فأرسل اليه الوزير من قتله فلما أيقن بالقتل سأل ان يمهل حتى
يصلى ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة استخلون من شهر رمضان ثم
أخذ رأسه وتركت جثته هنالك فوجه عياله من اخذها ساروا جعلوها في تابوت فلما
كان وقت الحج جعلوها الى مكة فدفنوها بها وكان أوصى بذلك واعتق قبل ان يقتل
كل عمالوك كان له ورجع أبو عمر الى داره كنيها آخر ينالما كان منه وقال الناس فيه
اشعارا وتكاهوا فيه فما قيل فيه

قل لقاضي مدينة المنصور ■ بم أحلات أخذ رأس الامير
عند اعطائه المواثيق والعهد ودعوا للايمان في منشور
أين أيمانك التي شهد الله على أنها يمين فحور
ان كفيك لا تغارق كفي ■ الى ان ترى علي السرب
يا قاتل الحياء يا كذب الامة يا شاهداش هادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن أمثاله ولا الجسور
أي أمر ركبت في الجمعة الزهراء منه في خير هذي الشهور
قدمضي من قتلت في رمضان ■ صاعا بعد سجدة التغير
يا بني يوسف بن يعقوب أضحى ■ أهل بغداد منكم في غرور

الكيش والمسامات علي بك تزوج بامرته أيضا وهي

بدد الله شملكم وأراني ■ ذلكم في حياة هذا الوزير
فأهدوا الجواب للحكم العد ■ لومن بعد من كرونيك
أنتم كلهم فدا لثبي حا ■ زم المستقيم كل الامور

• (ذ كرو لاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افريقية) •

فلقد كرسنة احدى وستين ومائتين ان ابراهيم بن احمد امير افريقية عهد الى ولده أبي
العباس عبد الله سنة تسع ومائتين وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالملك بعده
وكان أدبيا ابيما شجاعا احد القرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرفها وكان
عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فإرسل اخاه
الاحول ولم يكن أحول وانما لقب بذلك لانه كان اذا نظردا غاربا كسر جفنه فلقب
بالاحول الى قتال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه حركته خرج اليهم في جوع كثيرة والتقوا
عند كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانزعم الاحول الا انه اقام في مقابلة أبي عبد الله
وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لسوء اخلاقه واستعمله أبوه على صقلية
ففتح فيها مواضع متعددة وقد تقدم ذكر ذلك أيام والده ولما ولي أبو العباس افريقية
كتب الى العمال كتابا يقرأ على العامة يهدم فيهم الاحسان والعدل والرفق
والجهاد فعمل ما وعد من نفسه واحضر جماعة من العلماء ليعينوه على امر الرعية وله
شعر في ذلك قوله بصقلية وقد شرب دواء

شربت الدواء على غربة ■ بعيدا من الامل والمنزل
وكنت اذا ما شربت الدواء ■ اطيب بالملك والمنزل
وقد رصا شرب في بحار الدما ■ ونفع الحاجة والقسط

واتصل بابي العباس عن ولده أبي نصر زيادة الله والى صقلية له اهتكم كانه على الاهو
واذ ما نه شرب الخمر فغزله وولي محمد بن السر قوسي وحبس ولده فلما كان ليلة الاربعاء
آخر شعبان من سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقلية
بوضع من ولده وحملوا رأسه الى ولده أبي نصر وهو في الحبس مثل الخدم وصلبهم وكان
هو الذي وضعهم فكانت امارته سنة واثنين وخمسين يوما وكان سكناه وقتله رحمه الله
بمدينة تونس وكان كثير العدل احضر جماعة كثيرة عنده ليعينوه على العدل ويعرفوه من
احوال الناس ما يفعله على سبيل الانصاف وأمر الحاكم في بلده ان يقضى عليه
وعلى جميع أهله وخوادم اصحابه ففعل ذلك ولما قتل ولي ابنه أبو نصر وكان من أمره
ما نذكره سنة ست وتسعين ومائتين

• (ذ كرو عدة حوادث) •

في هذه السنة من تصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت والدته اذا سالت
عنه قيل لها انه في دار المكتبة فلما سالت المكتبة اقامت عليه مأتما وفيها
كانت وقعة بين اصحاب اسمعيل بن احمد وبين ابن جستان الديلمي بطبرستان فانزعم

بأماوة مصر كان هو و ابراهيم
بك أكبر امرائه المشاوار اليهما
دون غيرهما فلما سافر محمد بك
الى الديار الشامية محاربا
لظاهر عمر أقام عوضه في
امارة مصر ابراهيم بك وأخذ
صحبته مراد بك وباقي امرائه
فلما مات محمد بك بعكا اجتمع
أمرائه على رأي عماليكه في
رأسه مراد بك فقدم وقدمه
عليهم وحملوا جثة سيدهم
وحضروا بأجمعهم الى مصر
فاتفق رأي الجميع على اماره
من استخلفه سيدهم وقدمه
دون غيره وهو ابراهيم بك
ورضى الجميع بتقدمه
ورياسته لو فور عقه وسكون
جاشه فاستقر بمشقة مصر
ورياستها ونائب نوابها
ووزرائها وعكف مراد بك على
لذاته وشهوته وقضى أكثر
زمانه خارج المدينة مرة بصره
الذي أنشأه بالروضة وأخرى
بجزيرة الذهب وأخرى بصر
فأما توجهه العاديه كل ذلك
مع مشاركتة ل ابراهيم بك في
الاحكام والنقض والابرار
والاراد الاصدار ومقامه
الاموال والدواوين وتقليد
مما ليكه وأتباعه الولايات
والمناصب واخذ في بذل
الاموال وانفاقها على امرائه
وأتباعه فانضم اليه بعض
أمرائه على بك وغيرهم عن مات
أسيادهم كعلي بك المعروف بالمط وسليمان بك الشاوري

لما ليك في هفواتهم وساحهم
في زلاتهم وحظي عنده كل
جري عشوم عسوف ذميم
ظلم فأنقبت أوضاعهم
وتبدلت طباعهم وشرهت
نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا
وتفاخروا وطمعوا في استاذهم
وشتمت آفاههم عليه وأغاروا
حتى على ما في يده واشتهر
بالكرم والعطاء فقصده
الراغبون وامتدحه الشعراء
والغاؤون وأخذ الشئ من
غير حقه واعطاه لغير مستحقه
كما قال القائل

وانما خطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما
ثم لما ضاق عليه المسالك
ورأى ان رضا العالم غاية
لا تدرك اخذ يتحجب عن
الناس فعظم فيه الحاجس
والوسواس وكان يغلب على
طبعه الخوف والجبن مع التهور
والطيش والتورط في الاقدام
مع عدم الشجاعة ولم يعهد
عليه انه انتصر في حرب باشرها
أبداعا على ما فيه من الادعاء
والغرور والكبر والخيلاء
والصلف والظلم والجور كما قال
القائل

أسد على وفي الحروب نعامة
فتخاه تفر من صغير الصافر
ولما قدم حسن باشا الى مصر
وخرج المترجم مع خشد اشيقه
وعشيرته هار بن الى الصعيد
حتى انقضت أيام حسن باشا واسمعهيل بك ومن كان معه

ابن جستان وفيها الحق اسحق القرغاني وهو من اصحاب بدر بالمادية واطهر الخلفاء
على الخليفة المكتفي فخاربه أبو الاثر فهزمه اسحق وقتل من اصحابه جماعة وفيها
سير خاقان الملقب الى الري في جيش كثير ليتولاها وفيها صالى الناس العصر بمحمص
وبغداد في الصيف ثم هب هوا من ناحية الشمال فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج
الناس الى النار ولبس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جد الماء وفيها كانت وقعة
بين اسمعيل بن احمد بن محمد بن هرون بالري فانزله محمد بن علي بن ابي طالب مستجير بهم
ودخل اسمعيل الري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعا وفيها خلعت المكتفي
على هلال بن بدر وغيره من اصحاب ابيه في جمادى الاولى وفيها هبت ريح عاصف
بالهيرة فقلعت كثير من نخيلها وخسف بموضع منها هلاك فيه ستة آلاف نفس وزلزلت
بغداد في رجب عدة مرات فتضرع اهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو حمزة بن
محمد بن ابراهيم الصوفي وهو من اقران سري السقطي

(ثم دخلت سنة تسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة في ربيع الآخر سير طغج بن جف جيشا من دمشق الى القرمطى عليهم
غلام له اسمه بشير فهزمهم القرمطى وقتل بشيرا وفيها حصر القرمطى دمشق وضيق
على اهلها وقتل اصحاب طغج ولم يبق منهم الا القليل واشرف اهلها على الهلكة فاجتمع
جماعة من اهل بغداد وانهم اذ لك الى الخليفة فوعدهم النجدة وأمد المصريين اهل
دمشق ببسرو وغيره من القوادق فقاتلوا الشيخ فقدم القرامطة فقتل على باب دمشق رماء
بعض المغاربة بمزراق وزرقه نفاط بالنادق فاحرق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا
القرمطى يزعم انه اذا اشار بيده الى جهة من التي فيها محاربه او انه زموا لمساقتل يحيى
المعروف بالشيخ وقتل اصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه الحسين وسمى نفسه أحمد
وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه أكثر اهل البوادي وغيرهم فاشتدت شوكرته
وأظهر شامة في وجهه وزعم انها آية فصار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه
اليه وانصرف عنهم ثم سار الى اطراف حصن فغلب عليه واخطب له على منابرها وتسمى
المهدي أمير المؤمنين وأناه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن
اسماعيل فلقبه المدثر وعهد اليه وزعم انه المدثر الذي في القرآن ولقب غلاما من اهل
الطوق وقاده قتل أسرى المسلمين ولما اطاعه اهل حصن وفتحوا له بابا خوفا منه سار الى
جماعة ومعه النعمان وغيرهما فقتل اهلها وقتل النساء والصبيان ثم سار الى بعلبك
فقتل عامة اهلها ولم يبق منهم الا اليسير ثم سار الى سلمية فذبح اهلها ثم صالحهم
واعطاهم الامان ففتحوا له بابا فبدا يفتن فيهم من بني هاشم وكانوا جماعة فقتلهم
اجعين ثم قتل البهاشم والصبيان بالمكة كاتب ثم خرج منها وليس بها عيين تطرف وسار
فيما حولها من القرى يسبي ويقتل ويخيف السبي فذكر من متطبيب بباب الهول يدعى
أبا الحسين قال جاءني امرأته بعد ما أدخل القرمطى صاحب الشامة ببغداد وقالت أريد

غير عقد ولا عهد ولا حرب
تعاضم في نفسه جدا واختص
بساكن اسمعيل بل وجهه
اقامته بقصر الجيزة وزاد في بناءه
وتنميقة وبني تحتها رصيفا
محكما وأنشأ به اخيه بستانا
عظيما نقل اليه اصناف الخيل
والاشجار والكروم واستخلص
غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شرا ومعاوضة وغصبا وعمر
ايضا قصر بخيرة الذهب
وجعل بها بستانا عظيما
وكذلك قصر ترساو بستان
الجنون وصار ينقل في تلك
القصور والبساتين ويركب
للصيد في غالب اوقاته واقتنى
الماء والاني من الابقار
والجواميس الحلابة والاعنام
الختلفة الاجناس فكان
عنده بالجيزة من ذلك شيء
كثير جدا وعمل له ترسانه
عظيمة وطالب صنائع آلات
الحرب من المدافع والقنابر
والبنب والجلل والمساكل
واقتنيتها ايضا جعل البارود
خلاف المعامل التي في البلد واخذ
جميع المحادين والسباكين
والتمار بن بجمع الحديد
الحديد واللبوب والرصاص والفحم
والخطب حتى شئت جميع
هذه الادوات لكونه كان
يأخذ كل ما وجد منه وكذلك
خطب القرمط والترمس
والذرة المحرق قمام الجير
والجبس للمبارة وأوقف الاعوان في كل جهة يجيرون

أن تعالج جرحا في كتفي فقلت ههنا امرأة تعالج النساء فانتظرتها ففعلت وهي باكية
مكروبة فسألتها عن قصتها قالت كان لي ولذات غيبته عني فخرجت أطوف عليه
البلاد فلم أراه فخرجت من الرقة في طلبه فوجدته في عسكر القرمطي اطلبه فسرأته
فشكوت اليه حال وحال اخواته فقال دعيني من هذا الخبر يني ما دينك فقلت أما تعرف
ما ديني فقال ما كنا فيه باطل والدين مانحن فيه اليوم ففجعت من ذلك وخرج وتركتني
ووجهه بغير فلم أمسسه حتى عاد فاصحبه وأنا رجل من اصحابه فسألني هل احسن من امر
النساء شيأ فقلت نعم فادخاني دارا فاذا المرأة تطلق ففعلت بين يديها وجعلت أكلها
ولا تسكنني حتى ولدت غلاما فاصلحت من شأنه وتلطفت بها حتى كلمتني فتمأنتها عن
حالمها فقالت أنا امرأة هاشمية أخذنا دولا الاقوام فذهبوا أبي وأهلي جميعا وأخذني
صاحبهم فأقت عنده خمسة أيام ثم أمر بقتلي فطأني منه أربعة أنفوس من قواده فوهبني
لهم وكنت معهم فوالله ما أدري من هذا الولد منهم ثم قالت فإمر رجل فقلت لي هنيئ
فهنيئ فاعطاني سبيكة فضة وجاء آخر أخني كل واحد منهم ويعطيني سبيكة فضة
ثم جاء الرابع ومعه جماعة فهنيئته فاعطاني ألف درهم وبتنا فلما أصبحنا قلت للمرأة قد
وجب حق عليك فالله الله خلاصني قالت ممن أخلصك فآخبرتها خبر ابني فقلت عليك
بالرجل الذي جاء آخر القوم فأقت يومى فلما أمسيت وجاء الرجل فقت له وقبلت يده
وزجله ووعدته انني أعود بعد أن أوصل مامعي الى نياقي فداق قوما من غلمانهم وأمرهم
بحملي الى مكان ذكره وقال اتركوها فيه وارجعوا فسادوا في عشرة فراسخ فلقنا ابني
فضر بني بالسيف فخرجني ومنعه القوم وساروا لي الى المكان الذي سمعاه لهم صاحبهم
وتركوني وجئت الى ههنا قالت ولما قدم الامير بالقرامطة وبالساري رأيت ابني فيهم
على جبل عليه برنس وهو يبكي فقلت لا تخف الله عنك ولا خالصك ثم ان كتب أهل
الشام ومصر وصلت الى المكنتي يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل والسبي
وتخريب البلاد فأمر الجند بالتأهب وخرج من بغداد في رمضان وسار الى الشام وجعل
طريقه على الموصل وقدم بين يديه ابا الاغر في عشرة آلاف رجل فمزل قريمان
حلب فيكسرهم القرمطي صاحب الشام فقتل منهم خلقا كثيرا وسلم أبو الاغر فدخل
حلب في ألف رجل وكانت هذه الواقعة في رمضان وسار القرمطي الى باب حلب فخاربه
أبو الاغر بمن بقي معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار المكنتي حتى نزل الرقة وسير
الجيوش اليه وجعل أمرهم الى محمد بن سليمان الكاتب وفيها في شوال تحارب القرمطي
صاحب الشام وبدر مولى ابن طولون فانهزم القرمطي وقتل من أصحابه خلق كثير
ومضى من سلم منهم فمحو البادية فوجه المكنتي في أثرهم الحسين بن حمدان وغيره من
القواد وفيها كبس ابن بانو أمير البحر بن حصن القرامطة فظفر بمن قيمه وواقع قريابة ابني
سعيد المجاني فهزمه ابن بانو وكان مقام هذا القرمطي بالقطييف وهو ولى عهد أبي
سعيد ثم انه وجد دبعة دما انهزم أصحابه قتيلا فاخذ رأسه وسار ابن بانو الى القطييف
فأفتمتها

(ذكر اسر محمد بن هرون)

وفيها اخذ محمد بن هرون اسيرا وكان سبب ذلك ان المكتفي انفذ عهدا الى اسمعيل بن أحمد الساماني بولاية الري فسار اليها وهاجم محمد بن هرون فسار عنها حتى د الى قزوين وزنجان ثم عاد الى طبرستان فاستعمل اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير والزمه باحضار محمد بن هرون فسرا أو صلحا وكتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن جستان الديلمي وقصد بخارا فلما بلغ مرو قيد بها وذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حل الى بخارا فأدخلها على جمل وحبس بها فبات بعد شهرين محبوسا وكان ابتداء أمره انه كان خياطا ثم انه جمع جمعا من الرعا أهل الفساد فقطع الطريق فمازر خمس مائة ثم استأمن الى رافع بن هرثة وبقى معه الى أن انهمزم عمر والصفار فاستأمن الى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء النهر بعد قتل رافع فسيره اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره الخوافي في شعره فقال

كان ابن هرون خياطه ابر * ورواية سامها عشر بقيراط
فانسل في الارض يغني الملك في عصب * زط وتوبوا كراد وانباط
أفي نبال الثريا كف ملترق * بالترب عن ذروة العليا هباط
صبرا أميرك اسمعيل منتقم * منه ومن كل غدار وخياط
رايت غير اسماعيل على أسد * يا عين ويحك ما أشقاك من شاطي

(ذكر عدة حوادث)

وفيها في ربيع الآخر خلع على أبي العشائر أحمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج الشكوى أهل المغور منه وفيها قوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقد له المكتفي عليها وفيها في جمادى الاولى هرب القائد أبو سعيد الخوارزمي الذي استأمن الى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فسكتب الى عبد الله المعروف بعلام نون بتكريت وهو يتولى تلك النواحي فعارضه عبد الله واجتمع به فغده أبو سعيد بقتله وسار نحو شهر زور واجتمع هو وابن الربيع الكردي على عصيان الخليفة وفيها أراد المكتفي البناء بسمرا وخرج اليها ومعه الصناع فقدروا له ما يحتاج وكان ما لاجليلا وطولوا له مدة الفراغ فعظم الوزير ذلك عليه وصرفه الى بغداد وحج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي ابن علويه بن عبد الله الفقيه الشافعي الجرجاني وكان قد ثقة على المزي صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن أحمد بن حنبل في جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين)

﴿ ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة ﴾

قد ذكرنا سير المكتفي إلى الرقة وارساله الجيوش إلى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بمناضلة صاحب الشامة فسار إليه في عساكر الخليفة حتى لقوه وأصحابه بمكان بينهم وبين جماعة من أصحابه من ميسر ميسر لست خلون من الحرم فقدم القرمطي أصحابه إليهم وبقي في جماعة من أصحابه معه مال كان جمعته وسواد عسكره والتجتمعت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهم زمت القرامطة وقتلوا كل قتله وأسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقيون في البوادي وتبعهم أصحاب الخليفة فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخاه يكنى أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر بمكان فيسير إليه وركب هو وابن عمه المسمى بالمدر والمطوق صاحبه وغلالمه رومي وسار يريد المكوفة عرضا في البرية فأنتهى إلى الدالية من أعمال الفرات وقد نهدهم مامعهم من الزاد والعلف فوجه بعض أصحابه إلى الدالية المعروفة بياض طوق ليشتري لهم ما يحتاجون إليه فاذكر وأرأيه فسأله عن حاله فكيفه فرفعوه إلى متولى تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد فسأله عن خبره فأعلمه أن صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر قضى إليهم وأخذهم وأحضرهم عند ابن كشمرد فوجههم إلى المكتفي بالرفقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا وكان أكثر الناس أثر في الحرب الحسين بن حمدان وكتب محمد بن سليمان يثني عليه وعلى بني سليمان فانهم اضطلوا بالحرب وهزموا القرامطة وقتلوا القتل فيهم والأسر حتى لم ينج منهم الا قليل وفي يوم الاثنين لاربعة بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة طاهر الناس على فاج وهو الجمل ذوا السنامين وبين يديه المدر والمطوق وسار المكتفي إلى بغداد ومعه صاحب الشامة وأصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطي بغداد على فيل وأصحابه على الجمل ثم أمر المكتفي بحبسهم إلى أن تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد استعصى في طلب القرامطة فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤسهم فأمر المكتفي بقطع أيديهم وأرجلهم وضرب أعناقهم بذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب الشامة مائتي سوط وقطعت يداه وكوى فغشى عليه وأخذوا خشبا وجعلوا فيه نارا ووضعوه على خواصره فحرق يفتح عينه ويغمضها فلما خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبر الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة يسمى اسمعيل بن النعمان وكان نجبا في جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكانت به المكتفي وبذل له الامان فحضر في الامان هو ونيف مائة وستين نفسا فامنوا واحسن إليهم ووصلوا أعمال وصاروا إلى رجة مالا بن طوق مع القاسم بن سيماء وهي من عمه فأقاموا معه مدة ثم ارادوا التغدر بالقاسم وعزموا على أن يثبوا بالرجة فيوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كثيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقي من موالي بني العليص وذلوا والزمو السماوة

بحواله والجمال والبليات حتى أخذ جميعه الفرنسيين فيقال انه كان بحواصل الترسخانة من جنس الجمل احدى عشر ألف جلة كذا نقل عن معلم الترسخانة أخذ جميع ذلك الفرنسيين يوم استيلائهم على الجيزة والقصر (وعما اتفق) انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصارى الاروام القليلون وجماعة وبعض السوقة بصر القديمة فتعصب النصارى على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وانتهت الشكوى إلى الامير فطلب كبيرهم فقص عليه وامتنع من متابعتها وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التعاقل وراحت على من راح واستوزر رجلا بربريا وهو المسمى براهيم كتحدا النارى وجعله كتحدا ومشيره وبلغ من العظمة ونفوذا الكرامة باقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أمير بها وبني له دارا بالناصرة واقفى المهابيل الحسان والمرارى البيض والجيوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشيطانية واختص ذلك النارى أيضا ببعض رعايع الناس وجعله كتحدا يامر بأمره ويتوصل به أعظم الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراديل الإقامة بالجيزة

شيطانه العزلة عن خشد ابيه

وأقرانه وترك لبراهيم بك
أمر الاحكام والداوين
ومقتضيات نواب السلطنة
العثمانية مع كونه لا ينفذ أمر
دون رأيه ومشورته واحتجب
هو عن الاجتماع بالناس
بالكلية حتى عن الامراء
السكبار من أقرانه كان الصغير
بينه وبينهم ابراهيم كخدا
المذكور فكان هو عبارة عنه
وربما نقض القضايا التي
انهم أمرها عند ابراهيم بك أو
غيره بنفسه أو عن لسان
مخدومه وأقام المترجم على عزله
بالبر الغربي نحو الست سنوات
متوالية لا يمدى الى البر الشرقي
أبدا ولا يحضر الديوان ولا
يتردد الى الاقارن وإذا حضر
الباشا المولى على مصر ووصل
الى برانابة ركب وسلم عليه
مع الامراء ورجع الى قصره فلا
يراه بعد ذلك أبدا وتعاضم في
نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء
جنسه فتراجعت على سدة
الطلاب وتكالبت على جميعته
السكّاب فانزوي من بينهم
وتواري من نهشهم فأذا بلغه
قدوم من يحشيه أو وصول
من يرتجيه وكان يستحي من
رده أو يجشي عاقبة صده ركب
في الحال وصعد الى الجبال
وربما وصله الغريم على غفلة
فيجده قد شمع الفتلة فان صادفه
واجتمع عليه اعطاه ما في يديه
أو وعد به بالخير أو وهبه ملك الغير فما يشعر باليسر والاولى

حتى جاءهم كتاب من الخبيث زكرويه يعلمهم انه مما أوحى اليه ان صاحب الشامة
وأخاه المعروف بالشيخ يقتلان وان امامه الذي هو حي يظهر بعدهما ويظهر

• (ذكرة حوادث) •

وفي اجابات اخبار أن خوي وما يليها جاءها سيل فغرق نحو من ثلاثين فرسنا وغرق
خلق كثير وغرقت المواشي والغلات وغيرها وأخرج من الغرق ألف ومائتا
نفس سوى من لم يلق منهم وفيها خلق المكتفي على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى
جماعة من القواد وأمرهم بالمسير الى الشام وهم لاخذ الاعمال من هرون بن بخارويه
مما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرطبي فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة
آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك في خاق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر
وكان في عسكرهم سبع مائة قبة تركية ولا تكون الا لرؤساء منهم فوجه اليهم اسمعيل
ابن أحمد جيشا كثيرا وتبعهم من المتطوعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم
وهم غارون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقطلوا منهم خلقا عظيما لا يحصون وانهم
الباقون واستبج عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين وفيها خرج من الروم عشرة
صلبان مع كل صليب عشرة آلاف الى الثغور فقطصد جماعة منهم الى الحدث فاغاروا
وسبوا واحرقوا وفيها سار المعروف بعلام زرافة من طرسوس نحو بلاد الروم فقطع مدينة
انطاكية وهي تعادل القسطنطينية فتحتها بالسيوف عنوة فقطل خمسة آلاف رجل
وأسر منهم واستنقذ من الاسارى خمسة آلاف وأخذ منهم ستين مركبا فحمل فيها ما فقم
لهم من الاموال والمتاع والرقبى وقد رنصيب كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على
ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك وحب بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن
العباس وفيها توفي القاسم بن عبد الله وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين
وثلاثين سنة وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما ولما مات قال ابن سيار

امات ليما قال حي ■ وافنى ليمقى فانا سبق

وما زال في كل يوم يرى ■ أماره حشف وشيك وحي

وما زال يسلم من دبره ■ الى ان خرى النفس فيما خرى

وفيها مات أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماسي - تولى الفقيه
بنيسابور ومحمد بن محمد الجزوعي قاضي الموصل ببغداد وفيها توفي أبو العباس احمد بن
يحيى الشيباني الخوي وكان عالما بنحو الكوفيين وكان موته ببغداد

• (ثم دخلت سنة اثنيتين وتسعين ومائتين) •

• (ذكرة استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملأ الطولونية) •

وفي الحرم منها سار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هرون بن بخارويه بن احمد
ابن طولون وسبب ذلك ان محمد بن سليمان لما تخلف عن المكتفي وعاد عن محاربة
القرامة واستقصى محمد في طلبهم فلما بلغ ما أراد عزم على العود الى العراق فاتاه
كتاب بنذر الجمحي غلام ابن طولون وكتاب فائق وهما يهدش يد عوانه الى قصد البلاد

أو وعد به بالخير أو وهبه ملك الغير فما يشعر باليسر والاولى

قد اخذت قمت النور ثم أخذ
والمسكوسات والبنار فيحول
عليهم الحوالات ويتابع
لما اليك ختم الوصولات
فتجاذب هو وابراهيم بك ذلك
الاراد وتعارضت أوراقهما
وخاف في المعتاد ثم اصطلحا على
أن تكون له الدواوين البحرية
ولقسه ما يرد من الاصناف
الحجازية وما انضاف الى قلم
البنار وحسب في دفاتر التجار
فانفر كل منهما بوظيفة وفعل
بهما من الاجحاف ما سطر في
صيفته فحدث المترجم ديوانا
خاصا بنفر رشيد على الغلال
التي تحمل الى بلاد الافرنج
وسمى ديوان البدعة وأذن
ببيع الغلال لمن يحملها الى
بلاد الافرنج أو غيرها وجعل
على كل اردب ديناراً خلاف
البراني واتهم بذلك رجل
سراج من أعوانه الموصوفين
بالجور وسكن برشيدو بقيت
له بها واجهة وكلة نافذة فجمع
من ذلك أموالا وايرادا عظيما
وكانت هذه البدعة السيئة
من أعظم أسباب قسوة
الفرنسيين وطعمهم في الاقليم
المصري مع ما أضيف الى ذلك
من أخذ أموالهم ونهب
تجاراتهم وبضائعهم من غير
عقوبة واقتدى به أمراؤه وتماطروا
في ذلك وفعل كل منهم
ما وصلت اليه همته واستخرجته
قطنته واختص بالسيد محمد

بالعسا كرويساعدانه على أخذها فلما عاد الى بغداد انتهى ذلك الى المكتبة فأمر بالعود
وسير معه الجنود والاموال ووجه المكتبة في ميانة غلاما بامروا من كروب البحر الى
مصر ودخول النيل وقطع المواد عن مصر ففعل وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن
سليمان في الجيوش في البر حتى دنا من مصر وكتب من بهام القواد وكان أول من
خرج اليه بدر الحماحي وكان رئيسهم فكتبهم ذلك وتتابع المستأمنة من قواد
المصر بين فلما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان فكانت يديهم
وقعات ثم وقع بين اصحاب هرون في بعض الايام عصابة فاقتتلوا فخرج هرون يسكنهم
فرما به بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلما قتل قام به شيمان بالامر من بعده وبذل المال
للجنود فاطاعوه وقتلوا معه فاتهم كتب بدر يدعوههم الى الامان فأجابوه الى ذلك
فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار الى مصر فأرسل اليه شيمان يطلب الامان فأجابه
فخرج اليه ايلاً ولم يعبه لم يبه أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره فلم يجدوه فبقوا
حيما رى وما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأموالهم وأخذهم
جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستقصى أموالهم وكان ذلك في صفر
وكتب بالفتح الى المكتبة فأمره بالشيخا آل طولون وأنشأهم من مصر والشام الى
بغداد ولا يترك منهم أحدا ففعل ذلك وعاد الى بغداد وولى معونة مصر عيسى النوشري
ثم ظهر بمصر انسان يعرف بالخلنجي وهو من قوادهم وكان يخلع عن محمد بن سليمان
فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر جمعه وبغز النوشري عنه فسار الى
الاسكندرية ودخل ابراهيم الخنجي مصر وكتب النوشري الى المكتبة بالخبر فسار
اليه الجنود مع قاتل مولى المعتضد وبدر الحماحي فساروا في شوال نحو مصر

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما أخذ بالبصرة وجلد كروانه اراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلا
وجعلوا الى بغداد فمكثوا يبيتون ويستغيثون ويخلفون أنهم برآء فأمر بهم المكتبة
فحبسوا وفيها أغار اندرون نفس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيبة وأهل
طرس وسوس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين فعزل الخليفة أبا
العشائر عن الثغور واستعمل عليهم رسم بن بردو وفيها كان الفداء على يدرستم
فمكث جملة من فودى به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس ورج بالناس الفضل بن
عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها ازادات دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت
الدور التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشر من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم
جدا في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق بمعداد بباب الطاق من الجانب الشرقي الى
طرق الصفارين فاحترق ألف دكان محلوأة متاعا للجنار وفيها توفي أبوهم لم ابراهيم
ابن عبد الله الكنجي ويقال الكشي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز
أبو حازم القاضي المعتضد بالله ببغداد وكان من أفاضل القضاة

والغرامات ودله على مخبات
الامور وأخذ أموال التجار
من المسلمين وأجناس الأفرنج
حتى تجسمت العداوة بين
المصريين والفرنسيين وكان
هو من أعظم الأسباب في تلك
الفرنسيين للنغرية كما ذكر ذلك
في قلمته وذلك انه لما خرجت
مراكب الفرنسيات وعمارتهن
لا يدرى أحدا لاي جهة
يقصدون تبعهم طائفة
الانكليز الى الاسكندرية فلم
يجدوهم وكانوا ذهبوا أولا
الى جهة مالطه فوقف
الانكليز بقباله الاسكندرية
وأرسلوا قاصدهم الى النغرية
يسألون عن خبر الفرنسيات
فردهم المذكور داعيا
فاخبروه الخبر هل جليته
وانهم اخصامهم وعلما
بخر وجههم فاقنعوا اثرهم
ونرى يد منكم ان تعطونا الماء
والزاد فبئنه ونقف لهم على
ظهر البحر فلا نكتمهم من العبور
الى نغركم فلم يقبل منهم ولم
يأذن في تزويدهم فذهبوا
ليمتزودوا من بعض النغريين
فما هو الا أن غابوا في البحر
نحو الاربعه ايام الا والفرنسيين
قد حضر واوكان ما كان
(ومما سوت) به نفس المترجم
بارشاد بعض الفقهاء عماره
جامع عمرو بن العاص وهو
الجامع العتيق وذلك انه لما
خرّب هذا الجامع بخراب مدينته القسطنطينية

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذ كر أول اماره بنى جندان بالموصل وما فعلوه بالاكراد)

في هذه السنة ولى الممكة في بالله الموصل وأعمالها أبا الهيثم عبد الله بن جندان بن جندون
التغاي العدوى فسار اليها فقدمها أول المحرم فقام بها يومه وخرج من النغرية لعرض
الرجال الذين قدموا معه والذين بالموصل فأثاء الصريح من فينوي بأن الاكراد
الهنديانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلاد وغنموا كثيرا منه فسار من وقته
وعبر البحر الى الجانب الشرقى فلحق الاكراد بالمرجوبة على الخازر فقاتلوه فقتل
وجعل من أصحابه اسمهم سيماء الحمد في فساد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعي النجدة
فأنته النجدة بعد شهرين كثيره وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع
وتسعين في ربيع الأول منها سار فيهم معه الى الهنديانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة
آلاف بيت فلما رآوا جدهم في طلبهم ساروا الى البادية التي في جبل السلق وهو مضيق
في جبل عال مشرف على شهر زور فامتنعوا وأغاروا عليهم محمد بن بلال وقرب من ابن
جندان وراسله في ان يطيعه ويحضره واولاده ويجعلهم عنده يكتفون رعيته
يتركون الفساد فقبل ابن جندان ذلك فرجع محمد ليا في بن ذ كرت أصحابه على
المسير نحو اذر بيجان وانما أراد في الذي فعله مع ابن جندان أن يترك الجند في الطلب
ليأخذ أصحابه أهبتهم يسروا آمنين فلما تأخر عود محمد عن ابن جندان علم مراده ففرد
معه جماعة من جلاتهم اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم ممن يثق به وبشجاعته
وأمر النجدة التي جات به من الخليفة ان يسيروا معه فقتلوا فتركه وسار يقفوا اثرهم
فلحقهم وقد تعاقبوا بالجبل المعروف بالقنديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل
وانصرف ابن جندان عنهم ولحق الاكراد باذر بيجان وأتى ابن جندان ما كان من
حاله الى الخليفة والوزير فاجتهدوا بجماعة صالحة وعاد الى الموصل فجمع رجاله وسار
الى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الاكراد فدخله ابن جندان والمخواسيس بين
يديه خوفا من كمين يكون فيه وتقدم من بين يدي أصحابه وهم يبعونه فلم يتخلف منهم
أحد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم الثلج واشتد البرد وقلت الميرة والعلف
عندهم وأقام على ذلك عشرة ايام وبلغ الحمل الثلثين ثلاثين درهما ثم عدم عندهم وهو
صابر فصار رأى الاكراد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم فجاء محمد بن بلال واولاده
ومن لحق به واستولى ابن جندان على بيوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطلبوا
الامان فامتنعهم وأبقى عليهم وردهم الى بلاد حرة ورد عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل
منهم غير رجل واحد وهو الذي قتل صاحبه سيماء الحمداني وأمنت البلاد معه واحسن
السيرة في أهلها ثم ان محمد بن بلال طلب الامان من ابن جندان فامتنع وحضر عنده
وأقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميدية وأهل جبل داسن اليه بالامان فأمنت البلاد
واستقامت

(ذ كر الظفر بالخلمجي)

في هذه السنة في صفروصل عسكر المكتفي الى نواحي مصر وتقدم احمد بن كيغليخ في جماعة من القوادقهم -م الخلتجي بالقرب من العريش فهزمهم اخرج هزيمة فقدم جماعة من القوادقهم -م يبعدادوفهم ابراهيم بن كيغليخ فخرجوا في ربيع الاول وساروا نحو مصر واتصلت الاخبار بنو الخلتجي فبرز المكتفي الى باب السماسية ليسير الى مصر في وجب فوصل اليه كتاب قاتل في شعبان يذكر انه والقوادق رجعوا الى الخلتجي وكانت بينهم حروب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير فان آخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم اصحاب الخلتجي وانزمت الباقون وظفروا بهم وغنموا عسكرهم وهرب الخلتجي فدخل فسطاط مصر فاستقر بها عند رجل من اهل البلد فدخلنا المدينة فدلونا عليه فآخذناه ومن استترعنده وهم في الحبس فكتب المكتفي الى قاتل في جل الخلتجي ومن معه الى بغداد وعاد المكتفي فدخل بغداد و امر برد خزانته وكانت قد بلغت تكريت فوجهه فأتى الخلتجي الى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فأمر المكتفي بحبسهم

(ذكر امر القرامطة)

فيها انفذ زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلاً كان يعلم الصبيان بالرافوفة من الغلوحة يسمى عبدالله بن سعيدو يكنى أبا غانم فسمى نصر او قيل كان المنفذ ابن زكرويه فدار على احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم الى رأيه فلم يقبله منهم أحد الا رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال واستغوى طوائف من الاصغين المنتمين الى القواطم وغيرهم من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام والعمال بلدمشق والاردن أحمد بن كيغليخ وهو بمصر يحارب الخلتجي فاغتم ذلك عبدالله بن سعيدو سار الى بصرى واذرعات والبنية فخارب أهلها ثم امنهم فلما استسلموا اليه قتل مقاتلتهم وسي ذرارهم وأخذ أموالهم ثم قصد دمشق فخرج اليهم نائب ابن كيغليخ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة وأخذوا منهم ثم امنوهم وغدروهم بالامان وقتلوا صالحاً وفضوا عسكره وساروا الى دمشق فغتمهم أهلها فقصدوا طبرية وانضاف اليه جماعة من جنود دمشق اقمتموا به فواقعهم يوسف بن ابراهيم بن بغامردى (٣) وهو خليفة أحمد بن كيغليخ بالاردن فهزموه وبذلوا له الامان وغدروا به وقتلوه ومهبوا طبرية وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها وسبوا النساء فأنفذ الخليفة الحسين بن حمدان وجماعة من القوادق طلبهم فورد دمشق فلما علم بهم القرامطة رجعوا نحو السماوة وتبعهم الحسين في السماوة وهم ينتقلون في المياه ويغورون بها حتى لجؤا الى ما بين يعرف أحد ههنا بالمعانة والاخر بالحباله وانقطع ابن حمدان عنهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة وأمرى القرامطة مع نصر الى هيت وأهلها غافلون فنهبوا ربضها وامتنع أهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من أهل المدينة ما نثى نفس ونهبوا الاموال والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة بلع الخبر الى

يوق بها بعض العمار الا ما كان من الاماكن التي على ساحل النيل وخربت في دولة القزدغلية وأيام حسن باشا لما سكنتها ساكره ولم يبق بساحل النيل الا بعض اماكن جهة دارالحساس وفم الخلتجي يسكنها اتباع الامراء ونصاري الكوس وبها بعض مساجد صغار يصل بها السواحلية والنواحية وسكان تلك الخطة من القهوجية والباعة والجامع العتيق لا يصل اليه أحداً بعده وخصوصاً بين الاتربة والكيمان وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخريجة في رمضان فاجتمع به الناس على سبيل التسلل من القاهرة وقوم مصر وبولاق وبعض الامراء أيضاً والاهليان ويجمع بخصه أرباب الملاهي من الخواوة والقراذلية وأهل الملاعب والنساء الرافعات المعروفة بالقوازي فبطل ذلك أيضاً من نحو ثلاثين سنة لمدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه واعمدته وميل شقته الى بني بل وسقوطها بعد ذلك فحسن بيال المترجم هذه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال شاعرهم

ومسجد في فضاء ما عمارته

فوق الصيانة الالهة مختلق

قاسم المعروف بالمصلى فعمله
مباشر على عمارة وصرف
عليه أموالاً عظيمة أخذها
من غير حلها ووضعها في غير
محلها وأقام أركاناً وشيد بنيانه
ونصب أعمدته وكل زحرقة
بني به منارتين وجدد جميع
سقته بالخشب النقي وبعضه
جميعه فبق على أحسن ما يكون
وفرشه بالحصر الفيوحي وعلق
به القناديل وحصلت به
الجمعة آخر جمعة برمضان
سنة اتقى عشرة ومائتين
والف فضر الأبرار والأعيان
والمشايخ وكابر الناس
عامتهم وبه انقضاء الصلاة
عقد له الشيخ عبد الله
الشرقاوي مجلساً وأملى
حديث من بني الله مسجداً وآية
إيمانهم مساجداً لله وعند
فراغه ألبس فروة من السمور
وكذلك الخطيب فلما حضرت
الفرساية في العام القابل
جوى عليه ما جرى على غيره من
الهدم والتخريب وأخذ أخصابه
حتى أصبح بلبعاً أشبه عمامة
كان في البيت المزين ولم تصدق
وبالجملة فذاقب المترجم
لا تحصى وأوصافه لا تستقصى
وهو كان من أعظم الأسباب
في خراب الأقليم المصري بما
يخدم منه ومن عالميكه واتباعه
من الجور والتوروم ساحتهم
لهم فعمل لهم يزول بزواله
هو كانت صفة أشقر مربوع القامة

المسكتي فسير محمد بن اسحق بن كنداج فلم يقيموا الحمد ورجعوا إلى الماسين فنض محمد
خلفهم فوجدهم قد غوروا المياه فأنفذ إليهم من بغداد الأوزاد والدواب وكتب إلى ابن
جعدان بالسير إليهم من جهة الرحبة ليجمع هو ومحمد على الإيقاع بهم ففعل ذلك فلما
أحسن الكلبيون بأقبال الجيش إليهم وثبوا بنصر فقتلوه قتله رجل منهم يقال له
الذئب بن القائم وسار برأسه إلى المسكتي متقرباً بذلك مستأمناً فاجيب إلى ذلك وأجيز
بجائزة سنوية وأمر بالكف عن قومه واقتطعت القرامطة بعد نصر حتى صارت بينهم
الدماء وسارت فرقة كرهت أمورهم إلى بني أسد بن واصل عيين التمر واعتذروا إلى
الخليفة فقبل عذرهم وبقى على الماسين بقيتهم عن له بصيرة في دينه فكتب الخليفة
إلى ابن جعدان يأمره بمعاودتهم واجتماع أصلهم فأرسل إليهم زكرويه بن مهور به
داعيته يسمى القاسم بن أحمد ويعرف بأبي محمد وأعلمهم أن فعل الذئب قد نقره منهم
وأمرهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له من أهل الكوفة
أربعون الفاً وأن يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم
وعنده فرعون أذيقول موعدهم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وأمرهم أن
يخفوا أمرهم وأن يسيروا حتى يصحوا الكوفة يوم النهر سنة ثلاث وتسعين ومائتين
فأنهم لا ينعون منها وأنه يظهرهم ويخزهم وعده الذي يعدهم إياه وأن يحملوا إليه
القاسم بن أحمد فامتثلوا لأمره ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصالهم
وعاملهم اسحق بن عمران ووصلوا في ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجران
والآلات الحربية وقد ضربوا على القاسم بن أحمد قبعة وقالوا هذا أثر رسول الله ودعوا
بالتأديت الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببعاد وشعارهم يا أحمد يا محمد
يعنون ابن زكرويه المقتولين فآظفروا الأعلام البيض وأرادوا الاستمالة رعا الناس
بالكوفة بذلك فلم يعل إليهم أحد فوقع القرامطة بين محبوه من أهل الكوفة وقتلوا
نحو مائة من نفوس وأبادوا الناس الكوفة وأخذوا السلاح ونهض بهم اسحق ودخل
مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم مائة من نفوس وأخرجوا عن أوطانهم
اسحق وطار بهم إلى مصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيهم بقاقلهم مع اسحق
جماعة من الطالبيين وكتب اسحق إلى الخليفة يستمدد فأمده بجماعة من قواده منهم
وصيف بن صواد تكيين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم والافشيني
وراثي الحرري مولى أمير المؤمنين وغيرهم من العلماء الجريفة فساروا منتصفي ذي
الحجة حتى قاربوا القادسية فنزلوا بالاصوان فلقهم زكرويه وأما القرامطة فأنفذوا
واستخرجوا زكرويه من جب في الأرض كان منقطعاً فيه سنين كثيرة بقرية الدرية
وكان على الجب باب حديد يحكم العمل وكان زكرويه إذا خاف الطلب جعل تنورا
هناك على باب الجب وقامت امرأة تسجده فلا يظن إليه وكان رعباً أخفى في بيت
خلف باب الدار التي كان بها ساكناً فإذا انفتح باب الدار انطبق على باب البيت فدخل
الداخل الدار فلا يرى شيئاً فلما استخرجوه جملوه على أيديهم وسموه ولي الله ولما رأوه

كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكل كلامهم ويقبل شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معايشة الندماء والفصحاء وأهل الذوق والمتكلمين يشاركهم ويبسطهم ولا يمل من مجالستهم ومناذمتهم ينقل في الشطرنج ويطلب أهل المعرفة فيه يحب سماع الآلات والافاني وكانت عطايا هبة ومواهبه وهمة فوق كل همة ولم يخلف ولدا ولا بنتا وصناجقه الذين مات عنهم الامير محمد بك المعروف بالانقي وعثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي وعثمان بك المعسرف بالبرديسي ومحمد بك المنفوخ وسليم بك أبودياب وأصله مملوك مصطفى بك الاسكندراي ولما مات دفن بسهاج كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له (ومات) * الابر حسن بك الجداوي مملوك على بك وهو من خشداشين محمد بك أبي الذهب مات بقرية الطاعون وكان من المتبعين الموصوفين والابطال المعروفين ولما انقرض على بك بمكة مصر ولاه امارة جدة فذلك لقب بالجدوي وذلك سنة أربع وخمسين ومائة وألف وابتلى

فيها أمور ظهرت بها شجاعته وعرفت قوسيته ولذلك

سجدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم ان القاسم بن أحمد من اعظم الناس عايم مزمة ومنة وانه ردهم الى الدين بعد خروجهم عنه وانهم ان امتثلوا او امره أنجز وعدهم وبلغوا آمالهم ورزقهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه فاعترف له من رشح حبيب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكهفهم وابقوا بالانصر وبلوغ الامل وسار بهم وهو محبوب يدعونه السيد ولا يبرؤونه والقاسم يتولى الامور واعلمهم ان اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقي الفرات عدة ايام فلم يصل اليه منهم الا خمسة رجل ثم وافته الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقبهم ذكر ربه بالصبر وان وقائلهم واشتدت الحرب بينهم وكانت الهزيمة أول النهار على القرامطة وكان زكرويه قد تمكن لهم كينما من خافهم فلم يشعرا أصحاب الخليفة الا والسيف فيهم من ورائهم فانهزموا فخرجهم ووضع القرامطة السيف فيهم فقتلوهم كيف شاؤوا وغنموا سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الا من دابته قوسيه او من اتخن بالجراح فوضع نفسه بين القتلى فتجاءلوا بعد ذلك واخذ للخليفة في هذا العسكر أكثر من ثلثمائة جازة عليها المال والسلاح وخمسمائة بقل وقتل من اصحاب الخليفة سوى الثمان ألف وخمسمائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا ولما ورد خبر هذه الواقعة الى بغداد اعظمها الخليفة والناس وقدب الى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من الاعراب بني شيان وغيرهم أكثر من ألفي رجل وأعطاهم الازراق ورجل زكرويه من مكانه الى نهر المثنية لنتى القتلى

(ذكر عدة حوادث)

وفيها في ربيع الآخر قدم الى بغداد قائد من اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مستأمن يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهرا اشغل باللهو والصمد ومضى الى سجستان للصيد والنترة فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث فوقع بينهما وبين هذا القائد تبادل فغارهم ووصل الى بغداد فخلع عليه الخليفة وأحسن اليه فمكتب طاهر بن محمد بك آل رد أبي قابوس وبذكرانه جي المال وأخذوه ويقول له اما ان ترده اليه أو تحتسب له بما ذهب معه من المال من جملة القرار الذي عليه فلم يجبه الخليفة الى ذلك وفيها صارت الداعية التي للقرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يفلت الا اليسير وتقلب على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها فاربوا الداعية فهزموا فانحسروا الى موضع من نواحي اليمن وبلغ الخبر الخليفة فخلع على المظفر بن حاج في شوال وسيره الى عمله باليمن وأقام بها الى أن مات وفيها أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها فقتلوا شديدا ثم انهزموا وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخل الروم قورس فاحرقوا جامعا وساقوا من بقي من أهلها وفيها افتتح اسمعيل بن أحمد الساماني ملك ماوراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم ووجج بالناس محمد بن هيد الملك

الهاشمي وفيه اتوفي نصر بن أحمد الحافظ في رمضان وأبو العباس عبد الله بن محمد
الشاشي الشاعر الكاتب الأتباري

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين)

(ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحجاج)

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرويه من نهر المثنية يريد الحجاج فبلغ السلمان وأقام
يتنظرهم فبلغت القافلة الأولى واقصة سابع المحرم فأنذرهم أهلها وأخبروهم بقرب
القرامطة فارتحلوا لساعتهم وسار القرامطة إلى واقصة فسالوا أهلها عن الحجاج
فأخبروهم أنهم ساروا فاتهمهم زكرويه فقتل العلاقة وأحرق العلف وتحصن أهل
واقصة في حصنهم فحصرهم أياماً ثم ارتحل عنهم نحو زباله وأغار في طريقه على جماعة
من بني أسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد إلى عيون الطف فبلغتهم مسير زكرويه
من السلمان فانصرفوا وسار إعلان بن كشمردج بريد قتل واقصة بعد أن جازت
القافلة الأولى ولقي زكرويه القرمطي قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان راجعين من
مكة فخار بهم حر باشديدا فلما رأى شدة حريمهم سألهم هل فيكم نائب للسلطان فقالوا
ما معنا أحد قال فليست أريدكم فاطمأنوا وساروا فلما ساروا وقع بهم وقتلهم عن آخرهم
ولم ينج إلا الشريدوس وبوامن النساء ما أرادوا وقتلوا منهم ولقي بعض المنزعين إعلان بن
كشمردج فآخبروه خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم إلا القليل ولور أولك لقويت نفوسهم
فأله الله فيهم ثم قال لا أعرض أصحاب السلطان للقتل ورجع هو وأصحابه وكتب من
نجى من الحجاج من هذه القافلة الثانية إلى رؤساء القافلة الثالثة من الحجاج يعلمونهم
ما جرى من القرامطة يأمرهم بالتحذروا العدول عن الجادة نحو واسط والبصرة
والرجوع إلى فيد والمدينة إلى أن تأتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا ولم يقيموا وسارت
القرامطة من العقبة بعد أخذ الحجاج وقد طعموا الآبار والبرك بالجيف والتراب
والججارة فبواقصة والعلابية والعقبة وغيرها من المناهل في جميع طرقهم وأقام بالهدير
يتنظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة أيام وهم على غير
مأفستسلموا الشدة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كائلا
وارسل خلف المنزعين من ييذل لهم الأمان فلما رجعوا وقتلهم وكان في القتلى مبارك
القمي وولده أبو العشار بن حمدان وكان نساء القرامطة يطعن بالنساء بين القتلى يعرضن
عليهن ثم الماخن كلهن قتلتهن فقتل ان عدة القتلى بلغت عشرين الفا ولم ينج إلا من كان
بين القتلى فلم يقطن له فنجابه بذلك ومن هرب عنه اشتغال القرامطة بالقتل والنهب
فكان من مات من هؤلاء أكثر من سلم ومن استعبده وكان مبلغ ما أخذوه من هذه
القافلة التي ألف دينار وكان في جملة ما أخذوا فيها أموال الطولونية وأنسابهم فأنهم لما
عزموا على الانتقال من مصر إلى بغداد خافوا أن يستعصبوها فتوخذ منهم فعملوا
الذهب والنقرة سبائك وجعلوها في حداثج الجمال وجميع ما لهم من الحلي والجوهر وسبوا
الجميع إلى مكة سراً وسار من مكة في هذه القافلة فأخذت وبث زكرويه الطلائع خوفاً

خير يطول شره ولم تحصلت
الوحشة بين اسمعيل بك
والمجديين كان المترجم عن
نافق معه وعصده هو
وخشد ابنه رضوان بك
وعبد الرحمن بك وكانت لهم
الغلبة وغامر عنه ذلك
وظهر شأنه بعد أن كان نجل
ذكره وهو الذي تجاسر على
قتل يوسف بك في بيته بين
مما ليكه وهزونه ثم خامر على
اسمعيل بك وانقلب مع
المجديين عندما خرج لخارجتهم
بالصعيد فآذعوه وراسلوه
وانضم اليهم من معه ورجعوا
إلى مصر وقر اسمعيل بك بمن
معه إلى الشام واستقر هو
وخداشيه في ملائكة مصر
مشاركين لهم مظهرين عليهم
الشعم طامعين في خلوص
الامر لهم متوقعين بهم الفرصة
مع التهور الموجب لتحذر
الآخرين منهم إلى أن
استجملوا اشغال نارا الحرب
فجرى ما جرى بينهم من
الحروب والمصارعة بالمدينة
وانجالت عن خذلانهم وهزعتهم
وظهور المجديين عليهم وقتل
بها عدة من أعيانهم ومواليهم
ومن انضم اليهم وربما عوقب
من لاجناية له كما سطر ذلك في
عمله وفر المترجم مع بعض من
بقي من عشيرته إلى القليوبية

من عسكر الخليفة الذي كان بالقادسية وأقام ينتظر وصول من كان في الحج من عسكر الخليفة وأصحابه فكانوا يفيدون هل تمرض القرامطة للحاج أم لا فكان معهم جماعة من التجار أرباب الاموال فلما بلغهم ما صنع القرامطة أقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فسار زكرويه اليهم وغورالابار والمصانع والمياه الى فيد فاحتجى أهل فيد ومن بها من الحجاج بالحصنين اللذين يفيدون حصرهم فيهما القرامطة وأرسل زكرويه الى أهل فيد يامرهم بالخروجهم أو بتسليم الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فتمدد بهم بالانهب والقتل فأزداد امتناعهم وأقام عليهم عدة أيام ثم سار الى الساج ثم الى جعفر أبي موسى

*(ذكر قتل زكرويه لعنه الله) *

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة فخرجوا الى مكنتي الجيوش فلما كان أول ربيع الأول سير وصيف بن صواد تسكين مع جماعة من القواد والعساكر الى القرامطة فساروا على طريق حفران فلقبهم زكرويه ومن معه من القرامطة ثامن ربيع الأول فاقتلوا يومهم ثم جزي بينهم الليل وباتوا يتحارسون ثم بكروا الى القتال فاقتلوا قتلا شديدا فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدو الله زكرويه فصر به بعض الجند وهو مول بالسيف على رأسه فبلغت الضربة دماغه وأخذه أسيراً وأخذت خليفته وجماعة من خواصه وأقر بآته وفيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في العسكر وعاش زكرويه خمسة أيام ومات فسيرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهمزم جماعة من أصحابه الى الشام فوقع بهم الحسين بن محمدان فقتلواهم جميعاً وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وحمل رأس زكرويه الى خراسان لنيل ينقطع الحجاج وأخذوا لعرب رجلين من أصحاب زكرويه يعرف أحدهما بالمداد والآخر بالمنتقم وهو أخو امرأته زكرويه كانا قد سارا اليهم يدعوانهم الى الخروج معهم فلما أخذوا هما سيروهما الى بغداد وتبع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم في الحبس

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا ابن كيخلف الروم من طرسوس فاصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومنايا ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان وأسلم وفيها غزا ابن كيخلف فبلغ شككند وافتتح الله عليه وسار الى اليلس فغنموا نحو من خمسين ألف رأس وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم وانصر فواسا لمين وكاتب اندورنقس البطريق المكنكي بالله يطلب منه الامان وكان على حرب أهل النعمور من قبل ملك الروم فاعطاه المكنكي ما طلب فخرج ومعه ما ثمن أسير من المسلمين كانوا في حصنه وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه فأعطى المسلمين سلاخاً وخرجوا معه فقبضوا على الذي أرسله ملك الروم ليقبض عليه ليلا فقتلوا من معه خلقا كثيراً وغنموا ما في عسكرهم فاجتهدت الروم على

فقبض عليه وأتى به الى مصر فقرأ الى بولاق بمفرده والتجأ الى بيت الشيخ الدهموري فأحاط به العساكر فنت من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسبقه مشهور في يده فصادف جندياً فقتله وأخذ فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه وتلاحق به من كل جهة وهو براوغهم ويقال لهم حتى خلس الى بيت ابراهيم بك فأمنه واتفقوا على إرساله الى جدة فلما أفلح به في القازم أمر رئيس المركب ان يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يذهب فذهب به الى القصير فتوجه منها الى اسنا وعلت به عشرينه وخشدا شينته ومسا اليه فتلوا قوايه واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها فأقام فيها وعشرين حتى رجع اليهم اسمعيل بك بعد غيبته الطويلة وانضم اليهم واصطلح معهم الى أن كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج الحمدتين وادخاله للاندكور مع اسمعيل بك ورضوان بك واتباعهم وقاميرهم بمصر واستقروا بهم بها بعد رجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بك ورضوان بك وغيرهم من الامراء فاستقل

أندرونقس ليحاربوه فسار اليهم جميع من المسلمين ليخلصوه ومن معهم من أسرى المسلمين
 فبلغوا قونية فبلغ الخبير الى الروم فانصر فواعده وسار جماعة من ذلك العسكر
 الى أندرونقس وهو بحصنه فخرج ومعه أهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداد وأخرب
 المسلمون قونية فارسل ملك الروم الى الخليفة المكتفي فطلب القداء وفيها ظهر بالشام
 رجل يدعى انه السفيناني فاخذ وحمل الى بغداد فقبل انه موسوس وفيها كانت وقعة
 بين الحسين بن جندان وبين اعراب من بني كلب وطبي واليمن واسد وغيرهم وفيها
 حاصر اعراب طبي وصيف بن صوارسكين بقميدوقدس يره المكتفي أميراعلى المرسم
 حصروه ثلاثة أيام ثم خرج فواقعهم فقتل منهم قتل ثم انهزمم الا اعراب ورحل
 وصيف بن معه وجمع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي وفيها توفي صالح
 ابن محمد الخافض الملقب بجوزة البغدادي وأبو عبيد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه
 الشافعي وكان موته بسمقر قندوله تصانيف كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم
 المعروف بابن راهويه بطريق مكة قتله القرامطة حين أخذوا الحاج

٢

(تم الجزء السابع ويليه الثامن أوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)

عن بقي من الامراء وفعل معهم
 من التهور والحق والشرما
 أوجب لهم بعض النعيم
 والحياة معه وطار عليه من
 كان يأمن اليه فلم يسعه ومن
 معه الا القليل رار ورضي ذلك
 انفسه بالذل والعار ودخلت
 الحمديون الى مصر الحامية
 واستقر هو كما كان بالجهة
 القبلية فأقام على ذلك سبع
 سنين وبعض أشهر الى ان
 وقعت حادثة الفرنجيس
 واستولوا على الاقليم المصري
 وحضرت العساكر بهجبة
 الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع
 من الصلح ونقضه وانحصر
 المترجم مع من انحصر بالمدينة
 من المصرية والعثمانية فقاتل
 وجاهد وأبلى بلاء حسنا شهد
 له بالنجاعة والاقدام كل من
 العثمانية والفرنساوية
 والمصرية فلبث انفصل الامر
 بزل محرضا ومرابطا ومجتهدا
 حتى مات بالطاعون في هذه
 السنة وفاز بالشهادتين وقدم
 على كريم يغفر الذنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم وأمرؤه
 الموجودون الآن عثمان بك
 المعروف بالحسيني وأحمد بك
 أمره الوزير عوضا عن استاذة

JAN 7 1924

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333167

